منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

د. يوسف بن عبد العزيز الحميدي

ياقوت الحموي مؤرخاً

من خلال كتابه معجم البلدان



مقاربات فكرية

ياقوت الحموي مؤرخا

من خلال كتابه معجم البلدان

طبع في لبنان

2014



ياقوت الحموي مؤرخا

من خلال كتلبه معجم البلدان

د.يوسف بن عبد العزيز الحميدي

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

الطبعة الأولى
1435 هـ - 2014 م

ISBN:978-614-02-3059-0

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING
هاتف الرياض: +966509337722
هاتف بيروت: +9613223227
editions.difaf@gmail.com

إهداء:

إلى والديّ رحمهما الـلـه

فقد ربياني صغيرا

وغرسا فيّ محبة العلم

فإليهما أهدي هذا الكتاب

فجزاهما الـلـه عني خير الجزاء

وأسكنهما فسيح جناته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته والتزم هديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي 'ت٦٢٦هـ' يعد من أهم الموسوعات العلمية التي أُلّفت في القرن السابع الهجري، إذ إن هذه الموسوعة ضمت بين طياتها ألوانًا مختلفة من الفنون الجغرافية والأدبية والتاريخية والحضارية؛ مما جعله مرجعًا لكثير من الباحثين في التراث الإسلام.

وعلى الرغم من شهرة الكتاب وتعدد طبعاته وإقبال العديد من الدارسين على تناول بعض جوانبه فإن جانبًا مهمًّا من كتاب معجم البلدان لم يحظ بحقه من العناية والاهتمام وهو المادة التاريخية التي ضمها الكتاب والتي تكشف عن شخصية مؤلفه ياقوت الحموي وطريقته في إيراد المادة التاريخية.

أهمية الموضوع:

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الجانب عند ياقوت الحموي ومما يعزز اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

١- الحاجة إلى التعرف على مناهج المؤرخين المسلمين وطرائقهم في ذلك.

٢- إن المادة التاريخية في معجم البلدان كثيرة، ومتنوعة وشاملة لفترة طويلة فلا يكاد ياقوت يُغْفِل في حديثه عن المواقع والبلدان الإشارة إلى جانب من تاريخها، بل إن أخبارها التاريخية تأتي مباشرة بعد تعريفها اللغوي والمكاني وهذا ما يحتاج إلى دراسة تكشف عن طبيعة المادة التاريخية لديه، ومصادره التي يستخدمها، وعن منهجه في تناول المادة التاريخية، ومدى تميزه عن غيره في هذا الجانب.

٣- عنايةُ ياقوت بعلاقة المكان بالتاريخ .جعلته يهتم بضبط المواضع والأعلام والحوادث المرتبطة بها، مما أعطى لكتابه سمة خاصة، مع ذكره أخبارًا قد لا نجدها عند غيره.

٤- اهتمامه بنقد بعض الروايات والأخبار التاريخية، وخاصة إذا كانت تشتمل على غرائب أو أخبار مخالفة لعوائد الناس ومألوفهم.

ولهذا عزمت على اختيار البحث في هذا الموضوع وجعلت عنوانه" :ياقوت الحموي مؤرخًا من خلال كتابه معجم البلدان."

خطة البحث:

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ثم خاتمة.

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع والدوافع التي جعلتني أعمد إلى اختياره وبيان خطة البحث.

أما التمهيد :فقد كان بعنوان :الجغرافيا التاريخية عند المسلمين .وقد عالجت فيه مفهوم الجغرافيا التاريخية عند المسلمين، وبداية التأليف في علم البلدان ودور الجغرافيين اللغويين في ذلك، وإسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية.

أما الفصل الأول :فقد تحدثت فيه عن 'ياقوت الحموي عصره وحياته'وقد احتوى على المباحث التالية:

عصر ياقوت الحموي من حيث الوضع السياسي، والوضع العلمي، ثم ترجمتُ لياقوت الحموي من حيث اسمه ونسبه وكنيته، ونشأته، وطلبه العلم، ورحلاته، وشيوخه، واتجاهه الفكري" عقيدته "وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته المطبوع منها والمفقود، ووفاته.

والفصل الثاني :احتوى على مبحثين:

أما المبحث الأول :فقد خصصته للحديث عن مميزات الكتاب ومنهجه، أوضحت فيه أن كتاب معجم البلدان ليس كتابًا جغرافيًّا فحسب، إنما هو عبارة عن موسوعة معرفية تتسم بتنوع المادة العلمية ما بين لغوية وأدبية وتاريخية واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وأشرت إلى أقوال العلماء والمحدثين في ثنائهم على كتاب معجم البلدان .أما منهجه فقد ذكرت فيه طريقة ياقوت في التعريف بالمكان من حيث ضبطه لغويًّا ثم جغرافيًّا وفلكيًّا، وإشارته لبعض الحوادث التاريخية المرتبطة بالمكان، والترجمة لبعض المشاهير من العلماء المنسوبين إلى ذلك المكان.

أما المبحث الثاني :فعن موارده في السيرة والتاريخ وهي على ستة أصناف من الموارد، أولها كتب التاريخ والسيرة والفتوح، وثانيها :كتب التراجم والطبقات، وثالثها :كتب الحديث، ورابعها :كتب البلدان والرحلات والرسائل، وخامسها : كتب اللغة والأدب، وسادسها :مشاهداته ورحلاته وما تتميز به من الدقة والملاحظة والمعاناة التي حصلت له في بعض أسفاره.

أما الفصل الثالث :فقد كان بعنوان :النقد التاريخي عند ياقوت .وقد احتوى على جملة من المباحث، وهي : نقده للمصادر، ونقده للأخبار التاريخية، بالإضافة إلى الحديث عن أسس انتقائه للمادة التاريخية، وموقفه من الخرافات، مع ذكر المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

أما الفصل الرابع فكان بعنوان :نماذج من المادة التاريخية وتحليلها، وهذا الفصل يحتوي على عرض للمادة التاريخية في كتاب معجم البلدان، وهي مادة كثيرة ومتنوعة شملت العصور التاريخية؛ ونظرًا لكثرة النصوص التي تم جمعها من كتابه فقد عمدت بعد عرض المادة التاريخية إلى اختيار نماذج من تلك المادة في مختلف العصور وتحليلها وراعيت أن تكون النماذج متنوعة وشاملة، وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة إلى المباحث التالية:

١- تاريخ الأمم السابقة ونماذج منه.

٢- العصر الجاهلي ونموذج منه.

٣- السيرة النبوية ونماذج منها.

٤- عصر الخلفاء الراشدين ونماذج منه.

٥- العصر الأموي ونماذج منه.

٦- العصر العباسي ونماذج منه.

وقد أنهيت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض المقترحات التي رأيت أنها تستحق الذكر في هذا المقام.

وقد قمت بقراءة كتاب معجم البلدان قراءة متأنية لاستخراج المادة التاريخية ثم تصنيفها بحسب الموضوعات وفصول الخطة، وقد استغرق مني هذا العمل وقتًا طويلًا وكنت أحتاج لإعادة قراءة بعض المواد أكثر من مرة لاستخراج ما أحتاج إليه، وقد أجهدت نفسي بتوثيق المادة التاريخية ومحاولة الرجوع إلى مصادر المصنف لضبط النصوص والتأكد من صحتها أو عدمه وقد خضعت جميع النماذج المختارة في الفصل الرابع لهذا المنهج.

منهج الدراسة:

اتبعت في دراستي لموضوع ياقوت الحموي مؤرخًا المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية ثم تحليلها ونقده لها واستنتاج منهجه من خلال ذلك كما أنه يقوم في بعض الجوانب على الدراسة الوصفية.

الدراسات السابقة:

ولا شكّ أن المكتبة العربية لم تخل من بعض الدراسات التي تناولت ياقوت الحموي، ولقد وقفت على عدد منها، وهي:

١- كتاب ياقوت الحموي أديبًا وناقدًا، رسالة دكتوراه قدمها الباحث السيد محمد ديب إلى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر سنة١٤٠١ هـ[١].

وهو كتاب يتعلق بالجانب الأدبي والنقدي عند ياقوت كما يدل عنوانه، إلّا أن المؤلف وضع مبحثًا صغيرًا تناول فيه النقد التاريخي عند ياقوت بشكل مقتضب يعتمد على كتاب معجم الأدباء في جزء كبير منه .كما أنه لم يتوقف عند جميع الأخبار التاريخية عند ياقوت .وهذا أمر طبيعي ذلك أن هذا الكتاب هو رسالة علمية في الأدب والنقد، فالجانب التاريخي لا يشكل لديه أهمية كبرى .وقد استفدت منها في ترجمة ياقوت.

٢- كتاب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب لأبي الفتوح محمد التوانسي[٢].

وهو دراسة شاملة لياقوت الحموي تتضمن الحديث عن حياته وعصره، وقد وقف في جزء منها على كتاب معجم البلدان فتناول مميزات الكتاب ومنهجه، إضافة إلى إشارته لموقف ياقوت من الخرافات من خلال مقدمته فقط، فهو لم يتعرض للجانب التاريخي في كتابه أو الجانب النقدي، وخصص فصلًا لنماذج من معجم البلدان ولكنه اكتفى بنقلها فحسب.

٣- **مقالة بعنوان" :**الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي "لبشار عواد معروف[٣] ..وهي مقالة قصيرة عمد فيها كاتبها إلى جمع المادة التاريخية حول الغزو المغولي من كتاب ياقوت، ودراسة أسباب الغزو ونتائجه.

٤- **مقالة بعنوان :**الفكر العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان .لعبد المعين الملوحي[٤] .وقد تناول فيه التفكير العلمي لياقوت من خلال كتابه معجم البلدان، إذ عرض للخرافات التي ذكرها ياقوت مع نقله لعبارات ياقوت في نقده لها، وقد كان دوره مجرد عرض لها.

٥- **مقالة بعنوان :**ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته بقلم ر .م .إلهي[٥] .وهذه المقالة لم يتعرض صاحبها إلى الجانب التاريخي عند ياقوت وإنما اقتصر على الحديث عن حياته ومؤلفاته فحسب.

٦- **مقالة بعنوان** :قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي لإحسان صدقي العمد[٦].

وهي مقالة تحتوي على ترجمة لياقوت مع دراسة وصفية لكتاب معجم البلـدان تتـضمن مميزاتـه .وثمّـة إشارات سريعة عن المادة التاريخية في كتاب ياقوت حين تناول الفتوح الإسلامية والغزو المغولي والصليبي وأشار إلى موقف ياقوت من الخرافات، كما توقف عند بعض موارده التاريخية.

وهذه الدراسات كما نلاحظ لا تقتصر على الجانب التاريخي وإنما يشغل حيزاً قليلًا منها، وقد استفدت منها قدر الإمكان في حديثي عن عصره وحياته.

وقد اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على كتاب معجم البلدان[٧] لياقوت الحموي، بالإضافة إلى استعانتي ببعض المصادر المتنوعة من كتب التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات واللغة والأدب.

وأخيراً فإنني أحمد اللـه، إذ أعانني ووفقني إلى إنجاز هذا البحث الذي بذلت فيه قـصارى جهـدي، محـاولًا أن أستقصي جوانبه المختلفة، ولا أدّعي الكمال في ذلك، فإن أصبت فذلك من نعم اللـه عليَّ، وإن جـانبني التوفيـق فحـسبي أجر المجتهد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للـه رب العالمين، وصلى اللـه وسلم عـلى نبينـا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

الجغرافيا التاريخية عند المسلمين

مفهوم الجغرافيا التاريخية

مفهوم الجغرافيا التاريخية

لم يقتصر اهتمام كتب المسالك والممالك، والبلدان، والرحلات على وصف البلدان والأماكن، وتحديد البقاع، والمسافات بين البلدان، بل تعدى ذلك إلى دراسة أخبار المكان، والعادات، والتقاليد، بل اهتمت بدراسة الكيانات السياسية وعجائب وغرائب البلدان، وكل ما له علاقة بتاريخ المكان[٨] ولهذا نجد أن المؤلفات الجغرافية وكتب الرحلات قد اهتمت بعنصرين أساسيين وأبرزتهما وهما:

١- التعريف بالمكان.

٢- ذكر الحدث الذي وقع على المكان أو ما يسمى بتاريخ المكان.

والمادة التاريخية لا يكاد يخلو منها مؤلف من المؤلفات المختلفة مثل كتب اللغة والأدب، وكتب الجغرافيا، لكن هناك فرقًا بين التاريخ الذي يهتم بتدوين وتسجيل الأحداث التاريخية وفق منظومة تاريخية تهتم بالزمن وتجعله أساسًا في ترتيب الوقائع وبين الجغرافيا التاريخية التي تهتم بالربط بين المكان والأحداث التاريخية التي وقعت عليه[٩]، ومدى تأثيرها على ذلك المكان، فالأول عمل المؤرخ، أما الثاني فهو عمل الجغرافي، وصاحب الرحلات والمسالك، وواصف البلدان.

إذن فالعلاقة بين التاريخ والجغرافيا قائمة على دراسة المعلومات التاريخية المبثوثة في كتب الجغرافيا التي اهتمت بدراسة المكان، وما جرى عليه من أحداث، كما اهتمت بحضارات المدن وآثارها الباقية المادية والمعنوية، وزادت على ذلك بأنها ربطت الزمان بالمكان والتاريخ بالجغرافيا.

ولذا فإنه لا بدّ من محاولة تحديد مفهوم للجغرافيا التاريخية رغم ما يتسم به هذا العمل من صعوبة، فالمؤلفات العربية في الجغرافيا التاريخية لا تحمل تعريفًا محددًا لها.

وثمّة محاولتان إحداها للدكتور يسري الجوهري في كتابه مقالات في الجغرافيا التاريخية، والأخرى للدكتور عبد الفتاح محمد وهيبة في كتابه الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق حيث ذكرا عددًا من التعريفات التي وردت في بعض المراجع غير العربية، ومن هذه التعريفات:

ذلك التعريف الذي ذكره فاوست بقوله :هي" ذلك الجزء الأساسي من الجغرافيا الذي نتناول فيه دراسة تأثير الحوادث التاريخية على الحقائق الجغرافية"[١٠].

وعرفها جلبرت بأن الجغرافيا التاريخية تعني" :دراسة أي منطقة دراسة إقليمية في فترة زمنية ماضية"[١١].

كما عرفها جونستون بأنها" :تتبع التغيرات في الحدود السياسية وما يتصل بذلك من أسماء المعارك والغزوات التي أدت إلى كسب إقليم أو فقدانه"[١٢].

أما كلارك فإن الجغرافيا التاريخية تعني لديه" :دراسة التغيّر الجغرافي خلال الزمن"[١٣].

حدد الأستاذ فيمر، أغراض الجغرافيا التاريخية في:

١- أثر العامل الجغرافي في توجيه التاريخ.

٢- جغرافية الفترات التاريخية السابقة[١٤].

وقد حاول الباحث عبد الفتاح وهيبة أن يعطي تعريفًا للجغرافيا التاريخية بأنها" :الدراسة الجغرافية لأية فترة من فترات التاريخ ترتبط أحداثها بطريقة منظمة وواضحة بتطور الإنسانية وبالتاريخ العالمي"[١٥].

ومن خلال التعريفات السابقة يتبيّن مدى العلاقة القوية بين الجغرافيا والتاريخ، فالجغرافيا التاريخية تدور حول علاقة الإنسان بالبيئة وهي المكان ثم يضاف إليها العنصر الثالث وهو الزمان[١٦].

وهذه العناصر الثلاثة :'الإنسان، البيئة، الزمان' هي عناصر أساسية في تفسير التاريخ وتحليله، ولذا يمكن الخروج بتعريف شامل للجغرافيا التاريخية بأنها تلك المعلومات المتعلقة بالحوادث التاريخية الواقعة على المكان والمدونة في إطار علم الجغرافيا من غير قصد التدوين التاريخي ذي المسرد الزمني.

فالجغرافيا التاريخية تشترك مع كتب الجغرافيا الوصفية في سمات معينة وتنفرد عنها وتتميز بصفات أخرى، إذ الجغرافيا التاريخية ليست سردًا ووصفًا إنما هي مشاهدة وتسجيل للأحداث ونقد وتحليل لها[١٧].

إسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية:

للمسلمين في علم الجغرافيا تراث ضخم تدل عليه المؤلفات العديدة التي تحويها المكتبة العربية والتي يعدّ كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي أحدها.

ومع بداية التدوين والتأليف نال علم البلدان اهتمامًا مثل غيره من العلوم الأخرى، وفي نهاية القرن الثاني الهجري أخذت المؤلفات في الظهور .فقد ألف خلف الأحمر[١٨] 'ت١٨٠هـ' كتاب 'جبال العرب وما قيل فيها من الشعر'[١٩] كما ألف أبو الوزير عمر بن مطرف المتوفى في عهد الخليفة الرشيد١٩٣ -١٧٠' هـ' كتاب 'منازل العرب وحدودها وأين كانت محلة كلّ قوم وإلى أين انتقل منها؟'[٢٠].

ثم جاء بعدهم أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي[٢١] 'ت٢٠٤هـ' الذي وضع كتبًا في الجغرافيا[٢٢]، ذكر ابن النديم منها :البلدان الكبير، والبلدان الصغير، والأنهار، والأقاليم، وأسواق العرب، وأسماء الأرضين، والحيرة، وتسمية البيع والديارات[٢٣] .واشتقاق البلدان[٢٤].

وقد كان لعلماء اللغة دور مهم، في هذه البدايات إذ شكلت مؤلفاتهم جزءًا كبيرًا منها، وهذا ما يؤكده ياقوت في مقدمة معجمه، إذ ذكر أنه اعتمد في كتابه على طبقة أهل الأدب[٢٥] -ويعني بهم اللغويين -الذين تحدثوا عن الأماكن العربية، والمنازل البدوية، ولعلّ من أبرز علماء اللغة الذين كان لهم إسهام بارز في هذا الجانب ما يلي:

أبو سعيد الأصمعي[٢٦] 'ت٢١٦هـ' له كتاب جزيرة العرب[٢٧]، وكتاب الدارات، وقد رجع إليهما ياقوت كثيرًا في معجمه .ففي كتاب جزيرة العرب، يذكر الأقاليم، ومواضع القبائل بها مثل نجد، وديار الحجاز، كذلك كان يحدد البقاع بما جاورها والأماكن ومن يسكنها، مستشهدًا على أقواله بالشعر[٢٨].

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت[٢٩] 'ت٢٤٤هـ' له كتاب المثنى[٣٠]، وأبو الأشعث الكندي[٣١] 'ت٢٥٢هـ' له كتاب في جبال تهامة، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري[٣٢] 'ت٢٧٥هـ' له كتاب المناهل والقرى، وأبو عبيد السكوني[٣٣] 'ت٢٩١هـ' له كتاب أسماء مياه العرب.

وألف أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد[٣٤] 'ت٣٢١هـ' كتاب البنين والبنات[٣٥]، وألف أحمد بن فارس الرازي[٣٦] 'ت٣٩٥هـ' كتاب دارات العرب، وقد أشار إليه ياقوت في مطلع حديثه عن الدارات[٣٧] إذ يقول:

"وهي تنيف على ستين دارة، استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة، وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي والله الموفق، ولم أر أحدًا من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلّا ما كان من أبي الحسين بن فارس فإنه أفرد لها كتابًا فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها"[٣٨].

وأبو القاسم الزمخشري[٣٩] 'ت٥٣٨هـ' له كتاب الجبال والأمكنة والمياه.

وأبو الحسن العمراني[٤٠] 'ت٥٦٠هـ' له كتاب اشتقاق أسماء المواضع والبلدان.

وأبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[٤١] 'ت٥٦١هـ' له كتاب أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه.

وقد استمرت هذه الصلة" بين اللغة والجغرافية قائمة خلال القرون المتعاقبة .ولا تزال واضحة في المعاجم الجغرافية التي كتبت في القرون المتأخرة، مثل معجم ما استعجم للبكري وهو كتاب قصد به مؤلفه إلى ضبط أسماء المواضع وغير ذلك من المعلومات الجغرافية الواردة في الشعر، وكتاب الأمكنة للزمخشري، وكتاب الأمكنة لأبي الفتح نصر الإسكندري، ومعجم البلدان لياقوت .ناهيك بالمؤلفات اللغوية المتأخرة مثل تاج العروس، فهو يزودنا بكثير من المعلومات الجغرافية"[٤٢].

ثم أخذ الاهتمام بهذا العلم بُعدًا جديدًا، إذ جاءت فئة أخرى حاولت أن تعالج هذا الموضوع بطريقة مختلفة واضعة أمامها غاية ومنهجًا يتجاوز ذلك المجال الذي اهتم به اللغويون، فحاولت أن تقدم تفاصيل جديدة في حديثها عن الأماكن والبلدان.

وقد ساعدت عوامل عديدة أدت إلى توسع المسلمين في الجغرافية هي:

١- الفتوحات الإسلامية.

٢- التجارة.

٣- الرحلة في طلب العلم[٤٣].

٤- الحج إلى بيت الله الحرام.

تناول هؤلاء -الذين عرفوا بالجغرافيين وأصحاب المسالك والممالك أو تقويم البلدان -دراسة المكان من أجل التعريف به.

وكتب المسالك والممالك في تراثنا العربي واسعة جدًّا، ولم تكن بداياتها الأولى معروفة على وجه التحديد، فقد اختلف في تحديد أول من صنّف في المسالك والممالك[٤٤]، فذكر ابن النديم[٤٥] أن أول من فعل ذلك هو الأديب أبو عباس جعفر بن أحمد المروزي 'ت٢٧٤هـ' .وهذه الرواية يذكرها ياقوت في معجم الأدباء[٤٦] .وجاء بعده في تصنيف المسالك والممالك من الناحية الزمنية، أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف[٤٧] 'ت٢٨٦هـ' إذ ألف كتاب المسالك والممالك، والذي عدّه كراتشكوفسكي من كتب الجغرافية الوصفية .وقد اطلع عليه ياقوت واستفاد منه في معجمه، ونقل عنه معلومات عن جغرافية الجزيرة الفراتية[٤٨].

ولعلّ من أبرز الأسماء التي كتبت في هذا المجال اليعقوبي[٤٩] .الذي ترك كتابًا سماه البلدان وكان مصدرًا مهمًّا لياقوت الحموي في كتابه.

كما كان لابن خرداذبه[٥٠] 'ت نحو '٣٠٠ دور ملموس في هذا الجانب من خلال كتابه المسالك والممالك خاصة وأنه وقف على معلومات كبيرة النفع عن الأقاليم النائية والتي ساعده عليها عمله في البريد[٥١] .حتى إن كراتشكوفسكي يعتبر كتابه أول مؤلف في الجغرافيا الوصفية[٥٢].

ثم وجدنا ابن الفقيه[٥٣] 'ت٣١٨هـ' يؤلف كتابًا باسم البلدان، وهذا الكتاب اتسم باهتمامه بنقل عجائب وغرائب بعض البلدان وقد كان لذلك انعكاس على معجم البلدان.

ثم تعددت المؤلفات التي تناولت الجغرافية الوصفية، إذ ألف البلخي[٥٤] 'ت٣٢٢هـ' كتاب صورة الأقاليم، وأبو إسحاق الإصطخري[٥٥] 'ت٣٤٦هـ' كتاب المسالك والممالك، وابن حوقل[٥٦] 'ت٣٦٧هـ' كتاب المسالك والممالك، أو صورة الأرض، وأبو عبدالله المقدسي[٥٧] 'ت٣٨٠هـ' كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وأبو الحسن محمد المهلبي[٥٨] 'ت٣٨٠هـ' كتاب المسالك والممالك ويسمى العزيزي.

وأبو الريحان البيروني[٥٩] 'ت٤٤٠هـ' يحتل مكانة مرموقة في ميدان الجغرافيا والرحلات، وعلم الهيئة 'الفلك' ومن أشهر كتبه الجغرافية كتاب تحرير ما للهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة، ويعد هذا الكتاب وثيقة جغرافية تاريخية مهمة لأحوال شبه القارة الهندية[٦٠]، وأبو عبيد البكري[٦١] 'ت٤٨٧هـ' في كتاب المسالك والممالك في ذكر بلاد إفريقية والمغرب.

وهذه المؤلفات الجغرافية الكثيرة التي تركها القدامى غطت جوانب جغرافية مختلفة تتمثل فيما يلي:

١- وصف المدن والأقاليم، من حيث تاريخها وبنائها وسكانها وأهم آثارها.

٢- الحديث عن طرق المواصلات، واتجاهاتها، والمدن التي تقع عليها، والمسافات بين المدن.

٣- الاهتمام بوصف المظاهر الطبيعية مثل مجاري المياه والأنهار والبحار والبحيرات.

٤- الاهتمام بذكر الزراعات والصناعات والمعادن والحالة الاقتصادية.

٥- ذكر الأخبار التاريخية المتعلقة بالبلدان والأماكن، مع إيراد تفصيلات عن سكان البلاد وأديانهم ومذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم[٦٢].

وهذا هو شأن الجغرافية الوصفية حيث اعتمادها على المشاهدة الشخصية والحس.

كما أسهم في الجغرافية الوصفية طائفة أخرى تتمثل في الرحالة الذين كشفت مؤلفاتهم عن جوانب جغرافية أخرى تقوم على المشاهدة، ولعلّ من أبرز الأسماء التي تتردد في هذا الإطار ابن فضلان[٦٣] 'ت أوائل القرن الرابع' ومسعر بن المهلهل[٦٤] 'ت نحو٣٩٠ هـ'، ابن جبير[٦٥] 'ت٦١٤هـ' وهؤلاء وصفوا البلدان كما شاهدوها في أسفارهم ورحلاتهم.

ثم اتخذت الجغرافية الوصفية اتجاهًا آخر من خلال تأليف المعاجم الجغرافية والتي بدأها أبو عبيد البكري الأندلسي في كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع وهو معجم جغرافي لغوي يعتني بتحقيق أسماء المواضع

التي في الجزيرة العربية والتي وردت في الشعر العربي، والقرآن، والسنة، وفي كتب السير، والتواريخ، وأيام العرب .والغـرض من ذلك ضبط أسماء البلدان وتصحيحها[٦٦].

ثم جاء ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري فألف معجم البلدان، والذي مثل ذروة هذا العلم، إذ استوعب هذا الفكر الجغرافي عبر هذه المدة وأعطانا موسوعة جغرافية اهتمت ببلدان العـالم الإسـلامي وخارجـه، وهـذا مـا أعطـى لمعجم ياقوت قيمة علمية جعلته يهيمن على الكتب السابقة ويبرز باعتباره مؤلفًا جغرافيًا ارتضاه العلـماء والبـاحثون، ولم يأت بعده مؤلف جغرافي استطاع أن ينال إعجاب الكثيرين، إضافة إلى استيفائه للفكر الجغرافي خلال ستة قرون، مع حفظه للمعلومات الجغرافية في المصادر التي فقدت أو التي لا زالت مخطوطة.

الفصل الأول

ياقوت الحموي عصره وحياته

المبحث الأول : عصره

المبحث الثاني : حياته

المبحث الأول : عصره

أ -الحياة السياسية

ب -الحياة العلمية

أ -الحياة السياسية

عاش ياقوت الحموي ما بين سنة٦٢٦ -٥٧٤" هـ "وهي فترة من فترات الضعف والانقسام في الدولة الإسلامية.

لقد انقسم العالم الإسلامي قبيل الغزو المغولي إلى عدة دول متنازعة ومتنافرة بل ومتعادية في بعض الأحيان، ولعلّ من أبرز هذه الدول، الدولة العباسية في العراق وخوزستان، والدولة الخوارزمية٦٢٨ -٤٩٠' هـ' في إقليم خوارزم وبلاد ما وراء النهر، وخراسان وبلاد الجبل، والدولة الأيوبية٦٤٨ -٥٦٧' هـ' في مصر والشام والجزيرة، واليمن وكانت تقوم بين هذه الدول صراعات حربية، بسبب التنافس السياسي كما حدث بين السلاجقة والخوارزميين، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة جانبًا من حركة الجهاد الإسلامي الذي قامت به الدولة الأيوبية ضد جحافل الصليبيين، وقد عايش ياقوت البدايات الأولى للغزو التتري على العالم الإسلامي.

وقبل أن نقف على أهم ملامح الحياة السياسية، في العصر الذي عاشه ياقوت الحموي، يجدر بنا أن نشير إلى أن ياقوتًا لم يستقر في مكان واحد، وإنما تنقل بين أكثر من مدينة إسلامية في المشرق الإسلامي فنراه في بداية حياته في بغداد، وفي عنفوان شبابه في مرو، وفي آخر حياته في حلب .ولم يعش تحت سلطة سياسية واحدة وإنما كان في بغداد تحت السلطة العباسية، وفي مرو تحت السلطة الخوارزمية، وفي حلب تحت السلطة الأيوبية.

ولا شكّ أن لهذا التنقل كان إثراءً لتجربته وذا أثر في حياته وتفكيره.

وفيما يلي عرض موجز عن الوضع السياسي لكلّ دولة من هذه الدول.

الخلافة العباسية:

رغم حالة الضعف السياسي والعسكري في الخلافة العباسية آنذاك إلّا أن هذه الفترة شهدت انتعاشًا نسبيًّا لقوة الخلافة بظهور الخليفة العباسي الناصر لدين اللـه بن المستضيء بأمر اللـه الذي حكم ما بين سنة٦٢٢ -٥٧٥ هـ وقد حاول أن يحافظ على مناطق نفوذه -في العراق بشكل خاص -كما سعى إلى استرداد ما فقدته الدولة العباسية من أراضٍ كانت خاضعة لها فاستعاد سلطته على تكريت سنة٥٨٥ هـ[٦٧] وحَديثة عانة سنة٥٨٦ هـ[٦٨]، كما استطاع أن يوقف أطماع السلاجقة حينما طلب السلطان طغرل بك أن يخطب له في بغداد بعد اسم الخليفة مما دعا الخليفة الناصر لدين اللـه أن يلجأ إلى خوارزم شاه علاء الدين تكش الذي تمكن من القضاء على طغرل بك آخر سلاجقة العراق في سنة٥٩٠ هـ[٦٩]، وبمقتل السلطان طغرل انتهت دولة السلاجقة على يد الخوارزميين[٧٠]، وبالتالي خضعت أملاك الدولة السلجوقية لعلاء الدين تكش سلطان الدولة الخوارزمية .لقد أراد الخليفة الناصر لدين اللـه العباسي أن يتخلص من تسلط السلاجقة فوقع

في أيدي الخوارزميين، لكنه استطاع أن يخلص بلاد الري وأصفهان وهمذان من قوات علاء الدين تكش سنة ٥٩١هـ[٧١] وهذا يؤكد انتعاش الخلافة وعودة القوة للحكم العباسي كما أنه استطاع القضاء على عصيان مملوكه سنجر والي خوزستان سنة٦٠٧ هـ[٧٢]، حتى قيل إن الخليفة الناصر لدين اللـه أحيا بهيبته الخلافة وماتت بموته[٧٣].

ولم يتردد الخليفة الناصر لدين اللـه في استخدام الوسائل التي تساعده على المحافظة على الخلافة واستقلالها وفرض احترامه وهيبته على القوى الأخرى، وقد نسب إليه بعض المؤرخين أن له دورًا في تحالف الدولة الغورية مع دولة الخطا[٧٤] ضد الدولة الخوارزمية التي كان يخشى من أطماعها التوسعية[٧٥].

قال الذهبي" :وكانت له حيل لطيفة، ومكايد غامضة، وخدع لا يفطن لها أحد يوقعُ الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون"[٧٦].

وقد كان له عيون يزوّدونه بالأخبار عن كلّ ما يحدث في كلّ أنحاء الدولة، وقد أشار إلى هذا بعض المؤرخين، قال ابن واصل" :كان الناصر شهمًا، شجاعًا، ذا فكرة صائبة، وعقل رصين، ومكر ودهاء، وله أصحاب أخبار في العراق وسائر الأطراف، يطالعونه بجزئيات الأمور"[٧٧].

وقال السيوطي" :وكان ...شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارهم وصغارهم، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة"[٧٨].

ولما اكتشف علاء الدين محمد مراسلات الناصر لدين اللـه مع الدولة الغورية، قاد جيشًا للهجوم على الخلافة عام٦١٤ هـ غير أنه لم يستطع الوصول إلى بغداد بسبب الثلوج التي تساقطت فقتلت أكثر الجيش ودوابه[٧٩] مما اضطره إلى الرجوع إلى بلاده.

وقد أسرع علاء الدين خوارزم بعد هذا الفشل في العودة إلى بلاده، إذ كانت مهددة بالغزو المغولي الذي بدأ هجومه على العالم الإسلامي[٨٠].

وقد بقي الخليفة الناصر لدين اللـه في الخلافة حتى توفي سنة٦٢٢ هـ[٨١]، بعد أن حكم قرابة سبع وأربعين سنة[٨٢]، وهي أطول فترة يحكم فيها خليفة عباسي وجاء بعده ابنه الظاهر بأمر اللـه الذي حكم من سنة٦٢٣ -٦٢٢ هـ وقام بإجراء بعض الإصلاحات الداخلية، فأحسن إلى الرعية، وأبطل المكوس، وأزال المظالم، وفرق الأموال[٨٣].

وقد وصفه ابن الأثير بالعدل والإحسان، حتى قورن بالعُمرين[٨٤] ولم تطل خلافته، فقد توفي بعد تسعة أشهر وبضعة أيام[٨٥]، وتولى الخلافة بعده ابنه المستنصر باللـه سنة٦٢٣ هـ وحتى٦٤٠ هـ[٨٦]، وقد حاول أن يقف أمام الزحف التتري إلّا أن ضعف الخلافة عسكريًّا والصراعات بين الكيانات السياسية المختلفة لم تمكنه من ذلك، ورغم أن ياقوتًا لم يعاصر من خلافة المستنصر سوى ثلاث سنوات إلّا أنه سجل في كتابه ثناءه عليه، وذلك أثناء مديحه للوالي طغرل، إذ يرى أن كليهما محل تقدير كبير، ذلك أن" كرمهما وعدلهما ورأفتهما قد تجاوزت الحد فاللـه بكرمهما يرحم رعيتهما بطول بقائهما"[٨٧].

الدولة الخوارزمية:

تعد الدولة الخوارزمية[٨٨] ٦٢٨ -٤٩٠' هـ' من أهم الدول التي عاصرها ياقوت الحموي، وقد عاش في فترة متميزة من تاريخ الخوارزميين، إذ عاصر ثلاثة من حكامها المشهورين، هم:

١- علاء الدين تكش٥٩٦ -٥٦٨ هـ

٢- علاء الدين محمد٦١٧ -٥٩٦ هـ

٣- جلال الدين منكبرتي٦٢٨ -٦١٧ هـ

فعلاء الدين تكش الذي حكم ٢٨ عامًا ورث عن أبيه خوارزم شاه إيل أرسلان المتوفى[٨٩]٥٢٨ هـ دولة فتية تشمل إقليم خوارزم وخراسان، وورث أيضًا صراعات داخلية وخارجية، أما الصراعات الداخلية فتتمثل في تولية أخيه الأصغر سلطان شاه السلطة بتدبير من أمه، لكن استطاع علاء الدين تنحيته من السلطة عام٥٦٨ هـ مما جعل سلطان شاه يعيش متنقلًا بين دولة الخطا والدولة الغورية[٩٠] للتحريض على أخيه، وزال هذا الصراع بوفاة سلطان شاه سنة٥٨٩ هـ[٩١].

وأما الصراعات الخارجية، فقبيل وفاة والده اعتدى الخطا الكفار الذين احتلوا بلاد ما وراء النهر وانتزعوها من الدولة الخوارزمية بعد قتال شديد انتهى بهزيمة الخوارزميين سنة٥٦٧ هـ[٩٢]؛ لذا واجه علاء الدين تكش صعابًا في تثبيت أركان الدولة الخوارزمية وحمايتها.

وقد واجه علاء الدين تكش خلال حكمه طائفة الإسماعيلية[٩٣] التي كانت تحيك المؤامرات والدسائس للقضاء على الدولة، إلّا أنه تمكن من التغلب على معاقل وحصون الإسماعيلية فاستولى على قلعة أرسلان شاه بقزوين، وحاصر قلعة آلموت[٩٤] سنة٥٩٥ هـ[٩٥] فأذعنوا له.

وقد بقي علاء الدين تكش في الحكم حتى توفي سنة٥٩٦ هـ بعد أن أصبحت الدولة الخوارزمية دولة كبيرة تضم إقليم خوارزم وبعض بلاد خراسان والري وبلاد الجبل[٩٦] 'العراق العجم' ثم خلفه علاء الدين محمد خوارزم شاه -٥٩٦' ٦١٧هـ' الذي سار على نهج والده في توسيع رقعة الدولة الخوارزمية، ومواجهة المشكلات والصعوبات التي ورثها عن أبيه، كعداء الخطا وأطماع الدولة الغورية، وكان أشدها خطرًا هجوم المغول على بلاده والعالم الإسلامي[٩٧].

وقد استغلت الدولة الغورية وفاة والده فأغارت على بعض أملاك الدولة الخوارزمية فاقتطعت منها مرو ونيسابور من إقليم خراسان سنة٥٩٧ هـ[٩٨]، لكنه لم يستسلم لهذا العمل، وراسل غياث الدين ملك الدولة الغورية، وتوعده وهدده بالاستعانة بالخطا الوثنيين، فاستطاع علاء الدين محمد استرجاع ما أخذته الدولة الغورية سنة٥٩٨ هـ[٩٩]، وواصل علاء الدين محمد زحفه فاقتطع مدينتي هراة وبلخ التابعتين للدولة الغورية سنة٦٠٢ هـ[١٠٠]، ثم ملك الطالقان سنة٦٠٣ هـ[١٠١]، ودخلت في طاعته مازندران، وخطب لعلاء الدين محمد فيها سنة٦٠٣ هـ[١٠٢]، كما استطاع أن يملك إقليم خراسان بكامله سنة٦٠٥ هـ[١٠٣]، وبذلك زادت أملاك الدولة الخوارزمية وكثر جنودها، فاستعان به المسلمون الخاضعون لدولة الخطا الوثنيين في بلاد ما وراء النهر .فلما ثبت أقدامه في خراسان توجه إلى بلاد ما وراء النهر لقتال الخطا، واستطاع هزيمتهم سنة٦٠٦ هـ[١٠٤]، ودانت له بلاد ما وراء النهر بعد أن مكثت تلك المناطق تحت حكم دولة الخطا منذ عام ٥٣٦هـ ومن أهمها بخارى وسمرقند.

وفي سنة٦١١ هـ ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد كرمان ومكران والسند[١٠٥]، وواصل حروبه مع الغوريين حتى تمكن من دخول غزنة عاصمة الغوريين حيث استولى عليها سنة٦١٢ هـ وبهذا زالت الدولة الغورية على يد محمد خوارزم شاه[١٠٦]، ولم تنته أطماع علاء الدين محمد فأراد أن يخطب له في بغداد ويلقب بالسلطان، فتوجه إليها سنة ٦١٤هـ[١٠٧] كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وما إن عاد علاء الدين محمد إلى بلاده حتى بدأ التتر بغزو بلاده، واقتطاع أجزاء منها، بعد أن قضوا على دولة الخطا في بلاد ما وراء النهر عام٦١٥ هـ[١٠٨] ..فحاول تجميع جيشه لكن عاجله التتر بقيادة جنكيز خان الذي أرسل فرقة للقضاء على علاء الدين محمد الذي فرّ منهم، حتى مات طريدًا بجزيرة طبرستان سنة٦١٧ هـ[١٠٩].

وكان ياقوت الحموي مقيمًا في مدينة مرو عند أول غزو التتر، وهرب منها حين علم بزحفهم إليها، وقد سجل ياقوت في كتابه معجم البلدان[١١٠] بعض أخبار الغزو التتري للمشرق الإسلامي، ووصفه بالمصيبة العظمى نتيجة لما حل بالمسلمين، وأظهر توجعه وألمه؛ قال واصفًا الحوادث التي جرت في سنة٦١٦ هـ" :لم يجر منذ قامت السماوات والأرض مثلها وهو ورود التتر خذلهم اللـه من أرض الصين"[١١١].

وقال عن مدينة هراة من أمهات مدن خراسان" :وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا للـه وإنا إليه راجعون"[١١٢].

وقد حاول جلال الدين منكبرتي[١١٣] ٦٢٨ -٦١٧' هـ' الذي خلف والده علاء الدين محمد خوارزم شاه في حكم الدولة الخوارزمية الوقوف أمام الزحف التتري إلّا أن كبر الدولة الخوارزمية، وخلافه مع إخوته[١١٤]، والفتن الداخلية، وسياسة أبيه الخاطئة لم تمكنه من الصمود أمام الغزو التتري.

وبعد هزيمة جلال الدين أمام التتر حاول أن يكون له سلطة تعوضه عما فقده، فساورته أطماعه بأن يستولي على الخلافة العباسية، فملك خوزستان[١١٥] سنة٦٢٢ هـ من الخلافة العباسية حتى وصل قرية بعقوبا[١١٦] .قرب بغداد، واستعد الخليفة الناصر لدين اللـه لمواجهته[١١٧] .وأثناء ذلك جاءت الأخبار لجلال الدين منكبرتي بغزو الكرج[١١٨] النصارى أذربيجان سنة٦٢٢ هـ[١١٩]، مما اضطر جلال الدين إلى ترك غزو بغداد ورحل لقتال الكرج بأذربيجان وكُفي الخليفة الناصر لدين اللـه شره بغير قتال[١٢٠].

واستمر جلال الدين في هذه الصراعات والحروب حتى قتل على يد أحد الأكراد أثناء هروبه من المغول سنة ٦٢٨هـ[١٢١] وهكذا غرقت الدولة الخوارزمية في دوامة الصراعات والحروب والفتن فبدلًا من أن يتجه جلال الدين إلى توحيد الصف بين حكام المسلمين وإقامة جبهة إسلامية قوية لمواجهة القوى التي تحيط بالمسلمين، وجدناه يخضع لأطماعه فيعمد إلى المؤامرات ضد الحكام المسلمين مما مهد لسقوط الدولة الخوارزمية سنة٦٢٨ هـ

الدولة الأيوبية:

أما الدولة الأيوبية٦٤٨ -٥٦٧' هـ' فقد نشأت على يد القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي وذلك حينما استطاع أن يسقط الدولة الفاطمية في مصر سنة٥٦٧ هـ[١٢٢]، وأعاد الخطبة للخلافة العباسية بعد انقطاع عشر سنين بعد المئتين[١٢٣].

وقد بدأ صلاح الدين منذ وفاة نور الدين زنكي سنة٥٦٩ هـ[١٢٤] العمل على ضم بلاد الشام والجزيرة الفراتية إلى ما هو تحت يده من مصر والنوبة[١٢٥] واليمن[١٢٦] وذلك لتكوين جبهة إسلامية لمواجهة الإمارات والمعاقل الصليبية في بلاد الشام والاستمرار في جهود نور الدين في توحيد الجبهة الإسلامية.

ونتيجة لذلك تمكن من انتصاراته المشهورة في وقعة حطين سنة٥٨٣ هـ[١٢٧] وتحرير المدن الشامية وهي 'طبرية - عكا -الناصرة -قيسارية -صفورية -يافا -صيدا -بيروت -عسقلان -الرملة -الداروم -غزة -بيت لحم'[١٢٨] .وتوج هذه الانتصارات بتخليص بيت المقدس من الصليبيين سنة٥٨٣ هـ[١٢٩].

ولما مات صلاح الدين عام٥٨٩ هـ تغيرت أحوال الدولة الأيوبية حيث كانت مملكته مقسمة بين أبنائه وإخوانه وأقربائه، وبدأت مرحلة الصراعات والحروب داخل الدولة الأيوبية، واستمرت هذه الصراعات فترة مما أدى إلى ضعف الدولة الأيوبية، فقدمت الحملة الصليبية الخامسة لاحتلال مدينة دمياط أواخر سنة٦١٤ هـ واستطاع الصليبيون احتلالها ولم تحرر دمياط إلّا حينما تمكن الكامل محمد الذي خلف والده العادل في حكم الدولة الأيوبية٦٣٥ -٦١٥' هـ'[١٣٠] من توحيد الصف مع أخويه المعظم عيسى حاكم دمشق والأشرف موسى حاكم بلاد الجزيرة والقضاء على المشكلات الداخلية . فحرر دمياط سنة٦١٨ هـ وقد عاصر ياقوت أحداث هذه الحملة وسجل في معجمه أحداث احتلالهم دمياط[١٣١] .

وهكذا عاش ياقوت الحموي فترة اتسمت في تاريخنا الإسلامي بالاضطراب السياسي، إذ كان هناك صراع بين الدول الإسلامية التي كان كلٌ منها يسعى إلى مدّ نفوذه على حساب جيرانه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد شهدت هذه الفترة مواجهة جديدة بين العالم الإسلامي والصليبيين من الغرب، ثم بدايات الغزو التتري للمشرق الإسلامي الذي أسقط دولة الخلافة، وإن كان العمر لم يطل بياقوت ليشهد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة٦٥٦ هـ إذ مات قبل ذلك بثلاثين سنة.

ب -الحياة العلمية

عرفنا من العرض السابق للحياة السياسية أن ياقوتاً الحموي قد عاش فترة زمنية كانت الدولة الإسلامية فيها تعاني انقسامات داخلية كثيرة، وتدهورًا أمنيًّا كبيرًا، وغزوًا خارجيًّا من الشرق والغرب، استباح به أعداء الإسلام كثيرًا من ديار المسلمين، ولم يرقبوا فيهم إلًّا ولا ذمة.

ورغم التفكك السياسي الذي منيت به الدولة العباسية وما نتج عن ذلك من تحلل أجزاء الخلافة الإسلامية، حيث طمع الولاة والأمراء بما تحت أيديهم من أعمال فأسسوا لهم إمارات مستقلة لا تخضع للخلافة في بغداد إلّا اسمًا، على الرغم من ذلك فإن الحياة العلمية لم تتوقف بل اتسمت بالتنافس بين الإمارات والأقاليم وأصبح ذلك حافزًا للعلماء والأدباء على الإنتاج والابتكار والتأليف، حيث انتشرت وتعددت مراكز العلم والحضارة، ولم يقتصر مركز الحضارة على بغداد وحدها، بل أصبحت عواصم الأقطار والأقاليم المستقلة تتنافس في تشجيع العلم والعلماء مع ما في تلك التعدديات من سلبية اختلاف في الآراء والمذاهب الفكرية.

ولعلّ من أبرز ملامح الحياة العلمية آنذاك ما يتمثل فيما يلي:

١- الصراعات العقدية:

شهد العالم الإسلامي قبيل عصر ياقوت انتشارًا لبعض الفرق الباطلة، وكان التشيع[١٣٢] بجميع صوره هو المذهب السائد في تلك الفترة وأبرز فروعه القرامطة[١٣٣] والإسماعيلية[١٣٤] وإلى جانب ذلك عمّت بلاد المسلمين كثير من المذاهب الكلامية الباطلة، واشتهرت مذاهب الفرق من الجهمية[١٣٥]، والمعتزلة[١٣٦] حتى ملأت الأرض، وما منهم إلّا من نظر في الفلسفة، وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره، فلم يبق مصر من الأمصار، ولا قطر من الأقطار كما يقول المقريزي[١٣٧] إلّا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا.

وفي أيام نور الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي انتشر المذهب الأشعري[١٣٨] وحمل الناس عليه، فتمادى الحال على ذلك حتى عمّ المذهب جميع البلاد[١٣٩] .وكذلك فعل محمد بن تومرت 'ت٥٢٤هـ' الذي جاء يطلب العلم من

المغرب إلى العراق، فتلقى عقيدة الأشعري عن أبي حامد الغزالي، ثم عاد ونشرها بين عوام المغاربة، فتلقفوها عنه، فكان هذا سبب انتشار مذهب الأشاعرة في أمصار الإسلام، بحيث نُفي غيره من المذاهب وجهل، حتى لم يبق مذهب يخالفه إلّا ما بقي من أتباع الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف، لا يرون تأويل ما ورد من الصفات[١٤٠].

٢- **انتشار المدارس:**

اهتم الخلفاء والسلاطين والأمراء قبيل عصر ياقوت وفي عصره بإنشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها مما أسهم في حدوث نهضة علمية متميزة آنذاك .حيث تفرغ كثير من العلماء للقضاء والفتيا والتدريس والتأليف والإفادة والتنافس في كلّ ذلك[١٤١].

فهذا الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسف العباسي٥٧٥ -٥٦٦' هـ' كان سمحًا جوادًا محبًّا للسُّنة[١٤٢] ينفق أموالًا عظيمة على العلماء والمدارس والربط[١٤٣] وكان له اهتمام بالعلم والعلماء حيث أغدق عليهم الأموال، وكان يجلس في حلقات العلم ويستمع إلى العلّامة ابن الجوزي 'ت٥٩٧هـ' في مجلس وعظه، وكان يحضره بجامع المنصور خلق كثير[١٤٤].

وكان الخليفة الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله لما تولى الخلافة بعد أبيه من سنة٦٢٢ -٥٧٥' هـ' ينفق على العلماء[١٤٥]، وكانت له عناية بالعلم، وأجاز له جماعة من المحدثين[١٤٦]، وفي أيامه بنى في بيت المقدس مدرسة للشافعية، ودار الحديث بالقاهرة، وجعل شيخها أبا الخطاب بن دحية[١٤٧].

ولما تولى الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ثلاث وعشرين وستمائة بنى في بغداد المدرسة المستنصرية، ووقفها على المذاهب الأربعة، ولم يكن بُني على وجه الأرض مثلها، فهي بالعراق مثل جامع بني أمية بالشام، وأوقف عليها أوقافًا ما أوقف على وجه الأرض أكثر منها، وعمل فيها مارستانًا، ورتب فيها مطبخًا للفقهاء، ومزملة للماء البارد، ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط، والزيت، والورق والحبر، وغير ذلك، وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينارًا، ورتب لهم حمامًا، وهو أمر لم يسبق إلى مثله[١٤٨].

كما نقل إليها الكتب وهي مئة وستون حملًا من الكتب النفيسة، وكان عدد فقهائها مئتين وثمانية وأربعين فقيهًا من المذاهب الأربعة[١٤٩].

وقد كان للسلطان صلاح الدين الأيوبي عناية بالعلم، وتمسك بمذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وحرص على محاربة مذهب الإسماعيلية بمصر، وعين قاضيه شافعيًّا، وأمره أن لا يستنيب عنه إلّا من كان شافعيًّا، وبنى المدارس لتدريس فقه الإمام الشافعي، وبنى الأوقاف التي من شرطها أن يكون المستفيد منها شافعيًّا[١٥٠]، وأكثر من بناء المدارس بمصر والشام، ففي مصر بنى مدرسة للفقهاء الشافعية، ومدرسة للفقهاء المالكية، والمدرسة السيوفية بالقاهرة، والمدرسة الناصرية بمصر، والمدرسة الشريفية بجوار جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، والمدرسة القمحية، وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة[١٥١].

وقام الملك كوكبوري بن علي كوجك أبو سعيد التركماني، صاحب إربل٦٣٠ -٥٨٦' هـ' بالإنفاق على المدارس والمساجد، وكان من أجود الملوك وأكثرهم برًّا ومعروفًا على صغر مملكته، بنى أربع خوانق[١٥٢] للمرضى والعميان، ودارًا

للنساء الأرامل، ودارًا للضعفاء، ودارًا للأيتام، وأكمل بناء جامع الحنابلة بسفح قاسيون، فكانت أول مدرسة للحنابلة في دمشق[١٥٣].

وفي الموصل بنى الملك نور الدين أرسلان مدرسة للشافعية في غاية الحسن[١٥٤].

وكان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه من خواص السلطان صلاح الدين، بنى مدارس عدة، منها : مدرسة منازل المعز بمصر، كانت داره فجعلها مدرسة، وأوقف عليها وقوفًا كثيرة، وبنى مدرستين بالفيوم شافعية وحنفية، وبنى مدرسة بالرها، وأوقف المدرسة التقوية بدمشق، وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير[١٥٥].

وتنافس الأمراء في بناء المدارس، فهذا الأمير إقبال الحبشي، مقدم جيوش بنى في العراق مدرستين :الإقبالية الحنفية والإقبالية الشافعية بدمشق، وأوقف عليهما أوقافًا[١٥٦].

والأمير مجاهد الدين نزار بن مامين الكردي وقف المدرسة المجاهدية بدمشق[١٥٧].

وكان للوزراء دور بارز في هذا الباب، فهذا الوزير عبد الله بن علي المالكي، المشهور بابن شكر 'ت٦٢٢هـ' كانت له عناية بكثير من العلوم، حيث اشتغل بالفقه والحديث، وكان مؤثرًا للعلماء والصالحين، كثير البر بهم، والتفقد لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة[١٥٨].

ولم يكن أمر بناء المدارس والتنافس في ذلك قاصرًا على الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء، بل تعدى إلى الموسرين حتى النساء منهم، ففي زمن صلاح الدين الأيوبي زادت العناية بالمذاهب الفقهية الأربعة، وبنيت لها المدارس، وتنافس الناس فيها، وتسابقوا في إنشائها، وكانت كثرتها على حسب كثرة أصحابها[١٥٩].

وبنت ربيعة أخت السلطان صلاح الدين مدرسة الصالحية بشرقي دمشق[١٦٠].

وأوقفت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين مدرستين إحداهما الشامية الكبرى بظاهر دمشق، والأخرى الشامية الصغرى قبلي المارستان النوري[١٦١].

٣- بروز العديد من العلماء في شتى الفنون:

ظهر في الفترة التي عاشها ياقوت الحموي العديد من العلماء الأعلام في مختلف البلاد، فبرزوا في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والرحلات، والفلك، وغيرها من ضروب العلم ولا أدل على ذلك من كثرة المؤلفات آنذاك في شتى العلوم والمعرفة.

وكان لكثرتهم دور بارز في صبغ الحياة العامة بالصبغة العلمية.

ففي علم التاريخ اشتهر عدد من المؤرخين لعل من أهمهم:

أبو الفرج ابن الجوزي[١٦٢] 'ت٥٩٧هـ' الفقيه والمفسر والمحدث، ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، وهو من كتب التاريخ العام رتبه على السنين منذ بدء الخليقة حتى عصر ابن الجوزي، ذاكرًا في ختام حوادث كلّ سنة وفيات الأعلام.

وكتابه الآخر، صفة الصفوة، فيه تراجم للصحابة والتابعين والفقهاء والأدباء والمؤرخين.

ومن أشهر المؤرخين في عصر ياقوت ابن الأثير[١٦٣] 'ت٦٣٠هـ' ويعد كتاب الكامل في التاريخ من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الإسلامي وعلى الأخص الحروب الصليبية والغزو المغولي الذي عاشه المؤلف وسجل أخباره حتى سنة ٦٢٨هـ أي قبل وفاته بسنتين.

وكتابه عن تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل ويسمى التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية.

وله كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، واختصر كتاب الأنساب للسمعاني وهذبه وسماه كتاب اللباب في معرفة الأنساب.

ومن أشهر مؤرخي هذا العصر بهاء الدين بن شداد[١٦٤] 'ت٦٣٢هـ' الفقيه المحدث المؤرخ، الذي اتجه إلى تدوين مآثر الحكام والأمراء فكان أهم كتبه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المعروف بسيرة صلاح الدين، وهو من أنفس ما كتب عن جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين.

كتب شهاب الدين النسوي[١٦٥] 'ت٦٣٩هـ' سيرة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الدولة الخوارزمية وقد سجل في كتابه بعض أحداث الغزو المغولي، والكتاب مصدر مهم عن تاريخ الدولة الخوارزمية.

وقد حفل هذا العصر بعدد من كتاب التراجم:

منهم صاحبنا ياقوت الحموي 'ت٦٢٦هـ' كتابه معجم الأدباء، والقفطي[١٦٦] 'ت٦٤٦هـ' كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، وكتابه الآخر إنباه الرواة على أنباه النحاة، وابن الدبيثي[١٦٧] 'ت٦٣٧هـ' من أهم كتبه تاريخ واسط، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني ذكر فيه ما لم يذكره الخطيب ولا السمعاني من التراجم والأخبار .وابن النجار[١٦٨] 'ت٦٤٣هـ' من أشهر كتبه التاريخ المجدد لمدينة السلام، جعله ذيلًا على كتاب البغدادي، وأدخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي وزاد عليهما[١٦٩].

وفي عصر ياقوت ظهر كثير من الجغرافيين والرحالة من أشهرهم:

ابن مماتي المصري 'ت٦٠٦هـ' وأهمية كتابه قوانين الدواوين أنه بيَّن نظام الأراضي بمصر وبين مساحتها وخراجها[١٧٠].

والهروي[١٧١] :أبو الحسن علي بن أبي بكر المتوفى سنة٦١١ هـ ويطلق على رحلته اسم الإشارات في معرفة الزيارات، ولقد زار حلب والشام وبلاد الفرنج وديار مصر وبلاد الروم والعراق والهند والحرمين الشريفين واليمن وبلاد العجم.

رحلة ابن جبير[١٧٢] 'ت٦١٤هـ' وهي تمتاز بوصفه الدقيق لأحوال مصر والشام وقت مقاومتهما للصليبيين في عهد نور الدين وصلاح الدين الأيوبي.

وعاصر ياقوت موفق الدين عبد اللطيف بن يونس البغدادي 'ت٦٢٩هـ' ومن آثاره الجغرافية كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ويتحدث فيه عن طبيعة مصر وسكانها ونباتها وآثارها.

أما علماء الحديث والفقه والتفسير فهم عدد كثير وقد كان من أشهر المفسرين والمحدثين والفقهاء الذين ظهروا آنذاك:

الحازمي[١٧٣] 'ت٥٨٤هـ'، والشاطبي[١٧٤] 'ت٥٩٠هـ'، وابن رشد الحفيد[١٧٥] 'ت٥٩٤هـ'، والفخر الرازي[١٧٦] 'ت٦٠٦هـ'، وابن الأثير[١٧٧] المحدث 'ت٦٠٦هـ'، وموفق الدين ابن قدامة[١٧٨] 'ت٦٢٠هـ'، وابن نقطة[١٧٩] 'ت٦٢٩هـ'، والضياء المقدسي[١٨٠] 'ت٦٤٣هـ'، وابن الصلاح[١٨١] 'ت٦٤٣هـ'.

أما في اللغة والأدب، فكان من أبرز العلماء الذين نبغوا في تلك الفترة :العماد الأصفهاني[١٨٢] 'ت٥٩٧هـ'، وابن خروف الأندلسي[١٨٣] 'ت٦٠٩هـ'، وزيد بن الحسن الكندي 'ت٦١٣هـ'، وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري 'ت٦١٦هـ'، وابن يعيش بن علي الأندلسي[١٨٤] 'ت٦٤٣هـ'.

وهكذا كان هذا العصر 'من الربع الأخير من القرن السادس، وأوائل القرن السابع' حيث عاش ياقوت فقد ازدهرت فيه الحركة العلمية وتطورت مع ما في ذلك من الانحرافات الفكرية، وقد كان يحدث بين الفرق والمذاهب نزاع وتنافس في بعض المسائل العلمية عن طريق المناظرات والمجالس التي كانت تعقد لهذا الغرض بين أهل السنة والمعتزلة والشيعة، وشاعت الردود على بعض المؤلفات.

وقد وعى ياقوت هذه النهضة العلمية وتأثر بها مما جعلها تنعكس على مؤلفاته، وهذا ما نلمسه من خلال موسوعيته في كتابه معجم البلدان.

المبحث الثاني : حياته

*اسمه ونسبه وكنيته

*مولده ونشأته

*صفته

*طلبه للعلم

*حياته الاجتماعية

*رحلاته

*شيوخه

*اتجاهه الفكري 'عقيدته'

*آراء العلماء فيه

*مؤلفاته

*وفاته

حـياته اسمه ونسبه وكنيته:

هو ياقوت بن عبدالـلـه الرومي الحموي، البغدادي يكنى بأبي عبد الـلـه[١٨٥]، ويلقب شهاب الدين، أصله رومي أُسر صغيراً وقد كان من عادة العرب يسمون الرقيق -إذا لم يعرفوا له اسمًا -بأسماء الأحجار الكريمة، كياقوت أو زبرجـد أو فيروز ونحوها.

ثم لما لم يعرفوا اسم أبيه جعلوه عبدًا مـن عبـاد الـلـه، والرومـي نـسبة إلى مـسقط رأسـه بـلاد الـروم في آسـيا الصغرى، أما الحموي فهي نسبة إلى مولاه عسكر بن أبي نصر، الحموي، والبغدادي نسبة إلى بغداد التي نشأ بها[١٨٦].

وقد عرف باسمه هذا ويذكر بعض المؤرخين أنه أراد تغيير اسمه إلى يعقوب، ولكن اسمه الأول كان قد التصق به واشتهر فلم يستطع فكاكًا منه وما تحقق له ما أراد[١٨٧].

مولده ونشأته:

ولد ياقوت -فيما حكاه عن نفسه -سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم وأُسر صـغيراً، وحُمـل إلى بغداد، وكان عمره خمس أو ست سنوات، واشتراه عسكر بن إبراهيم بن أبي نصر الحموي، وكان تاجرًا أميًّا، فعلّـم يـاقوت القراءة والكتابة، واعتمد عليه في تجارته وأعماله، ووثق به، ولعلّ عسكرًا لم يكن له من الأبناء من يستطيع الاعـتماد عليـه لصغر سنهم أو لأمر آخر[١٨٨].

ولما كبر ياقوت قرأ شيئًا من اللغة العربية والنحو والعلوم الشرعية والحـساب حتـى نبـغ فيهـا وشـق طريقـه في العلوم الأخرى بنفسه من خلال قراءته للكتب المتوفرة في بغداد .ولكن مولاه شـغله بكـثرة الأسـفار في تجارتـه فـسافر بـرًّا وبحرًا إلى بقاع كثيرة، إلى جزيرة كيش عدة مرات، وإلى مصر عدة مرات، وإلى دمشق مرات كثيرة.

وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة٥٩٦' هـ' أي عندما كان عمره إحدى أو اثنتين وعشرين سنة -غضب عليه مولاه عسكر في أمر ما -لم يذكره أحد ممن ترجم له من السابقين -واستنتج الأستاذ علي أدهم أنه" ربما كان سببه ما في طبع ياقوت من حدّة"[١٨٩].

وعلى كلٍّ فقد أعتقه مولاه على أثر ذلك، وقد كان عسكر رجلًا صالحًا فيما ذكروا، فاشتغل ياقوت بالنسخ بالأجرة، لحسن خطه، وحصل بالمطالعة فوائد جمّة، فكان من خيرة الوراقين المعتبرين[١٩٠] .وكان رحمه اللـه كثير النسخ حتى ذكر أنه كتب بيده ثلاثمائة مجلد في سبع سنين[١٩١] .وهذا قدر كبير قياسًا على ما كان عليه نسخ الكتب وكتابتها في الماضي، من صعوبة توفر مواد الكتابة، كالورق والحبر، وريش الكتابة، بالإضافة إلى تعسّر الكتابة ليلًا لكلفة الإضاءة بالزيت، ولغيرها من الأسباب.

ومما لا شكّ فيه أن كثرة أسفاره قد أتاحت له ملاقاة العلماء والأدباء والاستفادة منهم، بالإضافة إلى رغبته وهمّته الكبيرة للتعلم والاطلاع، وتوسيع أفقه ومداركه، وحبه للفوائد وجمعها.

ثم إن مولاه بعد مدة من الزمن عطف عليه وصالحه، ثم أرسله إلى جزيرة كيش مرة أخرى، ولما عاد كان مولاه قد مات رحمه اللـه، وكانت وفاته يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ست وستمائة٦٠٦' هـ'[١٩٢].

وقد حصل ياقوت على شيء من المال مما كان في يده من تجارة مولاه عسكر، وأعطى أولاد عسكر وزوجته ما أرضاهم به وبقيت معه بقية جعلها رأس ماله، وسافر بها، وجعل بعض تجارته في بيع الكتب، وكان ذلك سبب اجتماعه بالوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي وزير صاحب حلب وقد تحدث القفطي عن هذا الاجتماع الذي كان في سنة تسع وستمائة٦٠٩' هـ' فذكر أنه أحضره شخص يقال له أبو علي القيلوي، ورأى ما معه من الكتب على قلتها، فاشترى منها كتابين، وقد عاد ياقوت مرة أخرى في سنة ثلاث عشرة وستمائة٦١٣' هـ' إلى حلب ودخل على الوزير بكتب أخرى كانت وديعة لغيره[١٩٣].

ثم توجه ياقوت إلى دمشق في جمادى الآخرة سنة٦١٢ هـ[١٩٤] .ولما دخلها جلس في بعض أسواقها يناظر بعض من يتعصب لعلي بن أبي طالب رضي اللـه عنه، وجرى بينهما كلام ثار بسببه الناس عليه وكادوا أن يقتلوه، ولكن اللـه سلمه، فخرج من دمشق بعد أن طلبه واليها المعتمد الموصلي[١٩٥]، واتجه إلى حلب خائفًا، ثم خرج من حلب، في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة٦١٣' هـ' ووصل إلى الموصل متخفيًا[١٩٦].

ثم اتجه إلى إربل في العشر الأوسط من رجب سنة٦١٧ هـ[١٩٧] ومنها إلى خراسان، وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له كان بغداديًا، وأقام بخراسان يتاجر فيها، واستوطن مرو مدة من الزمان[١٩٨]، واشترى بها جارية -على ما سيأتي ذكره -ثم خرج منها إلى نسا ورحل إلى خوارزم بعد عبوره نهر جيحون[١٩٩]، وصادفه بها خروج التتر، فانهزم بنفسه، وقاسى من قلة المال والزاد والتعب الكثير[٢٠٠] وفقد ثروته أكثر من مرة ثم وصل إلى الموصل سنة٦١٧ هـ وقد تقطعت به الأسباب[٢٠١]، وأقام مدة بالموصل، ثم رحل إلى سنجار ومنها إلى حلب مرة أخرى، ودخل على الوزير القفطي، وقد وصف القفطي حاله بقوله" :ولما وصل دخل عليّ في حالة يسوء منظرها ووصف من أمره أمورًا لا تسرّ مخبرها وقال :قد ألقيت عصاي ببابك وخيم أملي بجانب جنابك "فأجاب القفطي :أقاسمك العيش[٢٠٢].

ثم إنه بعد ذلك اشتغل بالنسخ وبيع بعض الكتب، ثم رحل إلى مصر، وعاد منها بأشياء ربح فيها، ثم أقام في خان بظاهر حلب[٢٠٣] ومكث هناك إلى أن توفي رحمه الله.

صفته:

وصفه ابن الشعار الموصلي، بعد رؤيته له بالموصل بأنه" أشقر، أحمر اللون، أزرق العينين"[٢٠٤] .وكانت رحلة ياقوت إلى الموصل سنة٦١٣ هـ

طلبه للعلم:

بدأ ياقوت طلب العلم في وقت مبكر منذ كان عمره سبع سنين[٢٠٥] وعلى الرغم من انشغال ياقوت بالتجارة إلّا أن ذلك لم يمنعه من مقابلة العلماء والأدباء والاستفادة مما لديهم، فها هو في رحلته إلى آمد[٢٠٦] سنة٥٩٤ هـ يسارع للالتقاء بالأديب علي بن الحسين المعروف بشميم الحلي[٢٠٧]، ويجالسه ليناقشه في الأدب، ويسأله عن بعض مؤلفاته الأدبية[٢٠٨].

ولما حصلت الجفوة بين ياقوت ومولاه، كان ذلك فرصة لياقوت ليتفرغ لطلب العلم فاستقر ببغداد ينسخ الكتب ويحضر مجالس العلماء والأدباء ومنهم الأديب الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الباقلاني 'ت٦٣٧هـ' النحوي، قال عنه : "وكان كثير المحفوظ، وكتب الكثير بخطه، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب، لقيته ببغداد سنة ثلاث وستمائة وكان آخر العهد به"[٢٠٩].

وأثناء ذلك سافر إلى حلب مرتين والتقى بالوزير القفطي -كما سبق -وفي المرة الثانية التقى بالأديب القاسم بن القاسم بن عمرو الواسطي، وكان له تصانيف أملاها على ياقوت وهو بباب داره بحلب في جمادى الآخرة سنة ٦١٣هـ[٢١٠] .وبعد اكتمال شخصيته أصبح مؤهلًا للتأليف والتصنيف، فشرع في ذلك وأخرج العديد من المصنفات ما لم يوجد مثله إلى هذا الوقت في بابه ككتابه القيم" معجم البلدان -"والذي تدور حوله هذه الرسالة -وكتابه الآخر الجامع "معجم الأدباء "وغيرهما مما سيأتي ذكره في سرد مصنفاته -إن شاء الله.-

وقد غلب على ثقافته معرفته بالجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب والعروض وشيء من الحديث.

ومما لا شكّ فيه أن كثرة أسفاره هي التي كونت لديه هذا الكمّ الزاخر من المعلومات وهذا الاتجاه في المعرفة، يظهر ذلك جليًا في كتابيه معجم البلدان ومعجم الأدباء.

حياته الاجتماعية

لم تذكر المصادر والمراجع التي بين أيدينا شيئًا عن زواجه أو تسريه، سوى ما ذكر ياقوت عن نفسه فقال" :وكنت قدمت نيسابور سنة٦١٣ هـ وهي الشاذياخ -فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفلة[٢١١] !خرجت به عن عادتي، واشتريت بها جارية تركية، لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منه خلْقًا وخُلقًا، وصادفت من نفسي محلًا كريمًا ثم أبطرتني النعمة فاحتججت بضيق اليد، فبعتها فامتنع عليّ القرار[٢١٢] .وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار، فأشار عليَّ بعض النصحاء باسترجاعها، فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما أمكن، فلم يكن إلى ذلك سبيل، لأن الذي اشتراها كان متمولًا،

وصادفت من قلبه أضعاف ما صادفت منّي، وكان لها إليّ ميل يضاعف ميلي إليها، فخاطبت مولاها في ردها عليَّ بما أوجبت به على نفسها عقوبة، فقلت في ذلك:

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب

فإني إليها ما حييت طروبُ

...إلخ"[٢١٣]

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن ياقوتًا أمضى عامين في نيسابور وأثناء إقامته به علق قلبه حب فتاة من أهلها، وكان أول حب له[٢١٤]، وهذا خلاف ما ذكره ياقوت عن نفسه من تعلقه بحب الجارية التي كانت ملك يمينه، والذي يظهر أن ياقوتًا الحموي لم يتزوج إذ لم نجد أي إشارة في مؤلفاته كمعجمي الأدباء والبلدان إلى زواجه، كما أن الذين ترجموا له كابن المستوفي، والقفطي، وابن الشعار، والمنذري -وهو أحد تلامذته -وابن خلكان لم يذكروا أنه تزوج، ومما يؤكد ذلك تلك الأبيات التي قالها متحدثًا عن نفسه وفيها:

لعمرك ما أبكي على رسمِ منزلٍ

ودار خلت من زينب ورباب

ولكنني أبكي على زمن مضى

تسوَّد فيه بالذنوب كتابي

وأعجب شيء أنه لا يصدني

عن اللهو شيب حَالَ دونَ شبابي[٢١٥]

ومن المعلوم أن ياقوتًا أوصى بكتبه إلى المؤرخ عز الدين ابن الأثير 'ت٦٣٠هـ' لكي يوصلها إلى بغداد، كما أن الذي جاء لحمل كتبه هو أحد أبناء مولاه عسكر الحموي[٢١٦] مما يدل على أنه لم يكن له أبناء ليتولوا ذلك.

رحلاته:

كانت حياة ياقوت الحموي سلسلة متواصلة من الرحلات التي تنقل من خلالها في أرجاء العالم الإسلامي.

ولعلّ من الصعب رسم خارطة لرحلاته وفقًا لتتابعها الزمني إذ إن هناك اختلافًا بين ما دوّنه ياقوت[٢١٧] وما ذكرته المصادر التي ترجمت له .كما أن مما زاد الأمر صعوبة أن ياقوتًا لم يهتم بتسجيل شهور السنة التي كانت فيها رحلته، خاصة وأنه يشير إلى زيارته إلى عدة مدن في السنة الواحدة، دون أن يحدد تاريخ دخوله كلّ مدينة.

وأول رحلاته كما يتضح من خلال استقرائنا لما ورد في معجم البلدان كانت إلى جزيرة كيش[٢١٨] .وكان إذ ذاك مولى لعسكر الحموي، وهذا يعني أن غاية هذه الرحلة هي التجارة، وإذا كانت التجارة هي المحرك الأساسي لياقوت في

رحلاته الأولى أثناء خدمته لمولاه عسكر فقد تحولت فيما بعد إلى هدف علمي .وقد كان لذلك انعكاس واضح في كتابه معجم البلدان .وقد تكررت رحلاته إلى جزيرة كيش حتى بلغت ثماني رحلات[٢١٩].

وهي مدينة تجارية يلتقي بها تجار الهند والفرس والعرب وصفها ياقوت بأنها مرفأ مراكب الهند وفارس وبها عمارات جيدة وأسواق وخيرات ومسكن ملك بحر عُمان[٢٢٠].

ثم رحل ياقوت إلى آمد[٢٢١] سنة٥٩٣ هـ للتجارة[٢٢٢] ثم عاد إليها مرة أخرى سنة٥٩٤ هـ وفي هذه الرحلة وصف بلدة كيفا بأنها مشرفة على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر وأشاد بقنطرتها التي لم ير أعظم منها[٢٢٣] .كما وصف قلعة الصور وهي على رأس جبل قرب ماردين وأنها من أحكم القلاع وأن بها سوقًا عامرة[٢٢٤] .وقد زار ياقوت مدينة دنيسر قرب ماردين حين كانت قرية، ثم بعد أن أصبحت آهلة بالسكان، وكبرت أسواقها إذ قال عنها : "رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصرًا لا نظير لها كبرًا وكثرة أهل وعظم أسواق"[٢٢٥].

ويبدو أن ياقوتًا عاد إلى بغداد بعد هذه الرحلة .وبعد أن نال حريته سنة٥٩٦ هـ[٢٢٦]، واصل عمله بالتجارة، في أموال مولاه على سبيل المرابحة فخرج إلى جزيرة كيش وحين عودته منها سنة٦٠٦ هـ وجد عسكرًا قد مات فأعطى أولاده وزوجته نصيبهم من المال[٢٢٧]، وكان ياقوت يجمع بين التجارة وبين نسخ الكتب وبيعها وبين مجالسة العلماء والأدباء.

ثم توجه إلى حلب سنة٦٠٧ هـ للتجارة، ومنها بيع الكتب وكانت معه نسخة جميلة من كتاب صور الأقاليم "للبلخي "باعها على الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب[٢٢٨].

ثم عاد إليها سنة٦٠٩ هـ ومعه بعض الكتب[٢٢٩] حيث لقي الوزير القفطي الذي كان مشهورًا بحبه لاقتناء الكتب، إذ جمع بين ياقوت والقفطي وسيطه في شراء الكتب أبو علي الحسن بن محمد القيلوي[٢٣٠] واشترى منه كتابين، وعاد إليها أيضًا في سنة٦١١ هـ والتقى بالوزير القفطي بمنزله، حيث كان له مجلس كبير يحضر فيه الأدباء وكان الحديث عن الجوهري ومؤلفاته وتاريخ مولده ووفاته[٢٣١]، وعاد إلى حلب مرة أخرى في جمادى الآخرة سنة٦١٣ هـ[٢٣٢] كما لقي ياقوت القفطي في جمادى الآخرة بمنزله في حلب وأنشده من شعره[٢٣٣]، وأشار القفطي أيضًا أن ياقوتًا كانت معه كتب، ذكر أنها وديعة لغيره بعضها جيد، في شهور سنة٦١٣ هـ[٢٣٤] .وفي حلب لقي الشاعر النحوي سديد بن سعيد بن صالح الجبراني، وكانت له حلقة في جامع حلب يقرىء بها العلم والقرآن، وسأله ياقوت عن مولده فأخبره[٢٣٥].

وقد سافر ياقوت من حلب إلى مصر وزار بعض مدنها وقراها، وشاهد الأهرامات، والتقى ببعض الأدباء وباعهم كتبًا .وقد وصف الأهرامات بقوله" :وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة إن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كلّ من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلّا ورأيته دون صفته إلّا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما"[٢٣٦].

ولقي ياقوت في رحلته هذه الأديب والأمير عضد الدين أبا الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ وكان ذلك في سنتي إحدى عشرة واثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة، وباعه كتبًا واستمع منه إلى شيء من شعره وشعر والده[٢٣٧].

وممن لقي ياقوت أيضًا الشريف أبا جعفر محمد بن عبدالعزيز الإدريسي الحسني بالقاهرة سنة٦١٢ هـ وجرى حوار عن شيخه الحسن بن خطير وترجم له[٢٣٨]، كما أخبره المصريون عن تاريخ وفاة الأديب أحمد بن عبد اللـه بن أحمد الفرغاني الذي توفي سنة٣٩٨ هـ عندما كان بها سنة٦١٢ هـ[٢٣٩]، وفي العام نفسه احتفى بـه الأديـب أبـو طـاهر إسـماعيل بن عبدالرحمن الأنصاري الذي أنشده بعض الأبيات الجميلة[٢٤٠]، ثم زار الإسـكندرية وشـاهد منارتهـا التـي تعتـبر إحـدى عجائب الدنيا ودوَّن ما قيل من أخبارها في معجمه[٢٤١]، وفي مصر رأى ياقوت مدينة دمنهور[٢٤٢]، وبركة الحبش[٢٤٣] وهي من أجَلّ متنزهات مصر.

وفي جمادى الأولى من عام٦١٢ هـ رحل ياقوت إلى دمشق وكان منشغلًا بأمر العسكريين أبي أحمد وأبي هلال، إذ عجز عن الوقوف على ترجمة لكلّ منهما؟، حيث لم يلق أحدًا يخبره عنهما، حتى ورد دمشق في جمادى الآخرة سنة٦١٢ هـ وفاوض الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد اللـه بن عبد المحسن الأنماطي فذكر لياقوت مـا أمـلاه الـسلفي في الترجمـة لهما، وأعاره تلك الأملية[٢٤٤] .ومن دمشق رجع إلى بغداد في عام٦١٢ هـ والتقى بالأديب قـوام الـدين الهاشـمي[٢٤٥] ومـن بغداد عاد إلى دمشق سنة٦١٣ هـ وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض المتعصبين لعلي بن أبي طالب رضي اللـه عنه، فثار الناس عليه إلى ...كما ذكرنا مما اضطره أن يخرج من دمشق فوصل إلى حلب خائفًا يترقب[٢٤٦].

وخـرج يـاقوت مـن حلـب في جـمادى الآخـرة سـنة٦١٣ هــ قاصـدًا الموصـل، وبهـا التقـى بالأديـب والكاتـب ياقوت[٢٤٧] سنة٦١٣ هـ واطلـع عـلى الكتـب التـي يتـداولها النـاس بخطـه الجميـل مثـل الـصحاح للجـوهري والمقامـات للحريري[٢٤٨]، كما لقي ابن الدهان البغدادي الأديب النحوي الشاعر[٢٤٩].

رحلاته إلى بلاد المشرق

زار ياقوت مدن وقرى خراسان وأذربيجان في فترات مختلفة، فكانت أول رحلة إلى مدينة هراة[٢٥٠] سنة٦٠٧ هـ حيث أشاد بمن فيها من العلماء وأهل الفضل[٢٥١]، وبعد هذه الرحلة عاد إلى تبريـز[٢٥٢] سـنة٦١٠ هــ وهـي أشـهر مـدن أذربيجان في ذلك الوقت، ووصفها ياقوت بأنها مدينـة عـامرة ذات أسـوار محكمـة وفي وسـطها عـدة أنهـار والفواكـه بهـا رخيصة[٢٥٣] ثم قضى ياقوت ثلاث سنوات٦١٦ -٦١٣' هـ' يتنقل بين مدن مختلفة.

ومن هذه المدن التي وصل إليها مدينة مرو إحدى أمهات مدن خراسان التي أعجب بها لما تزخـر بـه مـن كـثرة المكتبات العامة، حيث كان بها عشر خزائن مليئة بكتب الأصول المتقنة، وفي هذه المدينة تولّدت لدى ياقوت فكرة تـأليف كتاب 'معجم البلدان' ورغب الإقامة بها لولا قدوم الخطر التتري إليها.

ومن مرو رحل ياقوت إلى مدينة نيسابور وهي الشاذياخ سنة٦١٣ هـ قال" :وقفت بنيـسابور عنـد أول قـدومي إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة على كتاب وشـاح الدميـة"[٢٥٤] لعـلي بـن زيـد البيهقـي .وأقـام يـاقوت بهـا وأعجبته الحياة فيها واشترى جارية تركية كما ذكرنا سابقًا[٢٥٥].

ثم رجع ياقوت إلى مرو سنة٦١٤ هـ[٢٥٦] من نيسابور واستوطنها لعدة أسباب صرح بها في كتابه، إذ يقول" :ولولا ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العـشرة وكـثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة"[٢٥٧].

وقد شكلت هذه المكتبات ثقافة ياقوت العلمية والأدبية والجغرافية والتاريخية، إذ كان يستعير منها مئتي مجلد بدون رهن، دفعة واحدة ولا يخلو منزله منها، وأكثر فوائد هذا الكتاب 'معجم البلدان' وغيره من مؤلفاته فهو من تلك الخزائن[٢٥٨].

وأثناء إقامته في مرو تنقل في بعض بلدانها مثل جيرنج[٢٥٩]، وبغشور[٢٦٠]، ودرغان[٢٦١] سنة٦١٦ هـ وفي طريقه إلى خوارزم ركب ياقوت السفينة ليقطع نهر جيحون حتى يصل إلى خوارزم، وأثناء السفر تجمد النهر وعانى ياقوت من ألم وبرد نهر جيحون حتى أيقن ومن معه بالهلاك حتى فرج الله عنه ووصل إلى البر حيث مدينة أرثخشميشن من أعمال خوارزم، وكان وصوله في شوال سنة٦١٦ هـ[٢٦٢] قبل ورود التتر، ثم مر بعد ذلك بمدينة هزار أسب في عام٦١٦ هـ التي تبعد عن خوارزم ثلاثة أيام[٢٦٣]، ووصل ياقوت خوارزم، ولقي القاسم بن الحسين الخوارزمي في منزله في ذي القعدة سنة ٦١٦هـ فوجده شيخًا بهي المنظر حسن الشيبة سمينًا عاجزًا عن الحركة، سأله ياقوت عن مذهبه فقال :حنفي ولست خوارزميًّا، نفى عن نفسه أن يكون معتزليًّا[٢٦٤] .وصفها ياقوت في معجم البلدان بقوله" :وكنت قد جئتها سنة٦١٦ هـ فما رأيت ولاية أعمر منها"[٢٦٥].

وفي خوارزم حاول ياقوت الكتابة والتأليف لكنه لم يستطع، فهو يقول في ذلك" :وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئًا بها، فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقرّبها من النار وأذيبها .وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي"[٢٦٦].

فلم يلبث ياقوت أن يستقر بها حتى سمع قدوم التتر إليها وهو الزحف الذي لم يصده أحد.

وكان هروب ياقوت أمرًا طبيعيًّا فأخذ يصف البلدان التي مر عليها سريعًا.

هرب ياقوت من خوارزم راجعًا إلى خراسان فمر ببلدة سبرني آخر حدود خوارزم من ناحية شهرستان سنة ٦١٧هـ[٢٦٧] ثم وصل إلى بلدة شهرستان سنة٦١٧ هـ قرب نسا بين نيسابور وخوارزم، وقد جلا أكثر أهلها خوفًا من التتر وظهر فيها الخراب[٢٦٨]، ثم انتقل إلى بلدة سمنقان من أعمال نيسابور قرب جاجرم في سنة٦١٧ هـ[٢٦٩] حتى وصل بلدة بهرزان في صفر سنة٦١٧ هـ بين شهرستان ونيسابور[٢٧٠]، ثم دخل ياقوت بنج ديه وهي خمس قرى متقاربة حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى فأصبحت مدينة من نواحي مرو الروذ ثم من نواحي خراسان فارقها ياقوت قبل استيلاء التتر عليها سنة٦١٧ هـ[٢٧١].

ثم وصل قلعة بيروزكوه من أعمال الري قرب دنباوند سنة٦١٧ هـ والغريب أن ياقوتًا وصفها بالخراب قبل وصول التتر إليها[٢٧٢] .واستمر ياقوت في انهزامه من التتر حتى وصل مدينة الري سنة٦١٧ هـ قصبة بلاد الجبال وقد أثار ياقوتًا منظر خرابها قبل وصول التتر فسأل رجلًا من عقلائها؟ فأجابه بسبب الحروب بين السنة والشيعة حتى إذا أفنوا الشيعة وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية وكان الظفر فيها للشافعية[٢٧٣].

وهكذا نجد ياقوتًا في رحلاته يدوّن ملاحظاته، ويدقق ويسأل عن أسباب خراب المدن ولا يهمل وصفها.

ثم انتقل ياقوت إلى مدينة خلخال الواقعة في طرف أذربيجان وهي متاخمة لجيلان في وسط الجبال عند انهزامه من التتر سنة٦١٧ هـ[٢٧٤] .ثم رحل إلى مدينة أردبيل أشهر مدن أذربيجان في العام٦١٧ هـ نفسه، فراقت لياقوت وأعجبته

بما شاهده من كثرة مياهها وعذوبتها وصحة هوائها، إلّا أن ياقوتًا تعجب أكثر حينما علم عدم صلاحية أرضها لزراعة شجر الفواكه وأنه يجلب إليها الفواكه من وراء الجبل.

وشاهد الغيضة التي يلجأ إليها أهل المدينة إذا دهمهم العدو، وذكر أنهم يقطعون منها الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخلنج والصواني .ولفت انتباه ياقوت أن خشب أردبيل أكثره غير سليم فلم يتردد في أن يسأل الصناع عن هذا السبب ويلتمس قطعة خالية من العيب، فأخبروه أن هذا معدوم، وأن الخشب السليم يجلب من الري.

وقد رأى ياقوت الري في بعض أسفاره فوجد الفاضل من الخشب فيه كثيراً[٢٧٥]، ثم رحل ياقوت إلى تبريز، وفي طريقه إلى أذربيجان اضطر ياقوت مرة أخرى إلى ركوب السفينة لاجتياز بحيرة أرمية سنة٦١٧ هـ[٢٧٦]، وبعدها وصل مدينة أرمية بأذربيجان وبينها وبين البحيرة ثلاثة أميال أو أربعة، فوصفها ياقوت سنة٦١٧ هـ بأنها مدينة حسنة واسعة الفواكه والبساتين والمياه مع صحة هوائها .ورغم هذا الإعجاب والوصف من ياقوت إلّا أنه توقف وسجّل لنا ملاحظة قيمة تستحق أن تذكر، وهي أن المدينة غير مرعية من السلطان لضعفه وهو أزبك بن البلهوان بن إلدكز[٢٧٧] .ثم دخل مدينة أُشنة وهي آخر أذربيجان من جهة إربل سنة٦١٧ هـ ووصفها ياقوت بكثرة البساتين وبأنها تمتاز بفاكهة الكمثرى على غيرها، إلّا أن ياقوتًا تحسّر لظهور الخراب فيها[٢٧٨].

عودته من المشرق ورحلاته في الشام ومصر

عاد ياقوت من المشرق فدخل مدينة إربل في رجب سنة٦١٧ هـ[٢٧٩]، من أعمال الموصل ولقي ابن المستوفي صاحب تاريخ إربل، وقد نال إعجاب ياقوت، لذا أثنى عليه ومدحه.

قال" :ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب، يعرف بالمستوفي فإنه متحقق بالأدب محب لأهله، مفضل عليهم، وله دين واتصال بالسلطان وخلة شبيهة بالوزارة، وسمع الحديث، وألف كتبًا، وقد أنشدني من شعره"[٢٨٠].

ثم توجه إلى الموصل وكتب عند وصوله سنة٦١٧ هـ رسالة[٢٨١] إلى الوزير علين يوسف القفطي وزير صاحب حلب، وقد حكى فيها ياقوت ما لقيه في رحلته المتعبة من المشاق والمخاطر بأسلوب أدبي رفيع وهي في حوالي عشر صفحات، وأقام ياقوت بالموصل مدة، ثم رحل إلى سنجار[٢٨٢] ومنها إلى حلب[٢٨٣]، وعند وصوله ذهب إلى منزل القفطي ولقيه كما لقي القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللورقي في سنة٦١٨ هـ فأخذ عنه ترجمته[٢٨٤]، كما التقى بحلب بالمؤرخ ابن العديم 'ت٦٦٠هـ' سنة٦١٩ هـ[٢٨٥]، ونراه في ذي الحجة سنة٦٢٠ هـ يلقى القاسم بن القاسم الواسطي مرة أخرى لينشده شعره[٢٨٦].

وكانت إقامته في حلب متنوعة النشاط بين نسخ الكتب وبيعها، وحضور المجالس الأدبية في منزل الوزير القفطي، وانشغاله في التأليف حيث أكمل معجميه" معجم الأدباء "و"معجم البلدان "وأهدى نسخة من معجم البلدان إلى القفطي في سنة٦٢٥ هـ[٢٨٧].

أما عن رحلاته من حلب فقد سافر إلى مصر سنة٦٢٤ هـ والتقى فيها بعالم وأديب المغرب أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد المرسي السلمي حيث سأله عن مولده وحياته العلمية ورحلاته ودوّن أيضًا مؤلفاته[٢٨٨].

سافر أيضًا إلى فلسطين في سنة٦٢٤ هـ ولقي شيخه أبا علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي 'ت٦٣٠هـ' ببيت المقدس قال في ترجمته" :لقيته بالبيت المقدسي تاركًا للدنيا مقبلًا على قراءة القرآن مستقبلًا قبلة المسجد الأقصى وسمعت عليه جزءًا وكتبت عنه"[٢٨٩].

وهكذا اتخذ ياقوت حلب مركزًا له يسافر إلى مصر وفلسطين ويعود إليها، حتى وافته المنية، في خان بظاهر حلب في يوم الأحد العشرين من رمضان سنة٦٢٦ هـ

ويتبيّن مما سبق أن ياقوتًا ظل حتى آخر حياته يعشق المغامرة والرحلات، ويسعى إلى اكتشاف الجديد، لا يهدأ ولا يستقر فنراه قد بلغ الخمسين من عمره وهو لا زال بروح الشباب ينسخ الكتب ويؤلف ويتعلم بهمّة عالية لا تعرف السأم ولا الملل، ويسعى لسعادة الآخرين وإفادتهم بكل جديد، حتى ترك لنا أشهر كتبه معجم الأدباء ومعجم البلدان.

شيوخه

نظرًا لرحلات ياقوت الواسعة، وأسفاره الكثيرة، تاجرًا وطالبًا للعلم، فقد لقي العديد من أهل العلم، وأهل الأدب -بصفة خاصة -وأخذ عنهم العلم والأدب، وجالس الفضلاء والوجهاء، وقد ترجم لمن لقيه في ثنايا كتبه وخاصة كتابيه "معجم الأدباء "و"معجم البلدان "وسأذكر في تراجم شيوخه ما وجدته فيهما وفي غيرهما، حيث إن بعضهم لم يترجم لهم وإنما ذكرهم بصيغة تدل على سماعه منهم كقوله حدثنا، وأخبرنا، وشيخنا، ونحوها.

ولا أتردد في القول بأن ياقوتًا تتلمذ على الكتب أكثر مما تتلمذ على الشيوخ، حيث قد عاش أكثر حياته متنقلًا بين بلدان العالم الإسلامي، ولم يتفرغ للجلوس إلى الشيوخ والأخذ عنهم .إضافة إلى اشتغال ياقوت بحرفة نسخ الكتب والاتجار بها مما أتاح له التعرف على كثير من أمهات الكتب وقراءتها، كما ساعدته الأسفار والرحلات التي قام بها على أن يطلع على مختلف ثقافات المدن الإسلامية، في بغداد، ودمشق، وحلب، ومصر، ومرو، وخوارزم، والموصل، وغيرها.

وقد اهتم بعض الدارسين بترجمة بعض شيوخ ياقوت من أولئك الأستاذ إلهي الذي وقف على اثني عشر[٢٩٠] من شيوخ ياقوت ومحقق كتاب 'معجم الأدباء' الدكتور إحسان عباس حيث ذكر تسعة من شيوخه[٢٩١]، أما أبو الفتوح محمد التوانسي[٢٩٢]، فقد ذكر من شيوخه اثنين فقط، وكذلك فعل السيد محمد ديب[٢٩٣]، فذكر أربعة من شيوخه ترجم لاثنين وأشار إلى الآخرين بالاسم فقط، كما اقتصر المستشرق كراتشكوفسكي[٢٩٤] على ذكر اثنين فقط من شيوخه، أما الأستاذ علي أدهم فينفي معرفته بشيوخ ياقوت قائلًا" :ولا نعرف له شيخًا تخرج عليه"[٢٩٥].!!!

وهذا ما ذكره الدكتور السيد محمد ديب[٢٩٦] بل إن هذا الأخير قد ناقض نفسه حيث ذكر شيخين لياقوت[٢٩٧] كما سبق.

هذا وقد أحصيت من شيوخه ثمانية عشر شيخًا، وسأسرد هذه التراجم مختصرة وأُحيل على مراجع أخرى لمن أراد الاستزادة، وقد رتبت شيوخ ياقوت حسب تاريخ وفياتهم.

١- أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة الحراني، ثم البغدادي، الحنبلي الآجري، مسند عصره[٢٩٨]، ولد سنة٥٠٠ هـ[٢٩٩] .سمع منه ياقوت شيئًا يسيرًا[٣٠٠] .انتهت إليه الرحلة من بقاع الأرض، وكان عالي الإسناد، ثقة، صحيح السماع، سمع الكثير وأسمع الأكثر، لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد في زمانه لكبر سنه[٣٠١] توفي سنة ٥٩٦هـ ببغداد.

٢- أبو الفضل، عبد المنعم بن عمر بن عبدالـلـه الجلياني الغساني الأندلسي[٣٠٢] طبيب، شـاعر، أديـب، متـصوف، كان يقال له" حكيم الزمان"[٣٠٣] من أهل جليانة بالأندلس، انتقل إلى دمشق، وأقام بها[٣٠٤]، وكانت معيـشته مـن الطـب، يجلس على دكان بعض العطارين، وهناك لقيه ياقوت .مات بدمشق سنة٦٠٣ هـ[٣٠٥].

٣- سالم بن أحمد بن سالم أبو المرجي التميمي المعروف بالمنتجب[٣٠٦] أول شيخ قرأ عليه ياقوت ببغداد، وقد قرأ عليه العربية والعروض[٣٠٧] قال عنه ياقوت" :كان تاجرًا، ذا ثروة حسنة، مبجلًا، محبوبًـا، حـسن الأخـلاق"[٣٠٨]، تـوفي سـنة ٦١١هـ ببغداد[٣٠٩].

٤- أبو محمد عبدالعزيز بن المبارك بن محمود الجنابذي ثم البغدادي الحنبلي المعروف بـابن الأخـضر[٣١٠] ولـد سنة٥٢٤ هـ ببغداد[٣١١] .قال عنه ياقوت" :لم يكن لأحد من شيوخ بغداد- الـذين أدركنـاهم -أكـثر مـن سـماعه مـع ثقـة، وأمانة، وصدق، ومعرفة تامة، وكان حسن الأخلاق، مزّاحًا، له نوادر حلوة، سمع منه ياقوت وأجازه ونعم الشيخ كان"[٣١٢] . توفي سنة٦١١ هـ ببغداد ودفن بباب حرب وله سبع وثمانون سنة[٣١٣].

٥- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليمن الكندي تاج الدين، البغدادي الدمشقي[٣١٤]، المقرىء الحـافظ، برع في النحو واللغة، وكان مستحضرًا لكتاب سيبويه ذا خط جيد[٣١٥]، ولـد ببغـداد سـنة٥٢٠ هــ[٣١٦] لقيـه يـاقوت ولازم مجالسه فقرأ عليه اللغة، والنحو، والأدب، وكتب عن حياته العلمية، ومؤلفاته[٣١٧]، له مؤلفات في الفقـه، والأدب، والنحـو، توفي سنة٦١٣ هـ بدمشق[٣١٨].

٦- سليمان بن بنين بن خلف تقي الـدين الرقيقـي المـصري النحـوي الفـرضي العـروضي[٣١٩] .قـال عنـه يـاقوت : "اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم وأجازني برواية مصنفاته"[٣٢٠] .له مصنفات في العربية والعروض، وتوفي بالقاهرة سنة٦١٣ هـ[٣٢١].

٧- أبو محمد، عبد الخالق بن صالح بن علي الأموي المسكي[٣٢٢] المصري الشافعي اللغوي[٣٢٣] سمع منـه يـاقوت شيئًا يسيرًا[٣٢٤]، وكانت وفاته سنة٦١٤ هـ[٣٢٥].

٨- أبو القاسم، عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنـصاري الدمـشقي الـشافعي 'ابـن الحرسـتاني' مـن ذريـة الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الـلـه عنه[٣٢٦]، ولد سنة٥٢٠ هـ[٣٢٧]، سـمع منـه يـاقوت الحمـوي[٣٢٨]، وقـد بـرع في المذهب، وأفتى ودرّس، وأصبح علمًا من أعلام زمانه[٣٢٩]، توفي بدمشق سنة٦١٤ هـ وهو قاضي القضاة وله ٩٤ عامًا[٣٣٠].

٩- أبو البقاء، عبد الـلـه بن الحسين بن عبدالـلـه العُكبري النحوي الـضرير[٣٣١] اللغـوي البـارع .مـن أهـل بـاب الأزج[٣٣٢]، وأصله من عكبرا[٣٣٣]، ولد ببغداد سنة٥٣٨ هـ[٣٣٤]، سمع منه ياقوت أبياتًا من الشعر مرارًا وكان دمعـه يتحـدر على شيبته[٣٣٥] .توفي ببغداد سنة٦١٦ هـ[٣٣٦] .خلّف الكثير من المصنفات منها" :إعراب القـرآن "و"تفـسير القـرآن "و"شرح ديوان الحماسة"[٣٣٧].

١٠- أبو القاسم، المطهر بن سديد بن محمد بن علي النوزكاثي الخوارزمي، من قريـة مـن قـرى خـوارزم تـسمى "نوزكاث "وكان يكتب في نسبه" ابن القدوري"[٣٣٨] .قال ياقوت عنه" :كان حافظًا لأسماء رجال الحديث، عارفًـا بالحـديث، وأجاز لي"[٣٣٩] .قتله التتر لما أخذوا خوارزم سنة٦١٦ هـ[٣٤٠].

١١-أبو الحسن، المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي، ثم النيسابوري، مسند خراسان[٣٤١]، ولد سنة ٥٢٤هـ[٣٤٢]، اشتهر بالقراءة، فرحل الناس إليه من الأمصار للقراءة عليه[٣٤٣]، وعنه أخذ ياقوت[٣٤٤]، مات بنيسابور سنة ٦١٧هـ وذلك قبل اجتياح التتر واستباحتها بشهر أو أكثر[٣٤٥].

١٢- أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني الشافعي[٣٤٦] .ابن الحافظ أبي سعد السمعاني صاحب كتاب" الأنساب ."ولد أبو المظفر عبد الرحيم بمرو سنة٥٣٧ هـ[٣٤٧] طلب العلم حتى برع في المذهب، وساد أهله، وبرع في كلّ فن .لقيه ياقوت بمرو وسمع منه سنة٦١٥ هـ[٣٤٨] .قُتل عند دخول التتر آخر سنة٦١٧ هـ أو أول سنة٦١٨ هـ[٣٤٩] بمرو رحمه اللـه.

١٣- أبو عبد اللـه، محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر الحرّاني، المعروف بابن تيمية الباجديّ[٣٥٠] .الحنبلي الفقيه الخطيب الواعظ[٣٥١] .ولد سنة٥٤٢ هـ بحران[٣٥٢] رآه ياقوت غير مرة وأخذ منه إجازة[٣٥٣] كان إمامًا في المذهب، مفتيًا، مفسرًا، واعظًا، خطيبًا بارعًا، عالم حران في زمانه[٣٥٤]، توفي بحران سنة٦٢١ هـ[٣٥٥] .وقيل سنة٦٢٢ هـ وله ٨٠ سنة[٣٥٦].

١٤- أبو بكر، المبارك بن المبارك بن الدهان الضرير النحوي[٣٥٧]، الملقب بالوجيه المعروف بابن الدهان[٣٥٨] .ولد سنة٥٠٢ هـ[٣٥٩]، درس اللغة والنحو، والعروض، والفقه على علماء بغداد[٣٦٠]، تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية حتى وفاته[٣٦١]، لقيه ياقوت في بغداد ودرس عليه، وقال عنه" :هو شيخي الذي به تخرجت، وعليه قرأت"[٣٦٢] .مات سنة ٦١٢هـ ببغداد[٣٦٣].

١٥- أبو علي، الحسن بن أحمد بن يوسف بن بَدَل العجمي الأوقي[٣٦٤]، لقيه ياقوت ببيت المقدس سنة٦٢٤ هـ تاركًا للدنيا مقبلًا على قراءة القرآن فسمع عليه جزءًا وكتب عنه وسأله عن بلده[٣٦٥]، وكان له أجزاء يحدث منها[٣٦٦]، أقام ببيت المقدس أربعين سنة حتى مات بها سنة٦٣٠ هـ وله ست وثمانون سنة[٣٦٧].

١٦- أبو عبد اللـه، محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الدبيثي الحافظ الكبير المؤرخ[٣٦٨]، ولد سنة٥٥٨ هـ بدبَيْثى[٣٦٩]، وهي قرية بنواحي واسط[٣٧٠]، قال عنه ياقوت" :شيخنا الذي استفدنا منه، وعنه أخذنا"[٣٧١]، وصنف تاريخًا كبيرًا لواسط، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني -الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وعمل معجمًا لشيوخه[٣٧٢]، توفي سنة٦٣٧ هـ[٣٧٣] رحمه اللـه تعالى.

١٧- أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأندلسي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، المعروف بابن يعيش، وكان يعرف قديمًا بابن الصائغ[٣٧٤]، ولد بحلب سنة٥٥٣ هـ[٣٧٥]، أخذ عنه ياقوت[٣٧٦]، توفي بحلب سنة٦٤٣ هـ وله تسعون سنة[٣٧٧].

١٨- علم الدين، أبو محمد، القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي ولد سنة٥٦١ هـ[٣٧٨] .إمام في العربية وعالم بالقرآن والقراءات، لقيه ياقوت في حلب سنة٦١٨ هـ حيث قال" :وكنت لقيته بحلب سنة ثماني عشرة وستمائة ففزت من لقائه بالأمنية واقتضيت من فوائده كلّ فضيلة شهية"[٣٧٩] وكانت وفاته سنة٦٦١ هـ[٣٨٠].

اتجاهه الفكري 'عقيدته'

من خلال ما كتبه الذين ترجموا لحياة ياقوت الحموي من القدماء، لم نجد من عابه بشيء في عقيدته، أو سلوكه الأخلاقي، أو شانه بشيء كبير، سوى ما ذكره الوزير علي بن يوسف القفطي 'ت٦٤٦هـ' من أنه" كان شديد الانحراف عن علي ابن أبي طالب رضي اللـه عنه[٣٨١] يرتكب في أمره ما لا يرتكبه أحد من مصنفي الفرق، حتى كأنه قد طالع شيئًا من مذهب الخوارج[٣٨٢]، فاشتبك في رأسه منه ما لم يُزل"[٣٨٣].

نقل هذا القول بعض من جاء بعد القفطي[٣٨٤].

وهذا القول من القفطي لم نجد عليه دليلًا من مؤلفات ياقوت الحموي، والقفطي غير ثقة، ومشهور عنه الوقيعة في معاصريه وأقرانه، ومن ذلك ما نقله ابن مكتوم 'ت٧٤٩هـ' في ترجمة عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي اللغوي -حيث قال -بعد أن نقل تهجم القفطي عليه" :وظهر به تحامل القفطي عليه بما ذكره، وهذا من عادته في هضم العصريين، وحط مراتبهم، وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء، وتمييز طبقاتهم، ولم يكن هناك ولا قريبًا -عفا اللـه عنه"- [٣٨٥].

وقال بشار عواد" :والقفطي كثير الوقيعة في الناس"[٣٨٦].

وقد نفى الحافظ ابن حجر عن ياقوت تهمة الانحراف عن علي فقال" :لم أر في شيء من تصنيفه التصريح بالنصب[٣٨٧]، بل يحكي فيها فضائل علي على ما يتفق ذكره"[٣٨٨].

وما استدل به القفطي من القصة التي حدثت لياقوت عند زيارته دمشق سنة٦١٣ هـ غير كاف في الحكم على الرجل، حيث إن هذه الواقعة لا يعلم صحتها، وعلى فرض صحتها فإن لها تفسيرًا، فإنه ربما أراد أن يوضح للعلوي أمرًا التبس عليه، أو لم يفهمه ذلك العلوي، فظن الأخير أنه أراد التنقص من علي ابن أبي طالب رضي اللـه عنه أو الطعن فيه.

والمرء قد يحتاج في بعض الأوقات، أو بعض الأماكن إذا كان في مجتمع يغلب عليه اعتقاد فاسد إلى القيام بأمر من شأنه إصلاح هذا الفساد، وردع الظالم، والانتصار للحق، ومن نظر في سير الصالحين من سلف هذه الأمة وجد الأمثلة الكثيرة على ذلك، ومنها ما وقع للإمام الجليل الحافظ الثبت ناقد الرجال أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي 'ت٣٠٣هـ' صاحب السنن المشهورة، فقد قال محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي :سمعت قومًا ينكرون على أبي عبدالرحمن النسائي كتابه" الخصائص "لعلي رضي اللـه عنه، فذكر له ذلك، فقال" :دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب" الخصائص "رجوت أن يهديهم اللـه تعالى"، ثم صنف بعد ذلك" فضائل الصحابة"[٣٨٩] فهذا الإمام النسائي يرى أن دمشق في وقته تحتاج إلى مصنف في فضائل علي رضي اللـه عنه -لكثرة المنحرفين فيها عنه -رضي اللـه عنه -فلعل ما حدث لياقوت[٣٩٠] من هذا الباب، فأراد أن يذكّر العلوي بفضل معاوية بن أبي سفيان رضي اللـه عنه -وأنه صحابي من كُتّاب الوحي يجب حفظ جانبه -فظن العلوي أنه يريد النيل من علي رضي اللـه عنه، وعن باقي الصحابة أجمعين.

هذا وقد ذكر الأستاذ ر -م -إلهي تهمة مضادة لما سبق، حيث ذكر أن ياقوتًا كان شيعيًّا[٣٩١]، واستند في ذلك على أمرين:

أولهما :أن ياقوتًا رحمه الـلـه كان قد أوصى بوقف كتبه على مشهد الشريف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الزيدي 'ت٥٧٥هـ' ببغداد[٣٩٢].

ثانيهما :أن ياقوتًا كان يكثر من قول" عليه السلام "بعد ذكر علي رضي الـلـه عنه، أو أحد من أهل البيت رضي الـلـه عنهم أجمعين.

وهذه التهمة لم أجد من ذكرها -ممن ترجم لياقوت -سواء من المتقدمين أو المتأخرين، بل إن منهم من اتهمه بعكس هذا المذهب فقال إنه ناصبي أو خارجي كما سبق.

فالأستاذ إلهي أول من ذكر ذلك، وقد استنبطه استنباطًا، وفي رأيي أن هذا غير صحيح لما يلي:

أولًا :أن الشريف أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي 'ت٥٧٥هـ' الموقوف على مشهده لم يكن شيعيًّا كما ذكر الأستاذ إلهي، وربما استنتج ذلك من لفظ الزيدي الوارد في نسبه، فقد سرد الذهبي نسبه كالآتي :أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني ثم الزيدي، البغدادي، الشافعي[٣٩٣].

فأنت ترى الذهبي قد ذكر الفخذ الأكبر :بنو هاشم ثم جعله من آل علي ثم آل الحسين ثم آل زيد بن علي بن الحسين، وهذه نسبة نسب وليست مذهبًا حيث ينتسب إلى زيد بن علي بن الحسين نسبًا لا مذهبًا، ثم يذكر مسقط رأسه، بغداد، ثم مذهبه الفقهي :الشافعي، ويدل على هذا ثناء العلماء الذين ترجموا له على صحة اعتقاده.

قال ابن النجار 'ت٦٤٣هـ'" :أحد الأعيان المشار إليهم بالزهد، والعبادة، وحُسن الطريقة، وصحة العقيدة، وسلامة الطوية"[٣٩٤].

أما ابن الدبيثي فقال" :سمعت ابن الأخضر[٣٩٥] -وهو أحد شيوخ ياقوت يعظم شأنه، ويصف دينه، وزهده، وكان ثقة"[٣٩٦].

أما أصل بناء الوقف فقد أهدي إلى الشريف أموال من قبل الخليفة المستضيء بأمر الـلـه وأمّه ووزيره عضد الدين، فبنى بها مسجدًا، واشترى كتبًا ووقفها على المسجد، وممن وقف كتبه عليه ياقوت الحموي، وصبيح النصري، ثم عُرف المسجد والوقف فيما بعد بمشهد الزيدي.

ثانيًا :أما قول ياقوت" عليه السلام "بعد ذكر علي أو أحد من أهل البيت رضي الـلـه عنهم فهو -وإن كان الصواب قول رضي الـلـه عنه كما سبق -إلّا أن هذه الكلمة لا تدل بحد ذاتها على تشيع الرجل، فقد وردت في مؤلفات بعض مؤرخي السلف كالطبري، وابن الأثير، وابن كثير، وهي كما قال البعض ربما تكون من إضافات النساخ الشيعة حيث إنهم كانوا حرفيين، فعملوا بالوراقة، فلا يُستبعد إضافتها من قبلهم، كما قال ابن كثير" :وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الـلـه عنه بأن يقال" عليه السلام "من دون سائر الصحابة، أو" كرم الـلـه وجهه "وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضي الـلـه عنهم أجمعين"[٣٩٧].

وهكذا ظهر أن الأستاذ إلهي أتى بأمر لم يُسبق إليه واستند في حكمه على أمرين غير مقنعين.

آراء العلماء فيه

أثنى أهل العلم الذين ترجموا لياقوت، وبيّنوا مكانته العلمية، والأدبية، وذكروا أخلاقه، وصفاته.

فمن ذلك :ما قال ابن النجار 'ت٦٤٣هـ'" :وكان غزير الفضل، صحيح النقل، متحريًا، صدوقًا، له النظم الحسن، والنثر الجيد"[٣٩٨] وقال أيضًا" :كان ذكيًا، حسن الفهم، وكان حسن الصحبة، طيب الأخلاق، حريصًا على الطلب"[٣٩٩].

كما أثنى ابن الشعار 'ت٦٥٤هـ' على شغف ياقوت بطلب العلم بقوله" :وحُبب العلم إليه منذ كان في المكتب، فما يعلم عنه أنه منذ كان عمره سبع سنين إلى أن توفي ما خلت يده من كتاب يستفيد منه، أو يطالعه، أو يكتب منه شيئًا أو ينسخه"[٤٠٠].

وصفه تلميذه المنذري 'ت٦٥٦هـ'" بالأديب الفاضل ...وأنه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف، وكتب خطًّا حسنًا"[٤٠١].

ونقل ابن خلكان 'ت٦٨١هـ' انطباع الناس وإعجابهم بمآثر ياقوت بقوله" :وكان الناس عقيب موته يثنون عليه، ويذكرون فضله، وأدبه"[٤٠٢].

ونظرًا لتعدد مواهب ياقوت العلمية فقد وصفه الذهبي 'ت٧٤٨هـ' بقوله" :الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي، السفار النحوي، الأخباري المؤرخ"[٤٠٣] كما أشاد بشعره ونثره، بقوله" :وكان شاعرًا متفننًا جيد الإنشاء"[٤٠٤] وأكد الذهبي صورة إعجابه بشخصية ياقوت العلمية بقوله" :وكان من الأذكياء ...وكان أديبًا شاعرًا، مؤرخًا، أخباريًّا، متفننًا"[٤٠٥].

وأثنى اليافعي 'ت٧٦٨هـ' على همّة ياقوت في طلبه العلم بقوله" :وكانت له همّة عالية في تحصيل المعارف"[٤٠٦] .وأشاد بفصاحته الأدبية حينما ذكر بعضًا من رسالة ياقوت إلى الوزير القفطي فعقب بقوله" :وهذه الألفاظ اليسيرة من أولها رأيت كتابتها ليتعجب من بلاغتها من وقف عليها"[٤٠٧].

وامتدحه الغساني 'ت٨٠٣هـ' بقوله" :بالعلّامة الأديب، صاحب التصانيف المشهورة، ونسخ الكثير، وكان حسن الخط"[٤٠٨].

وامتدح السخاوي 'ت٩٠٢هـ' كتاب ياقوت بأنه من أحفل المصنفات بالتعريف بالبلدان وذكر مآثرها وفتوحها[٤٠٩].

وأبدى عدد من الباحثين المحدثين إعجابهم بشخصية ياقوت الحموي فقد عدد الزركلي سمات ياقوت العلمية بقوله" :مؤرخ، ثقة، من أئمة الجغرافيا، ومن العلماء باللغة والأدب"[٤١٠].

وقال عمر رضا كحالة عنه" :مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان"[٤١١].

وعده عباس العزاوي" :من أكابر المؤرخين في عهد المغول، ومن الشاهدين أوضاع إيران، وما لحقها من تحول واضطراب وحكى ما رأى ووصف ما شهد"[٤١٢].

وأشاد الدكتور زكي محمد حسن إلى أن ياقوتًا امتاز بملكة النقد عن كثير من مؤلفي العرب ويتجلى ذلك في روايته" :بعض الأساطير الذائعة في عصره وفي حكمه على تلك الأساطير والتعليل لها"[٤١٣].

وأشاد أحمد رمضان بأمانة ياقوت العلمية وعزوه إلى المصادر التي استفاد منها مع ثنائه فقال" :وقد كان ياقوت أمينًا أمانة تذكر له بالفضل عندما عدد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها أو أخذ منها بل أكثر من ذلك فقد اختتم ثبت مصادره بالثناء على أصحابها وحرص على ذكر اسم كلّ مرجع أخذ منه أو اعتمد عليه في حينه"[٤١٤].

ووصفه وليد الأعظمي بأنه" :محمود السيرة يثني الناس على علمه وأخلاقه وأدبه وفضله"[٤١٥].

مؤلفاته

إن قراءة كتاب معجم البلدان تكشف عما يمتلكه ياقوت الحموي من معرفة واسعة للعديد من العلوم المختلفة ما بين جغرافية، وتاريخية، ولغوية، وأدبية، وثقافية.

وقد عُرف ياقوت بحبّه للعلم منذ بلوغه، إذ لم تخل يده من كتاب يستفيد منه .كما أنه لم يكن مجرد ناسخ وقارىء للكتب فقط، وإنما بحّاثة يكرس غالب وقته للمطالعة والتحصيل وجمع المعلومات.

ورغم أنه عاش حياة قلقة ومضطربة إلّا أنه أنتج عددًا من المؤلفات المهمة.

ويبدو أنه من الصعب وضع تواريخ دقيقة لمختلف مؤلفات ياقوت الذي كان مشغولًا في تصنيف مؤلفاته في وقت واحد[٤١٦]، ولم يذكر لنا في كثير منها بداية تصنيفه لها أو نهايته.

وسوف نذكرها مرتبة حسب حروف الهجاء:

١- أخبار أهل الملل وقصص أهل النّحل في مقالات أهل الإسلام .هكذا ذكره ياقوت[٤١٧]، وذكره أيضًا باسم" أخبار أهل النحل وقصص ذوي الأهواء والملل"[٤١٨].

٢- **أخبار الشعراء:**

هكذا ذكره المصنف[٤١٩]، وكذلك ذكره ابن النجار[٤٢٠]، وورد أيضًا عند ياقوت باسم" معجم الشعراء"[٤٢١] وكذا ذكره ابن المستوفي[٤٢٢]، وابن الشعار[٤٢٣]، وحاجي خليفة[٤٢٤]، أما اليافعي فسماه" أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء"[٤٢٥]، وأما ابن خلكان فقد فرق بين" أخبار الشعراء "و"معجم الشعراء "فهما عنده كتابان[٤٢٦]، وتبعه ابن العماد[٤٢٧].

٣- **أخبار المتنبي:**

ذكره المنذري[٤٢٨]، وابن خلكان[٤٢٩]، وابن العماد[٤٣٠]، وعمر رضا كحالة[٤٣١]، وذكر الباحث ر -م -إلهي أنه ربما يكون جزءًا من" إرشاد الأريب "أو" معجم الشعراء"[٤٣٢].

٤- **أخبار الوزراء:**

ذكره المصنف[٤٣٣] وقال الأستاذ -ر -م -إلهي" :يغلب على الظن أنه يعني كتاب" المبدأ والمآل "أو لعله جزء منه"[٤٣٤] كذا قال، ولا ندري ما هو مستنده في ذلك.

٥- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:**

ويسمى باسم آخر مشهور" :معجم الأدباء "وهو من أجل كتب ياقوت وأعظمها، ذكر فيه تراجم الأدباء، والنحويين، واللغويين، والقراء المشهورين، والمؤرخين، وعلماء الأخبار والأنساب، وكل من صنف في الأدب .رتبه على حروف المعجم .ذكره في" معجم البلدان "باسم" معجم الأدباء"[٤٣٥] وفي مواضع أخرى باسم" الأدباء"[٤٣٦] وذكره بهذا الاسم الذهبي[٤٣٧] .أما ابن المستوفي فذكره باسم" إرشاد الألبّاء إلى معرفة الأدباء "وقال إنه سمّاه أولًا" إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب "ثم غيّره إلى" إرشاد الألباء"...[٤٣٨] وسماه بالاسم الأخير كلّ من اليافعي[٤٣٩]، وابن خلكان[٤٤٠]، والذهبي[٤٤١]، وابن العماد[٤٤٢]، وحاجي خليفة[٤٤٣]، وسمّاه ابن الشعار" معجم أئمة الأدباء"[٤٤٤].

وقد فرق ابن المستوفي[٤٤٥]، وابن خلكان[٤٤٦]، والذهبي[٤٤٧]، وابن العماد[٤٤٨]، وحاجي خليفة[٤٤٩]، بين "معجم الأدباء "و"إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب "وجمهور الباحثين على أنهما كتاب واحد.

طبع هذا الكتاب القيم عدة طبعات منها :نشرة المستشرق مرجليوث ما بين سنة١٩١٦ -١٩٠٩ م في القاهرة، في سبعة أجزاء[٤٥٠]، ثم أعيد طبعه ثانية١٩٣١ -١٩٢٣ م في ستة أجزاء[٤٥١]، ثم طبع ثالثة بتحقيق أحمد فريد الرفاعي بالقاهرة، دار المأمون عام١٩٣٨ -١٩٣٦ م في عشرين جزءًا[٤٥٢]، ثم طبع حديثًا بمطبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت عام١٩٩٣ م بتحقيق الدكتور إحسان عباس، في سبعة أجزاء، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها.

٦- **كتاب الدّول :في التاريخ.**

ذكره ابن المستوفي[٤٥٣]، وقال ابن النجار" :صنف كتبًا حسنة ...وتاريخًا على السنين"[٤٥٤] فلعله يريد هذا الكتاب، أو كتاب" المبدأ والمآل "الآتي ذكره.

كما ذكره ابن خلكان[٤٥٥]، والذهبي[٤٥٦]، وابن العماد[٤٥٧].

٧- الردُّ على ابن جنيّ عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة ذكره القفطي[٤٥٨].

٨- أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة في كلام العرب .لم يذكره سوى القفطي[٤٥٩].

٩- **ضرورات الشعر:**

لم يذكره سوى ابن الشعار الموصلي[٤٦٠].

١٠- **المبدأ والمآل في التاريخ.**

ذكره المصنف[٤٦١] في معجم البلدان، وسمّاه ابن المستوفي" المبتدأ والمآل"[٤٦٢]، كما ذكره كلّ من ابن خلكان[٤٦٣]، والذهبي[٤٦٤]، وابن العماد[٤٦٥]، وحاجي خليفة[٤٦٦]، وإلهي[٤٦٧].

١١-**مجموع كلام أبي علي الفارسي:**

ذكره ابن المستوفي[٤٦٨]، وابن خلكان[٤٦٩]، وابن العماد[٤٧٠]، وإلهي[٤٧١].

١٢- مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

لم يذكره سوى ابن الشعار[٤٧٢].

١٣-ختصر معجم البلدان:

لم يذكره سوى ابن الشعار، وذكر أنه رتبه على غير ترتيب الأصل[٤٧٣] .ولعله يقصد بهذه التسمية كتاب "المشترك وضعًا "فإنه لم يذكره مع شهرته .وأكثر المتأخرين على أن المشترك اختصار لمعجم البلدان.

وأستبعد ذلك، فإن ياقوت كان ينهى عن اختصار كتابه نهيًا شديدًا، بل ودعا على من اختصر معجم البلدان كما سيأتي.

١٤- المشترك وضعًا والمفترق صقعًا.

هو في أسماء المواقع والأماكن التي اشتركت في التسمية واختلفت في مواقعها .ألفه سنة٦٢٣ هـ[٤٧٤].

ذكره كلّ من ابن المستوفي[٤٧٥]، والمنذري[٤٧٦]، وابن خلكان، وقال عنه" :من الكتب النافعة"[٤٧٧]، والذهبي وقال عنه" كبير مفيد"[٤٧٨]، وابن العماد[٤٧٩]، وحاجي خليفة[٤٨٠]، وعمر كحالة[٤٨١].

وقد نشره لأول مرة المستشرق الألماني وستنفلد في ليدن 'هولندا' عام١٨٤٦ م.

وأعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد سنة١٩٦٣ م[٤٨٢].

وقد طُبع أيضًا في بيروت في دار عالم الكتب عام١٤٠٦ هـ

وقد ظن البعض أن هذا الكتاب مختصر من معجم البلدان، وبعد البحث اتضح لي أنه ليس كذلك لأمور:

١- أن المصنف كان ينهى عن اختصار كتاب معجم البلدان بشدّة، بل إنه قد دعا على من اختصره .ورفض اختصاره لتلاميذه، إذ يقول" :ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارًا، فأبيت ولم أجد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصارًا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يضيع نصبي، ونصب نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كلّ علق نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جيده من حليه وأنواره، وغصبه إعلان فضله وأسراره، فرب راغب عن كلمة غيره متهالك عليها، وزاهد عن نكتة غيره مشعوف بها، ينضي الركاب إليها.

فإن أجبتني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار.

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سوي، فقطع أطرافه فتركه أشل اليدين، أبتر الرجلين، أعمى العينين، أصلم الأذنين؛ أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلًا، أو كالذي سلب الكمي سلاحه فتركه أعزل راجلًا"[٤٨٣].

٢- إن كتاب 'المشترك وضعًا' تقوم مادته على التعريف بالأماكن التي تتشابه أسماؤها وتختلف مواقعها .وهي لا تشكل إلّا جزءًا بسيطًا من معجم البلدان، وهذا يجعل من المستحيل أن يكون هذا الكتاب اختصارًا للمعجم، لأنه لا يعطي تصورًا حقيقيًّا عن المادة الكبيرة في معجم البلدان.

٣- إنه قال في مقدمة كتابه 'المشترك وضعًا'" أما بعد فهذه طُرفة طريفة، وملحة مليحة، تشرئب إليها النفوس ويشترك في استحسانها أهل الإجماع والنزاع، انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان، وانتزعتها من رياض حدائقه الكثيرة الافتنان، فيما اتفق من أسماء البقاع لفظًا وخطًّا، ووافق شكلًا ونقطًا، وافترق مكانًا ومحلًّا، واختلف صقعًا ومحتلًّا ... ليخف على الحامل ثقله ويتيسر على الناقل نقله"[٤٨٤].

فهو قد انتحل مادة المشترك من كتابه المعجم، أي جرد المادة واستقاها .ولو كان اختصارًا لأفصح عن ذلك بلا مواربة.

٤- قد قارنت بين الكتابين فوجدت أن مادة المشترك تتفق في الأماكن المشتركة في اللفظ، وتختلف -أحيانًا -في المادة العلمية والفوائد، وعلى سبيل المثال هاك هذين النموذجين:

الأول :في مادة 'أبان':

ذكر في المعجم[٤٨٥] أنه لثلاثة مواضع :أبان الأبيض :جبل شرقي الحاجر لبني فزارة وعبس وأبان الأسود : جبل لبني فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان، والموضع الثالث :مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان.

أما في المشترك[٤٨٦] فذكر -أيضًا -أنه ثلاثة مواضع أبان الأبيض وأبان الأسود، وذكر فيها بيتًا للمهلهل لم يذكره في المعجم، أما الموضع الثالث فسماه" ذو أبان "ولم يحدد موقعه ثم ذكر فيه بيتًا للنابغة لم يذكره في المعجم.

الثاني :في مادة 'السَّرير':

ذكر في المعجم[٤٨٧] أنه لثلاثة مواضع، موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة، وواد قرب جبل يقال له الغريف 'وقال :هو خطأ من الحازمي إنما هو التسرير'.

ومملكة واسعة بين بلاد اللاّن وباب الأبواب.

أما في المشترك[٤٨٨] فقد ذكر المواضع الثلاثة ثم ذكر بيتين لأبي زياد الكلابي لم يذكرهما في المعجم.

هذا ما ذهب إليه أحد الباحثين إذ قام بدراسة مقارنة بين ما جاء في كتابي 'معجم البلدان' و'المشترك وضعًا والمفترق صقعًا' فوجد أن هناك ٢٩٦ مادة واردة في المشترك لم ترد على الإطلاق في المعجم[٤٨٩].

٥- وجود بعض المواد في المشترك ليست موجودة في المعجم مثل :آرم[٤٩٠]، ذات السلّيم[٤٩١]، ذروا[٤٩٢]، رباط[٤٩٣]، فرسيس[٤٩٤]، وغيرها .فلو كان المشترك مختصرًا للمعجم لما زاد -غالبًا -عن مادة الكتاب.

١٥- معجم البلدان:

من أشهر كتب ياقوت وأجلها، وبه عُرف واشتهر، ذكر فيه أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، والأصنام ...مرتبة على حروف المعجم.

ذكره ابن المستوفي[٤٩٥]، وابن النجار، وسمّاه" كتاب أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن"[٤٩٦] كذا ذكره كلّ من :ابن الشعار، وقال" :أجاد تأليفه"[٤٩٧]، والمنذري[٤٩٨]، وابن خلكان[٤٩٩]، والذهبي[٥٠٠]، وابن العماد[٥٠١]، وحاجي خليفة[٥٠٢]، وإلهي[٥٠٣]، وعمر رضا كحالة[٥٠٤] .وسأتناول الحديث عنه في الفصل الثاني.

رغم أن ياقوتًا قد نهى عن اختصار كتابه ويدعو عليه بالويل كما أشرنا إلى ذلك، إلّا أن وصيته لم تستجب إذ قام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي 'ت٧٣٩هـ' باختصار المعجم في كتاب سماه 'مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع'[٥٠٥]، وكذلك اختصره جلال الدين السيوطي 'ت٩١١هـ' في كتاب سماه" مختصر معجم البلدان"[٥٠٦].

أول طبعة له كانت من تحقيق المستشرق فرديناند وستنفلد[٥٠٧] 'ت١٣١٧هـ١٨٩٩ -م' وقد قام بنشره بين عامي١٨٧٣ -١٨٦٦ م[٥٠٨]، وقد قام بمجهود كبير في إخراج الكتاب، وفي تحقيق أسماء الشخصيات التاريخية الواردة في الكتاب، كما حقق ما يقرب من ثلاثة آلاف من الشواهد الشعرية من المصادر الأخرى والتي يبلغ عددها في المعجم بين صغيرها وكبيرها خمسة آلاف، ثم أفرد جزءًا للفهارس 'الأعلام -الأمكنة -الشعر' لتسهيل الوصول إلى المادة المرادة[٥٠٩] ثم طبع الكتاب بعد ذلك بعناية أمين الخانجي، بالقاهرة، مطبعة السعادة١٣٢٣ هـ١٩٠٧ -١٩٠٦ = م، في عشرة أجزاء وراجع متنها العلّامة أحمد أمين الشنقيطي 'ت١٣٣١هـ' وقد ذيل محمد أحمد الخانجي١٩٠٦' م' على الكتاب في مجلدين استدرك فيهما على معجم ياقوت سماه" منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان"[٥١٠] ثم طبع طبعة ثالثة في بيروت، دار صادر ودار بيروت، عام١٩٥٧ -١٩٥٥ م في خمسة مجلدات[٥١١] ثم طبع طبعة رابعة بدار الكتب العلمية -بيروت في ستة أجزاء بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمنيا، وجعل الجزأين السادس والسابع للفهارس، وهذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

١٦- المقتضب في النسب أو كتاب النّسب:

اختصره واقتضبه من كتاب" الجمهرة الكبير "لابن الكلبي، ذكره ابن المستوفي[٥١٢]، وابن خلكان[٥١٣]، والذهبي[٥١٤]، وسمّاه" الأنساب"، وابن العماد[٥١٥]، وحاجي خليفة[٥١٦]، وإلهي[٥١٧]، وعمر رضا كحالة[٥١٨]، طبع في مصر بدار الكتب المصرية، وطبع أيضًا في بيروت، بالدار العربية للموسوعات، بتحقيق الدكتور ناجي حسن.

١٧- منتخب كتاب الأغاني:

ذكره ابن الشعار[٥١٩]، بهذا الاسم، أما ابن المستوفي[٥٢٠]، وابن خلكان[٥٢١]، وابن العماد[٥٢٢]، وإلهي[٥٢٣] فقد سمّوه" عنوان كتاب الأغاني."

١٨- أخبار النحويين:

ذكره المصنف في معجم البلدان[٥٢٤]، وأشار الباحث إلهي إلى أنه ربما كان عنوانًا آخر لكتاب إرشاد الأريب[٥٢٥].

١٩- كتاب في النسب:

ذكر ياقوت في معجم البلدان بأنه قد عزم بعد فراغه من معجم البلدان أن يجمع كتابًا في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فيذكره فيه مستقصى ويبين الاختلاف فيه على وجهه[٥٢٦]، وذكره ابن الشعار بقوله" :وكتاب في النسب"، وهو يختلف عن الكتاب السابق" المقتضب من كتاب جمهرة النسب"[٥٢٧]، ومما يؤكد ذلك إشارة ياقوت أنه سوف يؤلف كتابًا في النسب عند حديثه عن اختلاف قبائل مذحج، حيث قال" :والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي

هذا مؤسسًا عليه، ولي عزم إن ساعدني الأجل ومد بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتابًا شافيًا سـهل المأخـذ، حتـى لا يفتقـر النُّساب بعده إلى غيره"[٥٢٨].

٢٠- **كتاب في أخبار الأمراء الغوريين:**

ذكره ياقوت في كتابه" المشترك"[٥٢٩] ولم يذكر اسمه، وإنما أشار إليـه بأنـه في أخبـار الأسرة الغوريـة، وكـذا ذكره إلهي[٥٣٠].

٢١- **نهاية العجب في أبنية كلام العرب:**

جعله في أبنية الكلمات العربية وأصولها، ذكره المصنف[٥٣١]، كما ذكره ابن الشعار[٥٣٢]، والباحث إلهي[٥٣٣].

وهكذا يتبيّن من استعراض مؤلفات ياقوت الحموي مدى ثروته العلمية وثقافته الواسعة، وسعة اطلاعـه، وكـان تأليفه في علم الجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب وأغلب مؤلفاته مفقودة[٥٣٤] .مـا عـدا" :معجـم الأدبـاء -معجـم البلـدان -المشترك وضعًا والمفترق صقعًا -المقتضب من كتاب جمهرة النسب."

وفاته

استقر ياقوت في آخر حياته بحلب في كنف الوزير القفطي[٥٣٥]، ثم انتقل إلى خان في ظاهر حلب، وأقام به حتى وفاته.

وأجمع كلّ من ترجم لياقوت أنه توفي سنة ســت وعـشرين وسـتمائة٦٢٦' هــ'، وعمـره واحـدٌ وخمـسون عامًـا، وحدده بعضهم في رمضان[٥٣٦]، وزاد البعض الآخر أنه في العشرين منه[٥٣٧]، وسمى ابن خلكان يوم وفاته يـوم الأحـد[٥٣٨]، وعلى هذا فقد توفي يوم الأحد العشرين من رمضان سنة٦٢٦ هـ الموافق ٢٠ آب/أغسطس سنة١٢٢٩ م[٥٣٩].

الفصل الثاني

كتاب معجم البلدان

المبحث الأول : مميزات الكتاب ومنهجه

المبحث الثاني : موارده في السيرة والتاريخ

المبحث الأول

مميزات الكتاب ومنهجه

منهج ياقوت في معجم البلدان

مميزات الكتاب ومنهجه

لقد حاز كتاب معجم البلدان على اهتمام الباحثين من القدامى والمحدثين وإعجابهم .ولا شكّ أن كلّ قارىء لهذا الكتاب سيجد في نفسه صدًى لهذا الإعجاب، نظرًا لما يحتويه هذا الكتاب من مادة معرفية متنوعة يجد فيها كلّ قارىء ما يسترعي اهتمامه.

ولأن هذا الكتاب هو محور الدراسة عن ياقوت الحموي مؤرخًا، فإني سوف أقدّم دراسة عن هذا الكتاب تكشف سر الاهتمام به، وقيمته العلمية.

وسأبدأ بالإشارة إلى سبب تأليفه وطريقة ترتيبه، ثم أتحدث عن مميزاته، ومنهجه، وأخصص مبحثًا مستقلًا عن موارده في السيرة والتاريخ.

سبب تأليف الكتاب:

ذكر في المقدمة أنه سُئل بمرو سنة٦١٥ هـ في مجلس شيخه الإمام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم بن سعد السمعاني عن اسم حُباشة[٥٤٠] موضع ورد في الحديث النبوي، وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية، فقال ياقوت :أرى حُباشة بضم الحاء قياسًا على أصلها في اللغة، لأن الحُباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى، فخالفه أحد المحدثين، وقال : حَباشة بالفتح، وأصر على رأيه وكابر، فلما انقضى المجلس أخذ ياقوت يبحث عن هذه الكلمة في دواوين اللغة وغريب الحديث، حتى وجدها بعد جهد جهيد، وكانت موافقة لقوله إنها بالضم، عند ذلك علم أن الناس بحاجة إلى مثل هذا الكتاب[٥٤١] فشرع في تأليفه، قال" :فألقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطًا، وبالإتقان وتصحيح الألفاظ وبالتقييد مخطوطًا، ليكون في مثل هذه الظلمة هاديًا، وإلى ضوء الصواب داعيًا، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة، وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون[٥٤٢]، ولم يهتد لها الغابرون"[٥٤٣] فقد أبان في هذا النص عن سبب التأليف وهو ضبط أسماء الأماكن ومواقعها والحاجة الملحة إلى وجود مؤلف يعتني بذلك.

ترتيبه:

لقد رتب ياقوت مواد كتابه على حروف المعجم، وضبطها بالحروف، خشية من التصحيف والتحريف، ثم يذكر سبب التسمية والاشتقاق اللغوي للمادة إن أمكن ذلك، ثم يبين نوع ذلك الموضع هل هو جبل أو ماء أو عين أو مدينة أو بلدة أو صنم أو أقليم ...إلخ، ثم يحدد موقع هذا المكان على خطوط الطول والعرض بحسب الزيجات وكتب الفلك

الموجودة في عصره .ويوضح بعده عن موضع آخر أكثر شهرة، ثم يختتم ذكر الموضع بأسماء الأعلام المشهورين المنسوبين إليه.

مراحل تأليف الكتاب:

بدأ تفكير ياقوت في تأليف الكتاب عام٦١٥ هـ حسبما اتضح في بيان سبب تأليف الكتاب، فالذي يظهر أنه بدأ مباشرة في جمع مادة الكتاب في تلك السنة، كما يدل عليه ظاهر كلامه السابق .ثم أخذ في تسويد ما جمعه من مادة الكتاب في العشرين من شهر صفر عام٦٢١ هـ[٥٤٤] .وبعد عودته من مصر في إحدى وعشرين من شهر محرم سنة ٦٢٥هـ[٥٤٥]، بدأ في تبيض معجم البلدان مرة أخرى ولم يتوقف ياقوت عن إضافة معلومات جديدة إلى كتابه حتى فترة متأخرة من حياته حيث يشير إلى أنه أضاف مادة حول" حوراء "في سنة٦٢٦ هـ يقول ياقوت" :وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦هـ وقد ذكر أنها ماءة ملحة وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع"[٥٤٦].

وبهذا يتضح أن تأليف المعجم قد استغرق عشر سنوات .وما إن فرغ حتى شعر بالجهد الذي بذله وكان يود مضاعفة حجمه وزيادة فوائده ولكنه كان قد تطاول به الزمن، وأحس أن الاستيعاب شيء لا يفي به طول العمر .فاكتفى بما جمعه فقال" :ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب الأعوام، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام، ولم أنته منه إلى غاية أرضاها، وخشيت بغتة الموت، فبادرت بإبرازه الفوت ..وأما الاستيعاب فشيء لا يفي به طول الأعمار، ويحول دونه مانعًا العجزُ والبوار، فقطعتهُ والعين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى توفيقي لرجائي فيه واستعداده، لضاعفت حجمه أضعافًا وزدت في فوائده مئين بل آلافًا"[٥٤٧].

ثم يعتذر للقارىء عن كبر حجم الكتاب، وأنه لا يقصد في تأليفه الشهرة، يقول ياقوت" :ولو التمست نفاق هذا الكتاب وسيرورته، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لصغَّرتُه بقدر الهمم العصرية، ورغبات أهل الطلب الدنية، ولكني انقدت فيه لنهمتي، وجرني رسن الحرص إلى بعض بواعث همتي"[٥٤٨].

مميزات الكتاب:

قد يتخيل القارىء أن معجم البلدان ليس إلّا معجمًا جغرافيًّا بحتًا، إلّا أنك عندما تتغلغل في ثنايا صفحاته تجد نفسك أمام موسوعة معرفية، تتسم بتنوع المادة العلمية التي تقدمها ما بين لغوية وأدبية وتاريخية واجتماعية وثقافية . وهذا التنوع في مادة الكتاب أعطاه قيمة تتجاوز الغاية الجغرافية منه.

ومن خلال قراءتي المتكررة له، ومعايشتي له مدة طويلة استوقفني في هذا الكتاب عدد من المميزات التي تكشف عن جانب من القيمة العلمية لهذا الكتاب .ولعلّ من أبرز هذه المميزات ما يلي:

١- سهولة استخراج المعلومات لترتيبه على حروف المعجم:

حرص ياقوت على تسهيل قراءة كتابه، ولهذا فقد عمد إلى ترتيبه على حروف المعجم، لكي يصل القارىء إلى مبتغاه بيسر وسهولة .وهذه الميزة أشار إليها بقوله في المقدمة" :ورتبته على حروف المعجم، ووضعته وضع أهل اللغة

المحكم وأبنت عن كلّ حرف من الاسم :هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور وأزلت عنه عوارض الشَّبَه وجعلته تبرًا بعد أن كان من الشبة"[٥٤٩] إلى أن يقول" :والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة"[٥٥٠].

٢- اهتمامه بضبط أسماء الأماكن:

اهتم ياقوت بضبط أسماء المواضع اهتمامًا كبيرًا، وقد اعتمد على المصادر اللغوية والأدبية، ودواوين الأدب والرواة وتفاريق الكتب وما سمعه من أهل تلك الأماكن، فكان كتابه موسوعة لغوية في ضبط أسماء بلدان العالم الإسلامي وما جاورها .وهو يفسر هذا الاهتمام بالضبط، بأن ذلك يستجيب لحاجة العلماء والذين يحتاجون إلى ذكر الأماكن حتى لا يخطئوا في ضبط المكان، خاصة وأن هناك أماكن تتشابه أسماؤها.

كما أنه لم يتردد في تصحيح أخطاء المؤلفين في ذلك.

كما بيّن أهمية معرفة ضبط الأسماء لكلّ من أهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وأهل الحكمة والتفهم والتنجيم وأهل الأدب.

كما أن معرفة مواقع البلدان والمواضع أمر مهم لأهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وقَلّ أن تخلو من ذكرها صفحة بل سطر من كتبهم[٥٥١].

وكذلك أشار ياقوت إلى أهمية كتابه لأهل الأدب، إذ يقول" :وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلىء نظمه بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والدهناء وهبود، ويتحنن إلى رمال رضوى، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صقعه، وما اشتقاقه ونزهته، وقفره وحزنه وسهولته .فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلًا، أو جبل وكان صحراء، أو صحراء وكان نهرًا، أو نهر وكان قرية أو قرية وكان شعبًا، أو شعب، وكان حزمًا، أو حزم، وكان روضة، أو روضة وكان صفصفًا أو صفصف، وكان مستنقعًا، أو مستنقع وكان جَلَدًا، أو جلد وكان سبخةً، أو سبخة وكان حرَّةً، أو حرة وكان سهلًا، أو سهل وكان وعرًا، أو يجعله شرقيًا وكان غربيًا، أو جنوبيًا وكان شماليًا"...[٥٥٢].

٣- الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية:

حين يعرف ياقوت ببعض الأماكن يورد الآية القرآنية التي تناسب المكان وأحيانًا أكثر من آية في الأماكن المقدسة أو التي ذكرت في القرآن أو عند حديثه عن أخبار الأنبياء، أما الأحاديث فهو يستعين بها كثيرًا في تعريفه للمكان مثال :وعن النبي صلى الله عليه وسلم" :لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد :مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس"[٥٥٣].

ولقد حرص ياقوت على الاستشهاد بالأحاديث في أكثر المواضع مع حذف الأسانيد حتى لا يضخم حجم كتابه وهو يروي معنى الحديث لا لفظه[٥٥٤] .إضافة أن ياقوتًا قد يريد أن تكون معلوماته مرتبطة، فالإسناد عادة يفقد هذا الترابط في المعلومات.

ولعلّ من اهتمامه بالأحاديث نقده لرجال السند[٥٥٥] .كذلك رفضه للأحاديث المنسوبة للرسول ع عن فضائل بعض المدن إذ يرى أنها أحاديث لا تصح عند أئمة المحدثين الحفاظ النقاد[٥٥٦].

وكتب عن أماكن مناسك الحج كالوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة، والطواف بالبيت، كما تحدث عن الأماكن التي وردت في القرآن الكريم كسد يأجوج ومأجوج وبابل وثمود، وأصحاب الأخدود، وغيرها.

وربط ياقوت موضوع كتابه بالدين حينما أشار إلى أن هذه البلدان والمواضع لا يستغني عن معرفتها أولو البصائر لأن بعض هذه الأماكن مواقيت للحجاج والمعتمرين، وبعضها معالم للصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وبعضها مشاهد للأولياء الصالحين، وبعضها مواطن لغزوات سيد المرسلين، وبعضها كانت فيه فتوح الخلفاء الراشدين[٥٥٧].

٤- تسجيله لنشأة المدن الإسلامية وتطوراتها العمرانية:

اهتم ياقوت بذكر بناء المدن منذ أقدم العصور وحتى عصره، مما أعطانا فكرة موسعة عن تطور الحضارة العمرانية منذ أقدم العصور، كما تحدث عن نشوء المدن الإسلامية من بداية عصر الراشدين وحتى عصره في القرن السادس الهجري، إضافة إلى كونه تناول دور هذه المدن باعتبارها مراكز سياسية، وعسكرية، واقتصادية .كما أشار إلى ما بها من آثار قديمة وخاصة الآثار الإسلامية .مثل المساجد، حيث وصف المسجد الأقصى[٥٥٨].

٥- ذكره معظم المعالم الجغرافية للعالم الإسلامي وما جاوره من البلدان:

شكلت المادة الجغرافية التي ذكرها ياقوت في كتابه معجم البلدان أغلب أسماء البلدان والجبال والأودية والقرى والبحار والأنهار وغيرها[٥٥٩] من المعالم الجغرافية المعروفة آنذاك، وخاصة في العالم الإسلامي إذ لم يرد ياقوت لكتابه أن ينحصر في إقليم بعينه أو مدينة معينة مثل كتاب صفة جزيرة العرب لمؤلفه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، أو كتاب عرام بن الأصبغ السلمي عن أسماء جبال تهامة، وكتاب البيروني عن الهند تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، وكتاب معجم ما استعجم للبكري عن الجزيرة العربية والبلدان المجاورة لها ولكنه شمل أجزاء من العالم لم يصل إلينا عنها إلّا ما كتبه ياقوت.

٦- حفظه بعض المادة العلمية عن مصادر مفقودة في تراثنا القديم:

ذكر ياقوت في كتابه كثيرًا من المصادر العربية القديمة، وقد كان يعمد إلى الاقتباس منها .والعديد من مصادره مفقودٌ في وقتنا هذا، مثل خطط مصر للقضاعي، ومصنفين آخرين مفقودين لمؤلفين من صقلية هما :أبو علي الحسن وابن القطاع وهو يعتمد عليهما عن جزيرة صقلية[٥٦٠]، ومثل كتاب بغداد للصابىء[٥٦١]، وكتاب تاريخ البصرة للساجي[٥٦٢].

وهذا ما يجعله مصدرًا للباحثين عن المادة العلمية التي تناولتها المصادر السابقة.

٧- وصف الحياة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية:

لياقوت اهتمام واضح بالمجتمعات التي يتنقل بينها إذ كان يسعى إلى معرفة جوانب مختلفة مما كان ينتشر فيها من عادات وتقاليد وقيم، وسلوكيات مختلفة، وقد سجل في كتابه جانبًا مما عرفه أو اطلع عليه في مؤلفات غيره أو سمعه ممن شاهده؛ مما جعل من هذا الكتاب مصدرًا للراغبين في معرفة الحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي آنذاك.

ومن ذلك وصفه لأهل مدينة أذربيجان" :وفي أهلها لين وحُسنُ معاملة، إلّا أن البخل يغلب على طباعهم .وهي بلاد فتنة وحروب، ما خلت قط منها، فلذلك أكثر مدنها خراب، وقراها يباب"[٥٦٣].

وقال عن أسفيجاب بلدة من بلاد ما وراء النهر وصف أهلها بعد أن غزاهم التتر بقوله" :وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غض المجنى حُلوُ المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بدْعة استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل اللـه بعباده ما يشاء ويحكم ما يريد"[٥٦٤].

وقال عن الجبول" :بلدة قرب حلب أهلها معروفون بقلة الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال، حدثني من أثق به"[٥٦٥] واللـه أعلم.

وقال عن أهل سجستان" إحدى بُلدان المشرق ولم تزل لقاحًا على الضيم ممتنعة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان، ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحبّ إليهم من أن يشتري منهم الصاحب المحتاط والبالغ العارف، وهم بخلاف هذه الصفة، ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف"[٥٦٦].

٨- اهتمامه بالجوانب الأدبية:

استطاع ياقوت أن يضمّن كتابه مادة أدبية متنوعة أراد من خلالها أن يعطي لكتابه جاذبية للقارىء تخفّف من جفاف مادته، وتتمثل هذه المادة فيما يأتي:

أ -الاستشهاد بالشعر:

وقد أكثر منه ما بين قصائد طويلة وقصيرة ومقطوعات شعرية، تتسم بتنوع الأغراض التي عبرت عن علاقتها بالمكان، والذي كان دافعًا لياقوت للاستشهاد بها، وقد زاد مجموع الأشعار المستشهد بها في المعجم على خمسة عشر ألف بيت[٥٦٧]، وهذا جعل من كتاب معجم البلدان مصدرًا للعديد من النصوص الشعرية التي لم يقف عليها الباحثون في مصادر أخرى، إذ إن معجم ياقوت هو المصدر الوحيد الذي حفظها لنا[٥٦٨].

والمادة الشعرية في كتاب ياقوت لا تنفصل في معظمها عن المكان، إذ تشير إليه بشكل أو بآخر، ولهذا نلمس فيها بروز شعر الأطلال والغزل، وذم ومدح الأماكن، وشعر الفتوح الإسلامية وشعر الرثاء، وشعر الحنين إلى الأوطان، والوصف[٥٦٩].

ب -وضوح أسلوب ياقوت وسهولته:

رغم أن كتاب معجم البلدان يعرض مادة علمية تتسم بالجفاف إلّا أن ياقوتًا استطاع بفضل ما يمتلكه من مهارة أدبية، أن يجعل نصوص كتابه مادة تتميز بسهولة ألفاظها ووضوح عباراتها، حتى كأننا في كثير من مواضع الكتاب نقرأ نصًّا أدبيًّا، لذا لا يمل القارىء من قراءة كتاب معجم البلدان بعكس الكتب الجغرافية الأخرى .ومن ذلك ما تطالعك به السطور الأولى من مقدمته إذ يقول:

"الحمد للـه الذي جعل الأرض مهادًا، والجبال أوتادًا، وبثّ من ذلك نشوزًا[٥٧٠] ووهادًا، وصحارى وبلادًا، ثم فجر خلال ذلك أنهارًا، وأسال أودية وبحارًا، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيدوا البنيان، وعمروا

البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتًا، واستنبطوا آبارًا وقلوتًا[٥٧١]، وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا، وإحكام ما بنوا وعمدوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين .فقال وهو أصدق القائلين :'أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ'[٥٧٢] .أحمده على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشد وألهم، وبين من السداد وأفهم، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت بـ 'وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ'[٥٧٣] وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجبين الخيرة، وسلّم تسليمًا"[٥٧٤].

وهذا ما توصل إليه الدكتور السيد محمد ديب في دراسته عن ياقوت حيث يقول" :الذي يتصفح كتابًا كمعجم البلدان لسوف يبهر بروعة الأسلوب وجمال العرض ...التي جعلت من الكتاب دائرة معارف وخزانة أدب"[٥٧٥]، إلى أن يقول" :وهو على سعته يحمل أسلوبًا سهلًا وعبارة رشيقة"[٥٧٦].

ج -ذكر الرسائل والخطب[٥٧٧].

د -ذكر الملح والنوادر:

وذلك رغبةٌ في دفع السأم والملل عن القارىء[٥٧٨].

هـ -ذكر الأمثال:

فقد اهتم بذكر الأمثال عندما تأتي مناسبة لها[٥٧٩].

و -إيراد الحكايات:

سرد ياقوت حكايات كثيرة تتنوع بين التاريخية والأدبية وربما هدف من ذلك إلى جذب القارىء[٥٨٠].

٩- اهتمامه بالانتماء الديني للمجتمعات:

يلاحظ أن ياقوتًا يشير عند حديثه عن الأماكن إلى الانتماء الديني لأهل ذلك المكان فيذكر ديانتهم مع تحديد مذهبهم الديني، مسلمين، سنة، شيعة، خوارج، إسماعيلية، أو نصارى أو يهود أو مجوس.

كما يذكر المذهب الفقهي الغالب على فقهاء كلّ بلد 'مالكية، أحناف، شافعية، حنابلة' وبذلك قدم لنا ياقوت خريطة جغرافية واضحة عن وجود الطوائف الدينية أو أماكن الفرق الإسلامية وانتشار المذاهب الفقهية عبر ستة قرون.

من أمثلة ذلك قوله عن أهل عُمان" :وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلّا طارىء غريب وهم لا يخفون ذلك وأهل البحرين بضدهم كلهم روافض سبئيون لا يكتمونه ولا يتحاشونه وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلّا أن يكون غريبًا"[٥٨١].

جبل السماق :من أعمال حلب أهله إسماعيلية ملاحدة[٥٨٢].

وعن فاس :وهي أكثر بلاد المغرب يهود[٥٨٣].

والخصوص :قرية من أعمال صعيد مصر شرقي النيل كلّ من فيها نصارى[٥٨٤].

وقم :وأهلها كلهم شيعة إمامية[٥٨٥].

١٠- تحلية الكتاب بتراجم بعض المشاهير من العلماء عندما يعرف ببلدانهم:

اعتنى ياقوت عند الحديث عن كثير من البلدان بالإشارة إلى بعض المشاهير من علمائها من المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والنحاة والمؤرخين والقراء وغيرهم، وذلك بذكر تراجم موجزة لهم من حيث تاريخ مولدهم وذكر أسماء شيوخهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم وسنة وفاتهم .كما يذكر أحيانًا العلوم التي تفوقوا بها .مما ألزمه الرجوع إلى كتب الرجال والطبقات التي تهتم بهذا الجانب .وهذا الصنيع يبيّن لنا تطور الحركة العلمية في مختلف المدن والأمصار الإسلامية.

١١-الاعتماد على مصادر أصيلة وموثوق بها:

اعتمد ياقوت في استقاء مادته التاريخية والجغرافية على مصادر أصيلة وموثوق بها مثل السيرة النبوية لابن إسحاق، وفتوح البلدان للبلاذري، وكتاب خطط مصر للقضاعي، وكتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم، وكتاب الأنساب للسمعاني، وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، وكتاب ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري، بالإضافة إلى العديد من كتب المسالك والممالك والبلدان التي ألفها ابن خرداذبه، والجيهاني، وابن الفقيه، والمهلبي[٥٨٦]، وغيرهم كثير .وهذا ما يؤكد الشخصية العلمية لياقوت، إذ يحرص على انتقاء مادته من أهم مصادرها وأكثرها توثيقًا.

١٢- اهتمامه بالجوانب الاقتصادية:

شكل الجانب الاقتصادي حيزًا في حديث ياقوت عن بعض البلدان والأماكن، إذ تناول جانبًا مما فيها من الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية، كما أشار إلى بعض الصناعات التي تميز بها كلّ بلد، وإليك أمثلة من ذلك:

أ -الزراعة:

يذكر ما تشتهر به بعض المدن من إنتاج زراعي فذكر أن الطائف تشتهر بالعنب، وتبريز بالمشمش، وأشنة بأذربيجان بالكمثرى، والمحمدية أكثر زرعها الأرز، وتاهرت بالسفرجل، وتشتهر مدن الأندلس بالموز وقصب السكر والجوز والبندق والتفاح، وتشتهر بلدة شوش بالموصل وخسروسابور قرب واسط بالرمان، وفي حديثه عن بعض المدن يشير إلى ما تتمتع به من كثرة الفواكه مثل تونس بها اللوز والرمان والأترج والتين والسفرجل والزيتون، وشهرستان بفارس بها الأترج والقصب والزيتون وأسعارها رخيصة[٥٨٧].

ب -الثروة الحيوانية:

فعند إشارته إلى كورة البشمور قرب دمياط بمصر يقول ياقوت" :فيها خرفان لا يوجد من الضأن في موضع آخر من الدنيا"[٥٨٨].

ج -المعادن:

تميزت بعض البلدان بوجود بعض المعادن بها مما دعا ياقوت إلى الإشارة إليها فذكر أن بلاد ما وراء النهر" بها معدن الذهب والفضة والزيبق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان"[٥٨٩].

وأما أسبرة :ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر فيها" :النفط والفيروز والحديد والصفر والذهب والآنك"[٥٩٠]، وأما خربة فيها معدن الزمرد[٥٩١]، وجبل البشر بالشام فيه معدن القار[٥٩٢].

د -الصناعة:

كانت بعض البلدان تعرف بأنواع من الصناعات التي انتشر صيتها بين الناس فبليدة شطا بمصر ينسب إليها الثياب الشطوية، وتشتهر مدينة دمياط بصناعة الثياب والفرش ومناشف الأبدان والأرجل، ومدينة جهرم بفاس تشتهر بالبسط الفاخرة، وتشتهر شاطبة بالأندلس بصناعة الكاغد 'الورق' ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس[٥٩٣].

١٣- بيانه لمناخ البلدان والمدن الإسلامية:

لم يغفل ياقوت في كتابه الحديث عن طبيعة أجواء بعض البلدان مما دفعه إلى الإشارة السريعة إلى مناخها، ومن الأقاليم التي ذكر مناخها خوارزم حيث قال" :والشتاء عندهم شديد جدًّا بحيث إني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه"[٥٩٤].

وصف تجمد نهر جيحون بقوله" :وقد شاهدته وركبت فيه ورأيته جامدًا، وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أوَّلًا قطعًا ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماسَّت واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة، ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء تحته جارٍ، فيحفر أهل خوارزم فيه آبارًا بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلّا وقد جمد نصفه في بواطن الجرَّة، فإذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل والبقر، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سَوْرة البرد تقطَّع قطعًا كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب، وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد"[٥٩٥].

قال عن مناخ العراق" :أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجًا وماء"[٥٩٦] ووصف مناخ الموصل بشدة الحرّ صيفًا وشدة بردها شتاءً[٥٩٧].

منهج ياقوت في معجم البلدان:

قدّم ياقوت لكتابه بمقدمة جعلها في خمسة أبواب واعتبرها مدخلًا للمعجم، وكلها تتحدث عن مسائل جغرافية ومصطلحات علمية وأحكام الأرض المفتتحة في الإسلام.

بيان أبواب المقدمة كما يلي:

الباب الأول :في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها، ورواياته عن المتأخرين في صورتها.

الباب الثاني :في وصف اختلاف الجغرافيين في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كلّ ناحية مع بيان الأقاليم السبعة وهي :الحجاز، والهند، ومصر، وبابل، والصين، ويأجوج، والروم.

الباب الثالث :يتناول تفسير المصطلحات الجغرافية التي يرد ذكرها في الكتاب كالبريد والفرسخ والميل، وأيضًا النواحي كالإقليم والكورة والمخلاف والأستان والرستاق والطسوج والجند وآباذ والسكة والمصر، ثم المصطلحات الخاصة بالخراج وغلة الأرض كالصلح والسلم والعنوة والخراج والفيء والغنيمة والصدقة والخمس والقطيعة.

الباب الرابع :في بيان حكم الأرضين والبلاد المفتتحة في الإسلام وحكم قسمة الفيء والخراج فيما فتح صلحًا أو عنوة.

الباب الخامس :في جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع لتكمل فوائد هذا الكتاب ويستغنى به من غيره في هذا الباب.

وقد قسم ياقوت مواد معجمه إلى ثمانية وعشرين كتابًا على عدد حروف الهجاء، ثم قسم كلّ كتاب إلى ثمانية وعشرين بابًا بالنظر إلى الحرف الثاني للأول، والتزم ترتيب كلّ كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه وإلى أي غاية بلغ فيقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب أ ب ت ث ...على صورته الموضوعة له من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها لأن ما يرد إنما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها عجمية ومرتجلة لا مساغ للاشتقاق فيها.

والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة[٥٩٨].

وإذا أردنا الكشف عن منهج ياقوت في تقديم المادة العلمية في كتابه نجد أنه يسير في أغلب كتابه على الطريقة التالية:

١- تحليل المادة لغويًا:

إذ يذكر أولًا طريقة نطقها بالألفاظ ثم يشير إلى الاشتقاق اللغوي لاسم المكان وهل هو عربي أو أعجمي مستعرضًا للآراء المختلفة حول ذلك -إن وجدت -وقد يرجح أحدها ثم يتناول تصريفات الكلمات وما يصح منها مع تعليل ذلك.

٢- تفسير تسمية الموقع:

حيث يورد لتحقيق ذلك قصة أو حكاية أدبية أو بيتًا من الشعر.

٣- ضبط الموضع جغرافيًا:

إذ يأخذ في الحديث عن تحديد مكانه جغرافيًا ومن بناه وذكر البلدان المجاورة له وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه وقد يستشهد لتحديد موضع المكان بالشعر العربي القديم .وينهي ذلك بالإشارة إلى الموضع الفلكي للمكان لتحديد درجة طوله وعرضه وموقعه من الأقاليم وبرجه[٥٩٩].

٤- ذكر الجانب التاريخي والحضاري للمكان:

يشير ياقوت بادىء ذي بدء إلى صفة المكان إن كان مدينة أو قرية أو حصنًا أو قلعة أو سورًا أو مسجدًا أو قصرًا أو ديرًا من الديارات ويذكر ما فيه من بناء ومن الذي قام بذلك والسنة التي بني فيها -غالبًا -ثم يتعرض إلى الفتح الإسلامي للمكان حيث يذكر اسم الفاتح والسنة التي تم الفتح فيها مسهبًا أحيانًا وموجزاً في أحيانٍ أخرى كما يوضح طريقة الفتح هل كان عنوة أو صلحًا؟[٦٠٠].

ولا يقتصر ياقوت على ذكر الفتح فقط إنما يتجاوز ذلك إلى ما كان للمكان من دور تاريخي إضافة إلى ذكر بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها على ذلك المكان وخاصة الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سدّ يأجوج ومأجوج الرقيم -مصر، وسد مأرب، الجودي، مكة، المدينة، بابل .مع ذكر الآيات والأحاديث النبوية الواردة في ذلك.

وذكر الوقائع والحروب والأيام المتعلقة بالمكان، ذكره بعض غزوات وسرايا الرسول ع كما ذكر الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية مثل حركات الخوارج والشيعة وحركات العصيان والتمرد.

ويشير ياقوت أحيانًا إلى من يمتلك المكان في أيامه[٦٠١] كما يصف أخلاق أهلها وعاداتهم وأديانهم ومذاهبهم ومحاصيلها الزراعية من الثمار والحبوب، والمعادن والحيوانات وغيرها.

ويتوقف عند بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق بذلك المكان.

٥- نلاحظ أن ياقوتًا يفصح عن موارده التي استمد منها مادته العلمية، فقد نص في مقدمته على موارده في الجغرافيا وهم:

ابن خرداذبه، وأحمد بن واضح، والجيهاني، وابن الفقيه، وأبو زيد البلخي، وأبو إسحاق الإصطخري، وابن حوقل، وأبو عبدالله البشاري، والحسن بن محمد المهلبي، وابن أبي عون البغدادي، وأبو عبيد البكري[٦٠٢].

كما ذكر الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية وهم طبقة أهل الأدب، فذكر منهم :أبو سعيد الأصمعي، وأبو عبيد السكوني، والحسن بن أحمد الهمداني، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشعث الكندي، في جبال تهامة، وأبو محمد الأسود الغندجاني، له كتاب في مياه العرب، وأبو زياد الكلابي، في نوادره، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة، له كتاب مناهل العرب، وهشام بن محمد الكلبي، له كتاب اشتقاق البلدان، وأبو القاسم الزمخشري[٦٠٣]، له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزمخشري، كما أنه يذكر مصادر أخرى في ثنايا صفحات الكتاب، وهذا يدل على حرص ياقوت على هذا الجانب.

طريقة الإحالة على الموارد:

وقد سلك ياقوت طرقًا متعددة عند نقله من الموارد على النحو التالي:

أ -الإسناد إلى المورد، مصرحًا بعنوان الكتاب واسم مؤلفه، مثل قوله:

١- وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابىء[٦٠٤].

٢- قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة[٦٠٥].

٣- قال أبو يحيى زكريا الساجي في تاريخ البصرة[٦٠٦].

٤- قال البلاذري في كتاب الفتوح[٦٠٧].

٥- وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن بشر[٦٠٨].

ب -الإسناد إلى المورد، مصرحًا بعنوان الكتاب دون اسم مؤلفه:

١- وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سمرة[٦٠٩].

٢- وفي كتاب الوزراء[٦١٠].

٣- وفي المغازي[٦١١].

٤- وقرأت في كتاب الابستاق :وهو كتاب ملة المجوس[٦١٢].

ج -الإسناد إلى المورد مصرحًا باسم المؤلف دون عنوان الكتاب:

١- قال ابن إسحاق[٦١٣].

٢- قال عوانة بن الحكم[٦١٤].

٣- وقال الحسن بن إبراهيم المصري 'ابن زولاق'[٦١٥].

٤- وقال أحمد بن أبي خيثمة[٦١٦].

د -الإسناد إلى جماعة دون تحديد:

١- قال أهل السير[٦١٧].

٢- ذكر الأخباريون[٦١٨].

٣- وذكر أصحاب الفتوح[٦١٩].

ه -الإسناد إلى الرواة الذين التقى بهم فيذكر الاسم أو قد يذكر الصفة، أو يسند إلى جماعة:

١- حدثني ابن قاضي تفليس[٦٢٠].

٢- وحدثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال البلدان أن البربر طائفة من السودان[٦٢١].

٣- وقال بعض من جال البلدان[٦٢٢].

٤- وحدثني بعض التجار[٦٢٣].

٥- حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب[٦٢٤].

٦- **وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل**[٦٢٥].

أما بالنسبة لطريقة اقتباسات ياقوت من مورده فإنه يمكن لنا أن نسجل النقاط التالية:

١- اقتباس النص كما جاء في المورد الذي أخذ عنه ياقوت[٦٢٦].

٢- الاكتفاء بالإشارة إلى المعنى الذي يحمله المورد دون الاقتباس المباشر[٦٢٧].

٣- يعمد أحيانًا إلى تحديد بداية النص ونهايته مثل :وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر ثم يعقب بعد إيراده النص فيقول :آخر قول البلاذري، ومثل ذكر سيف بن عمر، ثم يعقب بعد نقله الخبر هذا قول سيف، ومثل قال :أحمد بن الطيب السرخسي، ثم يعقب بعد نقله الخبر انتهى قول السرخسي[٦٢٨].

٤- عدم الإشارة أحيانًا إلى مواضع النقل[٦٢٩].

٥- اختصار بعض النصوص مع تعديل في مفرداتها[٦٣٠].

٦- الجمع بين أكثر من مورد في نفس الخبر[٦٣١].

ولعلّ مما ينبغي أن نشير إليه هو اعتناء ياقوت بالعودة إلى نسخة المؤلف أحيانًا لأخذ المادة العلمية عنها وهذا دليل حرصه على صحة ما ينقله[٦٣٢].

٦- **طريقة تعامله مع الموارد:**

كانت استفادة ياقوت من موارده متفاوتة، بحسب الأحوال، فبعض الموارد شكلت عنده مصدرًا أساسيًّا ففي السيرة مثلًا اعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما ورد عند ابن إسحاق، أما في الفتوح فقد كان كتاب فتوح البلدان للبلاذري المورد الأكثر بروزًا في هذا الجانب .وهذا يعني أن ياقوتًا يستقي مادته التاريخية من المصادر المهمة والأصيلة في موضوعها ويقدمها على غيرها .كما أنه يعتمد في الخبر الواحد على مصدر واحد، وفي أحيان أخرى لا يكتفي بذلك فنجده يعمد إلى أكثر من مورد فيستقي منها مادته أو يكمل به جوانب أخرى من الخبر التاريخي.

كما نلاحظ أنه يرجع إلى موارد ثانوية لا تتعلق بالجانب التاريخي مباشرة مثل كتب البلدان والرحلات، واللغة والأدب، ولكنها تحمل في ثناياها بعض الأخبار التاريخية.

٧- يقوم ياقوت أحيانًا بسرد بعض الروايات والأقوال حول مكان ما، ثم يوازن بينها ويختار ما يراه منها بناءً على بعض المرجحات مثل:

أ -الاستناد إلى دليل أو حقيقة تاريخية من نص موثوق به، إذ إن ذلك يجعله يرجح رواية ويضعف أخرى فنجده يورد الخبر ثم يصححه .مثال ذلك ما ذكره عن الأحقاف فقال" :وادٍ بين عُمان وأرض مهرة، عن ابن عباس .قال ابن إسحاق : الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت، وقال قتادة :الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى، وقال الضحاك :الأحقاف جبل بالشام .وفي كتاب العين :الأحقاف جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشرُ الناس عليه من كلّ أُفق"[٦٣٣].

ثم علق ياقوت على ذلك بقوله" :والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة، أنها رمال بأرض اليمن"[٦٣٤].

ثم يدلل على صحة ترجيحه بمصدر آخر فيقول" :ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد"...[٦٣٥].

كذلك عند حديثه عن خبر فدك يقول" :وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وآل رسول الله ع ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصحّ ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له"[٦٣٦].

ب -ميله إلى ترجيح ما يعتقد صحته دون أن يكون لديه دليل نصي أو تفسير لذلك إلّا ما يسميه باطمئنان نفسه، ففي حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم يورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول" :والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكون القبيلة سُميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة"[٦٣٧].

كذلك عند تناوله الحديث عن قصر الخورنق في الحيرة، حيث يشير إلى اختلاف المؤرخين في تحديد بانيه فيذكر أنه اطمأن إلى قول الهيثم بن عدي وأن الذي أمر ببنائه هو النعمان بن امرىءالقيس بن عمرو بن عدي والذي بناه له رجل من الروم يقال له سنّمار[٦٣٨].

غير أنه ينبغي أن أشير إلى أن ياقوتًا لاحترامه العلم، قد يتوقف عند الترجيح إذا بدا له وجهان في مسألة من المسائل لم يستطع أن يقطع بإحداهما، ولذلك يذكر أن كليهما جائز فقد تحدث عن ناحية أشتر بين نهاوند وهمذان ثم قال" :ينسب إليها جماعة منهم :أبو محمد مهران بن محمد الأشتري البصري"[٦٣٩] .ثم راجع نفسه فقال" :ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأشتر"[٦٤٠].

موارده في السيرة والتاريخ

موارده في السيرة والتاريخ

يتسم كتاب معجم البلدان بكثرة الموارد التي رجع إليها وإلى تنوعها ما بين كتب السيرة والتاريخ والفتوح والتراجم واللغة والأدب، وكتب البلدان والرحلات وما شاهده بنفسه وما نقله من الرواة مشافهة.

ويمكن تصنيف هذه الموارد إلى ستة أصناف:

أولًا :موارده من كتب السيرة والفتوح والتاريخ العام

موارد ياقوت الحموي في كتب السيرة والفتوح والتاريخ كثيرة استطعت أن أقف على سبعة وخمسين موردًا.

وسوف أرتب ذكر موارده على حسب الترتيب التاريخي لسني وفيات الرواة والمؤلفين.

١- الإمام محمد بن مسلم الزهري[٦٤١] **'ت١٢٤هـ':**

وقد أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص، كلها عن غزوات الرسول ع وهي:

أحدها عن إرسال رسول اللـه ع مبعوثًا إلى أرض بني سُليم[٦٤٢]، وثانيها عن غزوة العشيرة[٦٤٣]، وثالثها عن تاريخ وقعة بني النضير[٦٤٤].

ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه والزهري رُوِي عنه كتاب في المغازي والذي يظهر أنه نقلها من كتاب نقل عن الزهري.

٢- موسى بن عقبة[٦٤٥] **'ت١٤١هـ'.**

اقتبس منه نصين، النص الأول عن تاريخ غزوة خيبر[٦٤٦]، والنص الثاني عن توعد الرسول ع قبيلة فزارة إذا هي تحالفت مع يهود خيبر[٦٤٧] .ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه ويحتمل أنه من كتابه المغازي وقد فقد كتابه المغازي وبقيت منه نصوص في كتب التاريخ والسيرة والحديث[٦٤٨].

٣- عوانة بن الحكم الكلبي[٦٤٩] **'ت١٤٧هـ':**

أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص الأول والثاني عن فتح مدينة الفرات[٦٥٠] والثالث عن قدوم الأحنف بن قيس إلى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي اللـه عنه وخطبته أمام عمر بشأن حال البصرة[٦٥١].

ولعلّ هذه النصوص نقلها من كتاب البلاذري.

٤- محمد بن إسحاق المطلبي[٦٥٢] 'ت١٥١هـ':

يعد محمد بن إسحاق من أهم الموارد التي أخذ منها ياقوت أخباره عن السيرة النبوية، وبعض الأخبار في العصر الجاهلي، وقد بلغت النصوص التي اقتبسها ياقوت من كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق اثنين وخمسين نصًّا كلها بلفظ قال ابن إسحاق، وقد صرح ياقوت أنه ينقل من كتاب ابن إسحاق مباشرة[٦٥٣] .وهي كالتالي:

أما عن اقتباساته في العصر الجاهلي فهي ستة نصوص حكاية عن صنمي إساف ونائلة بمكة، وبناء يعمر بن شداد الإسكندرية، وتهديد أبرهة الحبشي بهدم الكعبة، وحفر عبدالمطلب بئر زمزم، ودخول أهل نجران النصرانية وقصة صنم رئام باليمن[٦٥٤].

أما أخباره في السيرة فقد اقتبس تسعة وثلاثين نصًّا وهي :نص واحد عن هجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة[٦٥٥]، وستة نصوص عن السرايا[٦٥٦] التي أرسلها الرسول ع وأربعة وعشرين نصًّا عن غزوات[٦٥٧] الرسول ع.

واقتبس ياقوت خمسة نصوص في موضوعات متفرقة من السيرة النبوية، نصين عن المساجد التي بناها الرسول ع في طريقه إلى تبوك، ونص عن معجزته، ونصًّا عن قدوم وفد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان، ونصًّا عن كسر الطفيل بن عمرو صنم ذي الكفين[٦٥٨].

٥- أبو مخنف[٦٥٩] 'ت١٥٧هـ':

أخذ ياقوت من أبي مخنف أربعة نصوص وهي :عزل عمر ابن الخطاب العلاء بن الحضرمي عن البحرين[٦٦٠]، وفتح عثمان ابن أبي العاص توج[٦٦١]، وأول راية نزلت حمص وهو ميسرة ابن مسرور العبسي وأول مولود في حمص هو أدهم بن محرز[٦٦٢]، وفتح عروة بن زيد الخيل الري[٦٦٣].

ويحتمل أن النصوص نقلها من كتاب البلاذري عن طريق أبي مخنف.

٦- سيف بن عمر[٦٦٤] 'ت١٨٠هـ':

نقل ياقوت من كتاب الفتوح والردة لسيف ثمانية عشر نصًّا :نصًّا واحدًا عن حروب الردة[٦٦٥]، ونصًّا آخر عن فتح بلدة دارين[٦٦٦]، وثمانية نصوص عن فتح العراق[٦٦٧]، ونصًّا عن فتح الشام[٦٦٨]، وخمسة نصوص عن فتح فارس وخراسان[٦٦٩]، ونصين عن فتح الجزيرة الفراتية[٦٧٠].

٧- يحيى بن سعيد الأموي[٦٧١] 'ت١٩٤هـ':

اقتبس منه ياقوت نصًّا واحدًا عن زيارة الرسول ع سعد بن عبادة في مرضه[٦٧٢].

ولعله أخذ ذلك من كتابه المغازي.

٨- هشام بن محمد الكلبي[٦٧٣] 'ت٢٠٤هـ':

نقل ياقوت سبعة عشر نصًّا من ابن الكلبي لعلها من كتابه اشتقاق البلدان[٦٧٤]، وقد نص في المقدمة أن هذا الكتاب من مصادره وهذه النصوص هي :نصان عن هود ويونس عليهم السلام[٦٧٥]، وسبعة نصوص عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي وهي عن هجرة القبائل العربية من اليمن إلى أنحاء متفرقة من جزيرة العرب، وأيام العرب، وعبادة العرب الأصنام[٦٧٦]، ونص في تاريخ الفرس عن بناء سابور ذي الأكتاف قصر الخورنق[٦٧٧]، ونص عن علاج طبيب من العرب النوشجان فبرأ فوهب له سمية أم زياد[٦٧٨]، ونصان عن فتح أذربيجان[٦٧٩] وحمص[٦٨٠]، ونص عن بناء دور البصرة[٦٨١]،

ونص عن بناء هرثمة بن عرفجة حديثة الموصل[٦٨٢]، ونص عن الرجل الذي قدم من حضرموت في خلافة أبي بكر وما قاله عن قبر هود عليه السلام[٦٨٣]، ونص عن تسمية جبل البشر ومكاتبة أبي بكر خالد بن الوليد بالتوجه من العراق إلى الشام[٦٨٤].

٩- إسحاق بن بشر البخاري[٦٨٥] **'ت٢٠٦هـ':**

استفاد منه ياقوت ثمانية نصوص عن الفتوح الإسلامية، وياقوت لم يصرح باسم الكتاب ويحتمل أنها من كتابه الفتوح وهي خمسة نصوص عن فتح الشام[٦٨٦]، وثلاثة نصوص عن فتح العراق[٦٨٧].

١٠- الهيثم بن عدي[٦٨٨] **'ت٢٠٧هـ':**

اقتبس منه سبعة نصوص في الموضوعات التالية :نصًا عن بناء أنطاكية[٦٨٩]، وآخر عن بناء قصر الخورنق[٦٩٠]، وثالثًا عن مكاتبة الرسول ع المنذربن ساوى صاحب هجر[٦٩١]، ونصين عن خراج أصبهان، وكسكر[٦٩٢]، وسادسًا عن خروج عروة العبسي إلى خيبر[٦٩٣]، وسابعًا عن نقش على حجر ببلدة شمخ باليمن[٦٩٤]، أو أعجوبة كتابة الحجر.

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي نقل عنه ويحتمل أنه أخذ ذلك من كتابه" التاريخ على السنين."

١١-الواقدي[٦٩٥] **'ت٢٠٧هـ':**

المادة التاريخية التي أخذها ياقوت منه في السيرة والردة والفتوح الإسلامية ثمانية عشر نصًا بعضها بطريق غير مباشر من كتاب الفتوح للبلاذري، وربما النصوص الأخرى من كتابيه المغازي، والردة والدار.

وهي على النحو التالي :نص عن الإسراء[٦٩٦]، وخمسة نصوص عن سرايا وغزوات الرسول ع[٦٩٧]، نص عن ردّة أهل عُمان[٦٩٨]، وآخر عن قدوم خالد بن الوليد المدينة من اليمامة ثم مسيره إلى العراق[٦٩٩]، وستة نصوص عن فتح العراق والشام وأذربيجان[٧٠٠]، ونص واحد عن إقطاع عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله نشاستج بالعراق[٧٠١]، وآخر عن بناء مدينة زربى بالجزيرة في عهد الرشيد[٧٠٢].

١٢- عبدالملك بن هشام[٧٠٣] **'ت٢١٨هـ':**

اقتبس منه ياقوت ستة نصوص من كتابيه السيرة النبوية والتيجان:

الأول :عن عمرو بن امرىء القيس ملك مصر زمن إبراهيم عليه السلام[٧٠٤].

الثاني :حكاية تسمية جبل أبي قبيس[٧٠٥].

الثالث :حرب الفجار بين قريش وقيس بن عيلان وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة[٧٠٦].

الرابع :بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك طريق البتراء في غزوة تبوك[٧٠٧].

الخامس :عن عبادة قضاعة ولخم وجذام صنم الأقيصر وحكم النبي صلى الله عليه وسلم لجرم في ماء العقيق[٧٠٨].

السادس :عن إسلام العباس بن مرداس وكسره صنم ضمار[٧٠٩].

١٣- **أبو الحسن علي بن محمد المدائني**[٧١٠] '**ت**٢٢٤**هـ':**

أخذ عنـه يـاقوت اثنـي عـشر نـصًا، وتتمثـل هـذه الاقتباسـات في الموضـوعات التاليـة :سـبعة نـصوص في الفتوحات الإسلامية في المشرق 'فارس وخراسان' وحفر نهر البصرة، وإقطاعات عثمان ابن عفان، وأخبار متنوعة عن الدولـة الأموية[٧١١]، وتتميز هذه المادة التاريخية أنها من كتب مفقودة ولعلها مـن كتـاب فتـوح خراسـان، وكتـاب خـبر البـصرة وفتوحها وكتاب أخبار الخلفاء.

١٤- **ابن عفير**[٧١٢] '**ت**٢٢٦**هـ':**

نقل ياقوت من ابن عفير نصين:

الأول :عن تاريخ بناء الإسكندرية[٧١٣].

الثاني :عن تاريخ بناء الأهرام[٧١٤].

ولعلها من كتابه تاريخ فتح دمشق حيث أشار فؤاد سزكين بأن فيه مقتبسات حول تاريخ مصر[٧١٥].

١٥- **محمد بن سعد**[٧١٦] '**ت**٢٣٠**هـ':**

نقل عنه ياقوت نصًا واحدًا عن وفاة أبي عبيدة في طاعون عمواس سنة١٨ هـ واستخلاف عيـاض بـن غـنم على حمص وقنسرين والجزيرة[٧١٧].

ولعلّ هذا النص أخذه ياقوت من كتاب الطبقات الكبرى أو من طريق البلاذري حيث أخرج النص في فتوح البلدان من طريق ابن سعد.

١٦- **محمد بن موسى الخوارزمي**[٧١٨] '**ت بعد**٢٣٢ **هـ':**

تضمنت المادة التاريخية التي اقتبسها ياقوت من الخوارزمي ستة نصوص وكلها عن غزوات[٧١٩] الرسول ع وكتبه[٧٢٠] وإقطاعاته[٧٢١]، ويغلب على الظن أن يكون ذلك من كتابه التاريخ، لأن الخوارزمي لم يترك في هذا الفن إلّا كتابه المذكور حسب علمي.

١٧- **خليفة بن خياط**[٧٢٢] '**ت**٢٤٠**هـ':**

نقل منه ياقوت ثلاثة نصوص تتعلق بالفتوحات الإسلامية .من كتابه التاريخ.

الأول :عن غزو عبد الـلـه بن سعد بن أبي السرح زندان قرب المصيصة سنة١٣هـ[٧٢٣].

والثاني :عن غزوة عبد الـلـه بن سوّار العبدي قيقان سنة٤٧ هـ[٧٢٤].

والثالث :عن بناء أبي جعفر المنصور ملطية سنة١٨٠ هـ[٧٢٥].

١٨- **محمد بن حبيب**[٧٢٦] '**ت**٢٤٥**هـ':**

استفاد ياقوت من هذا المؤرخ فأخذ نصين، الأول عن عاتكة بنت يزيد بن معاوية التـي تَعُـدّ اثنـي عـشر خليفة كلهم لهـا محـرم[٧٢٧]، والثـاني :عـن يـوم بنـي فـزارة عـلى بنـي كلـب عنـد مـاء بنـات قـين بالـشام أيـام عبـدالملك بن مروان[٧٢٨]، وهما كما يبدو لي مأخوذان عن كتاب المحبر، إذ إن الموازنة بين نصي ياقوت وابن حبيب تؤكد ذلك.

١٩- الزبير بن بكار[٧٢٩] **'ت٢٥٦هـ':**

اقتبس ياقوت من الزبير بن بكار خمسة نصوص تتمثل فيما يأتي :نصان عن حفر قبائل مكة الآبار[٧٣٠]، وثالث عن غزوة بدر[٧٣١]، ورابع عن تقسيم قبيلة قريش إلى البطاح والظواهر[٧٣٢]، وخامس عن منع عبد الله بن مسلم الهذلي الإمامة بمسجد الأحزاب بالمدينة[٧٣٣].

ياقوت لم يصرح بالاسم الذي نقل عنه وربما من كتابه نسب قريش.

٢٠- ابن عبد الحكم[٧٣٤] **'ت٢٥٧هـ':**

أفاد ياقوت من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم في حديثه عن تاريخ مصر سبعة نصوص كلها عن أخبارها في التاريخ القديم، من قصص الأنبياء وبناء الأهرامات، وفتح مصر، وطرابلس[٧٣٥] في العصر الإسلامي.

٢١- الفاكهي[٧٣٦] **'ت بعد٢٧٢ هـ':**

أخذ ياقوت من الفاكهي ثلاثة نصوص من كتابه تاريخ مكة كما نص على ذلك:

الأول :عن نسبة بئر الأسود بمكة[٧٣٧].

والثاني :عن حفر بئر أبي موسى الأشعري بمكة سنة٢٤٢ هـ[٧٣٨].

والثالث :عن حكاية ابن الرَّهين العبدري المكي صاحب النوادر[٧٣٩].

٢٢- ابن قتيبة[٧٤٠] **'ت٢٧٦هـ':**

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن حكاية قتل أهل خراسان فيروز بن يزدجرد بهرام ملك فارس لما اعتدى على الترك[٧٤١] وياقوت لم يصرح باسم كتاب ابن قتيبة، ويمكن أن يكون ذلك عن كتابه عيون الأخبار[٧٤٢] حيث وجدت النص المذكور فيه.

٢٣- البلاذري[٧٤٣] **'ت٢٧٩هـ':**

نال كتاب الفتوح للبلاذري عناية كبيرة من ياقوت الحموي إذ اعتمد عليه في أكثر أخبار الفتوحات الإسلامية، وقد نقل عن كتاب الفتوح خمسًا وسبعين مرة مصرحًا باسمه وأربعًا وثلاثين مرة من غير تصريح وهي :خمسة نصوص عن السيرة النبوية[٧٤٤]، وثلاثة نصوص عن أخبار الردة[٧٤٥]، وأربعة عشر نصًّا عن فتوح العراق[٧٤٦]، وأربعة عشر نصًّا عن فتوح الشام[٧٤٧]، ونص عن فتح إفريقية[٧٤٨]، واثنا عشر نصًّا عن فتوح فارس وخراسان[٧٤٩] 'المشرق'، وستة عشر نصًّا عن فتوح الجزيرة الفراتية[٧٥٠]، وأرمينية، ونص عن فتح جزيرة أقريطش[٧٥١] بالبحر الأبيض المتوسط، ونص عن سكن حمران بن أبان البصرة[٧٥٢] بعد أن كذب على عثمان رضي الله عنه، ونص عن إقطاع عثمان رضي الله عنه أرض صعنبي[٧٥٣]، وخمسة نصوص عن بناء المدن الثغرية[٧٥٤]، ونص عن ضياع خاتم الرسول ع من يد عثمان[٧٥٥] رضي الله عنه.

وهناك نصوص أغفل ياقوت نسبتها إلى البلاذري وعددها أربعة وثلاثون نصًّا، وإنما اكتفى بنسبتها إلى رواتها، ومن خلال مراجعتنا لها نجد أنها منقولة عن البلاذري، فهو يقول :قال عوانة بن عبد الحكم، وقال أبو مخنف، وقال هشام بن محمد الكلبي، وقال الواقدي، وقال الأصمعي، وقال محمد بن سعد[٧٥٦]، وغيرهم من شيوخ البلاذري.

هناك رواة آخرون أسند عنهم ياقوت مباشرة، وتلك النصوص موجودة عند البلاذري، وهم:

١- محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وذكر موقف عمر بن الخطاب من المال الذي قدم به أبو هريرة من البحرين[٧٥٧].

٢- أبو بكر الهذلي عن محمد بن الحسن عن فتوح نهاوند[٧٥٨].

٣- المبارك بن سعيد عن أبيه عن فتح نهاوند[٧٥٩].

٤- أبو صالح، عن فتح معاوية عمورية سنة٢٥ هـ[٧٦٠].

٥- أبو الخطاب الأزدي، عن أول من قطع درب بغراس[٧٦١].

٦- جعفر بن محمد الرازي، عن بناء المهدي مدينة المحمدية[٧٦٢].

٧- فضيل بن زيد الرقاشي، عن فتح بلدة سهرياج بفارس[٧٦٣].

٨- ميمون بن مهران، عن فتح إقليم الجزيرة[٧٦٤].

٩- قال أبو اليقظان، عن إقطاع زياد ابن أبيه مرة بن عثمان مولى عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أرضًا بالبصرة[٧٦٥].

١٠- الوليد بن هشام القحذمي، ذكره في أربعة مواضع وكلها عن نسبة روافد نهر البصرة وهي :نهر دُبيس[٧٦٦]، ونهر معقل[٧٦٧]، ونهر مرة[٧٦٨]، ونهر مكحول[٧٦٩].

٢٤- أحمد بن أبي خيثمة[٧٧٠] 'ت٢٧٩هـ':

نقل عنه ياقوت نصين فقط، الأول عن بناء الرسول ع مسجد قباء[٧٧١]، والثاني عن ادعاء الحارث الكذاب النبوة أيام عبدالملك ابن مروان بالشام[٧٧٢].

ولعلّ هذه المادة من كتابه التاريخ[٧٧٣].

٢٥- ابن الأزرق[٧٧٤] 'ت بالقرن الثالث الهجري':

اقتبس منه ياقوت نصًا واحدًا عن بناء البرامكة بيت النوبهار ببلخ وإسلام برمك أبي خالد بن برمك في عهد عثمان، وخبر قتله على يد الملك نيزك طرخان وهدم بيت النوبهار عندما فتحها عبدالله ابن عامر[٧٧٥].

ولعله من كتاب أخبار البرامكة المفقود.

٢٦- زكريا الساجي[٧٧٦] 'ت٣٠٧هـ':

نقل لنا ياقوت من كتاب تاريخ البصرة، لأبي يحيى الساجي خمسة نصوص وهي:

الأول :عن فتح عتبة بن غزوان الأبلة ودستميسان وأبز قباذ[٧٧٧] بالعراق.

الثاني :عن فتح أبي موسى الأشعري تستر وحفر نهر الأساورة بالبصرة[٧٧٨].

الثالث :عن كتابة زياد ابن أبيه إلى عثمان رضي الله عنه يستأذنه في حفر نهر الأبلة[٧٧٩].

الرابع :عن تسمية نهر الإجانة[٧٨٠] بالبصرة.

الخامس :عن اتصال نهر أزي بنهر الإجانة بالبصرة[٧٨١].

وأهمية هذه المادة التاريخية من كتاب تاريخ البصرة أن كتابه مفقود[٧٨٢].

٢٧- **عبد الصمد بن سعيد الحمصي[٧٨٣] 'ت٣٢٤هـ':**

أخذ منه نصين من كتابه تاريخ حمص أو الحمصيين:

الأول :عن أول من أخذ الخراج بحمص[٧٨٤].

الثاني :عن قتل النعمان بن بشير[٧٨٥].

٢٨- **ابن الجراح[٧٨٦] 'ت٣٣٠هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا من كتابه التاريخ عن صد بحكم التركي محمد ابن رائق عن بغداد سنة٣٢٦ هـ[٧٨٧].

٢٩- **الجهشياري[٧٨٨] 'ت٣٣١هـ':**

أخذ منه ثلاثة نصوص وهي :من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري، الأول عن دخل بلدة أبروقا أيام الرشيد[٧٨٩]، والثاني :عن حفر قناة لبلدة جلاّب بالجزيرة أيام الرشيد[٧٩٠]، والثالث :عن نفقة مدينة الجعفرية أيام المتوكل[٧٩١].

وكتاب الوزراء والكتاب لم يوجد منه إلّا قسم طبع بتحقيق مصطفى السقا وآخرين[٧٩٢]، كما نشر ميخائيل عواد نصوصًا مفقودة استخرجها من بعض المصادر[٧٩٣].

٣٠- **علي بن الحسين المسعودي[٧٩٤] 'ت٣٤٦هـ':**

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأول عن بناء سدّ مأرب في اليمن[٧٩٥]، والثاني عن إسلام ملك البرغر سنة٣١٠ هـ أيام المقتدر[٧٩٦]، والثالث عن ردّة أهل اللان باعتناقهم النصرانية ثم رجوعهم إلى الجاهلية سنة٣٢٠ هـ[٧٩٧].

٣١- **ابن يونس الصدفي[٧٩٨] 'ت٣٤٧هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا عن فتح جزيرة أقريطش[٧٩٩] بالبحر الأبيض المتوسط، من كتابه تاريخ مصر.

٣٢- **محمد الكندي[٨٠٠] 'ت٣٥٠هـ':**

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص متعلقة بأحداث في مصر:

الأول :عن حفر خليج أمير المؤمنين سنة٢٣ هـ[٨٠١].

الثاني :عن معركة بساق بين زهير بن قيس البلوي وعبدالعزيز بن مروان[٨٠٢].

الثالث :عن قتل مروان بن محمد في بوصير مصر[٨٠٣].

٣٣- **حمزة الأصفهاني[٨٠٤] 'ت٣٦٠هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا عن تملك سخت وسنداد من قادة الفرس على أرض كندة وحضرموت[٨٠٥] .من كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٣٤- ابن الجزار[٨٠٦] **'ت٣٦٩هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا من كتابه في التاريخ عن خروج منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم الأغلب في بلدة طنبذة بتونس[٨٠٧].

ولعلّ الكتاب المقصود هو 'دولة المهدي وظهوره بالمغرب'.

٣٥- القاضي أبو علي التنوخي[٨٠٨] **'ت٣٨٤هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا بإسناده عن أعجوبة طبع صورة الفئران على الجدران سنة٣٥٩ هـ لكي تخرج من المنازل فيقتلها الناس[٨٠٩].

من كتابه نشوار المحاضرة كما نص على ذلك[٨١٠].

٣٦- ابن زولاق[٨١١] **'ت٣٨٧هـ':**

نقل عنه ياقوت سبعة نصوص من كتابه المخطوط تاريخ مصر وأخبارها وكلها تتعلق بأخبار مصر القديمة ما عدا نصين في عصر الخلفاء الراشدين والأموي وهي كما يلي، بناء يوسف عليه السلام مدينة الفيوم بمصر، وما جرى له مع امرأة العزيز، وأعجوبة بناء الهرمين وما جاء في أخبارهما، وحفر خليج سردوس بمصر، وخرافة شدة بياض الإسكندرية بالليل، وفتح عمرو بن العاص مصر، وقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة١٣٢ هـ[٨١٢].

٣٧- ابن منده[٨١٣] **'ت٣٩٥هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا عن قدوم المهاجرين المدينة وخبر شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدق بها للمسلمين[٨١٤].

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب ولعله من كتاب معرفة الصحابة.

٣٨- الحاكم النيسابوري[٨١٥] **'ت٤٠٥هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا عن حكاية بناء مدينة الشاذياخ وهي مدينة نيسابور[٨١٦] من كتابه تاريخ نيسابور.

٣٩- أبو القاسم التنوخي[٨١٧] **'ت٤٤٧هـ':**

اقتبس منه نصًا واحدًا عن احتلال نقفور طرسوس سنة٣٥٤ هـ[٨١٨].

٤٠- هلال الصابئ[٨١٩] **'ت٤٤٨هـ':**

نقل منه ياقوت نصين من كتاب بغداد:

الأول :عن بناء قصر ابن هبيرة ببغداد[٨٢٠].

الثاني :عن دار الحريم ببغداد[٨٢١].

وكتاب بغداد للصابئ من الكتب المفقودة[٨٢٢].

٤١- القضاعي[٨٢٣] **'ت٤٥٤هـ':**

نقل ياقوت من كتاب خطط مصر للقضاعي أربعة نصوص:

أولها :عن حائط العجوز بمصر[٨٢٤].

ثانيها :عن قصة بناء الهرمين[٨٢٥].

ثالثها :عن أمر عمر بن الخطاب عمرو بن العاص والي مصر بحفر الخليج الذي عرف فيما بعد بخليج أمير المؤمنين من النيل إلى بحر القلزم لنقل الميرة إلى المدينة النبوية[٨٢٦].

رابعها :عن بناء مسجد الأندلس والرباط بمصر[٨٢٧].

٤٢- همام بن مهذب المعري[٨٢٨] 'ت بعد٤٥٤ هـ':

اقتبس منه خمسة نصوص من كتابه التاريخ وهي على النحو التالي:

الأول :عن قدوم المتوكل الشام سنة٢٤٤ هـ[٨٢٩].

الثاني :عن فتح الدمستق ملطية سنة٣٢٣ هـ وهدم سورها[٨٣٠].

الثالث :عن عبور سيف الدولة الفرات ليملك الشام سنة٣٣٣ هـ وما ذكره عن طرفة قرية إبرم[٨٣١].

الرابع :رهن محمود بن نصر ولده عند صاحب أنطاكية وخراب حصن أسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه[٨٣٢].

الخامس :عن بناء المسلمين حصن المرقب بساحل جبلة سنة٤٥٤هـ وحيلة بيعه على الروم[٨٣٣].

٤٣- الخطيب البغدادي[٨٣٤] 'ت٤٦٣هـ':

اقتبس منه ياقوت نصين الأول عن إنفاق المنصور على مدينة بغداد[٨٣٥]، والثاني عن خرافة أخبار الصنم الذي يدور ليأتيه بخروج الخوارج[٨٣٦].

٤٤- يحيى بن زُريق[٨٣٧] 'ت٤٨٥هـ':

اقتبس منه نصًّا واحدًا من كتابه التاريخ عن مسير بقدور الفارسي لعمارة حصن الشوبك في طرف الشام[٨٣٨].

٤٥- ابن اللبانة[٨٣٩] 'ت٥٠٧هـ':

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن خلع المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وحمله إلى أغمات[٨٤٠].

ولعله من كتاب مناقل الفتنة.

٤٦- أحمد بن بابه[٨٤١] 'ت٥١٠هـ':

اقتبس منه ياقوت نصين الأول :عن حركة البساسيري ودور طغرل بك في رد الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى الحكم[٨٤٢]، والثاني :عن قوم من فرقة الشيعة ينتظرون كلّ يوم طلوع القائم بأمر الله[٨٤٣] من كتابه فرق الشيعة كما نص على ذلك[٨٤٤].

٤٧- السمعاني[٨٤٥] 'ت٥٦٢هـ':

أخذ من كتاب الأنساب للسمعاني نصًّا واحدًا عن فتح حوارين بالبحرين[٨٤٦] بينما أكثر النقل عنه في نسبة الأعلام إلى الأمكنة، وسيأتي الحديث عن تلك النصوص في موضعها.

٤٨- أبو الحسن البيهقي الحكيم[٨٤٧] 'ت٥٦٥هـ':

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن بناء مدينة ريوند[٨٤٨] من نواحي نيسابور.

ياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي أخذ عنه.

٤٩- عمارة اليمني[٨٤٩] 'ت٥٦٩هـ':

اقتبس ياقوت نصين من كتابه تاريخ عمارة اليمني:

الأول :عن بناء الحُرّة الصليحية دار العروبة بجبلة اليمن[٨٥٠].

الثاني :عن بناء الوزير حسين بن أبي سلامة الجوامع من حضرموت إلى مكة[٨٥١].

٥٠- أبو القاسم ابن عساكر[٨٥٢] 'ت٥٧١هـ':

لم يستفد ياقوت من تاريخ دمشق في جانب السيرة والتاريخ إلّا في موضع واحد وهو فتح قيسارية[٨٥٣]. ولكنه أكثر النقل عنه في تراجم الأعلام وذلك لأن الكتاب مختص في التراجم.

٥١- عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي[٨٥٤] 'ت٥٨١هـ':

اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص وهي :الأول عن تخريب بختنصر بلاد العرب ومنها بلدة حضور[٨٥٥] باليمن، والثاني عن عبادة أهل اليمن صنم رئام[٨٥٦] وما صار إليه، والثالث عن إمارة آل زياد بن عبدالله الحارثي على مكة أيام السفاح وبعض أيام المنصور[٨٥٧].

ولعلّ هذه النصوص من شرح السيرة النبوية كما ذكره في بلدة واسط بمكة[٨٥٨].

٥٢- محمد بن أسعد الجواني[٨٥٩] 'ت٥٨٨هـ':

اقتبس منه ياقوت نصًّا واحدًا عن بناء مسجد الأندلس وبجانبه رباط سنة٥٢٦ هـ[٨٦٠] بمصر من كتابه الذي سماه كتاب" النقط"[٨٦١] وسماه ابن حجر" ذيل الخطط"[٨٦٢] وسماه حاجي خليفة" النقط لمعجم ما أشكل من الخطط"[٨٦٣].

٥٣- أبو محمد القاسم بن عساكر[٨٦٤] 'ت٦٠٠هـ':

اقتبس منه ياقوت نصًّا واحدًا عن خرافة القبة المرتفعة ثمانية عشر ميلًا وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد عنده نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلًا[٨٦٥]، وغير ذلك.

من كتابه فضائل البيت المقدس.

٥٤- يحيى بن مهدي بن كلال[٨٦٦]:

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن بناء مدينة واسط بالعراق[٨٦٧].

٥٥- هشام بن رقية اللخمي[٨٦٨]:

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن فتح بلدة إخنا قرب الإسكندرية[٨٦٩].

٥٦- ابن سبران[٨٧٠]**:**

اقتبس منه نصين .الأول :عن وفاة عبد الـلـه بن عمارة صاحب جزيرة زيرباذ مـن نـواحي فـارس بعـد أن ملكها خمسًا وعشرين سنة[٨٧١].

والثاني عن خراب الربذة سنة٩١٣ [٨٧٢]، وهذه المادة لعلها من كتابه التاريخ.

٥٧- أبو حذيفة معاذ بن جبل[٨٧٣]**:**

أخذ منه نصًّا واحدًا وهو عن إرسال أبي بكر الصديق عمرو ابن العاص مددًا لأبي عبيدة في فتوحات الشام من كتابه فتوح الشام[٨٧٤] كما نص ياقوت على ذلك.

ثانيًا : موارده من كتب التراجم والطبقات

تنقسم كتب التراجم والطبقات التي استفاد منها ياقوت في معجمه إلى قسمين:

أ -موارد ذكرها مع أسماء مؤلفيها وهم كالتالي:

١- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري[٨٧٥] صاحب الجامع الـصحيح 'ت٢٥٦هـ' ذكـر لـه كتـاب التاريخ الكبير، أشار إليه في ثمانية مواضع[٨٧٦].

٢- أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب، أبو الحسن المعروف ببحشل الواسطي 'ت٢٩٢هـ' ذكر له كتـاب تاريخ واسط[٨٧٧] وأشار إليه في ثلاثة مواضع.

٣- أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد ابن الإمام المحدث يونس بن عبد الأعـلى الـصدفي المـصري 'ت٣٤٧هـ' ذكـر كتابه باسم تاريخ مصر[٨٧٨]، ومرة باسم كتاب تاريخ المصريين[٨٧٩]، واسـمه تـاريخ علـماء مـصر[٨٨٠]، ذكـره في ثمانيـة عـشر موضعًا، ولعلّ كتابه من الكتب المفقودة[٨٨١].

٤- أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الـدارمي البـستي[٨٨٢] 'ت٣٥٤هــ' ذكـر لـه كتـاب الثقـات[٨٨٣]، والضعفاء، ذكرهما في ستة مواضع.

٥- أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحرّاني[٨٨٤] 'ت٣٥٥هـ' ذكر كتابه باسم تاريخ الجـزريين[٨٨٥] مـرة ومـرة باسم كتاب تاريخ الجزري[٨٨٦] .وهو كتاب واحد ونقل عنه في خمسة مواضع.

٦- أبو أحمد عبد الـلـه بن عدي بن محمد الجرجاني[٨٨٧] 'ت٣٦٥هـ' ذكر كتابه الكامل في الضعفاء[٨٨٨] في أربعة مواضع.

٧- الحافظ أبو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبـير[٨٨٩] 'ت٣٧٨هــ' .ذكـر كتابه الكنى[٨٩٠] في أربعة مواضع.

٨- أبو الوليد عبد الـلـه بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي بـن الفـرضي[٨٩١] 'ت٤٠٣هــ' ذكـر تاريخـه[٨٩٢]، واسمه تاريخ علماء الأندلس، في تسعة وعشرين موضعًا.

٩- أبو عبدالـلـه محمد بن عبد الـلـه بن محمد بـن حمدويـه، المعـروف بـابن البيِّع والحـاكم[٨٩٣] 'ت٤٠٥هـ' صاحب المستدرك ذكر كتابه تاريخ نيسابور[٨٩٤] في تسعة عشر موضعًا.

١٠- الشيخ أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي الأستراباذي[٨٩٥] 'ت٤٠٥هـ' ذكر له كتابين الأول : تاريخ سمرقند[٨٩٦]، والثاني تاريخ أستراباذ[٨٩٧] في ثمانية مواضع.

١١-الحافظ أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري[٨٩٨] 'ت٤١٢هـ' ذكـر لـه كتـاب تاريخ الصوفية[٨٩٩]، كما ذكر له سؤالاته للدارقطني وهي رسالة صغيرة مطبوعة وقد ذكره في خمسة مواضع.

١٢- أبو بكر أحمد بـن عـلي بـن ثابـت المعـروف بالخطيـب البغـدادي[٩٠٠] 'ت٤٦٣هـ' ذكـر لـه كتـابين تـاريخ بغداد[٩٠١]، والمؤتلف والمختلف[٩٠٢] ذكره في ستة وعشرين موضعًا.

١٣- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر[٩٠٣] 'ت٤٦٣هـ' ذكر له كتاب الأنموذج[٩٠٤] في سبعة مواضع.

١٤- المحدث أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القيـسراني المقـدسي الظـاهري[٩٠٥] 'ت٥٠٧هـ' ذكـر كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء[٩٠٦] في أربعة وعشرين موضعًا.

١٥- المؤرخ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخُسره الديلمي الهمذاني[٩٠٧] 'ت٥٠٩هـ'، ذكـر كتابـه تاريخ همذان[٩٠٨] في سبعة وثلاثين موضعًا.

١٦- أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ الكبير محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني[٩٠٩] 'ت٥١١هـ' ذكر كتابه تاريخ أصبهان[٩١٠] في سبعة وعشرين موضعًا.

١٧- أبو محمد هبة الـلـه بن نحمـد بـن محمـد بـن هبـة الـلـه الأنـصاري الدمـشقي المعـدَّل المعـروف بـابن الأكفاني[٩١١] 'ت٥٢٤هـ' ذكر له كتاب العرضات[٩١٢] في ستة مواضع.

١٨- الإمـام الحـافظ الناقـد أبـو سـعد عبـد الكـريم بـن محمـد بـن منـصور التميمـي الـسمعاني الخراسـاني المروزي[٩١٣] 'ت٥٦٢هـ' ذكر له كتابين التحبير[٩١٤]، واسمه التحبير في المعجم الكبير والأنساب[٩١٥] وأكثر عنه .جـاء ذكـرهما مئة وخمس وعشرين مرة .وذكر تاريخ مرو في موضع واحد[٩١٦].

١٩- المـؤرخ أبـو القاسـم عـلي بـن الحـسن بـن هبـة الـلـه بـن عبدالـلـه الدمـشقي المعـروف بـابن عساكر[٩١٧] 'ت٥٧١هـ'، ذكر له كتاب تاريخ مدينة دمشق[٩١٨] وأكثر عنه، فقد ذكره مئة وإحدى وعشرين مرة.

٢٠- الحافظ الرحالة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني السلفي[٩١٩] 'ت٥٧٦هـ'، ذكر كتابـه معجم السفر[٩٢٠] 'جمعه له تلاميذه من أقواله وتعاليقه' في ثلاثة وستين موضعًا.

٢١- أبو الفهم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي العجـائز الأزدي الدمـشقي[٩٢١] 'ت٥٧٦هـ' ذكـر لـه كتاب تاريخ دمشق ولم أجد له كتابًا بهذا الاسم عند من ترجموا له .وذكره[٩٢٢] في تسعة مواضع.

٢٢- أبـو بكـر محمـد بـن مـوسى بـن عـثمان بـن مـوسى الحـازمي[٩٢٣] الهمـذاني 'ت٥٨٤هـ' ذكـر لـه كتـاب الفيصل[٩٢٤] واسمه الفيصل في مشتبه النسبة[٩٢٥] في عشرين موضعًا.

٢٣- المؤرخ أبو عبدالـلـه محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الدبيثي[٩٢٦] 'ت٦٣٧هـ' شيخ ياقوت ذكر لـه كتـاب تاريخ الرقة[٩٢٧]، في سبعة مواضع.

ب -موارد اكتفى بذكر مؤلفيها فقط، وهم كالتالي:

١- أبو زكريا يحيى بن معين المري البغدادي[٩٢٨] 'ت٢٣٣هـ' له كتاب التـاريخ وعـدة سـؤالات لتلاميـذه كعبـاس الدوري[٩٢٩] وغيره، ذكره في سبعة مواضع.

٢- إمام أهل السنة والجماعة أبو عبدالـلـه أحمد بن محمد بن حنبل[٩٣٠] الشيباني 'ت٢٤١هـ' نُقِلَ عنه مجموعة من الإجابات عن أسئلة تلاميذه منهم ابناه عبدالـلـه وصالح وأبو داود[٩٣١]، وغيرهم، ذكره في ثلاثة مواضع.

٣- أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالـلـه الدمشقي[٩٣٢] 'ت٢٨١هـ' له كتاب التاريخ[٩٣٣]، وذكره في ثلاثـة مواضع.

٤- الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي صاحب السنن[٩٣٤] 'ت٣٠٣هـ' لـه كتـاب الضعفاء[٩٣٥]، وقد ذكره في ثلاثة مواضع.

٥- أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمـد بـن إدريـس الحـنظلي الـرازي[٩٣٦] 'ت٣٢٧هــ' لـه كتـاب الجـرح والتعديل[٩٣٧]، ونقل عنه في تسعة مواضع.

٦- أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني[٩٣٨] 'ت٣٥٨هـ' له كتاب المؤتلف والمختلف في أسـماء الرجـال، وكتاب الضعفاء والمتروكين، وله سؤالات الحاكم، وأبي عبدالرحمن السلمي وحمزة السهمي[٩٣٩]، ونقل عنه في أربعة مواضع.

٧- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فُوْرك الأصبهاني[٩٤٠] 'ت٤١٠هـ' له كتاب التـاريخ[٩٤١]، ونقـل عنـه في ثلاثة مواضع.

٨- أبـو نعـيم أحمـد بـن عبـد الـلــه بـن أحمـد الأصبهاني[٩٤٢] 'ت٤٣٠هــ' لـه كتـاب حليـة الأوليـاء وطبقـات الأصفياء[٩٤٣]، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع.

٩- أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكتاني[٩٤٤] 'ت٤٦٦هـ' لم أجد له كتابًا، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع.

١٠- الأمير أبو نصر علي بن هبة الـلـه بن علي العجلي[٩٤٥] المعروف بابن ماكولا 'ت٤٨٦هــ أو٤٨٧ هــ'، وأشـهر كتبه في الرجال كتاب الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب[٩٤٦]، وقـد ذكـره ياقوت في خمسة عشر موضعًا.

١١-أبو عبدالـلـه محمد بن أبي نصر فتوح بـن عبدالـلــه الحميـدي الأندلـسي[٩٤٧] صـاحب ابـن حـزم وتلميـذه 'ت٤٨٨هـ'، له كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس[٩٤٨]، ذكره في خمسة مواضع.

١٢- أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال القرطبي[٩٤٩] 'ت٥٧٨هـ' لـه كتـاب الـصلة ذيل على تاريخ الأندلس لأبي الوليد الفرضي[٩٥٠]، ذكره في واحد وثلاثين موضعًا.

١٣- أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني[٩٥١] 'ت٥٨١هـ' له كتاب ذيل على معرفة الصحابة، واللطائف في رواية الكبار والصغار[٩٥٢]، ذكره في خمسة مواضع.

١٤- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي الجمّاعيلي[٩٥٣] 'ت٦٠٠هـ' له كتاب الكمال في معرفة رجال الكتب الستة[٩٥٤]، وقد ذكره في أربعة مواضع.

١٥- أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي المعروف بابن نقطة[٩٥٥] 'ت٦٢٩هـ' له كتاب التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد، والمستدرك على الإكمال لابن ماكولا[٩٥٦]، ذكره في تسعة مواضع.

١٦- أبو عبدالله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن النجار البغدادي المعروف بابن النجار[٩٥٧] 'ت٦٤٣هـ' له كتاب ذيل تاريخ بغداد[٩٥٨] ذكره في خمسة مواضع.

ثالثًا :موارده من الحديث النبوي

عرفنا أن ياقوتًا الحموي يستشهد في المواضع المناسبة في كتابه بالقرآن الكريم والحديث النبوي لكنها محدودة بالقياس إلى مصادره الأخرى وهي كما يلي:

١- سعيد بن منصور[٩٥٩] 'ت٢٢٧هـ' اقتبس منه نصًّا واحدًا عن تغيير الرسول ع[٩٦٠] ماء بيسان من جهة خيبر إلى نعمان فاشتراه طلحة وتصدق به، من كتاب السنن[٩٦١]، كما نص على ذلك.

٢- **الإمام مسلم بن الحجاج**[٩٦٢] '**ت٢٦١هـ**' :اقتبس منه ثلاثة نصوص الأول عن يوم الجرعة وهو اليوم الذي رَدّ فيه أهل الكوفة سعيد بن العاص حينما قدم واليًا من قبل عثمان بن عفان[٩٦٣] رضي الله عنه، والثاني قتل الملك عبد الله بن الثامر[٩٦٤]، والثالث عن غزوة ذي قرد[٩٦٥].

٣- **الإمام محمد بن عيسى الترمذي**[٩٦٦] '**ت٢٧٩هـ**' :اقتبس منه نصًّا واحدًا عن قتل عبد الله بن الثامر مع أصحاب الأخدود من سنن الترمذي[٩٦٧].

٤- **أبو القاسم الطبراني**[٩٦٨] '**ت٣٦٠هـ**' :اقتبس منه نصًّا واحدًا عن استخلاف يزيد ابن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين سنة[٩٦٩].

رابعًا : موارده من كتب البلدان والرحلات والرسائل

تمثل كتب البلدان والرحلات والرسائل التي كتبها بعض الرحالة أو المبعوثين مصدرًا من المصادر التي اعتمد عليها ياقوت في بناء معلومات معجمه عن البلدان وبيان تلك الموارد كما يلي:

١- الرحالة سلام الترجمان[٩٧٠]:

أخذ عنه ياقوت نصًّا واحدًا وهو أمر الخليفة الواثق بالله٢٣٢ -٢٢٧' هـ' سلام الترجمان ليأتيه بخبر سدّ يأجوج ومأجوج[٩٧١].

٢- السرخسي[٩٧٢] 'ت٢٨٦هـ':

اقتبس منه ثلاث نصوص :من كتابه المسالك والممالك:

أولها :عن فتح الفرس أيام أنوشروان نصيبين[٩٧٣].

وثانيهما :عن فتح المسلمين نصيبين[٩٧٤].

وثالثها :عن ملحة النقور للمسلمين قرب المصيصة[٩٧٥].

٣- الكسروي[٩٧٦] 'ت٢٩٠هـ':

أخذ منه ياقوت نصين من كتابه فضائل بغداد وأخبارها:

الأول :عن بناء مدينة المدائن[٩٧٧].

والثاني :عن بناء مدينة بابل، وخرافة أن الضحاك ملك العجم له ثلاثة أفواه وست أعين[٩٧٨].

٤- ابن فضلان[٩٧٩] 'ت٣١٠ -٣٠٩هـ':

نقل ياقوت أجزاء كبيرة من رسالة ابن فضلان، وكان ابن فضلان أمره الخليفة العباسي المقتدر بالله -٢٩٥' ٣٢٠هـ' بالسفر إلى ملك البلغار حينما أسلموا لكي يعلمهم الصلاة والشرائع الإسلامية ويبني مسجدًا ومنبرًا يقيم عليه الدعوة للخليفة العباسي، وقد دوّن ابن فضلان تلك الرحلة فكانت محل اهتمام ياقوت فدون في كتابه، ما يناسب البلدان التي ذكرها ابن فضلان، وهي بالجملة تحمل أخبار أهل بلغار من حيث حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية، وعاداتهم عند الموت، وشيء من الخرافات، فكانت اقتباسات ياقوت منها ستة[٩٨٠].

٥- أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه[٩٨١] 'ت بعد٣١٨ هـ':

اقتبس منه ياقوت ثلاثة عشر نصًّا متنوعًا من كتابه البلدان وهي عن قصص الأنبياء، وبناء المدن، وبعض الآثار، وما قيل عن الخرافات والأساطير حول بناء المدن، وسرايا الرسول ع، والفتوح الإسلامية في العصر الأموي وغزو القسطنطينية[٩٨٢].

٦- الحسن بن أحمد الهمداني[٩٨٣] 'ت٣٣٤هـ':

أخذ منه ياقوت نصًا واحدًا عن مقالة سعد بن معاذ والمقداد ابن عمرو في غزوة بدر[٩٨٤]، وذلك من كتابه صفة جزيرة العرب.

٧- المقدسي[٩٨٥] 'ت٣٨٠هـ':

اقتبس منه نصًا واحدًا عن مولد عيسى عليه السلام وأمان عمر لأهل بيت لحم[٩٨٦] من كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

٨- الحسن بن محمد المهلبي[٩٨٧] 'ت٣٨٦هـ':

أخذ منه خمسة نصوص من كتابه المسالك والممالك ويعرف باسم العزيزي[٩٨٨]، نسبة إلى الخليفة الفاطمي العزيز٣٨٦ -٣٦٥' هـ':

الأول :عن إسلام وفتح تبالة سنة عشر[٩٨٩]، والثاني :عن وهب الرسول ع برده ليوحنه بن رؤبة وخراج أيلة[٩٩٠]، والثالث :عن وقعة عبد اللـه بن علي مع بني أمية، وأيضًا وقعة أحمد بن طولون والمعتضد بفلسطين[٩٩١]، والرابع :عن مملكة سهل بن الفهري المسلم بأكسنتلا جنوب إفريقيا[٩٩٢]، والخامس :عن مملكة زغاوة وجنوب إفريقيا وصف لمعتقداتهم وحياتهم الاجتماعية[٩٩٣].

٩- أبو دلف مسعر بن المهلهل[٩٩٤] 'ت٣٩٠هـ':

اقتبس منه سبعة نصوص، الأول :عن رحلته إلى بلاد الصين والترك والهند حيث كان من ضمن أفراد البعثة الدبلوماسية التي أرسلها نصر ابن أحمد الساماني أمير خراسان إلى ملك الصين من أجل عقد المصاهرة بينهما، فكانت الرسالة التي كتبها الشاعر أبو دلف وسجلها ياقوت في مادة الصين بلغت ثماني صفحات وقد دوّن ما رآه من عاداتها وتقاليدها وقبائلها وطرق معيشتها، ومعتقداتهم، وأماكن عباداتهم، كما حوت بعض الأساطير والغرائب، وذكر شيئًا من أخبار الهند ومعابدها، والانتماء السياسي للقبائل التركية، والصينية والهندية، ومعلومات عن جيوشهم العسكرية وغير ذلك[٩٩٥]، والثاني :عن الرجل الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف[٩٩٦]، والثالث :عن صورة سمكة وثور من حجر طلسم لبعض الآفات[٩٩٧]، والرابع :عن حكاية خرافة بناء مدينة شيز[٩٩٨]، والخامس :عن فتح الأهواز[٩٩٩]، والسادس :عن خبر محمدبن مسافر صاحب قلعة سميران الذي كان يحتفظ بأرباب المهن داخل القلعة ولا يسمح بخروجهم[١٠٠٠]، والسابع :عن صورة الفرس شبديز قرب قرميسين[١٠٠١].

١٠- ابن بطلان[١٠٠٢] 'ت٤٤٤هـ':

وقف ياقوت الحموي على رسالة ابن بطلان التي أرسلها إلى صديقه هلال بن المحسن الصابىء وقد نقل لنا ياقوت منها بعض النصوص في كتابه معجم البلدان وهي متعلقة بالبلدان التالية :أنطاكية[١٠٠٣]، حلب[١٠٠٤]، دير سمعان[١٠٠٥]، رصافة الشام[١٠٠٦]، عم[١٠٠٧] بلد بين حلب وأنطاكية، يافا[١٠٠٨].

١١-يحيى بن جرير التكريتي[١٠٠٩] 'ت نحو٤٧٢ هـ':

اقتبس منه أربعة نصوص في بناء المدن وهي على النحـو التـالي :أذاسـا[١٠١٠]، وهـي الرهـا، وأفاميـة[١٠١١]، وأنطاكية[١٠١٢]، وحلب ومدة حكم سلوقوس الموصلي[١٠١٣].

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب.

١٢- البكري[١٠١٤] 'ت٤٨٧هـ':

نقل ياقوت خمسة نصوص من البكري من كتابه المسالك والممالك تتمثل في الموضوعات التالية:

أولها :فتح بسر بن أرطأة وعقبة بن نافع ودان[١٠١٥].

والثاني :فتح موسى بن نصير سقرمى[١٠١٦].

والثالث :غزو أبي عبد الـلـه الشيعي أربس بإفريقية سنة٢٩٦ هـ[١٠١٧].

والرابع :عن بناء إسماعيل بن أبي القاسم صبرة سنة٣٣٧ هـ[١٠١٨].

والخامس :غزو المنصور بن المهدي ميله بأقصى إفريقية سنة٣٧٨ هـ[١٠١٩].

١٣- الزمخشري[١٠٢٠] 'ت٥٣٨هـ':

نقل منه ياقوت نصًّا واحدًا يتعلق بخرافة بناء مدينة إرم[١٠٢١] من كتابه الجبال والأماكن والمياه.

١٤- أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[١٠٢٢] 'ت٥٦١هـ':

اقتبس ياقوت من كتاب نصر ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع تسعة نصوص في الـسيرة والتـاريخ عـلى النحو التالي:

أولها :عن وقعة لبني هلال[١٠٢٣]، وثانيها عن تقسيم غنائم بدر[١٠٢٤]، وثالثها عن سرية زيد بن حارثـة إلى جذام[١٠٢٥]، ورابعها عن إحدى معجزاته ع بإخبـار وفـد مـن الـيمن بالمدينـة بـأن صرد بـن عبدالـلــه الأزدي أوقـع بأهـل جرش[١٠٢٦]، أما الخامس فعن مال أبي سفيان بقنس[١٠٢٧]، والسادس عن ردّة أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة وقتلها يوم بزاخة[١٠٢٨]، والسابع عن قدوم وفد عبد القيس لعمر بن الخطاب للتحاكم بماء صلاصل[١٠٢٩]، والثامن أن حوشب الحميري شهد صفين مع معاوية[١٠٣٠]، والتاسع عن قتل محمد بن الأشعث الإباضي[١٠٣١].

١٥- أبو بكر الحازمي[١٠٣٢] 'ت٥٨٤هـ':

اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص أولها :عن قدوم خيل رسـول الـلــه بـلاد طيـىء[١٠٣٣]، وثانيهـا :عـن بنـاء مسجد في مكان مصلى رسول الـلـه في حوصاء حين سار إلى تبوك[١٠٣٤]، وثالثها :عن حبس معاوية بن أبي سـفيان مـن ينبـز بقتل عثمان رضي الـلـه عنه بجبل الجليل[١٠٣٥]، وهذه النصوص من كتابه أسماء البلدان كما يتبين من ذكره لـه في مقدمـة المعجم[١٠٣٦]، أو كتاب الأماكن 'ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة'[١٠٣٧].

١٦- أبو الحسن الهروي[١٠٣٨] 'ت٦١١هـ':

يعمد ياقوت -أحيانًا -إلى ذكر حكايات القصاص والخرافات والأساطير، وذلك بسبب اهتمامه بذكر الغرائب والعجائب عن البلدان والأماكن التي يتحدث عنها .ومن أهم موارده في هذا الجانب الهروي في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات، حيث بلغ اقتباس ياقوت ثمانية نصوص تتمثل في التالي:

نص عن أسطورة الجماعة المقتولين[١٠٣٩]، والثاني عن آثار مقاطع العمد في جبال أسوان[١٠٤٠]، والثالث عن أعجوبة دخول الناس إلى قبور الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليه السلام [١٠٤١]، والرابع عن أعجوبة الجارية التي أخذ كفنها[١٠٤٢]، والخامس عن بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها[١٠٤٣]، والسادس عن اجتماع أول المجامع النصرانية في نيقية[١٠٤٤]، والسابع عن دفن اثني عشر من الصحابة لا تعرف أسماؤهم[١٠٤٥]، والثامن عن أعجوبة منائر القسطنطينية وتمثال قسطنطين وهو على فرسه[١٠٤٦].

خامسًا :موارده من كتب اللغة والأنساب والأدب

١- أبو اليقظان النسابة[١٠٤٧] 'ت١٧٠هـ':

اقتبس منه نصًا واحدًا عن ولاية الحجاج بن يوسف تبالة[١٠٤٨] من كتابه النوادر.

٢- الشرقي بن القُطامي[١٠٤٩] 'ت١٥٠هـ':

أخذ منه ياقوت نصًا واحدًا عن خرافة هدم سور مدينة الحضر[١٠٥٠] قرب تكريت .وياقوت لم يصرح باسم كتابه.

٣- أبو زياد يزيد الكلابي[١٠٥١] 'ت٢٠٠هـ':

اقتبس منه أربعة نصوص من كتابه النوادر كما نص على ذلك في مقدمة كتابه[١٠٥٢]:

أولها عن منزل الرسول ع في غزوة بدر[١٠٥٣]، وثانيها عن خصام عبيد اللـه بن ربيع مع قوم من بني بكر في ماء بتيل[١٠٥٤]، وثالثها عن يوم خزاز[١٠٥٥]، ورابعها عن انتصار الجن المسلمين على الجن الكفار، في ضلع بني مالك وضلع بني الشيصبان في بلاد غني بني أعصر[١٠٥٦].

٤- أبو عمرو الشيباني[١٠٥٧] 'ت٢٠٦هـ':

اقتبس منه نصًا واحدًا عن ردّة طليحة الأسدي في بزاخة[١٠٥٨] .ولعلّ هذا النص من كتابه النوادر[١٠٥٩].

٥- الأصمعي[١٠٦٠] 'ت٢١٦هـ':

اقتبس منه ثلاثة نصوص أولها :عن بناء البصرة وأول مولود فيها[١٠٦١]، وثانيها :عن بناء حصن سلحين باليمن[١٠٦٢]، وثالثها :عن قدوم رجل من أهل نجد إلى الوليدبن عبدالملك وقصة الفرس التي طلبها الوليد[١٠٦٣]، وهذه النصوص من كتاب جزيرة العرب للأصمعي.

٦- **أبو العباس محمد بن يزيد المبرد**[١٠٦٤] **'ت٢٨٥هـ':**

نقل عنه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه الكامل في اللغة والأدب نصان عن وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، البغيبغة وعين أبي نيزر، وذكر نص الكتاب ومعها قصة إسلام أبي نيزربن النجاشي، والثالث عن قطع بعض الأعراب الطريق باليمامة[١٠٦٥].

٧- **أبو العباس ثعلب**[١٠٦٦] **'ت٢٩١هـ':**

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن طرد الأسود العنسي عمال النبي صلى الله عليه وسلم من الأحْسِيَة باليمن[١٠٦٧].

٨- **أبو بكر الدينوري**[١٠٦٨] **'ت٢٩٨هـ':**

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن حكاية وتسمية بابل وخرافة هبوط ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والإيمان والصحة والشقاء[١٠٦٩] ...إلى آخره.

٩- **أبو أحمد العسكري**[١٠٧٠] **'ت٣٨٢هـ':**

نظرًا لارتباط أيام العرب ووقائعها بكثير من البلدان والأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه فليس غريبًا أن يكثر ياقوت من الاقتباس من كتاب أبي أحمد العسكري" شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف "الذي عني بهذا الجانب حيث بلغت النصوص التي اقتبسها منه أربعة وعشرين نصًّا ما بين طويلة وقصيرة[١٠٧١].

١٠- أبو الندى الغندجاني[١٠٧٢] 'ت نحو٤١٠ هـ':

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن إغارة شفيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر[١٠٧٣].

١١-**الأعرابي**[١٠٧٤] **'ت نحو٤٣٠ هـ':**

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن تقسيم قبيلة قريش إلى بطاح وظواهر[١٠٧٥].

والثاني عن قتل سعد بن صبيح النهشلي، مربع بن وعومة الكلابي لما اعتدى على امرأته[١٠٧٦].

١٢- أبو الفتح البلطي[١٠٧٧] 'ت٥٩٩هـ':

اقتبس منه نصًّا واحدًا عن تعلم السحر في جبل حود حور بين حضرموت وعمان[١٠٧٨].

سادسًا :رحلاته ومشاهداته

سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى الرحلات التي قام بها ياقوت إلى الأقاليم والبلدان الإسلامية وذكرنا أنه زار بعض بلدان العراق وساحل الخليج العربي، وفارس وآمد، ومدينتي مرو، ونيسابور من خراسان، وإقليم خوارزم، كما زار مصر، وبلاد الشام ثم استقر في مدينة حلب التي مات بها.

وقد سجل ياقوت في هذه الرحلات مشاهداته في الأماكن التي مر بها فكتب عن واقعها الجغرافي من حيث العمران والمجتمع والزراعة والصناعة، كما قدم لنا شيئًا عن حضارتها، فأشار إلى آثارها، وعجائبها، ولم تقتصر فائدة رحلاته على هذا الجانب إنما امتدت لتكون موردًا عن بعض الشخصيات من العلماء والأدباء والفضلاء الذين التقى بهم وتتلمذ على بعضهم[١٠٧٩] .إضافة إلى ذكره مراكز العلم والثقافة من المدارس والمكتبات[١٠٨٠].

وقد كان لتلك الرحلات أثر مهم في المادة التاريخية التي سجلها في كتابه إذ شكلت موردًا لحديثه عن بعض الأحداث التي تزامنت مع رحلاته، وكتابة ياقوت عن تلك الأحداث لها قيمة تاريخية متميزة، لكونها صدرت عن شخص عاصرها وشهد بعضها، فتدوينه كان عن قرب .وأوضح مثال لهذا حديثه عن غزو التتر للعالم الإسلامي، وجانب من الحروب الصليبية.

وكان اتجاه ياقوت في رحلاته إلى مشرق العالم الإسلامي الذي كان يتردد عليه بين فترة وأخرى، ثم أقام في مرو سنة٦١٤ هـ وقد شهد هذا الجزء من الدولة الإسلامية في أواخر عصر ياقوت ما عرف بالغزو التتري، وقد كان لقرب ياقوت من هذه الأماكن دور في تسجيل بعض أخبار هذا الغزو وما أصاب البلدان الإسلامية من كوارث بسببه .فمن ذلك ما ذكره عن الغزو التتري لبلدة بيلقان من إقليم أرمينية، حيث" قتلوا كلّ من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها"[١٠٨١] .وقال مثل ذلك عن أردبيل[١٠٨٢] .ونيسابور[١٠٨٣]، وساوة[١٠٨٤]، وهراة[١٠٨٥]، والجرجانية[١٠٨٦]، وخوارزم[١٠٨٧]، وشهرستان[١٠٨٨]، كما أنه فسر عوامل نجاح اجتياح التتر للمشرق الإسلامي بتلك السرعة العجيبة، إذ نقد سياسة علاء الدين محمد خوارزم التوسعية والتي نشأ عنها تخريب الثغور الإسلامية التي كانت سدًّا منيعًا، وقاعدة لحماية الدولة الإسلامية إضافة إلى قتله الملوك، وانفراده بالحكم.

فقال عن ثغر الشاش الذي كان أكبر ثغر في وجه الترك من بلاد ما وراء النهر" :وقد خربت جميعها في زماننا خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها، وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها وانثلم من الإسلام ثلمة لا تنجبر أبدًا"[١٠٨٩].

وبيّن ياقوت الخطأ الذي ارتكبه علاء الدين محمد بن تكش في القضاء على دولة الخطا التي كانت سدًّا بين المسلمين وبين التتر، فقال بعد أن وصف بلاد ما وراء النهر بكثرة الخيرات:

"ولم تزل بلاد ما وراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان في حدود سنة٦٠٠ هـ فطرد عنها أهلها وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية، وكان لكلّ قطر ملك يحفظ جانبه، فلما استولى على جميع النواحي ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها عساكره فنهبوها وأجلوا الناس عنها، فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها، وبساتينها ومياهها متدفقة خالية لا أنيس بها، ثم أعقب ذلك ورود التتر، لعنهم اللـه، في سنة٦١٧ هـ فخرّبوا الباقي"[١٠٩٠].

وبقيت مثل ما قال بعضهم:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس، ولم يسمر بمكة سامر[١٠٩١]

وقال أيضًا عند حديثه عن بلدة أسفيجاب:

"فإنه لما ملك ما وراء النهر أباد ملك الخانية، وكانوا جماعة قد حفظ كلّ واحد منهم طرفه، فلما لم يبق منهم أحد عجز عن حفظ تلك الثغور وأنهبها عساكره فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجياد ملتفتة وأعناق إليها مائلة منعطفة، فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تبكي العيون وتشجي القلوب منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور"[١٠٩٢].

ولم يكتف ياقوت بالنقل من الكتب عن بناء المدن والآثار، بل أراد أن يتحقق بنفسه ما يقال عن بعض منها .من ذلك زيارته إلى مصر وتعجبه من بناء الأهرامات وأدرك أن وصفها بالكتب ليس كالمشاهدة فقال عنها" :وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلّا ورأيته دون صفته إلّا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما"[١٠٩٣].

ثم زار الإسكندرية وشاهد منارتها التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا، وكذب الأخبار التاريخية التي فيها التهويل والأساطير عن بنائها حيث قال:

"ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكلٌّ عاد منا متعجبًا من تخرُّص الرواة، وهي بنية مربّعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية"[١٠٩٤].

أكد ذلك برسم شكل المنارة في كتابه، إضافة إلى وصفها من حيث الموقع، والعرض والطول[١٠٩٥].

كما أن ياقوتًا قد عاصر بعض مراحل الحروب الصليبية التي جرت أحداثها في بلاد الشام ومصر، وقد سجّل في كتابه كثيرًا من أخبارها حينما تحدث عن البلدان والأماكن الشامية والمصرية.

وقد تبيّن من خلال قراءة موارده في التاريخ أن ياقوتًا لم يستعن في روايته لأخبار الحروب الصليبية بالمؤرخين الذين اعتنوا بهذا الجانب كالعماد الأصفهاني، أو البنداري، أو ابن الأثير، أو بهاء الدين بن شداد، كما أنه لم يشر أنه تلقى هذه المعلومات مشافهة من أناس معينين بقوله أخبرني أو حدثني أو سمعت وما شابه ذلك، وإنما استطاع أن يدونها من خلال معايشته لأحداث عصره .وربما لاستفاضة هذه الأخبار وشيوعها وشهرتها.

وياقوت -كما نعلم من حديثنا عن حياته -لم يعرف الاستقرار إلّا في آخر حياته في حلب منذ سنة٦١٨ هـ حتى وفاته عام٦٢٦ هـ كما أنه كان عندما وقعت بعض الحروب الصليبية في المشرق ما بين سنة٦١٦ -٦١٣ هـ كان مشغولًا بأحداث الغزو التتري -كما ذكرنا -فلما استقر في حلب تزامن ذلك مع خروج الصليبيين واحتلالهم دمياط سنة٦١٦ هـ حتى حررها منهم المسلمون سنة٦١٨ هـ

كما أن ياقوتًا سجل حزنه وألمه لما أصاب العالم الإسلامي من الغزو التتري، كذلك دون ياقوت مرة أخرى توجعه وحسرته لما أصاب المسلمين في الشام بسبب الاحتلال الصليبي، فقال عن مدينة صور" :وهي في أيديهم إلى الآن، والله المستعان المرجو لكلّ خير الفاعل لما يريد"[١٠٩٦] .وكان عند حديثه عن البلدان والأماكن التي تعرضت للغزو الصليبي يشير إلى جانبين:

١- البلدان التي تحررت من الصليبيين وعادت إلى المسلمين حتى عصره مثل دمياط، اللاذقية، بيت المقدس، يافا، جبلة، حصن صهيون .وغيرها.

٢- البلدان التي حررها المسلمون ثم احتلها الصليبيون حتى عصره مثل صور، أرسوف، عكا، بيروت، الجبيل، عسقلان .وغيرها.

الفصل الثالث

النقد التاريخي عند ياقوت

المبحث الأول :أسس انتقاء المادة التاريخية.

المبحث الثاني :نقده للمصادر.

المبحث الثالث :نقده للأخبار التاريخية.

المبحث الرابع :موقفه من الخرافات.

المبحث الخامس :المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

المبحث الأول

أسس انتقاء المادة التاريخية

أسس انتقاء

المادة التاريخية

لعل من نافلة القول إن كتاب معجم البلدان هو معجمٌ جغرافي يعتني بتحديد المكان، غير أن ياقوتًا لم يرد لكتابه أن يقتصر على هذا الغرض فعمد إلى التوسع في الحديث عن مادة كتابه لتشمل جوانب أخرى غير بيان المكان، ولعلّ من أهمها تاريخ المكان قديمًا وحديثًا والحضارات التي قامت والآثار الباقية، فالخبر التاريخي يتم عرضه من خلال المكان، وكتابه ليس كتاب تاريخ في الأصل، وإنما يقدم التاريخ ليعطي لمعجمه طابعًا موسوعيًّا يجعل منه أكثر فائدة للقارىء، خاصة وأن ياقوتًا عاش في فترة شهدت بداية الكتابات الموسوعية .وبناء على ذلك فإن ياقوتًا كان في انتقائه للمادة التاريخية خاضعًا لطبيعة كتابه الذي يهتم بالتعريف بالبلدان والأماكن، ولهذا كان ينطلق في إيراده للخبر التاريخي من العلاقة بينه وبين المكان وهذا ما جعل مادته التاريخية تتسم بالكثرة والتنوع، والتاريخ القديم إلى جانب التاريخ الحديث الذي عاصره المؤلف.

ويمكن التعرف على أسس انتقائه المادة التاريخية من خلال النقاط التالية:

أولًا :الاقتصار على المعلومات المهمة دون ذكر التفاصيل :قال عن بيت المقدس" :وهذا كافٍ في خبرها وليس كلّ ما أجده أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني"[١٠٩٧] .ويقول عند حديثه عن الإسكندرية" :واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافًا كثيرًا نأتي منه بمختصر لئلاً نُمِلَّ بالإكثار"[١٠٩٨]، ويقول أيضًا" :ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد وهذا كاف بحمد الله"[١٠٩٩]، وفي حديثه عن بلغار يقول" :ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا"[١١٠٠] .وهذا يعطينا دلالة على أن ياقوتًا ينتقي مادته التاريخية بناء على أهميتها في نظره وقوة ارتباطها بالمكان حتى وإن كان المكان قد تعددت الحوادث التاريخية التي مرت عليه عبر العصور.

ثانيًا :الاهتمام بأخبار حركة الفتوح الإسلامية منذ عصر الخلافة الراشدة ومرورًا بالعصر الأموي وانتهاءً بالعصر العباسي وذلك نظرًا لأن هذه الفتوح ارتبطت بالأماكن التي ذكرها ياقوت في معجمه.

ولكن لا ينبغي أن نتصور أن ياقوتًا كان يتحدث عن فتح جميع الأماكن بطريقة واحدة، إذ إن هناك تفاوتًا واضحًا في ذلك، إذ يكتفي أحيانًا بذكر اسم فاتح البلد، أو طبيعة الفتح عنوة كان أو صلحًا، والسنة التي حدث فيها، دون دخول في تفاصيل الفتح وقد أشار ياقوت إلى ذلك في مقدمته[١١٠١].

غير أنه يعمد أحيانًا إلى الإطالة في حديثه عن فتح بعض البلدان فينقل تفاصيله كما يتبيّن من حديثه عن فتح طبرستان[١١٠٢]، وآذربيجان[١١٠٣]، وأصبهان[١١٠٤]، ومصر[١١٠٥].

ولعلنا نتساءل هنا عن السبب الذي جعل ياقوتًا يفعل ذلك فهل كان لأهمية المكان الذي يتناوله أم لكون المادة التاريخية متوفرة في المصادر التاريخية التي اطلع عليها؟

وياقوت الحموي لا يحب التكرار في معجمه فإنه عندما يذكر بعض الأماكن التي ارتبطت بالفتوح وسبق ذكرها في مكان آخر فإنه يحيل القارىء إلى المادة الجغرافية التي ورد فيها ذكر الفتح مثل ما ذكر عن مدينة آمل قال ياقوت : "وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان فأغنى"[١١٠٦].

ومثال ذلك إشارته إلى فتح مدينة توج باختصار، وقال عند حديثه عن فتح فارس" :ثم سار إلى توج ففتحها كما نذكره في توج"[١١٠٧].

كما يلاحظ أنه يكتفي أحيانًا بذكر الفتح الأول للبلد ولا يشير إلى الفتح الثاني أو الثالث رغم أن بعض البلدان كانت تنقض العهد أكثر من مرة فيعاد فتحها، وأحيانًا يذكر الفتح الثاني ويهمل الفتح الأول، وأحيانًا يذكر الفتوح التي مر بها البلد أكثر من مرة.

ولعله يفعل ذلك بحسب المعلومات المتوفرة تحت يده، أو من باب الاختصار فإن كتابه ليس كتاب تاريخ متخصص.

وامتدادًا لحديث ياقوت عن الفتوح الإسلامية اعتنى بذكر المراكز التي انطلقت منها تلك الفتوح كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، ونظرًا لطبيعة ارتباط المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت بالمكان فإنا نجده قد أغفل ذكر المراسلات والبعوث والرسل التي كانت بين قادة الجيوش والخلفاء أو بينهم وبين أعدائهم .وسبب ذلك في نظري أنها لا تتعلق بالمكان بشكل مباشر وإلى ميل ياقوت إلى الاختصار.

ولعلّ السبب في اهتمامه بالفتوح يعود إلى إدراكه أن اهتمام القارىء المسلم الذي كتب له الكتاب ينصب أولًا على التاريخ الإسلامي للمكان وهو يبدأ عادة بالفتح.

ثالثًا :لم يكن ياقوت خاضعًا في كتابة المادة التاريخية التي يقدمها في معجمه لأي ميول سياسية أو حزبية، كما كان يفعل المؤرخون ذوو الميول الشيعية كاليعقوبي والمسعودي ...وغيرهما .وإنما كانت كتابته مجردة من الأهواء، وتسعى إلى إثراء حديثه عن المكان بالإشارة إلى جانبه التاريخي.

رابعًا :الاكتفاء برواية واحدة، إن ياقوتًا وإن كان يعمد إلى ذكر روايات متعددة عن بعض الحوادث التي يتعرض لها، إلّا أنه في أكثر المواضع يكتفي بإيراد رواية واحدة رغم وجود روايات أخرى عن الحدث ذاته الذي يشير إليه، وربما كان ذلك بسبب عدم أهمية الحدث الذي يتناوله، ورغبة منه في عدم تضخيم كتابه .من ذلك حديثه عن بناء مدينة ملطية من بلاد الروم اكتفى ياقوت عن خبر بناء ملطية برواية في كتاب التاريخ لخليفة بن خياط وهو أن أبا جعفر المنصور وجه عبدالوهاب بن إبراهيم لبناء مدينة ملطية سنة١٤٠ هـ رغم أن خليفة ذكر روايتين[١١٠٨] في بناء المدينة.

كذلك عند حديث ياقوت عن فتح قيقان بالسند سنة٤٧ هـ انتقى الخبر من كتاب التاريخ لخليفة رغم أنه ذكر روايتين[١١٠٩].

ومما يؤكد انتقاء ياقوت من المصادر حديثه عن الأهرامات فقد أشار إلى اختلاف الناس في أهرام مصر اختلافًا كثيرًا ثم انتقى خبرها من المؤرخ أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي من كتابه خطط مصر وعلل ذلك بقوله" :أنا أحكي من ذلك ما يحسن عندنا."

يتبيّن من هذا حرص ياقوت على تدوين أخباره من منطلق عقليته التاريخية وما يوافق طبيعة كتابه.

المبحث الثاني

نقده للمصادر

نقده للمصادر

غلب الاهتمام بنقد الأخبار التاريخية على اهتمام ياقوت بنقد المصادر .ولهذا فقلما نقف لديه على نقد للمصادر إلّا في مواضع قليلة جدًّا.

وتتمثل فيما يلي:

توقف ياقوت الحموي عند ترجمة أبي عبدالله الأغزوني فأورد ما ذكره أبو سعد السمعاني من نسبة" أبو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبدالله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الآغزوني نسبة إلى أغزون من قرى بخارى"[١١١٠].

وشكك ياقوت في صحة هذا النسب لأن الأحنف بن قيس لم يكن له عقب فقال" :هكذا ذكر أبو سعد، وقد خلط في هذه الترجمة في عدة مواضع، فذكرها تارة الأغزوني كما هاهنا، وتارة الأغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ، وتارة الأغزوني بالزاي أيضًا لكن بغير مدّ، ونسب إليها هذا المنسوب هاهنا بعينه، ثم ينسب هذا الرجل إلى الأحنف بن قيس، وقد قال المدائني إن الأحنف لم يكن له ولدٌ إلّا بحر، وبه كان يكنى، وبنت فولد بحر ولدًا ذكرًا ودَرَجَ ولم يعقب، وانقرض عقبه من ابنته أيضًا"[١١١١].

وعندما تناول ياقوت قصة أصحاب الأخدود سرد ما رواه ابن إسحاق[١١١٢] من أخبارها وهو أن رجلًا من بقايا أهل دين عيسى عليه السلام قدم من الشام إلى نجران، وقد كان أهل نجران مشركين يعبدون الأصنام، وكان هناك ساحر يعلم الغلمان السحر فكان أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر فبعث الثامر ابنه عبدالله مع الغلمان فكان ابن الثامر إذا مر بخيمة الراهب فيميون أعجبه ما يراه من صلاته وعبادته فأسلم عبد الله بن الثامر، فلما عرف ابن الثامر اسم الله الأعظم أصبح يعالج الناس بعد أن يدعوهم إلى الدخول في دينه فيستجيبون له" فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له :أفسدت عليّ أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي، لأمثلن بك !فقال :لا تقدر على ذلك، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلّا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر :لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلني .قال :فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجّه شجة غير كبيرة فقتله"[١١١٣].

بعد أن سرد ياقوت الخبر السابق نجده توقف عند خبر ابن إسحاق متعجبًا على أن الملك قد آمن بالله وبعد إيمانه يقتل عبد الله بن الثامر الذي أسلم على يديه، لذا ينتقد ياقوت رواية ابن إسحاق ويستعين بالسنة التي تعتبر أقوى من المصدر التاريخي في هذا الأمر ليبين اختلاف رواية ابن إسحاق مع رواية الترمذي ومسلم التي تؤكد أن الملك الذي قتل عبد الله بن الثامر والنصارى كان كافرًا.

يقول ياقوت" :فاختلفوا ها هنا ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى، فقال :إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدغه ثم

مات فقال أهل نجران :لقد علم هذا الغلام علمًا ما علمه أحد فإنا نؤمن برب هذا الغلام، قال :فقيل للملك :أجزعت أن خالفك ثلاثة؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال :فَخَدّ أخدودًا ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال :من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى :'قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ *النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ' حتى بلغ إلى :'ٱلعَزِيزِ ٱلحَمِيدِ'[١١١٤].

وأما الغلام فإنه دفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن معمر[١١١٥] ورواه مسلم عن هداب بن خالد عن حماد بن سلمة[١١١٦] ثم اتفقا، عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الـلـه عليه وسلم" [١١١٧].

وبهذا تسقط رواية ابن إسحاق بأن الملك كان مؤمنًا .ثم يوجه نقدًا آخر لرواية ابن إسحاق في قصة أصحاب الأخدود حيث يذكر عن ابن إسحاق القول بأن ذا نواس سار إليهم بجنوده" فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فَخَدّ لهم الأخدود فحرق من حرّق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريبًا من عشرين ألفًا"، ففي ذي نواس وجنوده أنزل الـلـه تعالى :'قُتِلَ أَصحَٰبُ ٱلأُخدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلوَقُودِ'"[١١١٨] .فيعلق عليه ياقوت قائلًا:

"فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والـلـه ذم المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فَبَعُدَ إذن ما ذكره ابن إسحاق."

فياقوت لا يتفق مع ما ذهب إليه ابن إسحاق من أن ذا نواس هو الذي حرق أهل الأخدود، ونجده يميل إلى ما أورده الترمذي من أن الملك كان كافرًا وأصحاب الأخدود مؤمنون .وهو الصحيح.

وحينما تحدث ياقوت عن مدينة الإسكندرية ذكر خبرًا من طريق المؤرخ الحسنبن إبراهيم المصري المعروف 'بابن زولاق' حيث أشار إلى شدة بياض الإسكندرية بالليل حتى لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلّا بعد وقت، كما أن الناس يمشون فيها ومعهم خرق سود خوفًا على أبصارهم، وكذلك الخياط يدخل الخيط في الإبرة بالليل واستمر هذا البياض سبعين سنة ما يسرج فيها.

وقد نفى ياقوت الخبر السابق واستدل على ذلك بمشاهدته أثناء رحلته إلى الإسكندرية سنتي٦١٢-٦١١ هـ ويرى أنها مظلمة مثل بقية البلدان لا فرق بينها ثم يقول" :فكيف يجوز لعاقل أن يصدق هذا ويقول به؟"[١١١٩].

وحينما تكلم ياقوت عن خوارزم ذكر أنه اطلع على الرسالة التي كتبها أحمدبن فضلان رسول الخليفة العباسي المقتدر بالـلـه إلى ملك الصقالبة سنة٣٠٩ هـ حيث أشار ابن فضلان إلى أنه رحل من خوارزم إلى الجرجانية التي يفصل بينها ماء مقداره خمسون فرسخًا.

ثم يعلق على كلام ابن فضلان متسائلًا عما يقصده بخوارزم أهي اسم مدينة أو ناحية، يقول ياقوت" :هكذا قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شكّ"[١١٢٠].

ثم ذكر ابن فضلان أنه أقام بالجرجانية أيامًا وجمد جيحون من أوله إلى آخره وكان سُمْك الجمد تسعة عشر شبرًا[١١٢١].

ويعترض ياقوت على ذلك ويكذب ابن فضلان لأن أكثر ما يجمد خمسة أشبار فقال" :وهذا كذب منه فإن أكثر ما يجمد خمسة أشبار وهذا يكون نادرًا، فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة، شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد"[١١٢٢].

ثم حاول ياقوت أن يعتذر له فقال" :ولعله ظن أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك، إنما يجمد أعلاه وأسفله جار ويحفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم لا يتعدى الثلاثة أشبار إلّا نادرًا"[١١٢٣].

ثم يتحدث ابن فضلان عن شدة برد خوارزم إضافة إلى سقوط الثلوج مع ريح عاصفة شديدة.

ويستبعد ياقوت شدة بردها بهذه الصفة وربما هذا من مبالغة ابن فضلان في وصف بردها، لأن ياقوت يبين أن اجتماع شدة البرد والرياح بها يصعب الحياة فيها.

قال ياقوت" :وهذا أيضًا كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد"[١١٢٤].

وكذلك يتعقب ياقوت ابن فضلان في حديثه عن حمل عجلة من حطب الغضا ثلاثة آلاف رطل، ويكذب ما ذكره ابن فضلان لأنه مَرّ بتجربة مماثلة في نقله بضاعة من القماش على العجلة قال ياقوت" :وهذا أيضًا كذب لأن العجلة أكثر ما تَجُرُّ على ما اختبرته وحملت قماشًا لي عليها ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلّا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس"[١١٢٥].

ويعتمد ياقوت على العلم في إنكاره بعض ما يزعمه الزاعمون من ذلك إشارته إلى ما قاله أبو الحسن الهروي[١١٢٦] وهو يتحدث عن جماعة من القتلى في غار، إذ يزعمون أن أظفارهم تطول وأن رؤوسهم تحلق .إذ يعلق عليه ياقوت قائلًا" :وليس لذلك صحة، إلّا أنهم قد يبست جلودهم على عظامهم ولم يتغيّروا"[١١٢٧].

ذكر ياقوت خبر جمع أسعد بن زرارة أول جمعة في المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات بالمدينة، من عدة روايات ثم أورد قولًا للسهيلي من كتابه شرح السيرة النبوية بأن هزم النبيت جبل على بريد من المدينة، غير أن ياقوتًا لم يوافق السهيلي على قوله :النبيت لأن الآخرين قالوا بياضة، وكذلك على قوله :بأن الهزم جبل، والهزم بإجماع أهل اللغة -كما يقول ياقوت -المنخفض من الأرض[١١٢٨].

كما نجد ياقوتًا قد نقد المؤلفات التي سبقته في تأليف الجغرافيا منذ العصور القديمة فقال:

"أما من قصد ذكر العمران فجماعة وافرة، منهم من القدماء والفلاسفة الحكماء، أفلاطون[١١٢٩]، وفيثاغورس[١١٣٠]، وبطليموس[١١٣١]، وغيرهم كثير من هذه الطبقة، وسمَّوا كتبهم في ذلك جغرافيا، سمعتُ من يقوله بالغين المعجمة والمهملة، ومعناه صورة الأرض .ولقد وقفتُ لهم منها على تصانيف عدة، جهلت أكثر الأماكن التي ذكرت فيها وأبهم علينا أمرها، وعُدِمت لتطاول الزمان فلا تعرف"[١١٣٢].

فقد أشار ياقوت في نقده إلى أن البعد الزمني قد غيّر بعض أسماء الأماكن فلم تعد تُعرف.

كما اندرس بعضها الآخر، ثم يعلّل ياقوت على أن هذه الكتب لا يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها بقوله" :وأسماء الأماكن في كتبهم مصحَّفة مغيرة، وفي حيِّز العدم مصيَّرة، قد مسخها من نسخها"[١١٣٣].

فهذه كتب لا يصحّ الاعتماد عليها .وينبغي الشك بما فيها من أسماء .ثم ذكر طبقة أخرى وهم الإسلاميون الذين سلكوا قريبًا من أولئك، من ذكر البلاد والممالك، وعيّنوا الطرق والمسالك ومن هذه الطبقة:

"أبو بكر محمد بن موسى الحازمي[١١٣٤]، له كتاب ما ائتلف واختلف من أسمائها، ثم وقفني صديقُنا الحافظ الإمام أبو عبدالله محمد بن محمود النجار[١١٣٥]، جزاه الله خيراً، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني[١١٣٦]، من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري[١١٣٧] النحوي، فيما ائتلف واختلف من أسماء

البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمرًا وأحسن فيه عينًا وأثرًا، ووجدت الحازمي، رحمه اللـه، قد اختلسه وادَّعاه، واستجهل الرُّواة فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف اللـه عن خبيته، وتمحَّض المحضُ عن زُبدته، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر، فقد نسبته إليه وأحلته عليه، ولم أضع نصَبَه، ولا أخملت ذكره وتعبه، واللـه يثيبه ويرحمه"[١١٣٨].

ولعلّ ياقوتًا تحامل بشدة على الحازمي باتهامه سرقة كتاب :'الأمكنة والمياه والجبال والآثار، ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار' لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري وقد وقف على الكتابين الأستاذ حمد الجاسر فوصل في تحقيقه لكتاب الحازمي الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة[١١٣٩] .فأكد بأنه اتهام باطل بعد أن ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين[١١٤٠].

المبحث الثالث

نقده للأخبار التاريخية

نقده للأخبار التاريخية

تتسم المادة التاريخية التي أوردها ياقوت في معجم البلدان، بكثرتها، وشمولها لمختلف العصور التاريخية، بدءًا من تاريخ الأمم السابقة ومرورًا بالعصر الجاهلي، وعصر الرسالة والخلافة الراشدة، والعصر الأموي، وانتهاءً بالعصر العباسي الذي عاش المصنف في أخرياته.

ولا شكّ أن ياقوتًا كان يقوم بانتقاء مادته من العديد من المصادر التاريخية وكتب البلدان والرحلات التي يرى أنها تخدم كتابه.

ورغم أنه في كثير من الأخبار التي أوردها كان يكتفي بسردها دون أي تعليق أو نقد، إلّا أننا نراه بين الحين والآخر يتوقف عند بعض المواد التاريخية ناقدًا ومحققًا للأخبار والحوادث، وأحيانًا معلقًا أو مذكرًا بما سبق لربط الحوادث والأخبار بعضها مع بعض.

ولعلّ أبرز الأخبار التي تحقق فيها هذا الجانب الفترة التي عاشها ياقوت، ووقعت فيها الحروب الصليبية للعالم الإسلامي، والهجوم المغولي على المشرق الإسلامي.

وهذا لا يعني التقليل من شأن ياقوت باعتباره مؤرخًا للعصور السابقة إذ كان له بعض الوقفات النقدية، وما هذا المبحث إلّا محاولة للكشف عن جهود ياقوت الحموي في نقد الأخبار التاريخية، وسأحاول أن أعرض نماذج من نقده للأخبار والحوادث من جميع العصور مما يكشف عن جهوده في هذا الجانب.

فياقوت يهتم بالرواة نقلة الأخبار الذين يروون أخبار البلدان، حيث وجد أنهم رواة أخبار، يصيبون ويخطئون في ضبط أسماء البلدان فهو يقول في مقدمة كتابه:

"فإني رأيت جُلّ نقلة الأخبار، وأعيان رواة الأشعار والآثار، ممن عُني بها دهره، وأنفد فيها عرضه وعمره -حسن الاستمرار على الصواب، والجًا حدائق الرشد في كلّ باب، ضاربًا بقداح الفلج في أفانين العلوم والآداب -عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأحاديث والأخبار، لتحصيلهم إياها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثواني، لأخذ بعض الكلام بأهداب بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يمر بهم ذكر بقعة كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما خالطًا أو مغالطًا"[١١٤١].

ولذلك فإنه يتثبت من صدق الرواة بنفسه ولا يقطع بصحة الخبر حتى يسأل عن ذلك، قال عند حديثه عن أذرح" :حدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذياني، قبيل من الأكراد، ينزلون في نواحي الموصل، قال" :رأيتُ أذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلًا من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحة ذلك فشهد به ثم لقيت أنا غير واحدٍ من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك، فكل قال مثل قوله"[١١٤٢] .فهذا يدلنا على أن ياقوتًا يتثبت من صحة الخبر بأكثر من طريق ولا يقبل الأخبار على علاتها، كما أنه قد يورد الخبر مع الشك في صحته.

قال ياقوت" :وينسب إلى أحص حلب شاعر يعرف بالناشىء الأحصي .كان في أيام سيف الدولة، له خبر ظريف أنا مورده هاهنا وإن لم أكن على ثقة منه"[١١٤٣] وهو أن الشاعر الناشىء الأحصي دخل على سيف الدولة فأنشده قصيدة له . فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذ .فخرج من عنده، فوجد على بابه كلابًا تذبح لها السّخال وتطعم لحومها .فعاد إلى سيف الدولة وأنشده هذه الأبيات:

رأيتُ بباب داركمُ كلابًا

تغذيها وتطعمها السّخالا

فما في الأرض أدبر من أديبٍ

يكونُ الكلبُ أحسن منه حالا

ثم اتفق أن حمل إلى سيف الدولة أموال من بعض الجهات على بغال، فضاع منها بغل عليه عشرة آلاف دينار، ومشى هذا البغل حتى وقف على باب الناشىء بالأحصّ فسمع حسّه، فظنه لصًّا فخرج إليه بالسلاح فوجده بغلًا موقرًا بالمال فأخذ ما عليه وأطلقه، ثم مضى إلى سيف الدولة وأنشده:

يفوتُ الغنى من لا ينام عن السُّرى

وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له سيف الدولة :بحياتي وصل إليك المال الذي كان على البغل؟ قال :نعم .فقال :خذه بجائزتك مباركًا لك فيه[١١٤٤].

وقال عن خبر اشتهر عند الفرس وهو غيبة الملك سابور بن أردشير عن ملكه وأنه سوف يعود إلى ملكه بعد سنين، بحجة أن أحد المنجمين قال للملك سابور :إن ملكك سوف يزول وإنك سوف تشقى أعوامًا حتى تبلغ حدّ الفقر ثم يعود إليك الملك، وعلامة ذلك إذا أكلت خبزًا من الذهب على مائدة من الحرير فذلك علامة رجوع ملكك[١١٤٥].

وقد شك ياقوت في صحة خبر غيبة الملك سابور قائلًا" :أما غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في أخبارهم، وقد أشرنا في سابور خواست[١١٤٦]، ونيسابور[١١٤٧]، إلى ذلك، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه"[١١٤٨].

ومن ذلك أيضًا عند حديثه عن مدينة طليطلة بالأندلس قال زعم أهلها دخول سليمان بن داود وعيسى ابن مريم وذي القرنين والخضر عليه السلام طليطلة[١١٤٩].

كما أنه يقوم بالترجيح بين الأقوال فقد تناول ياقوت أشهر الأعلام الذين نبغوا في صنعاء فأشار إلى أبي عمر حفص بن ميسرة الصنعاني، وذكر اختلاف المؤرخين في نسبة حفص بن ميسرة إلى أيهما ينسب صنعاء اليمن أو صنعاء الشام[١١٥٠] فرجح ياقوت أنه من صنعاء الشام .ومثل ذلك رجح ياقوت نسبة أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي من باجة الأندلس وليس باجة إفريقية[١١٥١]، كما رجح أن أبا القاسم سليمان بن علي الجبلي من جبلة الشام وليس جبلة الحجاز[١١٥٢].

وحينما عَرّف بمدينة الإسكندرية لخص ما ذكره المؤرخون فأشار إلى بانيها وهـو الإسـكندر بـن فيلفـوس الرومـي وسرد طرفًا من سيرته وحروبه وتوسع أراضيه، وقتله الملوك وقهرهم، وارتحاله إلى أقصى الصين وفعل الأفاعيل ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر لم يسترح في شيء منها[١١٥٣] .ثم يقول" :والذي أظُنّه، والـلـه أعلم، أنَّ مُدَّة ملكـه أو حـدة سعده هذا المقدار، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره"[١١٥٤].

فهذا التفسير الذي ذكره ياقوت معقول، ثم يدلل على ذلك بما يقنع القارىء بصدق ما ذهب إليه حيـث يقـول : "فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كلّ منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة مـن يمتنـع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير ومن المُحال أن تكون له همّة يقاوم بها الملوك العظماء، وعمـره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق مُلكه ويجتمع له الجند وتثبت له هيبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكي عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أيِّ زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إحداثه ما أحدث مـن المدن في كلّ قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها"[١١٥٥].

وهذا التدليل والتعليل يقوم على إدراك ووعي بالتاريخ، سواء تاريخ الجيوش، أو الملوك .فهو يـستبعد أن تكـون حركة جيوشه بتلك السرعة التي صورها بها الرواة، وكون الإسكندر في فترة مبكرة من عمره يجعل من الصعب أن تكون له القدرة على تحقيق الانتصارات وكسر شوكة كثير من الملوك ممن يمتلكون خبرة أكثر منه، إضافة إلى صعوبة إقناعـه للنـاس وفرض هيبته عليهم وهو في هذا السن.

فعقلية ياقوت النقدية لا تجعله يسلم بسهولة بما يورده الإخباريون، بل يحاول أن يناقش الخبر الذي لا يطمـئن إليه ويقدم الأدلة التي تساعد على رفضه.

فياقوت يشك في صحة عمر الإسكندر '٣٢' سنة' وأنه فعل الأعمال الكثيرة من بناء المدن وإعداد الجيوش في هذه المدة القصيرة، ثم يرى أنه ربما كان هذا الزمن المذكور هو مدة ملكه لا عمره كاملًا.

وقد عرض ياقوت في تعريفه بمادة حسمى لجانب مما ورد في كتب السير عن أخبار نوح عليه السلام، إذ ذكر خبرًا مفاده أن حسمى جبل مشرف على حران[١١٥٦] قرب الجودي وأن نوحًا نزل منه فبنى مدينة حران.

وقد استبعد ياقوت صحة ذلك الخبر من جهتين :إحداهما يستند فيها إلى الواقع الجغرافي الذي يؤكد أن الجودي بعيد عن حران بمسافة تزيدُ عن عشرة أيام.

والأخرى تستند على المعرفة العلمية حيث لا يعرف وجود جبل في الجزيرة الفراتية اسمه حسمى[١١٥٧].

ولما تعرض ياقوت للتعريف ببيـت لهيـا في غوطـة دمـشق ذكـر أن الأخبـار تتحـدث عـن أن آزر والـد إبـراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى ابنه إبراهيم ليبيعها فيذهب بها ويضعها على صخرة فيكسرها، لكن ياقوتًا ينتقد هذا الخبر ويستبعد أن يكون ذلك في بيت لهيا، ويعتمد في ردّه على أمرين، أولهما :أن الخليل عليه السلام ولد بأرض بابل" العراق "وبها كان آزر يصنع الأصنام، وإن لم يشر إلى مصدره في هذا.

وثانيهما :أن التوراة تذكر أن آزر مات بحران وأنه لم يرد أنه دخل الشام[١١٥٨].

يسير ياقوت خطوة أخرى في طريق العلم، فيعتمـد عـلى نقـد الأخبـار في إثبـات بعـض الحـوادث التاريخيـة أو إنكارها، قال ياقوت بعد أن تحدث عن نار عظيمة :"جاء في كتاب الابستاق وهو كتاب ملة المجوس أن رماد تلك النار شبه

تل عظيم، وأن هذا التل يسمى جبل إبراهيم فأنكر ياقوت التسمية وأنكر الحادثة ثم قال" :ولم يشاهد إبراهيم عليه السلام أرض فارس ولا دخلها"[١١٥٩].

وبعد أن سرد ياقوت قصة عبادة الأصنام في جزيرة العرب أشار إلى عبادة أهل مكة صنمين حول الكعبة هما إساف ونائلة فكانا على ذلك حتى كسرهما رسول اللـه ع يوم الفتح فيما كسر من الأصنام.

ثم تعقب ياقوت ما ورد عند مسلم بن الحجاج" :من أنهما كانا بشطّ البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما"[١١٦٠] .فقال ياقوت معلقًا على ذلك" :وهو وهم والصحيح أن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية"[١١٦١].

وقد اعتمد ياقوت في ذلك على ما ورد عن ابن الكلبي الذي أشار إلى أن صنم مناة كان منصوبًا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة[١١٦٢].

وتناول ياقوت دير الجماجم الذي بقرب الكوفة، فأشار إلى أن ابن الكلبي يرى أنه سُمي بدير الجماجم بعد انتصار بني عامر على بني تميم وذبيان، حيث كثر القتلى في بني تميم، فبنوا من جماجمهم هذا الدير.

وينفي ياقوت هذا الخبر بقوله" :وهذا عندي بعيد عن الصواب، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدى إلى الصواب من غيره في هذا الباب"[١١٦٣] .ثم يعمد إلى مناقشة الخبر فيذكر أن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة بأرض نجد وليس بالكوفة.

ويدلل ياقوت بعد ذلك على صحة قوله بمصدر آخر يقوي به الخبر، فيقول" :ولعلّ الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلادًا الرَّمّاح، وبعضهم يقول بلالًا الرّمّاح وهو أثبت، ابن محرز الإيادي قتل قومًا من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم"[١١٦٤].

وقد جاء بهذه القصة من كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي، وكأنه يؤكد صحة نفيه أن يكون الخبر الأول له.

وعندما تعرض لقرية المحجة وهي من قرى حوران أشار إلى وجود حجر يُزار زعموا أن النبي صلى اللـه عليه وسلم جلس عليه.

وياقوت ينفي أن يكون الرسول ع دخل حوران مستدلًا بالتاريخ فيقول" :والصحيح أنه عليه الصلاة والسلام لم يجاوز بُصرى"[١١٦٥].

وهذا ما أكدته المصادر التاريخية الأخرى التي تذكر أن الرسول ع لم يجاوز بُصرى[١١٦٦].

وبعد ذكر ياقوت أن فتح دومة الجندل تم في السنة التاسعة من الهجرة على يد خالد بن الوليد، أشار أيضًا إلى نقض أكيدر بن عبدالملك صاحب دومة الجندل الصلح بعد وفاة النبي صلى اللـه عليه وسلم، مما جعل عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه يجليه عنها في من أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة .ويتوقف ياقوت عند هذا الخبر لأنه يتناقض مع الأخبار التاريخية التي تشير إلى أن خالد بن الوليد غزا دومة الجندل من العراق سنة١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي اللـه عنه وقتل أكيدر لأنه نقض الصلح وارتد[١١٦٧].

ويعتمد ياقوت في تصحيحه الخبر السابق، على ما ورد في كتب الفتوح وخاصة كتاب فتوح البلدان للبلاذري.

يقول ياقوت" :وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد رضي اللـه عنه، غزا دومة الجندل أيام أبي بكر، رضي اللـه عنه، عند كونه بالعراق في سنة١٢ هـ وقُتل أكيدر لأنه نقض وارتد، وعلى هذا لا يصح أن عمر رضي اللـه عنه، أجلاه وقد غُزيَ وقُتل في أيام أبي بكر رضي اللـه عنه، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح

له، وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه، قال :بعث رسول الـلـه ع، خالد بن الوليد، رضي الـلـه عنـه، سـنة تـسع إلى أكيـدر بن عبدالملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي صلى الـلـه عليه وسلم، فأسلم أكيـدر وصـالح النبي صلى الـلـه عليه وسلم، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتابًا... فلما مات رسول الـلـه ع منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة، وقيل :إن خالدًا لما انصرف من العراق إلى الشام مَرّ بدومة الجندل التي غزاها أولًا بعينها وفتحها وقتل أكيدر"[١١٦٨].

وعندما عرف ياقوت بالفرات ذكر فضائله ثم قال" :ومما يروى عن السدي -والـلـه أعلم بحقه من باطله -قـال : مَدّ الفرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الـلـه وجهه فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كُرُّ حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يروون أنها من الجنة وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا"[١١٦٩].

ويعلّل ياقوت في أن الذي دفعه لروايته هو أن العلماء ذكروه في عدة مواضع من كتبهم[١١٧٠]، وهـذا مـا جعلـه يعمد إلى تسجيله ولا شكّ أن ذلك يدلل على أنه يستقرىء عدة مصادر حول خبر واحد.

ويـاقوت يذكر في كتابه مقابر الأنبياء والرسل والصحابة والأمراء فيشير إلى مكان دفنهم فإذا وجد أن ما ذكر حول ذلك غير صحيح نفاه وذكر ما يراه صحيحًا كما في حديثه عن الموضع الذي دفنت فيه عائشة، إذ ثمّة رواية عن أن ذلك كان في دمشق بينما يرى ياقوت أن الصحيح أنها دفنت بالمدينة بالبقيع[١١٧١].

وكذلك دفن الصحابي عبدالرحمن بن عوف في مصر، ويرى ياقوت أن الصحيح أنه دفن بالمدينة[١١٧٢].

وفي حديثه عن بلدة مَسْكِن، وهو موضع قريب من أوانا[١١٧٣] على نهر دُجيل[١١٧٤] عند دير الجاثليق[١١٧٥] حيث يشير إلى ما وقع بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة٧٢ هـ حيث قتل مصعب عنـد ديـر الجـاثليق .ويتوقـف عند القول بأن عبيدالـلـهبن زياد بن ظبيان هو الذي قتل مصعبًا، فيذكر أن هذا هو أكثر ما يرى عنـد رواة الأخبـار ولكنـه يرجح ما يرى أنه الصواب وهو أن عبيد الـلـه بن زياد بن ظبيان لم يقتل مصعبًا" وإنما وجده قـد ارتـث بكـثرة الجراحـات فاحتز رأسه"[١١٧٦].

عند تعريف ياقوت بجزيرة خارك في وسط البحر الفارسي أشار إلى قبر يزار وينذر له، يزعم أهل الجزيرة أنه قـبر محمدبن الحنفية رضي الـلـه عنه.

وياقوت ينفي صحة الخبر وأن التواريخ تأبى ذلك[١١٧٧]، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية من أن وفـاة محمـدبن الحنفية كانت بالمدينة[١١٧٨] ودفن بالبقيع.

وفي رحلة ياقوت إلى خوارزم سنة٦١٦ هـ وبعد أن وصف أسواقها ومحاصيلها الزراعية وبناء بيوتها وشدة بردها وكثرة أمطارها، وذكر شيئًا من عاداتها، ووصف أهلها بالطول والضخامة، وتعجب ياقوت من عرض رؤوسهم ووسع جبهاتهم حيث قال" :قيل لأحدهم :لِمَ رؤوسكم تخالف رؤوس الناس؟ فقال :إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفـيهم شـبه من الترك فما كانوا يعرفون، فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكيـاس الرمـل عـلى رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينبسط الرأس فبعد ذلك لم يسترقوا ورد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة"[١١٧٩].

وقد استبعد ياقوت صحة الخبر وينقد ما ذكره العامة بقوله" :وهذا من أحاديث العامة لا أصل لـه، هـب أنهـم فعلوا ذلك فيما مضى أما الآن ما بالهم؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولدته على الأصل الذي صنعه بهم أمهاتهم كـان يجـب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحدب وغير ذلك وإنما ذكرت ما ذكر الناس"[١١٨٠].

فهذا التعليل الذي ذكره ياقوت في نفي صحة الخبر معقول وواضح.

ولم يكتف ياقوت بنقد الأخبار وإنما توقف أمام بعض الشخصيات التـي حـدث التبـاس عنـد بعـض المـؤرخين في حديثهم عنها ففصل في هذا الأمر.

ففي حديثه عن ذي القرنين فرق بينه وبين الإسكندر المقدوني، إذ رأى أن ذا القرنين ليس هو الإسكندر المقـدوني وإنما هما شخصيتان مختلفتان فقال" :الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي اسمه آشك بـن سـلوكوس، ولـيس هـو الإسـكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظُّلمات وهو صاحب موسى والخضر عليهم السلام، وهو الذي بنى السدَّ ...وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي عـلى أرض فـارس وصـاحب أرسـطاطاليس الحكـيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة، والأول كان مؤمنًا كما قص اللـه عنه في كتابه وعمّـر عمـرًا طـويلًا وملـك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أسـتاذه أرسـطاطاليس، وقَتَـل دارا ولم يتعـد ملكـه الروم وفارس"[١١٨١].

وكذلك فرق بين سابور الجنود بن أردشير الجامع، وسابور ذي الأكتاف فقال" :سابور الجنود بن أردشـير الجـامع وليس بذي الأكتاف، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بـن سـابور البطل، وهو سابور الجنود...، وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف"[١١٨٢].

ولم يقف ياقوت عند نقد الأخبار التاريخية، بل تعدى ذلك، إلى نقده للأنساب، من ذلك ما رواه عن أبي الفـضل بن طاهر عن عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه الذي قال :إنه من موالي تميم بن حنظلة بن غطفان، ولكن ياقوتًا يـستبعد ذلكَ وينقد هذا النسب قائلًا" :وهذا وهمٌ ولعله أراد حنظلة بن تميم، وأما غطفان فإنـه لا شـكّ في أنـه غلـط لأن حنظلـة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلّا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بـن قطيعـة بـن عيـسى بن بغيض بن ريث بن غطفان .وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم"[١١٨٣].

كما نقد نسب البربر حيث زعموا أنهم من العرب، ويـاقوت ينفـي ذلـك النـسب قـائلًا" :فـأكثر البربـر تـزعم أن أصلهم من العرب، وهو بُهتانٌ منهم وكذب"[١١٨٤] .ولم يتوقف عند نفي نسبهم من غير دليل بـل جـاء بالأدلـة التـي تؤيـد أنهم من العمالقة.

ومن هذه الأدلة أو الترجيحات قول أحمد بن يحيى بن جابر قال" :حدثني بكر بن الهيثم قال :سألت عبد اللـه بن صالح عن البربر فقال :هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عيلان، وما جعل اللـه لقيس من ولد اسمه بَـرّ وإنمـا هم من الجبّارين الذين قاتلهم داود وطالوت، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين، وهم أهل عمود، فلـما أخرجـوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله"[١١٨٥].

ولا شكّ أن ياقوتًا كشف من خلال وقفاته النقدية السابقة عن حس نقدي واضح، كـما أظهـر امتلاكـه لخلفيـة تاريخية جعلته قادرًا على مناقشة هذه الجوانب في بعض الأخبار التاريخية وإدراك ما فيها من أخطاء وتصحيحها.

المبحث الرابع

موقفه من الخرافات

موقفه من الخرافات

المطلع على مصادر التراث العربي القديم، يقف على العديد من الخرافات والأساطير التي سجّلها بعض الكتاب والمؤلفين .ويتضح بشكل جلي في كتب الأدب[١١٨٦]، والتاريخ[١١٨٧]، والبلدان[١١٨٨]، والرحلات[١١٨٩].

والمقصود بالخرافة كما جاء في لسان العرب" الحديث المستملح من الكذب"[١١٩٠] ويراد به أيضًا الموضوع" من حديث الليل، أجروه على كلّ ما يكذبونه من الأحاديث وعلى كلّ ما يستملح، ويتعجب منه"[١١٩١]، وخرافة كما ذكر الثعالبي" :رجل من بني عذرة استهوته الجنّ، فلما خلت عنه رجع إلى قومه، وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن، فكانت العرب إذا سمعت حديثًا لا أصل له، قالت :حديث خرافة ...ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل للأباطيل والترهات خرافات"...[١١٩٢].

وياقوت الحموي هو واحد من أولئك الكتّاب الذين يسجلون ما يقفون عليه مما يستملح ويلفت الأنظار، وقد أورد عبر صفحات كتاب معجم البلدان عددًا غير قليل منها[١١٩٣].

وياقوت الحموي حين يذكر بعض ما تركه القدامى من خرافات فإنه كان على وعي بطبيعة المضمون الذي تحتويه تلك الخرافات، وهو مضمون يتناقض مع التصور الشرعي أحيانًا ومع المنطق العقلي أحيانًا أخرى، ولم تفته الإشارة إلى ذلك في مقدمة كتابه، حيث وجدناه يستبعد وقوعها، ويتبرأ من عهدتها وينقد معظمها فيقول" :لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول، وتنفر عنها طباع من له محصول، لبُعدها عن العادات المألوفة، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق، وأنا مرتاب بها نافر عنها متبرِّئ إلى قارئها من صحتها"[١١٩٤].

وهذا الموقف الناقد للخرافة يتكرر عبر صفحات معجم البلدان، وإذ نجده بعد إيراده لبعض الخرافات، يعلق عليها بقوله" :هذا وأمثاله هو الذي قدمت البراءة منه، ولم أضمن صحته"[١١٩٥].

وبقوله" :والأخبار والأحاديث عن مصر والإسكندرية ومنارتها من باب حدّث عن البحر ولا حرج، وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلّا جاهل"[١١٩٦] .وبقوله" :وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحًا فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذبًا فتعرف ما تقوله الناس"[١١٩٧] .لكنه رغم هذا الموقف الواضح إلّا أنه يحاول أن يبرّر وجودها في كتابه إذ يتصور أن فيها فائدة للقارىء فيقول" :كتبتها حرصًا على إحراز الفوائد، وطلبًا لتحصيل القلائد منها والفرائد"[١١٩٨] .ويوضح تلك الفوائد فيقول" :فإن كانت حقًّا فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلًا فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتُها كما وجدتُها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتُها، لتعرف ما قيل في ذلك حقًّا كان أو باطلًا، فإن قائلًا لو قال" :سمعت زيدًا يكذبُ، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه"[١١٩٩].

ولأن ياقوتًا يدرك أن هذا التبرير قد لا يكون كافيًا في إقناع القارىء بصحة موقفه، فإنه يشير إلى أنه كان مسبوقًا إلى فعل ذلك .حيث يضرب أمثلة بالكتب التي تحمل أخبارًا وأحاديث باطلة، ومن ذلك بعض كتب السنن والمسانيد التي

ألفها أئمة حفاظ ويبنى على ما فيها أحكام الحلال والحرام فما بالك بكتب الأدب، والتاريخ والبلدان فلا يستبعد أن تحمل بين ثناياها قصصًا مكذوبة بل وخرافات غير معقولة، فيقول" :وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كلّ زمن، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسنن، ولم يشترط أكثرهم في مسنده -وهي أحاديث الرسول التي تُبْتَنى عليها الأحكام، ويفرق بها بين الحلال والحرام -إيراد الصحيح دون السقيم، ونفي المعوج وإثبات المستقيم، ولم يخرجهم ذلك عن أن يعدوا في أهل الصدق، أو يتزحزحوا عن مراتب الأئمة، والحق أنهم أوردوا ما سمعوه كما وعوه، وإنما يُسمَّى كذّابًا إذا وضع حديثًا أو حدث عمن لم يسمع منه، أو رأى عمن لمن يرو عنه، فأما من يروي ما سمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعهدة على من رواه عنه، إلّا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه ثم 'يُزَيِّفَه'[١٢٠٠] .ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم"[١٢٠١].

ويستمر في الدفاع عن نفسه بطريقة أخرى حيث ينفي عن ذاته وعن غيره من المؤلفين أنهم ليسوا بمعصومين من الخطأ فيقول" :ومن ذا الذي أعطي العصمة، وأحاط علمًا بكل كلمة؟ ومن طلب علمًا وجد، فإنني أهل لأن أزل، وعن دَرْك الصواب بعد الاجتهاد أضل، فمن أراد منا العصمة، فليطلُبها لنفسه أولًا، فإن أخطأته فقد أقام عذره وأصاب وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب"[١٢٠٢].

وهذا الدفاع غير مقنع لأن أهل العلم والمحدثين يروون بالإسناد ما يبلغهم عن رسول اللـه ع خشية أن يضيع شيئًا من الحديث وذلك على سبيل الجمع، أما عند الاحتجاج فإنهم يفتشون ولا يحتجون إلّا بالصحيح وقد جاء في الحديث أن" :من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[١٢٠٣] .لكنه إذا روي بالإسناد فلا حرج عليه في الذكر دون الاحتجاج ورغم تلك الاعتذارات فإن الموقف العلمي لياقوت كما ستوضح بعض نصوصه ينبىء عن رفضه التام لتلك الخرافات والتبرؤ من عهدتها.

وقبل أن نذكر نماذج من الخرافات وأنواعها يجدر بنا أن ننبه القارىء إلى أن بعض الخرافات مبنية على أصول صحيحة لكن زيد فيها حتى صارت خرافة ومن ذلك قصة إرم ذات العماد، وسد يأجوج ومأجوج، وأصحاب الكهف فهذه أصولها صحيحة مذكورة في القرآن الكريم لكن وضعت حولها قصص ليس لها سند صحيح وزيدت حولها الحكايات حتى خرجت إلى عالم الخرافة.

أنواع الخرافات التي ذكرها ياقوت ونماذج منها:

المطّلع على القصص التي يمكن أن تسمى خرافات في معجم البلدان يجد أنها تنقسم إلى أقسام هي:

١- خرافات تتعلق بتعليل تسمية المواقع وبناء المدن ونشأتها:

وفي حديثه عن مدينة إرَم ذات العماد، حيث يقول" :اختلف فيها، فمنهم من قال :هي أرض كانت واندرست، فهي لا تُعرف، ومنهم من قال :هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون :هي دمشق؛ وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية .وروى آخرون أن إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء، من بناء شداد بن عاد، ورووا أن شدادبن عاد كان جبارًا، ولما سمع بالجنة وما أعد اللـه فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار، والغرف التي من فوقها غرف، قال لكبرائه :إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة، فوكل بذلك مئة رجل من وكلائه وقهارمته، تحت يد كلّ رجل منهم ألف من الأعوان، وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض

اليمن، ويختاروا أطيبها تربة، ومكنهم من الأموال، ومثّل لهم كيف يعملون، وكتب إلى عماله الثلاثة :غانم بن علوان، والضحاك بن علوان، والوليد بن الريان، يأمرهم أن يكتبوا إلى عمالهم في آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع ما في أرضهم من الذهب، والفضة، والدر، والياقوت، والمسك، والعنبر، والزعفران، فيوجهوا به إليه .ثم وجه إلى جميع المعادن، فاستخرج ما فيها من الذهب والفضة .ثم وجه عماله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار، فاستخرجوا الجواهر، فجمعوا منها أمثال الجبال، وحمل جميع ذلك إلى شداد .ثم وجهوا الحفارين إلى معادن الياقوت، والزبرجد، وسائر الجواهر، فاستخرجوا منها أمرًا عظيمًا .فأمر بالذهب، فضرب أمثال اللبن .ثم بنى بذلك تلك المدينة، وأمر بالدر، والياقوت، والجزع، والزبرجد، والعقيق، ففصص به حيطانها، وجعل لها غرفًا من فوقها غرف، وعمد جميع ذلك بأساطين الزبرجد، والجزع، والياقوت .ثم أجرى تحت المدينة واديًا، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخًا، كهيئة القناة العظيمة .ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواقًا في تلك السكك، والشوارع، والأزقة، تجري بالماء الصافي .وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي، فطُليت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه أنواع الجواهر :الأحمر، والأصفر، والأخضر، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجارًا، من الذهب، مثمرة، وجعل ثمرها من تلك اليواقيت، والجواهر، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخًا، وعرضها مثل ذلك .وصيّر سورها عاليًا مشرفًا، وبنى فيها ثلاثمئة ألف قصر، مفصَّصًا بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر .ثم بنى لنفسه في وسط المدينة، على شاطىء ذلك النهر، قصرًا منيفًا عاليًا يشرف على تلك القصور كلها .وجعل بابها يشرع إلى الوادي، بمكان رحيب واسع . ونصب عليه مصراعين من ذهب، مفصصين بأنواع اليواقيت .وأمر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران، فألقيت في تلك الشوارع والطرقات .وجعل ارتفاع تلك البيوت، في جميع المدينة، ثلاثمئة ذراع في الهواء .وجعل السور مرتفعًا ثلاثمئة ذراع مفصصًا خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر .ثم بنى خارج سور المدينة أكمًا يدور ثلاثمئة ألف منظرة بلَبن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء، محدقة بسور المدينة، لينزلها جنوده؛ ومكث في بنائها خمسمئة عام .وإن اللـه تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه، وعلى جنوده، بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة، فانتخب لرسالته إليه هودًا عليه السلام، وكان من صميم قومه وأشرافهم .وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سامبن نوح عليه السلام .وقال أبو المنذر :هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام؛ وقيل غير ذلك ولسنا بصدده .ثم إن هودًا عليه السلام، أتاه فدعاه إلى اللـه تعالى وأمره بالإيمان، والإقرار بربوبية اللـه، عز وجل، ووحدانيته، فتمادى في الكفر والطغيان، وذلك حين تم لملكه سبعمئة سنة .فأنذره هود بالعذاب، وحذّره وخوفه زوال ملكه، فلم يرتدع عما كان عليه، ولم يجب هودًا إلى ما دعاه إليه .ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها .فعزم على الخروج إليها في جنوده، فخرج في ثلاثمئة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه، وسار نحوها، وخلف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن شداد .وكان مرثد، فيما يقال، مؤمنًا بهود عليه السلام، فلما قرب شداد من المدينة، وانتهى إلى مرحلة منها، جاءت صيحة من السماء، فمات هو وأصحابه أجمعون، حتى لم يبق منهم مخبر، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة، والصناع، والوكلاء، والقهارمة، وبقيت خلاء، لا أنيس بها .وساخت المدينة في الأرض، فلم يدخلها بعد ذلك أحد، إلّا رجل واحد في أيام معاوية، يقال له :عبد اللـه بن قلابة، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها :أنه خرج من صنعاء في بغاء إبل له ضلت، فأفضى به السير إلى مدينة صفتها كما ذكرنا، وأخذ منها شيئًا من بنادق المسك، والكافور، وشيئًا من الياقوت .وقصد إلى معاوية بالشام، وأخبره بذلك، وأراه الجواهر والبنادق .وكان قد اصفر وغبرته الأزمنة، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار، وسأله عن ذلك؛ فقال :هذه إرم ذات العماد التي ذكرها اللـه، عز وجل، في كتابه .بناها شداد بن عاد، وقيل :شدادبن عمليق بن عويج بن عامر بن إرم؛ وقيل في نسبه غير ذلك .ولا سبيل إلى

دخولها، ولا يدخلها إلّا رجل واحد صفته كذا .ووصف صفة عبد الـلـه بن قلابة؛ فقال معاوية :يا عبد الـلـه !أما أنت فقد أحسنت في نصحنا، ولكن ما لا سبيل إليه، لا حيلة فيه .وأمر له بجائزة فانصرف"[١٢٠٤].

وعلق عليها ياقوت بقوله" :هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحَّتها وظننا أنها من أخبار القصّاص المنمَّقة وأوضاعها المزوقة"[١٢٠٥].

وقال مثل ذلك عن بناء مدينة الإسكندرية" :وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلّا من غلب عليه الجهل، والـلـه أعلم"[١٢٠٦].

وكرّر مثل هذا التعليق عند حديثه عن مدينة النحاس وتعرف بالصفر بالأندلس فقال" :ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة، وأنا بريء من عهدتها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة، التي دوّنها العقلاء"[١٢٠٧].

وكذا عند حديثه عن بناء مدينة رومية فقال" :وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها، فإنها عظيمة جدًّا خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها، ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية، والـلـه أعلم"[١٢٠٨].

وبعد أن ذكر حكاية تسمية بلدة بلط قرب الموصل علق عليها بقوله" :وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة في العقل، والـلـه أعلم"[١٢٠٩].

٢- خرافات حول معالم بعض الأماكن، مثل منارة الإسكندرية التي أفاض بعض الرواة في وصفها بما يخرجها إلى الخرافة فقال:

"وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخبارًا هائلة وادعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة؛ فقالوا :إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزنًا معروفًا من حجارة ووزنًا من آجر ووزنًا من حديد ووزنًا من نحاس ووزنًا من رصاص ووزنًا من قصدير ووزنًا من حجارة الصوان ووزنًا من ذهب ووزنًا من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن، ونقع جميع ذلك في البحر حولًا ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلّا الزجاج فإنه لم يتغيّر ولم ينقص، فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من إفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغزو الإسكندرية، فأضرّ ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها .وكانت فيها حُمّة تنفع من البرص ومن جميع الأدواء، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الروم على خلعه والاستبدال منه؛ فقال :أنظروني أمضي إلى حمة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه؛ قال : وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلة ومكرًا، وإنما أراد قلع المرآة من المنارة ليبطل فعلها، فسار إليها في ألف مركب، وكان من شرط هذه الحمة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها، وكانت الحمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي يجلس العلماء عليها، فاستحم في مائها أيامًا .ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه .ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفي من الأدواء وكان قد تمكن من البلد بكثرة رجاله، قال هذه أضر من المرآة .ثم أمر بها فغوّرت وأمر أن تقلع المرآة فَقُلِع وأنفذ مركبًا إلى القسطنطينية وآخر إلى إفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وإفرنجة وخرجا منها فأعلم أنهما لما بُعدا عن الإسكندرية يسيرًا غابا عنه، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرآة"[١٢١٠].

ثم قال بعد مشاهدته للمنارة بنفسه" :وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكيه ولا يراقب اللـه راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجبًا من تخرُّص الرواة، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية"[١٢١١]. إلى أن يقول" :وكيف ينظر في مرآة بينها وبين الناظر مئة ذراع أو أكثر، فهذا الذي شاهدته، وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له"[١٢١٢].

وقال في تعريفه لموضع يسمى :بيت رامة" :قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء؛ قرأت في الكتاب الذي ألفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللـه الحافظ الدمشقي في فضائل البيت المقدس :أنبأنا أبو القاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبدالعزيز النصيبيني إجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبدالرحمن بن منصور بن ثابت بن استنباد حدثني أبي عن أبيه عن جده قال :كانت الصخرة أيام سليمان بن داود عليه السلام، ارتفاعها اثنا عشر ذراعًا، وكان الذراع ذراع الأمان، ذراع وشبر وقبضة، وكانت عليها قبة من اليلنجوج، وهو العود المندلي، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلًا، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلًا، وهي على ثلاثة أيام منها، وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس، وإذا غربت استظل أهل بيت رامة وغيرها من الغور بظلها"[١٢١٣].

ثم علق عليها بقوله" :هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسندًا، وفيه طول، وهو أبعد من السماء عن الحق، واللـه المستعان"[١٢١٤].

وقال عن رحلة سلام الترجمان إلى سدّ يأجوج ومأجوج" :وقد كتبت من خبر السدّ ما وجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه، واللـه أعلم بصحته"[١٢١٥].

فياقوت لا ينكر وجود السدّ ولكن ينكر الخرافة حوله.!

وأورد ياقوت قصة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حيث يذكر أن أبا جعفر المنصور بنى قبة خضراء فوق إيوان علوه ثمانون ذراعًا وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس بيده رمح، كلّما تحرك إلى جهة من الجهات علم المنصور أن بعض الخوارج سوف يظهر من تلك الجهة فما يلبث بعض الوقت حتى تأتي الأخبار بحدوث ذلك[١٢١٦].

وياقوت لا يطمئن لهذه الحكاية وينقدها بقوله" :هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني آدم"[١٢١٧].

كما أن ياقوتًا لا يكتفي بهذا النقد وإنما نجده يمتلك نزعة دينية في رفضه لهذه القصة إذ يؤكد أن العقيدة الإسلامية ترفض مثل هذه القصص حيث يقول" :فأما الملة الإسلامية فإنها تجلُّ عن مثل هذه الخرافات فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئًا مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيًّا مرسلًا"[١٢١٨].

ويصل ياقوت في نقده إلى نقطة نلمس فيها سخريته من القصة إذ يقول" :وأيضًا لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لا يزال خارجيٌّ يخرج في كلّ وقت لأنها لا بدّ أن تتوجه إلى وجه من الوجوه واللـه أعلم"[١٢١٩].

٣- **خرافات حول شخصيات تاريخية:**

فقال عن الضحاك هو :الضحاك المسمى بالازدهاق، ويعرف ببيوراسب وذي الحيتين، لما كثُر جوره على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كلّ يوم رجلين يذبحان وتطعم أدمغتهما للحيتين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه، فيما تزعم الفرس، فانتهت النوبة إلى رجل حداد من أهل أصبهان يقال له كابي، فلما علم أنه لا بدّ من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على ركبتيه ويقي النار بها عن نفسه وثيابه وقت شغله، ثم إنه رفعها على عصا وجعلها مثل البيرق، ودعا الناس إلى قتل الضحاك وإخراج فريدون جد بني ساسان من مكمنه وإظهار أمره، فأجابه الناس إلى ما دعاهم إليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال ملكه وملك فريدون[١٢٢٠].

ثم علق على ذلك بقوله" :وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات"[١٢٢١].

قال عن وجود أجسام أهل الكهف سليمة في الرقيم" :هذا ما نقلته من كتب الثقات، والله أعلم بصحته"[١٢٢٢]، ويقصد بالثقات العلماء الذين وجد هذا مدونًا في كتبهم لكن ليس وجودها في كتبهم دليلًا على صدقها.

٤- **خرافات حول أصل الكون والخلق:**

فقال :وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : رووا أن الله تعالى خلق الأرض تكفأ كما تكفأ السفينة، فبعث الله ملكًا حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخرج يديه :إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها، فاستقرت، ولم يكن لقدمه قرار، فأهبط الله ثورًا من الجنة له أربعون ألف قرن، وأربعون ألف قائمة، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرت عليها قدماه، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض، مشبكة تحت العرش، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر، فهو يتنفس كلّ يوم نفسين، فإذا تنفس مد البحر وإذا ردّه جزر، ولم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق الله تعالى كمكمًا كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، فاستقرت عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى حوتًا يقال له :بلهوت، فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت، والوبر الجناح الذي يكون في وسطه ظهر السمكة، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم، وهو مزموم بسلسلة، كغلظ السماوات والأرضين، معقودة بالعرش .قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له :إن الله لم يخلق خلقًا أعظم منك، فلمَ لا تزلزل الدنيا؟ فهم بشيء من ذلك، فسلط الله عليه بقة في عينيه فشغلته، وزعم بعضهم أن الله سلّط عليه سمكة كالشطبة، فهو مشغول بالنظر إليها ويهابها .قالوا :وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور، جبل قاف، فأحاط بالدنيا، فهو من ياقوتة خضراء، فيقال، والله أعلم، إن خضرة السماء منه، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل، وله رأس ووجه ولسان، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال، وجعلها أوتادًا للأرض كالعروق للشجر، فإذا أراد الله، عز وجل، أن يزلزل بلدًا، أوحى الله إلى ذلك الملك :أن زلزل ببلد كذا، فيحرك عرقًا مما تحت ذلك البلد، فيتزلزل، وإذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله إليه :أن اقلب العرق الذي تحته، فيقلبه فيخسف البلد .وزعم وهب بن منبه، أن الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الأرض، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة.

وقال آخرون :إن الأرض على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة على سنام الثور، والثور على كمكم من الرمل متلبد، والكمكم على ظهر الحوت، والحوت على الريح العقيم، والريح على حجاب من الظلمة، والظلمة على الثرى، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم ما وراء ذلك إلّا اللـه"[١٢٢٣].

ورغم أنه صَدّر الكلام برفضه هذه الخرافة إلّا أنه لم يكتف بذلك فقال" :قال عبيد اللـه الفقير إليه مؤلف الكتاب :قد كتبنا قليلًا من كثير مما حكي من هذا الباب، وها هنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حدّ غير ما ذكرنا، لا يكاد ذو تحصيل يسكن إليه، ولا ذو رأي يعول عليه، وإنما أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل ولا نقل"[١٢٢٤].

ولكن ما يثير التساؤل هو أن ياقوتًا يورد أحيانًا خرافة ما دون أن يعلق عليها، فهل معنى هذا أنه مقتنع بها، أو أنه لم يعلم أنها خرافة حتى يعلق عليها، أم أنه ترك التعليق على بعض المواطن اكتفاءً بما سبق من تنبيهه على بعضها، كلّ ذلك محتمل وله وجه، واللـه أعلم.

ومن ذلك إيراده هذه القصة الغريبة فقال" :كلز :بكسر أوله وثانيه، وآخره زاي، وأظنها قلز التي تقدم ذكرها : وهذه قرية من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرت مثله في أخبار سدّ يأجوج ومأجوج وكنت مرتابًا فيه ومقلدًا لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنينًا عظيمًا في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فما مر على شيء إلّا وأحرقه حتى إنه أتلف عدة مزارع وأحرق أشجارًا كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاهات[١٢٢٥] للتركمان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال، ومر كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بعد حتى أغاث اللـه أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس، قالوا :ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لف بذنبه كلبًا فجعل الكلب ينبح وهو يرتفع وكان قد أحرق في ممره نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون"[١٢٢٦].

وهذا الخبر فيه غرابة لكن عذر ياقوت ما ورد في كتاب والي الناحية في وصف ذلك التنين فالعهدة في ذلك عليه وبالرجوع إلى المصادر المعاصرة لم نقف على ذكر لهذا الخبر عندهم.

المبحث الخامس

المآخذ على منهج ياقوت التاريخي

المآخذ على منهج ياقوت التاريخي

من المؤكد أن أي كتاب على اختلاف المادة التي يقدمها لا يخلو من هنات أو زلات وهذا راجع إلى أن مؤلفه من البشر الذين لا يسلمون من الأخطاء.

وعند النظر في كتاب معجم البلدان نجد أنفسنا أمام موسوعة ضخمة حافلة بمادة علمية متنوعة، كانت مواقع البلدان والأماكن محط اهتمامها الأول ولكنها تشعبت لتضم إلى هذا الجانب الجغرافي جوانب معرفية أخرى، لغوية، وأدبية، وتاريخية، وحضارية، واقتصادية واجتماعية.

والمادة التاريخية في الكتاب كثيرة ومتنوعة وهي ليست أساسية في كتابه وإنما تعتبر عنصرًا مساعدًا لإعطاء معلومات عن تاريخ البلدان والأماكن.

ومن خلال رصدنا لمنهج ياقوت وقراءتنا للمادة التاريخية لديه، نستطيع أن نسجّل بعض الملاحظات التي يمكن أن نعدها مأخذًا عليه .ويتمثل في النقاط التالية:

أولًا : عدم تمحيص المادة التاريخية

يورد ياقوت في كتابه مادة تاريخية غزيرة، إلّا أننا عند الوقوف على هذه المادة نجد أنه سجّل بعضها دون تمحيص دقيق، وقد تمثل ذلك فيما يلي:

١- عدم الدقة في إيراد بعض المعلومات التاريخية التي يوردها في أكثر من موضع من كتابه، إذ تتسم بالاختلاف فيما بينها.

فمن ذلك ذكره ميلاد عيسى عليه السلام بأكثر من مكان حيث أشار مرة إلى أنه ولد في بلدة أهناس[١٢٢٧] بمصر، وثانية بمدينة الناصرة[١٢٢٨] بفلسطين، وأخرى في بلدة بيت لحم[١٢٢٩] في فلسطين.

ومن ذلك أيضًا ذكره فتح قنّسرين بتاريخين مختلفين أحدهما سنة١٦ هـ[١٢٣٠]، والآخر سنة١٧ هـ[١٢٣١]، وكذلك فعل عند حديثه عن فتح الجزيرة الفراتية، في الموضع الأول سنة١٧ هـ[١٢٣٢]، وفي الموضع الثاني سنة١٩ هـ[١٢٣٣]، وكذلك أشار إلى تمرد مازيار بن قارن بتاريخين مختلفين الأول :أنه بعد سنتين من خلافة المعتصم بالله[١٢٣٤] .والثاني :بعد ست سنين من خلافة المعتصم[١٢٣٥]، وقد يصل ذلك إلى درجة التناقض .كما في إشارته إلى آخر غزوات الرسول ع إذ ذكر في موضعين أنها غزوة تبوك[١٢٣٦]، ثم قال في موضع آخر إنها غزوة الطائف[١٢٣٧].

وكذلك إشارته إلى فتح بلدة سابور بالبحرين مرتين، الموضع الأول عند حديثه عن البحرين ذكر أن الذي فتحها هو العلاء بن الحضرمي في خلافة عمر عنوة[١٢٣٨]، والمرة الثانية عند حديثه عن بلدة سابور حيث أشار إلى فتحها على يد

العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الـلـه عنه في سنة١٢ هـ وأشار إلى البلاذري بأنها فتحت في أيام عمر[١٢٣٩] رضي الـلـه عنه.

فهو في الموضع الأول أخذ بخبر واحد هو الذي نقله عن البلاذري بينما وجدناه في الموضع الثاني يورد بالإضافة إلى ذلك خبرًا آخر لم يشر إليه سابقًا، وقد كان ينبغي على ياقوت أن يذكر الخبرين في كلا الموضعين، إذ لا مبرر للاكتفاء بأحدهما دون الآخر دون سبب مقنع.

كذلك أشار إلى إسناد فتح أذربيجان إلى قائدين مختلفين الأول :حذيفة بن اليمان، والثاني المغيرة بن شعبة[١٢٤٠] كما أشار إلى فتح بلدة أبيورد بخراسان بين سرخس ونسا إلى قائدين الأول :عبد الـلـه بن عامر، والثاني الأحنف بن قيس[١٢٤١] كما ذكر ياقوت أن عثمان بن عفان رضي الـلـه عنه ولى البراء بن عازب الري سنة٢٤ هـ وأن البراء رحل بعد ذلك إلى فتح قزوين وكان معه طليحة بن خويلد الأسدي[١٢٤٢].

وذكر ياقوت لطليحة يتناقض مع الواقع التاريخي، ذلك أن المشهور أن وفاة طليحة كانت في وقعة نهاوند سنة ١٩هـ أو٢١ هـ[١٢٤٣] على اختلاف بين المؤرخين، فكيف يشارك طليحة في فتح قزوين الذي كان سنة٢٤ هـ وبعد وفاته.

٢- إيراد بعض الأخبار التي لا يمكن التسليم بصحتها عن بعض الأنبياء والصحابة.

فعند حديثه عن بعض البلدان يختتم بقوله وفيها دفن أعداد من الأنبياء في مكان واحد .وهذه الأخبار يظهر عليها المبالغة، ومن العسير الجزم أو التصديق بها لأنه لم يرد النص عليها في القرآن الكريم، أو ما صح من الأحاديث ولا يوجد إسناد لها يوثق به، أو وثائق أو نقوش يعتمد عليها، ولا نقل مستفيض متواتر، ولذلك تبقى في دائرة الشك وبعضها يجزم بعدم صحته إذ خالف الأصول المعلومة.

فمن ذلك مدينة حلب يقال إنه تحت قلعتها قبور بعض الأنبياء[١٢٤٤] وبلدة سبسطية من أعمال نابلس بفلسطين بها قبر زكريا ويحيى عليهم السلام، وجماعة من الأنبياء[١٢٤٥].

وبليدة عورتا قرب نابلس بفلسطين بها قبر يوشع بن نون عليه السلام، ومفضل ابن عم هارون ويقال سبعون نبيًّا عليه السلام[١٢٤٦].

وفي جبل طورزيتا بالشام مات سبعون ألف نبيّ قتلهم الجوع والعُري والقمْل، وفيه قبور الأنبياء[١٢٤٧].

ونلاحظ أنه يمر ببعض الأخبار التي تستدعي مناقشتها ونقدها إلّا أنه لا يفعل ذلك وإنما يورد الخبر على علاته . فمن ذلك ما ورد من خبر قصر غمدان باليمن حيث يشير ياقوت إلى خبر هدم غمدان في خلافة عثمان بن عفان رضي الـلـه عنه، فقيل لعثمان إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل، فأمر بإعادته، فقيل له :لو أنفقت خراج الأرض ما أعدته فتركه، وقيل :إنه وجد نقش لما خرب وهدم مكتوب عليه :اسلم غمدان هادمك مقتول، فهدمه عثمان فقتل[١٢٤٨].

ولعلّ من الغريب أن يمر هذا الخبر على ياقوت الحموي دون أن يعلق عليه، إذ إن من المستحيل أن يصدر عن عثمان بن عفان رضي الـلـه عنه ما ورد من تصديقه للمزاعم التي قيلت له، فهو يدرك أن الغيب لا يعلمه إلّا الـلـه وأن الأجل بيد الـلـه.

٣- اعتماده على رواية غير صحيحة :رغم أن ياقوتًا كان حريصًا على أن يشير في كتابه إلى الروايات الصحيحة إلّا أنه اعتمد في حديثه عن سقيفة بني ساعدة على رواية غير صحيحة، إذ ذكر أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر الصديق، والصحيح ما أثبته البخاري وأحمد من بيعة سعد بن عبادة[١٢٤٩].

برأيي إن هذا يرجع إلى أن ياقوتًا استند على المصدر الذي كان بين يديه دون أن يدقق في الخبر.

وحينما تحدث ياقوت عن مكان الحوأب أشار إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم" :ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة"[١٢٥٠] حيث ذهب المحدثون كالبخاري[١٢٥١] والمؤرخون كابن كثير[١٢٥٢] أن المقصود هو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بينما أخذ ياقوت برواية سيف بن عمر أن المقصود بهذا الحديث هو أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقتلت على يد خالد بن الوليد[١٢٥٣]، ولا نعلم لماذا أخذ ياقوت بهذا الرأي وأهمل رواية المحدثين والمؤرخين وهي الصواب؟.

ثانيًا :عرض المادة التاريخية

لعلّ من أهم العوامل التي تحقّق الاستفادة من المادة العلمية هو جمال عرضها، إلّا أن ياقوتًا افتقر إلى بعض ذلك في كتابه، ولعلّ مما يؤكد ذلك ما يلي:

١- عدم التزام منهج محدد في تقديم المادة التاريخية إذ إنه يقدم أحيانًا أخبار الفتوح الإسلامية على أخبار الأمم السابقة، وفي حالة أخرى يقدم أخبار الحروب الصليبية، على أخبار الفتوح[١٢٥٤].

٢- عدم تنظيم المادة التاريخية وتداخلها مع المواد الأخرى، فياقوت يذكر خبرًا تاريخيًا متعلقًا بالمكان، ثم ينتقل إلى جانب آخر من حديثه فيقدم مادة جغرافية أو حضارية أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو خرافة، أو طرفة، إلى ..آخره، ثم نجده يعود إلى ذكر الأخبار التاريخية وهكذا؛ مما يشتت ذهن القارىء.

ثالثًا :طريقة التعامل مع الموارد التاريخية

تعامل ياقوت مع موارد كثيرة ومختلفة، ساعدته في تقديم مادة تاريخية وفيرة، إلّا أننا يمكن أن نقف على مأخذين عليه في هذا التعامل، وهما:

١- تركيزه على كتاب الفتوح .فقد أشرنا عند حديثنا عن موارد ياقوت في السيرة والتاريخ، أنه أكثر الاقتباس من كتاب الفتوح للبلاذري بشكل مباشر وغير مباشر .وأهمل كتب الفتوح الأخرى رغم أهمية ما جاء بها.

٢- اعتماده في بعض الأخبار التاريخية على بعض الموارد الثانوية التي لا تتعلق بجانب تاريخي وإن كانت تحمل أخبارًا تاريخية مثل كتب البلدان والرحلات واللغة والأدب .وكان ينبغي أن يعود إلى المصادر الأساسية خاصة وأن الأخبار التي ذكرها موجودة في تلك المصادر.

رابعًا :منهجه في الترجيح

كان ياقوت كما ذكرنا في حديثنا عن منهجه يهتم -أحيانًا -بالترجيح بين الروايات، مقدمًا أدلته أو تفسيره العلمي لذلك .إلّا أن ذلك ليس شأنه في جميع كتابه، إذ إنه في مواضع عديدة لا يلتزم بهذا المنهج، ولعلّ مما يلفت الانتباه في هـذا الجانب، ويشكل مأخذًا على منهجه، كما يلي:

١- الامتناع عن الترجيح في العديد من المواضع:

من ذلك أنه كان يهتم بالفتوح الإسلامية، وتحديد السنة التي تم فيها الفتح، غير أنه قد يورد روايات عـن سنوات مختلفة لفتح مكان معين، دون أن يرجح إحداها .ففي فتح حلوان العراق عـلى سـبيل المثـال -يـشير إلى أن فتحهـا حسب قول الواقدي سنة١٩ هـ وقول سيف سنة١٦ هـ[١٢٥٥]، وهذا ما نجده في فتح بانقيا بالعراق فيذكر أن فتحها على يد خالد بن الوليد سنة١٣ هـ ثم يذكر سنة١٢ هـ[١٢٥٦]، وغيرها من المواضع.

وهذا يتكرر أيضًا في تاريخ بناء المدن، مثل مدينة أذنه بالجزيرة بنيت سنة١٤١ هـ أو سنة١٤٢ هـ وقيـل سنة١٩٠ هـ وقيل سنة١٩٣ هـ[١٢٥٧]، وغيرها من المواضع.

٢- الترجيح دون دليل نصي أو تفسير علمي:

إذ يتعرض ياقوت الحموي لبعض الأحداث التاريخية المهمة فيبدي شيئًا من الآراء حولها، ثم يرجح أحدها، دون أن يذكر وجهة نظره حول هذا الترجيح.

كما أنه قد يرجع ترجيحه إلى ما يسميه باطمئنان نفسه مثل حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسـم، يـورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول" :والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكـون القبيلـة سـميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة"[١٢٥٨].

خامسًا :وقوع الوهم في بعض إحالاته إلى خبر ورد في مادة أخرى

حينما تحدث ياقوت عن بلدة الأبلة بالعراق[١٢٥٩]، أشار إلى أنه ذكر خبر فتحها في سبذان[١٢٦٠]، وبعد الرجوع إلى مادة سبذان لم أقف على أي ذكر في خبر فتحها كما أشار، وربما كان لاتساع مادة الكتاب دور في ذلك.

كذلك عند ذكره الأعماق[١٢٦١] .وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية، إذ أشار إلى أنه جاء ذكـر فتحهـا عنـد حديثه عن القسطنطينية وبعد الرجوع إلى مادة القسطنطينية[١٢٦٢] لم أقف على خبر فتحها كما أشار.

وهذه المآخذ جميعها لا تقلّل من قيمة الجهد الذي بذله ياقوت في كتابه من خلال تقديمه للمادة التاريخية.

الفصل الرابع

نماذج من المادة التاريخية في معجم البلدان وتحليلها

المدخل.

المبحث الأول :تاريخ الأمم السابقة .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المبحث الثاني :العصر الجاهلي .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المبحث الثالث :السيرة النبوية .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المبحث الرابع :عصر الخلفاء الراشدين .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المبحث الخامس :العصر الأموي .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المبحث السادس :العصر العباسي .'عرض ثم ذكر نماذج منه'

المدخل

تمثّل المادة التاريخية جزءًا مهمًا في كتاب معجم البلدان وهي مادة تتسم بالكثرة، والتنوع، إذ إن ياقوتًا الحموي عند تعريفه بالبلدان، يعمد إلى تقديم تاريخها منذ أقدم العصور وحتى عصره 'القرن السابع الهجري' بصورة مجملة، وهو لا يكتفي بسرد الحوادث التاريخية فحسب، وإنما يتجاوزها للحديث عن الحضارات التي قامت في تلك البلدان، ويذكر ما شهدته من تطور ثقافي وعلمي، ممثلًا في المدارس والعلماء الذين ينتمون للبلد .حيث قدم تراجم موجزة لمشاهيرهم .كما صوّر عادات الشعوب والأمم التي سكنتها، إضافة إلى اهتمامه بذكر بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق ببعض البلدان والأماكن.

وهذه المادة التاريخية التي تمتد عبر قرون طويلة تحتاج إلى قراءة دقيقة ومتأنية لتحليلها، وللكشف عن دلالاتها، وللوقوف على المنهج الذي سلكه ياقوت الحموي في تناوله لها، إضافةً إلى توثيقها من خلال الرجوع إلى المصادر في كتب التاريخ، والحديث والتفسير والرحلات.

ونظرًا لكثرة النصوص التي تم جمعها، من كتاب معجم البلدان وصعوبة عرضها جميعًا، كان لا بدّ لنا أن نقوم باختيار نماذج كاشفة من مختلف العصور، وخاصة العصور الإسلامية، والتي تساعد على الوصول إلى شخصية ياقوت المؤرخ، وسوف نحاول أن تكون النماذج المقدمة منوعة وشاملة، ومتوازنة جغرافيًا وتاريخيًا حسب المعلومات المتوفرة في كتاب ياقوت .وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة التاريخية.

وقد كنت في بداية كتابة هذا الفصل أقوم بالرجوع إلى المصادر التاريخية من أجل توثيق وترتيب جميع الأحداث التي يوردها ياقوت .غير أني وجدت أن هذه الطريقة -رغم ما أخذته من وقت وجهد -قد أثقلت الرسالة بالهوامش وكثرة الإحالات .مما جعلني أقتصر منها على نماذج مختارة من جميع العصور.

وقبل إيراد النماذج وتحليلها أذكر عرضًا شاملًا للأحداث التي أوردها ياقوت عن تاريخ العصر الذي أتحدث عنه موثقًا ذلك من كتاب ياقوت ثم أتبعه بذكر جملة من النماذج المختارة من ذلك العصر مع تحليل كلّ نموذج من حيث التوثيق والوقوف على الأمور المخالفة في النص، والمسائل التي تحتاج إلى تعليق، دون الإسهاب في التحليل والتفسير اللغوي والبحث في البواعث والنتائج.

المبحث الأول

تاريخ الأمم السابقة عرض

ثم ذكر نماذج منه

تاريخ الأمم السابقة

حظيت حضارات الشعوب البائدة والأمم السابقة باهتمام واضح من ياقوت عند تأريخه للبلدان، فعند ذكره للموقع، يعمد إلى ضبط اسمه، وقد يبحث عن اشتقاقه اللغوي، ثم يحدد مكانه الجغرافي والفلكي، ومن ثم يشرع بذكر ما يتعلق به من الحوادث والوقائع التاريخية، فيذكر بناء المدينة وأول من بناها، وما يتعلق بها من تخطيط، وعمران، وأسواق، وحصون، وأسوار، وغيرها من المآثر.

فمن البلدان القديمة التي أرّخ لها :بلدة إصطخر[١٢٦٣]، وقزوين[١٢٦٤]، وجنديسابور[١٢٦٥]، والري[١٢٦٦]، وهراة[١٢٦٧]، وجور[١٢٦٨] وهذه كلها بفارس، وأبيورد[١٢٦٩] بخراسان، وسمرقند[١٢٧٠] بإقليم ما وراء النهر، والأنبار[١٢٧١]، وتكريت[١٢٧٢]، وبابل[١٢٧٣]، والموصل[١٢٧٤] بالعراق، والأهواز[١٢٧٥]، وأنطاكية[١٢٧٦] بالجزيرة الفراتية، والقسطنطينية[١٢٧٧] في بلاد الروم، وذكر من بلدان الشام طرابلس[١٢٧٨]، واللاذقية[١٢٧٩]، وذكر من بلدان اليمن إرم ذات العماد[١٢٨٠]، وصنعاء[١٢٨١]، ونجران[١٢٨٢]، أما مصر فذكر مدينة الفيوم[١٢٨٣]، والإسكندرية[١٢٨٤]، وكذلك بناء مدينة إفريقية[١٢٨٥] وهي تونس.

كما سجل ياقوت تاريخ الأنبياء والرسل عليه السلام من خلال حديثه عن الأماكن التي نشأوا بها أو ارتحلوا إليها أو بعثوا بها، فذكر آدم عليه السلام، وهبوطه إلى الأرض كما أشار إلى قتل قابيل وهابيل[١٢٨٦]، وتحدث عن تاريخ رسالة نوح عليه السلام، وبنائه السفينة، والطوفان، ونزوله الأرض بعد الطوفان وتفرق الألسن وتشعب اللغات[١٢٨٧]، وذكر طرفًا من دعوة إدريس عليه السلام إلى قومه وإلى ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده.

وتناول رسالة هود عليه السلام إلى قومه عاد في الأحقاف[١٢٨٨]، وما تعرض له من التكذيب، ووصف نزول عذاب الله عليهم متمثلًا في الصيحة، وطرفًا من رسالة صالح عليه السلام إلى قومه.

أما قصة إبراهيم عليه السلام فهي من القصص التي تعدد ذكرها في أكثر من مكان، وذلك عند تعريفه بالبلدان التي دخلها إبراهيم عليه السلام، حيث أوردها متفرقة في كتابه حسب ما يلائم الأمكنة، التي يعرف بها، بحيث لو جمعت هذه القصة في الكتاب لأعطت صورة كاملة عن سيرته، لكن طبيعة منهج ياقوت أنه لا يذكر من تاريخ المكان إلّا ما يناسبه، إذ المادة التاريخية عنده ليست أصلًا مقصودًا وإنما تأتي تبعًا.

فقد ذكر مولد ونشأة إبراهيم عليه السلام، في بابل[١٢٨٩]، وما كان يسود المجتمع من عبادة الأصنام، حيث كان أبوه آزر يصنع الأصنام ويبيعها[١٢٩٠]، كما ذكر بعثة إبراهيم عليه السلام وتكليفه بالدعوة إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، فبدأ بدعوة أبيه آزر، وملك بابل النمرود بن كنعان، إلى التوحيد ومعاصرته لابن أخيه لوط عليه السلام[١٢٩١] وهجرته إلى مصر[١٢٩٢]، وأشار إلى أن ملك مصر، وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وذكر هجرة إبراهيم عليه السلام[١٢٩٣]، إلى مكة، وتركه هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام، وقصة خروج ماء زمزم[١٢٩٤]، وأشار إلى عودة

إبراهيم عليه السلام، مرة أخرى، وقد أمره الـلـه ببناء الكعبة، وأمر إسماعيل عليه السلام، بإعانته فرفع قواعد البيت وأذن في الناس بالحج[١٢٩٥].

كما ذكر ما تعرض له إبراهيم عليه السلام من الابتلاء، وذلك لما أمره الـلـه تعالى بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام[١٢٩٦].

كما أشار إلى إلقائه بالنار بأرض بابل[١٢٩٧] في العراق، ووفاته بالشام[١٢٩٨]، كما ذكر قصة يوسف عليه السلام، وما تعرض له من السجن بأرض مصر، وبما أعزه الـلـه ومكنه عندما تولى خزائنها[١٢٩٩]، وبنائه مدينة الفيوم[١٣٠٠].

كما ذكر رسالة موسى عليه السلام وقصته مع بني إسرائيل وخروجه من مصر[١٣٠١]، وذكر قصة موسى مع الخضر[١٣٠٢]، ورسالة يونس عليه السلام إلى قومه[١٣٠٣] وأصحاب الرس[١٣٠٤]، ورسالة شعيب عليه السلام إلى مدين[١٣٠٥].

كما تناول الآثار التي سخرت لسليمان بن داود عليهم السلام، بتسخير الـلـه له من الجن، والرياح، وإعطائه الملك من قصور وحصون مثل قصر سلحين، وبينون، وصرواح وعرش بلقيس باليمن[١٣٠٦].

وذكر مولد عيسى عليه السلام ودعوته[١٣٠٧]، واستمرار ذلك حتى بعثة نبينا محمد ع، كما ذكر الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سدّ يأجوج ومأجوج[١٣٠٨]، والرقيم[١٣٠٩]، والكهف[١٣١٠]، وسد مأرب[١٣١١]، والحجر[١٣١٢]، والجودي[١٣١٣].

وتعرض في تعريفه بالبلدان -لذكر العرب البائدة طسم وجديس[١٣١٤]، والعماليق وجرهم[١٣١٥] وعبيل.

وعند تعريفه بسد مأرب :ذكر تفرق القبائل العربية في أنحاء الجزيرة العربية فنزلت الأوس والخزرج المدينة وسكنت خزاعة مكة[١٣١٦]، ورحل عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء إلى عُمان[١٣١٧]، وسارت قبائل نصر بن الأزد إلى تهامة 'دوس وغامد وبارق واحجن والجنادية'[١٣١٨] واستوطن جفنة بن عمرو بن عامر الشام[١٣١٩]، وتحدث عن هجرة اليهود إلى الجزيرة العربية وسكناهم المدينة، وخيبر، وفدك، وتيماء[١٣٢٠].

وأشار ياقوت باختصار إلى حروب الفرس والروم[١٣٢١]، وحروب الفرس والهند، وبعض حروب الكلدانيين[١٣٢٢]، وتتبع بإيجاز أحداث بعض القادة والحكام، كتبع وحروبه[١٣٢٣]، وبختنصر وتحركاته[١٣٢٤]، والإسكندر اليوناني[١٣٢٥] 'المقدوني' وبعض أخباره وقتله دارا[١٣٢٦] .كما أشار إلى من حكم مصر من النساء فذكر حكم دلوكه بنت ريا لمصر[١٣٢٧] وحوريا بنت طوطيس[١٣٢٨].

وذكر ما تميزت به الحضارات القديمة وما توصلوا إليه من عبقرية في العمران والتخطيط ومن أبرز ذلك عجائب الدنيا الأهرامات[١٣٢٩] في مصر، ومنارة الإسكندرية[١٣٣٠].

وتعرض ياقوت في تعريفه للبلدان إلى ذكر الأقوام الذين تعرضوا لسخط الـلـه وعذابه حينما ابتعدوا عن الدين الحق، فقد ذكر ياقوت في مقدمة كتابه أنه ألف هذا الكتاب للنظر في القرون الخالية للعظة والعبرة وقد أخذ هذه النظرة من قوله تعالى :'قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ'[١٣٣١]" أي انظروا إلى ديارهم كيف درست وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست عقوبة لهم على اطراح أوامره، وارتكاب زواجره"[١٣٣٢].

ومن هذه الأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه غرق فرعون وجنوده في بحر القلزم[١٣٣٣] 'البحر الأحمر' وتيه بني إسرائيل[١٣٣٤]، وأيلة[١٣٣٥] وهي المدينة التي حرم اللـه على اليهود فيها صيد السمك يوم السبت.

نموذج رقم '١' صنعاء

قال ياقوت[١٣٣٦]:

"صنعاء :موضعان، أحدهما باليمن وهي العظمى وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي[١٣٣٧] :كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم، فلما وافتها الحبشة قالوا : نعم نعم فسُمي الجبل نعم أي انظر، فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك، وقيل :سُميت بصنعاء ابن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وقال ابن الكلبي :إنما سُميت صنعاء، لأن وهرز[١٣٣٨] لما دخلها قال :صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها قال :وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال ابن عبير بن عامر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء."

تحليل النص:

أورد ياقوت في تفسير تسمية صنعاء بهذا الاسم عدة روايات، ولم يحاول الترجيح بينها .وذلك لعدم وجود مرجح، فالروايات كلها منسوبة إلى أقوام لم يتصل الإسناد بهم، فهي منقطعة، ولا توجد وثائق أو نقوش تسند تلك الروايات، والأسماء عادة لا تعلل، لكن الرواة القدماء مثل الكلبي وأضرابه حاولوا في نسبة البلدان أن يوجدوا تعليلًا لكلّ اسم أو نسبته إلى شخص معين، فلذا لا يمكن الترجيح بين هذه الأقوال واعتماد قول واحد منها، وربما كانت النسبة إلى صنعاء بن أزال أقرب هذه الأقوال إلى الصحة لورودها في العديد من المصادر[١٣٣٩].

نموذج رقم "٢" الإسكندرية

قال ياقوت[١٣٤٠]:

"الإسكندرية :قال أهل السير :بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيّرت أساميها بعده، وصار لكلّ واحدة منها اسم جديد، ... ومنها الإسكندرية[١٣٤١] العظمى التي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه[١٣٤٢]، كما كانت فيه مصورة، ... واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافًا كثيرًا نأتي منه بمختصر لئلا نمل بالإكثار :ذهب قوم إلى أنها إرمُ ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد .ويقال :إن الإسكندر والفرما أخوان، بنى كلّ واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، اسمه آسك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى والخضر عليهم السلام، وهو الذي بنى السد، وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة دهرًا طويلًا وأن الأول كان مؤمنًا كما قص اللـه عنه في كتابه وعمر عمرًا طويلًا وملك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس، وقتل دارا ولم يتعدّ ملكه الروم وفارس[١٣٤٣] وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر

بن شداد بن عاد ابن عوض ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، هو الذي أنشأ الإسكندرية وقال ابن عفير :إن أول من بنى الإسكندرية جبير المؤتفكي."

تحليل النص:

نلاحظ من الخبر السابق أن ياقوتًا قد ذكر عدة روايات في تحديد اسم باني الإسكندرية -.غير أنه بدلًا من أن يحاول ترجيح إحداها، وجدناه ينشغل بقضية أخرى هي التفريق بين ذي القرنين، والإسكندر اليوناني، ورغم القيمة العلمية لرأيه في ذلك، والذي كان صحيحًا وموافقًا للعديد من آراء العلماء القدامى كابن هشام[١٣٤٤]، والسهيلي[١٣٤٥]، وابن تيمية[١٣٤٦]، وابن كثير[١٣٤٧]، وغيرهم؛ إلّا أن دور المؤرخ كان يفرض عليه أن يهتم بما هو أكثر ارتباطًا بصلب الموضوع الذي يتناوله وهو تحديد باني الإسكندرية، والمعروف أن أكثر المصادر ترى أن باني الإسكندرية هو الإسكندر اليوناني عام ٣٣١ ق . م[١٣٤٨].

نموذج رقم '٣' مأرب

قال ياقوت[١٣٤٩]:

"مأرب :بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة.

قال المسعودي :وكان هذا السّد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين واديًا ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده.

قال المسعودي :بناه لقمان بن عاد[١٣٥٠] وجعله فرسخًا في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعبًا.

حدثني شيخ سديد فقيه محصل من أهل صنعاء، وكان مستبينًا متثبتًا فيما يحكي قال :شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء، وسألته عن سدّ مأرب فقال :هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلّا من جهة واحدة، فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه عيون هناك مع ما يفيض من مياه السيول فيصير خلف السدّ كالبحر، فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السدّ بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا.

وأما خبر خراب سدّ مأرب وقصةُ سَيْل العرم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير من سبأ، وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلك الزمان، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جدّ الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرم[١٣٥١] وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن، وكان عاقرًا لا يولد له ولد وكان جوادًا عاقلًا، وكان له ولولد أخيه من الحدائق والجنان ما لم يكن لأحد من ولد قحطان، وكان فيهم امرأة كاهنة تُسمى طُريفة فأقبلت يومًا حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت :والظلمة والضياء، والأرض والسماء، ليقبلن إليكم الماء كالبحر إذا طما، فيدع أرضكم خلاء فقال عمران :ومتى يكون ذلك يا طريفة؟ فقالت :بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد فيأتيكم السيل، بفيض هيل، وخطب جليل وأمر ثقيل فيخرب الديار ويعطل العشار ويطيب العرار قال لها :لقد فجعنا بأموالنا يا طريفة فبيّني مقالتك، قالت أتاكم أمر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم فاحرسوا السدّ لئلا يمتد وإن كان لا بدّ من الأمر

المعد، انطلقوا إلى رأس الوادي، فسترون الجرذ العادي يجر كلّ صخرة صيخاء بأنياب حداد، وأظفار شداد .فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السدّ فإذا هم بجرذان حمر يحفرون السدّ الذي يليها بأنياب فتقتلع الحجر الذي لا يستقله مئة رجل ثم تدفعه بمخاليب رجليها حتى يسد به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السدّ فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها صدقت[١٣٥٢].

فانصرف عمران ودبر حيلة الهجرة من اليمن، فجاء بعد رحيلهم بمديدة السيل وكان ذلك الجرذ قد خرب السدّ فلم يجد مانعًا فغرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلّا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار، وحضرموت، وعدن، وذهبت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل فطمها فهي على ذلك اليوم .وباعد بين أسفارهم فتفرقوا عباديد في البلدان"[١٣٥٣].

تحليل النص:

يتناول الخبر السابق قصة خراب سدّ مأرب، حيث أورد ياقوت قصة الكاهنة طُريفة التي أخبرت عمران بخراب السد .وهناك بعض الملاحظات على هذه القصة تجعلنا نشك في صحتها بل نرى أنها قصة ملفقة من الخيال.

١- إنها نقلت على لسان طريفة كلامًا نثريًّا مطولًا نستغرب من وصوله إلى عصور التدوين، حيث من المعروف أن ما قبل الإسلام قد ضاع معظمه[١٣٥٤]، وما يتبقى منه نصوص معدودة تنتمي إلى فترة متأخرة قبيل الإسلام بينما كان خراب سدّ مأرب قبل ذلك بفترة طويلة.

٢- إن طُريفة في هذه القصة تدعي علم الغيب والغيب لا يعلمه إلّا الله، والكاهن لا يعلم الغيب وإنما يلقي له الشيطان الكلمة من الحق فيزيد عليها تسعًا وتسعين كذبة كما جاء في الحديث.

٣- إن قدرة الجرذ 'الفأر' على تحريك الصخرة الكبيرة التي لا يحركها مئة رجل تدفعها بمخالب رجليها خرافة لا يصدقها العقل، ومن المؤسف أن ياقوتًا مر على هذا الخبر دون أن يعلق عليه.

٤- سياق الآيات في سورة سبأ يوضح أن ما أصاب هؤلاء القوم هو عقوبة من الله بسبب إعراضهم عن عبادة الله وتوحيده وأن السيل الذي أرسله الله هو الذي خرّب السدّ ففاض الماء عليهم، والنص واضح أن خراب السدّ وما وراءه من المزارع والجنات والحدائق كان بسبب إرسال الله عليهم سيل العرم -وهو السيل الكثير الذي لا يطاق -ولا يحتاج الأمر إذا أراد الله عقوبتهم أن يسلط الجرذ على تخريب السد.

المبحث الثاني

العصر الجاهلي عرض

ثم ذكر نموذج منه

العصر الجاهلي

تُمثل أيام العرب ووقائعها التي جرت بين القبائل العربيـة جانبًـا مهـمًّا في حـديث يـاقوت الحمـوي عـن العـصر الجاهلي، ويبدو أن ذلك يرتبط بعلاقة المكان بالأحداث التي يُعرّف بها، ولعلّ ياقوتًا كان يخضع في حديثه عن أيام العـرب لعدة عوامل .وهي:

١- مدى توفر المعلومات التاريخية عن الوقائع التي ارتبطت بالمكان.

٢- ارتباط الحدث الواحد بعدة أماكن أو تكرار حدوثه في مكان واحد فعلى سبيل المثال أكثر مـن الحـديث عـن يوم الفجار[١٣٥٥] نظرًا لارتباطه بأماكن عديدة، بينما لم يشر إلى يوم الوقيط[١٣٥٦]، وأحثـال[١٣٥٧] إلّا مـرة واحـدة نظـرًا لأنـه ارتبط بمكان معين.

٣- وإذا تعددت الحوادث في مكان واحد فإنه يذكرها غالبًا، فمن ذلك قوله:

يوم جَبَلة :كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وبني تميم، وكانت فيه وقعة أخرى بين عبس وذبيـان وبني فزارة، ويوم شعب جبلة وهو يوم بين بني تميم وبـين بنـي عـامر بـن صعـصعة وهـذا اليـوم الـذي قتـل فيـه لقـيط بن زرارة[١٣٥٨].

وقد يكون اسم المكان مشتركًا بين عدة مواضع فيذكر ذلك، فمن ذلك قوله:

الجرف :موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر، والجرف موضع قرب مكـة كانـت بـه وقعـة بـين هـذيل وسُـليم، والجرف من نواحي اليمامة كان به يـوم لبنـي يربـوع عـلى بنـي عـبس[١٣٥٩]، والجـرف في المدينـة كـان فيـه أمـوال لعمـر بن الخطاب.

وقد سجل ياقوت في كتابه كثيرًا من أحداث أيام العرب مرة مسهبًا ومرة مختصرًا وهي:

يوم إراب، ويوم أرك، يوم إرم الكلبة، ويوم الأعراف، ويوم أواق، ويوم أفاق، ويوم أقر، ويوم جَبلة، ويوم الحـاير، ويوم حداب، ويوم حشاش، ويوم حضرة، ويوم خوع، ويوم خوّ، ويوم خوي، ويوم السُّلان، ويوم الـصفقة، ويـوم الـصمّتان، ويوم الصّمد[١٣٦٠]، ويوم الستار، ويوم السفح، ويوم الصليب، ويوم سفار، ويوم سلمان، ويوم النبـاج، ويـوم الجفـار، ويـوم رأس عين، ويوم جدود، ويوم الأليل، ويوم أميل، ويوم ثبرة، ويوم الجبايات، ويوم الصعاب، ويوم الصلعاء، ويوم عقار، ويوم القاع، ويوم قلة الحزن[١٣٦١].

ووقعة الفجار التي حضرها النبي صلى اللـه عليه وسلم، ولم يقاتل فيها[١٣٦٢].

وأورد ياقوت أيام وقائع الأوس والخزرج قبل هجرة النبي صلى اللـه عليه وسلم، فذكر يوم الربيـع[١٣٦٣]، ويـوم الدرك[١٣٦٤]، ويوم الحديقة[١٣٦٥]، ويوم بعاث[١٣٦٦].

وتحدث ياقوت عن عبادة العرب للأصنام والأوثان وانتشارها في الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ع وأشار إلى طريقة استقدامها إلى الجزيرة العربية فذكر أن عمرو بن لحي الخزاعي[١٣٦٧]، لما استولى على مكة وأخرج جرهمًا وتولى حجابة البيت ذهب إلى الشام للعلاج، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال :ما هذه؟ فقالوا :نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها إلى مكة ونصبها حول الكعبة فلما حضر الحج دعا العرب إلى عبادتها فدانت العرب للأصنام فكان أقدمها مناة فعبدته الأوس والخزرج، وقريش وجميع العرب[١٣٦٨]، وعبدت ثقيف اللات[١٣٦٩]، وعبدت طيء الفُلس بنجد[١٣٧٠]، واتخذت هذيل سواعًا برهاط[١٣٧١]، وكذلك عبدت كنانة وقريش وغطفان هبل والعزى[١٣٧٢]، وعبدت الأزد صنم السعيدة[١٣٧٣]، وأشار إلى بعض القبائل العربية التي حاولت السيطرة والهيمنة على زمام الأمور بالجزيرة العربية بواسطة بناء بيوت تشبه الكعبة، فمن ذلك ما فعلته قبيلة غطفان من بناء بيتي بس، وبساء مضاهاة للكعبة[١٣٧٤]، وكذا أبرهة الحبشي باليمن عندما بنى القليس بصنعاء[١٣٧٥].

بالإضافة إلى التبرك بالأشجار مثل ذات أنواط[١٣٧٦].

ومع انتشار الأصنام في الجزيرة العربية إلّا أنه يوجد مؤمنون بالله وموحدون، حيث كان هناك بقايا من الحنيفية والنصرانية الصحيحة كما هو في نجران، حيث دخل أهلها النصرانية، وقد دلّل على هذا بقصة عبد الله ابن الثامر[١٣٧٧].

وذكر لنا ياقوت بعض فضائل العرب وما كانوا يقومون به من أعمال جليلة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ذلك قوله عن فضائل قريش:

"تملكت قريش الملك فكان قصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك أيام المنذر بن النعمان على الجيش والملك لبهرام جور في الفرس - فبنى دار الندوة وصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية واللواء واستمرت قريش على هذه المنزلة حتى جاء الإسلام"[١٣٧٨].

نموذج من أيام العرب

"١"يوم شمطة

قال ياقوت[١٣٧٩]:

"شمطة :بلفظ وواحد الذي قبله ومعناه .ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال :شمظة موضع في قول حُميد بن ثور يصف القطا:

كما انقبضت كدراء تسقي فراخها
بشمظة رفها والمياه شعوبُ
غدت لم تصعد في السماء ودونها
إذا نظرت أهويّة وصبوب

قال :والشمظ المنع، وشمظته كذا أي منعته، ورواه غيره بالطاء المهملة وقال :هو في شعر جندل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبين قيس عيلان لأن البرّاض الكناني قتل عروة الرّحال، في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار[١٣٨٠]، وإنما سمّي الفجار لأنهم أحلّوا الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا وهو قريب من عكاظ[١٣٨١]، وقال خداش بن زهير:

ألا أبلغ إن عرضت به هشامًا	وعبد الله أبلغ والوليدا
هُمُ خيرُ المعاشر من قريش	وأوراهم إذا خفيت زنودا
بأنّا يومَ شمطة قد أقمنا	عمودَ المسجد إن له عمودا"

تحليل النص:

أورد ياقوت النص السابق عن أحد أيام الفجار، وهو يوم شمطة قرب عكاظ، وهو اليوم الذي انتصرت فيه هوازن على كنانة وقريش، وعدّ ياقوت يوم شمطة من أيام الفجار الأولى، بينما ذكره أبو عبيدة[١٣٨٢]، وابن الأثير[١٣٨٣] من الفجار الثاني 'الآخر'، وقد أشار ياقوت إلى أن يوم الفجار الآخر بسبب قتل البرّاض بن قيس بن رافع الكناني زعيم هوازن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ابن كلاب، دون أن يدخل في تفاصيل القصة .وهذا المنهج في اختصار الخبر يتمشى مع منهج ياقوت في كتابه.

وقد ذكر أبو عبيدة[١٣٨٤]، والعسكري[١٣٨٥]، والمسعودي[١٣٨٦] أن فجارات العرب هي أربعة :فجار الرجل أو فجار بدر بن معشر، وفجار القرد، وفجار المرأة، وفجار البرّاض الرابع آخرها، وهذا الفجار وقع القتال فيه في أربعة أيام :يوم شمطة، ويوم العبلاء، ويوم الشرب، ويوم الحريرة وكلها من عكاظ[١٣٨٧].

قال السهيلي" :وكانت الفجارات في العرب أربعة ذكرهن المسعودي وآخرهن فجار البراض هذا، وكان القتال فيه أربعة أيام، يوم شمطة ويوم العبلاء، عند عكاظ، ويوم الشرب، ويوم الحريرة عند نخلة"[١٣٨٨].

المبحث الثالث

السيرة النبوية عرض ثم ذكر نماذج منها

السيرة النبوية

لقد كان لياقوت الحموي اهتمام واضح بالسيرة النبوية يتمثل ذلك في الأخبار الكثيرة التي ورد ذكرها عند الحديث عن الأماكن التي ارتبطت بسيرة المصطفى صلوات اللـه وسلامه عليه .ومما يلفت الانتباه أن هناك تفاوتًا بين تناول ياقوت للعهد المكي، والعهد المدني.

فأخبار العهد المكي قليلة وموجزة، وهي لا تقاس بما أورده عن العهد المدني، ويبدو ذلك طبيعيًا لأن الفترة المكية من الدعوة المحمدية كانت محدودة المكان، بينما الفترة المدنية زادت فيها المساحة المكانية، حيث شملت المدينة وما حولها من أنحاء الجزيرة العربية، وهو ما فرض على ياقوت أن يتعرض لأحداثها عند تعريفه بتلك الأماكن، وبنظرة سريعة في المادة العلمية التي تناولت السيرة النبوية يمكننا القول إن ياقوتًا قد أولى غزوات وسرايا وبعوث الرسول ع عناية كبيرة، وليس ثمّة شك في أن ذلك جاء موافقًا لطبيعة كتابه، الذي يعنى بتتبع الأماكن، وهذه الغزوات ارتبطت بأماكنها، فمن المفيد أن يستطرد ياقوت في الحديث عنها إذا علمنا أنه حريص على تحقيق الطابع الموسوعي لكتاب معجم البلدان.

العهد المكي:

ذكر ياقوت الأماكن التي كان لرسول اللـه ع علاقةٌ بها مثل :رضاعته في بني سعد[١٣٨٩]، وتجارته بأموال خديجة بنت خويلد رضي اللـه عنها، بسوق حباشة[١٣٩٠]، وحادثة بنيان الكعبة، واحتكام قريش إلى الرسول ع في وضع الحجر الأسود[١٣٩١]، وتعبده في غار حراء[١٣٩٢]، وحصار المسلمين في الشعب[١٣٩٣]، وحادثة الإسراء[١٣٩٤]، وخبر العقبتين[١٣٩٥]، وهجرة عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه إلى المدينة[١٣٩٦]، وهجرة الرسول ع وأبي بكر الصديق إلى المدينة[١٣٩٧]، وذكر الأحداث التي وقعت في تلك الأماكن وكان عرضه موافقًا لما ذكرته مصادر السيرة النبوية مثل سيرة ابن إسحاق وتاريخ الطبري.

وقد أغفل ذكر بعض الأماكن، التي لها علاقة بأحداث السيرة في العهد المكي مثل دار الأرقم، أو ذكر الأماكن دون ذكر ما حدث لرسول اللـه ع، أو المسلمين فيها مثل الشعيبة التي كانت منها الهجرة إلى الحبشة.

العهد المدني:

أخبار العهد المدني من السيرة النبوية كثيرة عند ياقوت، ذكر بعضها ذكرًا، وفصل في بعضها الآخر، فقد ذكر منها: خيمة أم معبد[١٣٩٨]، وقباء وبناء مسجدها[١٣٩٩]، وإقطاع الصحابة الدور وبناء مسجده ع[١٤٠٠].

وذكر السرايا التي بعثها رسول اللـه ع بعد استقراره في المدينة وهي:

سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى الأحياء[١٤٠١]، وسرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار[١٤٠٢]، وسرية عبد اللـه بن جحش إلى نخلة[١٤٠٣]، وسرية زيد بن حارثة إلى القردة[١٤٠٤]، وسرية محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف[١٤٠٥]، وخبر بعث الرجيع[١٤٠٦]، وخبر بئر معونة[١٤٠٧]، وسرية عكاشة بن محصن إلى الغمرة[١٤٠٨]، وسرية عمر بن الخطاب إلى تربة[١٤٠٩]، وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن بني أسد[١٤١٠]، وسرية بشيربن سعد إلى الجناب[١٤١١]، وسرية زيد

بن حارثة إلى الجموم[١٤١٢]، وسرية زيد بن حارثة إلى بني جذام[١٤١٣]، وسرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة[١٤١٤]، وسرية كرز بن جابر إلى العرنيين[١٤١٥]، وسرية عبد اللـه بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر مع عبد اللـه بن أنيس حليف بني سلمة[١٤١٦]، وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة[١٤١٧]، وسرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح[١٤١٨]، وسرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[١٤١٩]، وسرية عبداللـه ابن أبي حدرد وأصحابه إلى بطن إضم[١٤٢٠]، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين[١٤٢١]، وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى القرطاء[١٤٢٢]، وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبدالملك بدومة الجندل[١٤٢٣]، وسرية أسامة بن زيد إلى الشام[١٤٢٤].

كما ذكر الغزوات والفتوح وهي:

غزوة بواط[١٤٢٥]، وغزوة العشيرة[١٤٢٦]، وغزوة بدر الأولى[١٤٢٧]، وغزوة بدر الكبرى[١٤٢٨]، وغزوة بني سُليم[١٤٢٩]، وغزوة السويق[١٤٣٠]، وذي أمر[١٤٣١]، وغزوة أُحد[١٤٣٢]، وغزوة بني النضير[١٤٣٣]، وغزوة ذات الرقاع[١٤٣٤]، وغزوة الخندق[١٤٣٥]، وغزوة بني قريظة[١٤٣٦]، وغزوة بني لحيان[١٤٣٧]، وغزوة ذي قرد[١٤٣٨]، وغزوة بني المصطلق بالمريسيع[١٤٣٩]، وغزوة الحديبية[١٤٤٠]، وغزوة خيبر[١٤٤١]، وفتح فدك[١٤٤٢]، وفتح وادي القرى[١٤٤٣]، وغزوة مؤتة[١٤٤٤]، وغزوة فتح مكة[١٤٤٥]، وغزوة حنين[١٤٤٦]، وغزوة الطائف[١٤٤٧]، وفتح البحرين وهجر[١٤٤٨]، وفتح تيماء[١٤٤٩]، وغزوة تبوك[١٤٥٠]، وفتح أيلة[١٤٥١]، وفتح جربى[١٤٥٢]، وفتح أذرح والجرباء[١٤٥٣]، وفتح مقنا[١٤٥٤]، وبليدة عند طور سيناء[١٤٥٥] زمن النبي صلى اللـه عليه وسلم صلحًا في السنة التاسعة من الهجرة، وفتح حضرموت[١٤٥٦]، وفتح تبالة[١٤٥٧]، وفتح جرش[١٤٥٨]، وفتح نجران[١٤٥٩].

وعندما فتحت مكة في السنة الثامنة من الهجرة بدأ الرسول ع يطهرها وبقية المناطق من مظاهر الشرك فكسر الأصنام التي حول الكعبة وهو يتلو قوله تعالى :'وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقا'[١٤٦٠] ثم أرسل السرايا من الصحابة، لهدم ما بقي من أصنام وأوثان في أنحاء الجزيرة العربية.

فمن الأصنام التي هدمت في عهد الرسول ع، وذكرها ياقوت في معجمه :هبل[١٤٦١]، وإساف ونائلة[١٤٦٢] بمكة، والعزى[١٤٦٣] ببطن نخلة قرب مكة، واللات[١٤٦٤] بالطائف، ومناة[١٤٦٥] بقديد بين المدينة ومكة، وذو الكفين[١٤٦٦] لدوس، وذو الخلصة[١٤٦٧] بتبالة بين مكة واليمن، وضمار[١٤٦٨] في ديار سُليم بالحجاز، وصنم ودّ بدومة الجندل[١٤٦٩]، والفُلس بنجد[١٤٧٠].

وفي أثناء حديث ياقوت عن البلدان والأماكن، والمسالك، زودنا بأسماء الإقطاعات التي وهبها الرسول ع، لبعض القبائل، والأفراد، وحدد أماكنها، فقد أقطع حصين بن مشمت عدة مواضع :السديرة، وجراد والأصيهب، وثماد[١٤٧١]، وأعطى عمرو بن سلمة بن سكن الشقراء[١٤٧٢]، وسأله تميم الداري أن يعطيه حبرون[١٤٧٣] من أرض بالشام فأقطعه إياها، وأقطع الأبيض بن حمال المأربي المسلح الذي بمأرب وهبها له[١٤٧٤]، ثم استردها لما علم أن فيها مصلحة عامة للمسلمين لا يجوز له احتكارها دونهم[١٤٧٥].

وأقطع عليه الصلاة والسلام أرض الغميم[١٤٧٦]، أوفى بن موالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع.

وأقطع النبي صلى الـلـه عليه وسلم الزج[١٤٧٧] العدّاء بن خالد، وكذلك أعطى بني عذرة قالسًا[١٤٧٨]، كما أقطع : إرم، وترمد، وثبير، وحائط بني المداش، وحبل، ورامس، وظبية، وينبع، والغورة، والعقيق، والقبلية[١٤٧٩]، لأفراد من المسلمين وقد بيّن ياقوت حكم القطائع في الإسلام فقال:

"والقطائع من السلطان إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكًا لأحد فيقطع المستقطع له منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يحوزه"[١٤٨٠].

كما ذكر ياقوت الوفود التي قدمت إلى النبي صلى الـلـه عليه وسلم، في السنة التاسعة من الهجرة وهو العام الذي يُسمى بعام الوفود.

وذكر قدوم رفاعة بن زيد الجذامي[١٤٨١]، وقدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة[١٤٨٢]، ووفادة الطفيل بن عمرو[١٤٨٣]، وقدوم وفد نجران[١٤٨٤]، وقدوم مالك بن نمط الهمداني في وفد همدان[١٤٨٥]، وقدوم وفد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان بإسلامه[١٤٨٦]، وقدوم وفد الأزد[١٤٨٧]، وقدوم وفد عبد القيس[١٤٨٨]، وقدوم زيد الخيل في وفد طيئ[١٤٨٩]، وقدوم وفد الداريين[١٤٩٠]، وقدوم وفد من اليمن[١٤٩١]، وقدوم صرد بن عبدالـلـه الأزدي في نفر من قومه[١٤٩٢].

ويلاحظ أنه لم يذكر من الوفود إلّا عددًا قليلًا، ولعلّ هذا راجع إلى أن ياقوتًا في معجمه مرتبط بأسماء الأمكنة، والوفود في الغالب مرتبطة بالقبائل والأشخاص.

وقد كان للآثار النبوية وخاصة المساجد ذكر في معجم البلدان، فقد ذكر المساجد التي بنيت في المدينة النبوية وهي :مسجد قباء[١٤٩٣]، والمسجد النبوي[١٤٩٤]، ومسجد الأحزاب[١٤٩٥] قرب المدينة، ومسجد ظبية[١٤٩٦]، ومسجد مقمّل[١٤٩٧]، كما ذكر الأمكنة التي صلّى فيها رسول الـلـه ع أثناء خروجه في الغزوات فحينما خرج ع إلى خيبر صلّى تحت شجرة في بطحاء ابن أزهر[١٤٩٨]، وقال ابن إسحاق" :خرج النبي صلى الـلـه عليه وسلم، غازيًا فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبار فنزل شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق، فصلّى تحتها فثم مسجده"[١٤٩٩].

ومن المواضع التي صلّى فيها رسول الـلـه ع في طريقه إلى تبوك ثم بنيت بها بعد ذلك مساجد، مسجد ثنية[١٥٠٠] مدران، ومسجد الزراب[١٥٠١]، وبني مسجد بذات الخطمي[١٥٠٢]، ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب[١٥٠٣]، ومسجد الشق، شق تاراء[١٥٠٤]، ومسجد بذي الجيفة[١٥٠٥]، ومسجد الحوصاء[١٥٠٦]، وبني مسجدًا بالصعيد[١٥٠٧]، ومسجد الرقعة قرب وادي القرى[١٥٠٨]، ومسجد العلا[١٥٠٩].

كما ذكر بعض الأمكنة التي بنيت فيها مساجد بين مكة والطائف باعتبار أن رسول الـلـه ع صلّى في تلك الأمكنة، فذكر مسجدًا في بحرة الرغاء من لية[١٥١٠]، ومسجدًا بالجعرانة[١٥١١]، ومسجد السلامة[١٥١٢] ومصادر ياقوت في هذه المعلومات هي كتب السير والبلدان، والعهدة عليها.

ومن موضوعات السيرة التي أشار إليها ياقوت في كتابه ذكر تسري رسول الـلـه ع بمارية القبطية[١٥١٣]، وزواجه من ميمونة بنت الحارث[١٥١٤]، وصفية بنت حيي ابن أخطب[١٥١٥]، كذلك أشار إلى عمرة النبي صلى الـلـه عليه وسلم من الجعرانة[١٥١٦]، والحديبية[١٥١٧].

وأشار إلى شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدقه بها على المسلمين[١٥١٨] .كما ذكر قصة لبيد بن الأعصم اليهودي، الذي سحر الرسول ع[١٥١٩].

كما ذكر نبع الماء من بين يديه ع وهو في طريقه إلى تبوك[١٥٢٠].

نموذج رقم "١" شعب أبي يوسف

قال ياقوت[١٥٢١]:

شعب أبي يوسف" هو الشعب الذي أوى إليه رسول اللـه ع، وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فقسمه بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي صلى اللـه عليه وسلم، أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم"[١٥٢٢].

تحليل النص:

هذا النص اكتفى فيه ياقوت بالإشارة إلى الحدث دون ذكر التفاصيل وهو يتفق مع هدف الكتاب .غير أننا نجده في بعض الحالات يستطرد في تفصيل بعض الأخبار التاريخية المتعلقة بالمكان .وهذا المكان يسمى اليوم شعب علي، وقد حصر فيه المسلمون ثلاث سنوات بموجب المقاطعة التي اتفق عليها زعماء قريش وقد مس المسلمين أثناءها الضر والفاقة حتى أكلوا أوراق الشجر، ثم بشر اللـه بإنهاء المقاطعة بآية جعلها اللـه في كتابهم الذي سجلوا فيه الظلم والقطيعة حيث أكلت الأرضة ما فيه من الظلم ولم تبق به سوى اسم اللـه، وأيضًا تذكر الروايات سعي مجموعة من القرشيين في إلغاء المقاطعة حتى نجحوا في ذلك.

نموذج رقم "٢" العقبة

قال ياقوت[١٥٢٣]:

"وأما العقبة التي بويع فيها النبي صلى اللـه عليه وسلم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد[١٥٢٤] ومنها ترمى جمرة العقبة، وكان من حديثها أن النبي صلى اللـه عليه وسلم، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذي المجاز ومجنة ويتتّبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالات ربه فلا يجدُ أحدًا ينصره، حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم ع، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فقالوا :هذا واللـه النبي الذي تعدُنا به اليهود يجدونه مكتوبًا في توراتهم، فآمنوا به وصدقوه، وهم :أسعد بن زرارة، وقطبة بن عامر بن حديدة، ومعاذ بن عفراء، وجابر بن عبد اللـه بن رئاب، وعوف بن عفراء[١٥٢٥]، وعقبة بن عامر، فانصرفوا إلى المدينة، وذكروا أمر رسول اللـه ع، فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام، ثم كانت سنة اثنتي عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلًا هؤلاء الستة وستة أُخر، أبو الهيثم بن التيِّهان، وعبادة بن الصامت، وعويم بن أبي ساعدة[١٥٢٦]، ورافع بن مالك، وذكران بن عبد القيس، وأبو عبدالرحمن[١٥٢٧] بن ثعلبة، فآمنوا وأسلموا، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلًا وامرأتان أم عامر[١٥٢٨] وأم منيع[١٥٢٩] ورئيسهم البراء بن معرور، ويطول تعدادهم إلّا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له :بدري فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول اللـه ع، غزاة بدر، وإذا قيل :عقبي فهو منسوب إلى مبايعة النبي صلى اللـه عليه وسلم في هذا الموضع"[١٥٣٠].

تحليل النص:

يتفق ياقوت في هذا النص مع أكثر المصادر التاريخية المبكرة التي عرضت لهذه الحادثة المهمة من تاريخ عصر النبوة، وقد أجمل ذكر لقاءات الأنصار ب النبي صلى اللـه عليه وسلم وهي ثلاثة لقاءات في ثلاثة أعوام متتالية وفيما يتعلق بجملة عدد الذين شهدوا بيعة العقبة الكبرى، نجد ياقوتًا موافقًا لما ذكره ابن سعد[١٥٣١]، والطبري[١٥٣٢]، والذهبي[١٥٣٣]، بينما ذكر ابن هشام[١٥٣٤] أن العدد ثلاثة وسبعون رجلًا وهو المشهور، ووافقه ابن سيد الناس[١٥٣٥]، وابن كثير[١٥٣٦]، والصالحي[١٥٣٧]، وقد أجاب على هذا الإشكال ابن كثير[١٥٣٨] بأن بعض الرواة يحذف الكسر فيكتفي بالقول بأن عددهم سبعون رجلًا، والصواب ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان .واللـه أعلم.

نموذج رقم '٣' غزوة ذات الرقاع

قال ياقوت[١٥٣٩]:

"الرقاع :بكسر أوّله، وآخره عين مهملة، جمع رُقْعةَ، وهو ذو الرقاع، غزاه النبي صلى اللـه عليه وسلم، قيل :هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل :لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرَقَ، وهكذا فسرها مسلم بن الحجاج في كتابه[١٥٤٠]، وقيل :بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل :ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، والأصحّ أنه موضع لقول دعثور:

حتى إذا كنّا بذات الرّقاع

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة[١٥٤١]، وقال محمد بن موسى الخوارزمي[١٥٤٢] :من مهاجرة النبي صلى اللـه عليه وسلم، إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية[١٥٤٣] أيّام ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل[١٥٤٤]، وفي ذات الرقاع صلّى النبي صلى اللـه عليه وسلم صلاة الخوف، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي[١٥٤٥].

وقال الواقدي :ذات الرقاع قريبة من النُّخَيل بين السعد والشقرة[١٥٤٦] وبئر أرما[١٥٤٧] على ثلاثة أيام من المدينة، وهي بئر جاهلية، وقال :إنما سُميت بذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقعٌ حمرٌ وبيضٌ وسودٌ[١٥٤٨]، وقال ابن إسحاق : رقعوا راياتهم ذوات الرقاع[١٥٤٩]، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال :ذات الرقاع، وقال نصر :ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضًا."

تحليل النص:

بالنظر إلى الخبر السابق نجد أن ياقوتًا ذكر اختلاف المؤرخين والمحدثين في سبب تسمية الغزوة بذات الرقاع:

١- فقيل هي اسم شجرة في موضع الغزوة.

٢- وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق.

٣- وقيل سميت برقاع كانت في ألويتهم.

٤- وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة.

وقد رجح ياقوت أنه موضع لقول دعثور:

حتى إذا كنا بذات الرقاع

ولذلك أدخله في كتابه .ويمكن الجمع بين ما ذهب إليه وما رواه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى الأشـعري قال" :خرجنا مع النبي صلى اللـه عليه وسلم في غزاة، ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقـدامنا، ونقبـت قـدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا"[١٥٥٠] بأن المكان سُمي بعد ذلك بهذا الاسم حتى صار علمًا عليه وما في الصحيحين من سبب التسمية للغزوة مقدم على بقية الأقوال.

وأمّا ما قاله ياقوت من أن دعثور بن الحارث المحاربي هو الذي همّ بقتل الرسول ع في هذه الغزوة ففيه نظر .إذ إنه يختلف مع رواية كلّ من ابن هشام[١٥٥١]، والبخاري[١٥٥٢]، والبيهقي[١٥٥٣]، وابن سيد الناس[١٥٥٤]، وابن كثير[١٥٥٥]، وابـن حجر[١٥٥٦]، والصالحي[١٥٥٧] الذين ذكروا أن اسمه غورث بن الحارث .وأما دعثور بن الحارث -الذي ذكره ياقوت -فهو الذي حاول قتل الرسول ع، في غزوة ذي أمر وفقًا لما ذكره الواقدي[١٥٥٨]، وابن سعد[١٥٥٩]، والبيهقي[١٥٦٠]، وابن سيد الناس[١٥٦١]، وابن الأثير[١٥٦٢]، وابن كثير[١٥٦٣]، وابن حجر[١٥٦٤]، والمصنف نفسه ذكر دعثورًا في غزوة ذي أمـر[١٥٦٥]، مـما يـدل عـلى أنـه ذهل عنه هنا.

المبحث الرابع

عصر الخلفاء الراشدين عرض ثم ذكر نماذج منه

عصر الخلفاء الراشدين

يُعَدُّ عصر الخلفاء الراشدين من حيث الزمن فترة قصيرة من تاريخنا الإسلامي إذ لا يتجاوز ثلاثين عامًا، لكن هذه الفترة تمثل صفحة متميزة، حفلت بكثير من الأحداث التي غيّرت وجه التاريخ وأثرت في حركته وسيره فليس غريبًا أن تكون المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت عن هذا العصر تتسم بالكثرة والتنوع، ولعلّ من أهم الأسباب التي ساعدت على ذلك هو أن هذا العصر شهد كثيرًا من المعارك والفتوحات التي ترتبط عادة بأماكن جغرافية وهذا ما يجعلها وثيقة الصلة بكتاب ياقوت مما جعل كثرتها في معجم البلدان أمرًا طبيعيًا.

وبعد ترتيب المادة التاريخية في معجم البلدان المتعلقة بعصر الخلفاء الراشدين نجد أنه سجل غالب أحداث ذلك العصر، فذكر مبايعة أبي بكر الصديق رضي اللـه عنه في سقيفة بني ساعدة .كما سجل حركة الردة التي حدثت في الجزيرة العربية في أعقاب وفاة الرسول ع، فذكر ردّة أهل البحرين، وعُمان، وحضرموت واليمن ونجد، كما ذكر المتنبئين آنذاك.

أما حركة الفتوحات الإسلامية فقد شكلت الجزء الأكبر من المادة التاريخية التي قدمها ياقوت أثناء تعريفه بالبلدان والأماكن إذ امتد حديثه عن حركة الفتوحات الإسلامية من فتوح العراق، والجزيرة الفراتية إلى فتوح الشام، ومصر ثم فارس وخراسان.

كما تطرق إلى بعض أحداث الفتنة بين المسلمين التي أعقبت مقتل عثمان رضي اللـه عنه، ومن ذلك حديثه عن وقعة الجمل وصفين، إضافة إلى ذكره لمقتل علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه.

ولم يغفل ياقوت عن جانب مهم من تاريخ هذه الفترة والذي يتمثل في بناء المدن كالبصرة، والكوفة والفسطاط، حيث أعطى هذا الجانب الحضاري شيئًا كبيرًا من اهتمامه، خاصة أن المدن الجديدة كانت نقطة انطلاق الجيوش الإسلامية لمواصلة فتوحاتها شرقًا وغربًا.

وفيما يلي عرض لما ذكر مع إيراد نماذج من النصوص وتحليلها.

أخبار الردة:

عرض ياقوت أخبار الردة في اليمن وتهامة وشمال الحجاز، ونجد، والبحرين، وعُمان، وحضرموت.

فذكر ردّة اليمن الأولى بزعامة الأسود العنسي[١٥٦٦].

كما تناول قتال أبي بكر الصديق رضي اللـه عنه المرتدين من بني ذبيان في أبرق الربذة[١٥٦٧] .وإرسال أبي بكر رضي اللـه عنه خالد بن الوليد إلى طليحة بن خويلد في بني أسد ومن انضم إليهم من طيىء وغطفان بزعامة عيينة بن حصن في بزاخة[١٥٦٨] .ثم يواصل سير خالد بن الوليد إلى البطاح[١٥٦٩] حيث مالك بن نويرة وردة بني تميم.

وذكر ياقوت ما كان من قتال بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب قبل قدوم خالد بن الوليد[١٥٧٠]، كما ذكر آخر قتال في نجد وهو قضاء خالد بن الوليد على المتنبىء مسيلمة الكذاب في اليمامة[١٥٧١].

وتناول ردّة أهل البحرين من قبيلة ربيعة وبكر بن وائل يرأسهم الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد .وإرسال أبي بكر العلاء بن الحضرمي[١٥٧٢] إليهم.

وذكر أيضًا قتال حذيفة بن محصن البارقي من الأزد وعكرمة بن أبي جهل المرتدين بدبا أهل عُمان يرأسهم لقيط بن مالك الأزدي[١٥٧٣].

كما ذكر ردّة بني عك في تهامة وإرسال أبي بكر الطاهر بن أبي هالة لقتالهم بالأخابث[١٥٧٤].

وتناول ردّة أهل حضرموت من بني وليعة بن شرحبيل بن معاوية ومن انضم إليهم من المرتدين من كندة بزعامة الأشعث بن قيس، وقتال زياد بن لبيد البياضي والمهاجربن أبي أمية[١٥٧٥] للمرتدين.

كما ذكر ياقوت من البلدان التي فتحت في عصر الراشدين في جزيرة العرب مثل فتح بلدة الخصاصة[١٥٧٦] بين الحجاز وتهامة سنة١٢ هـ ومدينة صحار[١٥٧٧] في عمان سنة١٢ هـ وبلدة الزارة[١٥٧٨]، ودارين[١٥٧٩]، وسابور[١٥٨٠] في البحرين سنة١٢ هـ ومخلاف خولان[١٥٨١] في اليمن سنة ثلاث أو أربع عشرة، وهذه الفتوح تثبيت للفتح السابق في عهد النبوة وإرجاع لمن خلع منهم الطاعة إلى حظيرة الأمة الإسلامية.

فتوح الشام:

أعطى ياقوت اهتمامًا كبيرًا لفتوحات الشام، إذ نالت مساحة واسعة في كتابه حيث نقف على كثير من أخبار هذه الفتوحات في أماكن متفرقة في كتابه عند تعريفه بالبلدان والأماكن الشامية، وفيما يأتي عرض مختصر لفتوح ومعارك الشام التي ذكرها ياقوت في معجمه وقد عمدت إلى ترتيبها وفقًا لوقوعها تاريخيًّا وقد حرصت على ذلك لوجود خلط كثير عند بعض المؤرخين في ترتيب حوادث فتوح الشام[١٥٨٢].

١- ذكر ياقوت أول لقاء عسكري ضد الروم في معركة العربة[١٥٨٣] سنة١٢ هـ بفلسطين وذلك حينما وجه يزيد بن أبي سفيان أبا أمامة الباهلي إليهم.

٢- معركة داثن[١٥٨٤] في فلسطين 'سنة١٣ هـ'.

٣- خروج خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام في صفر سنة١٣ هـ حين فتح أرك[١٥٨٥]، وتدمر[١٥٨٦]، والقريتين[١٥٨٧]، ثم قتال خالد بن الوليد غسان عند مرج راهط[١٥٨٨].

ثم فتح مدينة بُصرى[١٥٨٩].

٤- فتح أبو عبيدة بن الجراح مدينة مآب[١٥٩٠] من أرض البلقاء سنة ١٣ هـ

٥- لما قدم خالد الشام انضم إلى أبي عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة لقتال الروم في معركة أجنادين[١٥٩١] في جمادى الأولى سنة١٣ هـ

٦- توجه شرحبيل بن حسنة سنة١٣ هـ لفتح الأردن[١٥٩٢] وهي :'بيسان، وأفيق، وجرش، وقدس، والجولان، وعكا، وصور[١٥٩٣]، وصفورية' ثم أعاد فتحها عمرو بن العاص على مثل صلح شرحبيل طبرية[١٥٩٤].

٧- ذكر معركة مرج الصفر[١٥٩٥] سنة١٣ هـ

٨- فتح المسلمون حوران[١٥٩٦] وأذرعات وتسمى اليوم 'درعا'.

٩- وجه الروم قواتهم إلى فحل[١٥٩٧]، وتوجه إليهم المسلمون وهزموهم في ذي القعدة سنة١٣ هـ

١٠- اجتمع أمراء فتح الشام لمحاصرة دمشق[١٥٩٨] حتى سقطت في رجب سنة١٤ هـ

١١-ذكر معركة اليرموك[١٥٩٩] في موقع الواقوصة[١٦٠٠] سنة١٣ هـ

١٢- بعدها فتح يزيد بن أبي سفيان الجبيل[١٦٠١] من سواحل دمشق قرب بيروت.

١٣- فتحت عكا[١٦٠٢] سنة١٥ هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

١٤- فتح أبو عبيدة بن الجراح بعلبك[١٦٠٣]، وحمص[١٦٠٤] سنة١٥ هـ

١٥- توجه يزيد بن أبي سفيان لفتح عرندل[١٦٠٥] من أرض الشراة.

١٦- فتح أبو عبيدة حلب[١٦٠٦]، وأنطاكية[١٦٠٧]، ومنبج[١٦٠٨]، وقورس[١٦٠٩]، وعراجين[١٦١٠]، وقنسرين[١٦١١] كلّ ذلك في سنة١٦ هـ

١٧- بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى رعبان ودلوك[١٦١٢]، كما بعث حبيب بن مسلمة إلى بالس وقاصرين[١٦١٣] سنة١٦ هـ

١٨- توجه أمراء فتح الشام لمحاصرة القدس[١٦١٤]، وتم تسليمها على يد عمر بن الخطاب في ربيع الآخر سنة ١٦هـ ثم صالح أهل بيت لحم[١٦١٥].

١٩- توجه أبو عبيدة سنة١٧ هـ حيث فتح حماة[١٦١٦]، وشيزر[١٦١٧]، وفامية[١٦١٨] من سواحل حمص.

٢٠- ذكر قدوم عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه الشام مرتين:

الأولى :حينما قدم الجابية[١٦١٩] واجتمع مع أمراء الشام وخطب فيهم ومنها ارتحل إلى تسلم بيت المقدس[١٦٢٠] سنة١٦ هـ

الثانية :خروجه إلى الشام سنة١٧ هـ مددًا لأهل حمص[١٦٢١]، فرجع من سرغ[١٦٢٢] حيث أخبر بانتشار الطاعون في الشام، فرجع إلى المدينة.

٢١- بعث أبو عبيدة عبادة بن الصامت سنة١٧ هـ حيث فتح اللاذقية، وبلدة، وجبلة[١٦٢٣] بساحل الشام من أعمال حلب ومضى حتى فتح انطرطوس[١٦٢٤].

٢٢- أرسل أبو عبيدة حبيب بن مسلمة إلى الجرجومة[١٦٢٥].

٢٣- فتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية[١٦٢٦]، وعسقلان[١٦٢٧] سنة١٩ هـ

٢٤- فتح أبو عبيدة بن الجراح زندة[١٦٢٨].

٢٥- وفتح عمرو بن العاص جبرين[١٦٢٩].

٢٦- وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس ورودس[١٦٣٠] في البحر المتوسط، كما غزا عمورية[١٦٣١] سنة٢٥ هـ

هذا مجمل البلدان الشامية التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقد أغفل ذكر فتح البلدان الشامية الأخرى ومنها : معان وبيروت وصيدا وغزة ونابلس ويافا ويبنى واللد .ولعله اكتفى بذكر أحداث وأخبار أخرى عند حديثه عن هذه البلدان، ومن المعلوم أن مقصود كتابه التعريف بالأماكن وتحديدها لا ذكر تاريخها.

فتوح العراق:

أشار ياقوت إلى بداية فتح العراق قبل قدوم خالد بن الوليد، أن المثنى بن حارثة قد كتب إلى أبي بكر الصديق رضي اللـه عنه يهوّن عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة، فأذن له ثم أرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة أن توجه إلى العراق[١٦٣٢] وقد ذكر فتوح البلدان الآتية وقد رتبتها ترتيبها تاريخيًّا.

١- فتح حرملة بن مريطة وسلمى بن القين الوركاء[١٦٣٣]، وهي أول العراق وآخر جزيرة العرب.

٢- فتح خالد بن الوليد بانقيا[١٦٣٤] سنة١٣ هـ ويروى سنة١٢ هـ

٣- وقعة الثني[١٦٣٥] قرب البصرة.

٤- وقعة الولجة[١٦٣٦] :بأرض كسكر هزم خالد الفرس في سنة١٢ هـ

٥- وقعة أليس[١٦٣٧] الصغرى سنة١٢ هـ .في أول أرض العراق من ناحية البادية.

٦- وقعة أمغيشيا[١٦٣٨].

٧- فتح خالد بن الوليد بانبورا[١٦٣٩] ناحية بالحيرة من أرض العراق سنة١٢ هـ والأنبار[١٦٤٠] سنة ١٢ هـ -وعين التمر[١٦٤١] سنة١٢ هـ

٨- وجه خالد بن الوليد القعقاع بن عمرو لقتال الفرس ومن تجمع من قبيلة تغلب وربيعة في وقعة الحصيد[١٦٤٢] سنة١٣ هـ

٩- كما وجه أبا ليلى بن فدكي في وقعة الخنافس[١٦٤٣].

١٠- ثم قاد خالد بن الوليد وقعة المصيخ[١٦٤٤] بين حوران والقلت ووقعة الثني[١٦٤٥] شرق الرصافة سنة١٢ هـ ووقعة الزميل في البشر[١٦٤٦] وانتصر بها على بني تغلب وبني بجير وربيعة.

١١-توجه خالد بن الوليد إلى الفراض[١٦٤٧] لقتال الفرس ومن تجمع عليه معهم من الروم والعرب سنة١٢ هـ .ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة١٢ هـ[١٦٤٨] وكانت هذه آخر وقعة لخالد بن الوليد حيث جاءه الأمر من أبي بكر بالتوجه إلى الشام وترك المثنى بن حارثة.

١٢- وجه عمر بن الخطاب أبا عبيد الثقفي من المدينة إلى العراق أميرًا عليها فكان أول لقاء مع الفرس في وقعة باقُسْياثا[١٦٤٩] سنة١٣ هـ -وهي ناحية بأرض السواد من عمل بارسما.

١٣- توجه أبو عبيد الثقفي لقتال الفرس في وقعة السقاطية[١٦٥٠] ناحية بكسكر من أرض واسط.

١٤- قاد أبو عبيد الثقفي وقعة الجسر[١٦٥١] قرب الحيرة، وتعرف بوقعة قس الناطف[١٦٥٢] سنة١٣ هـ وبها استشهد أمير المسلمين أبو عبيد الثقفي.

١٥- بعد استشهاد أبي عبيد الثقفي تولى القيادة المثنى بن حارثة ونازل الفرس في وقعة أُلْيس[١٦٥٣] الآخرة قرب الأنبار.

١٦- توجه المثنى بن حارثة لقتال الفرس في وقعة البويب[١٦٥٤] قرب الكوفة وأغار على الفرس في سوق الخنافس[١٦٥٥]، كما أغار على الفرس في سوق بغداد[١٦٥٦] سنة١٣ هـ قبل أن يمصرها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

١٧- بعد مقتل أبي عبيد الثقفي أمّر عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه، على العراق سعد بن أبي وقاص وكانت أول معركة في العراق وقعة القادسية[١٦٥٧] سنة١٦ هـ

١٨- فتح عتبة بن غزوان بلدة الأبلة[١٦٥٨] قرب البصرة سنة١٤ هـ وتسمى أرض الهند.

١٩- فتح ميسان[١٦٥٩] بين البصرة وواسط.

٢٠- فتح عتبة بن غزوان مدينة الفرات[١٦٦٠].

٢١- فتح سعد بن أبي وقاص بهرسير[١٦٦١] من نواحي بغداد تجاه إيوان كسرى بينهما دجلة وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة كما فتح المدائن[١٦٦٢] في صفر سنة١٦ هـ

٢٢- أرسل سعد بن أبي وقاص هاشم بن عتبة لقتال الفرس في وقعة جلولاء[١٦٦٣] في صفر سنة١٦ هـ

٢٣- فتح جرير بن عبداللـه حلوان[١٦٦٤] في سنة١٩ هـ وفي كتاب سيف في سنة١٦ هـ

٢٤- وجه سعد بن أبي وقاص عبد اللـه بن المعتم لفتح تكريت[١٦٦٥] بين بغداد والموصل سنة١٦ هـ وبعد نقضها وجه عتبة بن فرقد سنة٢٠ هـ مسعود بن حريث لإعادة فتحها.

٢٥- بعث سعد بن أبي وقاص ضرار بن الخطاب الفهري لفتح ماسبذان[١٦٦٦] سنة١٦ هـ .كما وجه عمرو بن مالك الزهري لفتح قرقيسيا[١٦٦٧] سنة١٦ هـ في الجزيرة، ثم هيت[١٦٦٨] مدينة على شاطىء الفرات من نواحي بغداد، كما وجه سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص لفتح خانيجار[١٦٦٩] بليدة بين بغداد وإربل.

٢٦- فتح عتبة بن فرقد الحنّانة[١٦٧٠] ناحية غربي الموصل.

٢٧- ثم وجه عتبة بن غزوان حين حصر البصرة سلمى بن القين وحرملة بن مريطة لفتح مناذر ونهرتيرى[١٦٧١] سنة١٨ هـ من الأهواز[١٦٧٢] .كما وجه عتبة حرقوص بن زهير لفتح سوق الأهواز[١٦٧٣] سنة١٧ هـ

٢٨- توجه أبو موسى الأشعري لفتح تستر[١٦٧٤]، والسوس[١٦٧٥] من أرض خوزستان.

٢٩- فتح المسلمون جنديسابور[١٦٧٦] من خوزستان سنة١٩ هـ

٣٠- فتح النعمان بن مقرن بلدة أربك[١٦٧٧] من خوزستان.

٣١- قاد النعمان بن مقرن آخر وقعة من فتوح العراق وهي فتح نهاوند[١٦٧٨] بإيران اليوم في سنة١٩ هـ وقيل في سنة٢٠ هـ وقيل في سنة٢١ هـ .ورجح ياقوت في سنة١٩ هـ .وهي التي تعرف بفتح الفتوح.

بعد هذا العرض للبلدان التي ذكر ياقوت فتحها في العراق يتبين لنا أن ياقوتًا تعرض لأغلب فتوحات العراق ووقائعها، ولم يترك إلّا الشيء اليسير مثل :معركة ذات السلاسل، وفتح الحيرة، ومعركة الرضاب، ومعركة النمارق، ويوم بابل.

فتوح الجزيرة[١٦٧٩]:

يقول البلاذري[١٦٨٠] الجزيرة كلها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة، ومن أوائل البلدان التي ذكر ياقوت فتحها بلدة الرقة[١٦٨١] فتحها عياض بن غنم سنة١٧ هـ .ثم بلدة حران[١٦٨٢]، ونصيبين[١٦٨٣]، وميافارقين[١٦٨٤]، وقرقيسيا[١٦٨٥]، وسروج[١٦٨٦]، ورأس كيفا[١٦٨٧]، وتل موزن[١٦٨٨]، وآمد[١٦٨٩]، وأرزن[١٦٩٠]، وخلاط[١٦٩١].

فتوح المشرق 'فارس وخراسان':

كانت الجيوش الإسلامية في غزوها للمشرق تتحرك من ثلاثة مراكز :هي البحرين، والبصرة، والكوفة .ونظرًا لاتساع المساحة التي امتدت إليها فتوح المسلمين في المشرق فقد كان ياقوت يقتصر على ذكر الفتوح أثناء تعريفه للأقاليم والأماكن الكبيرة مثل إقليم خراسان وأذربيجان وفارس.

إذ يذكر ياقوت فتوحات مدنها وقراها أثناء ذلك ثم لا يتعرض لها مرة أخرى عند تعريفه بها، وهذا المنهج سار عليه ياقوت في حديثه عن حركة فتوح المشرق .وثمّة ملاحظة ينبغي تسجيلها هنا وهي أن ياقوتًا عند ذكره أحد الأماكن التي تكرر فتحها أكثر من مرة يورد ذلك، وأحيانًا يكتفي بذكر فتحها الأول، أو فتحها الثاني.

١- ذكر ياقوت أول غزو للمسلمين فارس من قبل البحرين وذلك حينما أرسل العلاءبن الحضرمي جيشًا بدون إذن عمر بن الخطاب إلى طاوس[١٦٩٢] بقيادة خليد بن المنذر سنة١٧ هـ

٢- فتح نعيم بن مقرن بسطام[١٦٩٣] سنة١٨ هـ أو١٩ هـ

٣- فتح سويد بن مقرن جرجان[١٦٩٤] سنة١٨ هـ

٤- وجه عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس سنة١٨ هـ لفتح خراسان[١٦٩٥] حيث تيسر فتح مدنها وهي : الطبسين -هراة -مرو الشاهجان -نيسابور :ثم خلعت الطاعة في عهد عثمان فأعاد فتحها عبدالله بن عامر سنة٣١ هـ

٥- فتح مجاشع بن مسعود السلمي لتوج[١٦٩٦] سنة١٩ هـ

٦- فتح سراقة بن عمرو باب الأبواب[١٦٩٧] سنة١٩ هـ

٧- فتح عبدالرحمن بن ربيعة بلنجر[١٦٩٨].

٨- فتح حبيب بن مسلمة تفليس[١٦٩٩].

٩- فتح حذيفة بن اليمان أذربيجان[١٧٠٠] بعد نهاوند ومدنها هي] :أردبيل، موقان -جيلان [ثم غزاها عتبة بن فرقد، ثم غزاها المغيرة بن شعبة وفتح أذربيجان سنة٢٢ هـ وقيل سنة٢٠ هـ

١٠- وجه عثمان بن أبي العاص والي البحرين أخاه الحكم لفتح ريشهر.

١١-توجه عثمان بن أبي العاص الثقفي لفتح جزيرة كاوان[١٧٠١] وهي جزيرة لافت[١٧٠٢] من بحر فارس بين عمان والبحرين.

١٢- بعث عمار بن ياسر والي الكوفة عروة بن زيد الخيل لفتح الري[١٧٠٣] سنة٢٠ هـ وقيل١٩ هـ

١٣- فتح عبد الله بن عبد الله بن عتبان أصبهان[١٧٠٤] في سنة٢٣ هـ وبعض٢٤ هـ

١٤- فتح المغيرة بن شعبة همذان[١٧٠٥] في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب في سنة ٢٤هـ وقيل آخر سنة٢٣ هـ

١٥- فتح المغيرة بن شعبة قم[١٧٠٦]، وقاشان[١٧٠٧] سنة٢٣ هـ

١٦- فتح سهيل بن عدي جيرفت[١٧٠٨] في خلافة عمر بن الخطاب.

١٧- فتح عبد الله بن عامر جور[١٧٠٩]، وإصطخر[١٧١٠] وفتح البراء بن عازب أبهر -قزوين -زنجان سنة ٢٤هـ[١٧١١].

١٨- فتح مجاشع بن مسعود السلمي كرمان[١٧١٢] في خلافة عثمان بن عفان.

١٩- فتح عاصم بن عدي التميمي سجستان[١٧١٣].

٢٠- فتح الحكم بن عمرو التغلبي مكران[١٧١٤].

٢١- فتح سعيد بن العاص طبرستان[١٧١٥] سنة٣٠ هـ

٢٢- فتح سلمان بن ربيعة الباهلي شمكور قرب أران بعد فتح برذعة[١٧١٦].

٢٣- فتح مجاشع بن مسعود السلمي بروخروة[١٧١٧] -والسيرجان[١٧١٨].

٢٤- قاد نعيم بن مقرن وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند عندما تجمع الفرس والديلم في وقعة واج روذ سنة ٢٩هـ[١٧١٩].

٢٥- اكتمل فتح بقية مدن خراسان في ولاية عبد الله بن عامر عام٣١ هـ حيث فتح أبرشهر، وطوس، وأبيورد، وحمراندز، ونيسابور، وأباغون، وببنه وكيف[١٧٢٠].

٢٦- فتح الأحنف بن قيس طخارستان سنة٣٢ هـ[١٧٢١].

٢٧- كما فتح جوزجان سنة٣٣ هـ[١٧٢٢].

فتح مصر وإفريقية

أولًا :فتح مصر

تناول ياقوت فتح مصر عند تعريفه ببعض الأماكن والمدن المصرية التي تعرض لها، فمن الفتوح التي ذكرها :فتح الفرما[١٧٢٣] سنة١٨ هـ والذي يعد أول فتوح مصر، ثم ذكر فتح عمرو بن العاص لبلبيس[١٧٢٤] سنة ١٨ أو١٩ هـ وبعدها فتح أم دنين[١٧٢٥] سنة٢٠ هـ

ثم أشار إلى توجه عمرو بن العاص لفتح حصن أليون[١٧٢٦] ويقال 'بابليون' الذي بني في مكانه الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة.

وبعد فتح الفسطاط ذكر أن عمرو بن العاص أرسل عمير بن وهب الجمحي لفتح تنيس[١٧٢٧]، وجزيرة تونة[١٧٢٨] قرب تنيس ودمياط، وبلدة بنا[١٧٢٩].

ثم ذكر أن عمرو بن العاص خرج من الفسطاط متوجهًا إلى الإسكندرية فلقي الروم ما بين مصر والإسكندرية فهزمهم في وقعتي ترنوط[١٧٣٠]، وكوم شريك[١٧٣١] قرب الإسكندرية.

وبعد ذلك انتقل للحديث عن فتح الإسكندرية[١٧٣٢] حيث وصلها عمرو بن العاص وتم فتحها سنة٢٠ هـ .وقد وجه الحارث المرادي لفتح القرى القريبة منها مثل قيس[١٧٣٣] وإخنا[١٧٣٤]، ومن ثم توجه عمرو بن العاص إلى قرى الذين

أعانوا الروم على المسلمين فسبى أهل بلهيب[١٧٣٥]، وخيس[١٧٣٦] وسلطيس وقرطسا وسخا[١٧٣٧]، وحملهم إلى المدينة فردهم عمر بن الخطاب.

ثم فتح عمرو بن العاص برقة[١٧٣٨]، وأجدابية[١٧٣٩]، ومن برقة بعث عقبة بن نافع لفتح زويلة[١٧٤٠] سنة٢١ هـ وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين.

ثانيًا :فتح إفريقية

وفي ولاية عمرو بن العاص الثانية تم فتح طرابلس[١٧٤١] سنة٢٣ هـ وأثناء حصار طرابلس وجه عمرو بن العاص بسر بن أبي أرطأة لفتح ودان[١٧٤٢] سنة٢٣ هـ

وفي ولاية عبد اللـه بن أبي السرح على مصر أذن له الخليفة عثمان بن عفان بغزو إفريقية[١٧٤٣] فتوجه إليها وفتحها سنة٢٩ -٢٨ -٢٧ هـ كما فتح مدينة قابس[١٧٤٤] سنة٢٧ هـ بين طرابلس وسفاقس وبلدة مُقُري[١٧٤٥] من أرض النوبة سنة٣١ هـ

وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس ورودوس[١٧٤٦] في البحر المتوسط، كما غزا عمورية[١٧٤٧] سنة٢٥ هـ

من استعراض ما ذكره ياقوت من فتوح مصر يتبيّن أنه أغفل بعض المدن من ذلك:

الفيوم وأشمون وإخميم ودمياط ودقهلة وشطا وبوصير .حيث اكتفى بذكر أبرز الأحداث التي وقعت في كلّ بلدة من هذه البلدان.

الأحداث الداخلية:

ذكر ياقوت خبر وقعة الجمل[١٧٤٨] حيث أشار إلى حديث الرسول ع" :ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة "وما جرى لأم المؤمنين عائشة رضي اللـه عنها حينما سمعت كلاب الحوأب، وربط بين ذلك وبين قصة أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية وقتال خالد بن الوليد لها ومن تجمع معها من غطفان وهوازن وسليم فقتلها خالد وقتل حولها مئة رجل فكانوا يرون أنها التي عناها النبي صلى اللـه عليه وسلم، ومن خلال استعراض ما ذكره نجد أنه جاء موافقًا لأهم المصادر التاريخية[١٧٤٩].

كما توقف عند خبر وقعة صفين[١٧٥٠] في سنة٣٧ هـ التي دارت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي اللـه عنهما.

كما أشار إلى اجتماع الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بأذرح[١٧٥١] 'دومة الجندل'.

كما عرض إلى ظهور فرقة الخوارج وقتال علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه لهم في حروراء[١٧٥٢].

ومن خلال ما ذكره نجد أنه موافق لأهم المصادر التاريخية[١٧٥٣]، ثم ألمح إلى وقعة النهروان[١٧٥٤] المشهورة.

كما عرض إلى مقتل علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه على يد ابن ملجم في الكوفة[١٧٥٥]، كما ذكر تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عند حديثه عن جابلق[١٧٥٦].

ويتبيّن من خلال استعراض أخبار خلافة علي بن أبي طالب عند ياقوت أنها تتفق مع ما جاء في المصادر التاريخية.

نموذج رقم"١"سقيفة بني ساعدة

قال ياقوت[١٧٥٧]**:**

"سقيفة بني ساعدة :بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الـلـه عنـه، وأمـا بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمـرو، منهم سعد بن عبادة[١٧٥٨] بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة[١٧٥٩] وهـو القائـل يوم السقيفة :منا أمير ومنكم أمير[١٧٦٠]، ولم يبايع أبا بكر ولا أحدًا، وقتلته الجن فيما قيل بحوران."

تحليل النص:

بعد الرجوع إلى المصادر يتضح خطأ ياقوت في نسبة هذا القول إلى سعد ابـن عبـادة وأن الـذي قـال :منـا أمـير ومنكم أمير هو :حباب بن المنذر وليس سعد ابن عبادة كما في رواية البخاري[١٧٦١] ومن وافقـه[١٧٦٢]، كـما أن الادّعـاء بـأن سعد ابن عبادة لم يبايع أبا بكر الصديق رضي الـلـه عنه، ليس صحيحًا إذ أثبتت رواية الإمـام أحمـد تـسليمه بالإمـارة لأبي بكر الصديق رضي الـلـه عنه.

بوّب ابن كثير[١٧٦٣] على رواية الإمام أحمد بقوله :اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة ثم ساق رواية الإمام أحمد وفيها قول الصديق" :ولقد علمت يا سعد أن رسول الـلـه ع قال -وأنـت قاعـد -قـريش ولاة هـذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم .فقال له سعد :صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء"[١٧٦٤].

قال ابن تيمية" :وفيه فائدة جليلة جدًا وهي أن سعد بن عبادة نزل عن مقامه الأول في دعـوى الإمـارة وأذعـن للصديق بالإمارة"[١٧٦٥].

ذكر ابن كثير بعد ذلك حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه الإمام البيهقي[١٧٦٦].

فقال" :عن أبي سعيد الخدري قال :قبض رسول الـلـه ع واجتمع الناس في دار سعد بـن عبـادة وفـيهم أبـو بكـر وعمر، قال فقام خطيب الأنصار فقال :أتعلمون أن رسول الـلـه ع كان من المهاجرين وخليفته من المهـاجرين، ونحـن كنـا أنصار رسول الـلـه ونحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال فقام عمر بن الخطاب فقال :صدق قائلكم أما لو قلتم على غير هذا لم نبايعكم، وأخذ بيد أبي بكر وقال :هذا صاحبكم فبايعوه .فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنـصار"[١٧٦٧] فهـذا يـدل على بيعة سعد بن عبادة وخاصة أنها تمت في بيته، وحضرها المهاجرون والأنصار.

والرواية التي ذكرت عدم مبايعة سعد للصديق ضعيفة سندًا ومتنًا، فقد أخرجها الطبري من طريق أبي مخنـف، فقال :قال هشام، عن أبي مخنف :قال عبد الـلـه بن عبدالرحمن :إن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة" أن اقبل فبايع فقـد بايع الناس وبايع قومك، فقال :أما والـلـه حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضربكم بسيفي مـا ملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي، فلا أفعل، وايمُ الـلـه لو أن الجن اجتمعت لكـم مـع الإنـس مـا بايعتكم .حتى أعرض على ربيّ، وأعلم ما حسابي"[١٧٦٨].

وقد علق الذهبي[١٧٦٩] على هذه الرواية فقال :إسنادها كما ترى، أي ضعفها ظاهر، وقد نقد الرواية نقدًا مفصلًا الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى في كتابه مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري[١٧٧٠] فانظرها.

ولعلّ ياقوتًا الحموي تلقى هذه المعلومات من المصادر التاريخية التي ذكرت ذلك مثل الطبري وغيره، وكان الأولى به أن يذكر الروايات الصحيحة إذا اطلع عليها.

وأما القول بأن الجن قتلت سعد بن عبادة فالروايات مختلفة في ذلك فأقدم الروايات التي تتحدث عن موته لا تشير إلى قتل الجن له صراحة، فابن سعد[١٧٧١] ذكر أنه أحس دبيبًا ثم مات، ولا يبعد أن يكون ذلك من أثر الجن، ولكن الرواية مرسلة.

وأما ابن قتيبة[١٧٧٢] فيرجح أنه لدغ أثناء بوله فمات، وربما يكون الجني في صورة حية.

وابن عبد البر حين يشير إلى قتل الجن لسعد يصوغ ذلك بأسلوب الشاك حيث ورد عنده" فيما يقال :قتلته الجن"[١٧٧٣] وهذا ما جاء عند ياقوت بقوله" :قتلته الجن فيما قيل"[١٧٧٤] فهو قد صاغ روايته للخبر بصيغة التضعيف.

وعلى كلّ حال فقد مات سعد بن عبادة رضي اللـه عنه، بحوران ولا نعلم على التحقيق سبب موته، وليس بغريب أن تقتله الجن -لو صحت الرواية -فإن من عادتهم الإيذاء للمسلمين وهذا أمر مشاهد وثابت بالنصوص.

نموذج رقم"٢"

ردة طليحة الأسدي[١٧٧٥]

قال ياقوت[١٧٧٦]:

"بزاخة بالضم والخاء المعجمة قال الأصمعي[١٧٧٧] :بزاخة ماء لطيئ بأرض نجد وقال أبو عمرو الشيباني[١٧٧٨] :ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي صلى اللـه عليه وسلم، واجتمع إليه أسد وغطفان فقوي أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشة بن محصن الأسدي[١٧٧٩] حليف الأنصار، فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشة، وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبعمئة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينة[١٧٨٠] أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل، يعني خالد بن الوليد[١٧٨١]، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال :نعم قد جاءني وقال لي :إن لك يومًا ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ورحى كرحاه وحديثًا لا تنساه فقال :أرى واللـه أن لك حديثًا لا تنساه، يا بني فزارة :هذا كذاب !وولّى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون[١٧٨٢]، وأُسر عيينة بن حصن وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله[١٧٨٣]، وهرب طليحة فدخل جُبًّا له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهلّ بعمرة ومضى إلى مكة وأتى مسلمًا، وقيل :بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح العراق، وقيل :بل هو قدم على عمر[١٧٨٤] بعد وفاة أبي بكر مسلمًا فقبله، وقال له عمر :أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ فقال :إن عكاشة سعد بي وأنا شقيت به وأنا أستغفر اللـه، فقال له عمر :أنت الكاذب على اللـه حين زعمت أنه أنزل عليك، إن

الـلـه لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئًا، فاذكروا الـلـه قيامًا فإن الرغوة فوق الصريح فقـال :يـا أمـير المـؤمنين، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه، فأسْكَت عمر"[١٧٨٥].

تحليل النص:

ذكر ياقوت خبر ردّة طليحة الأسدي كما جاءت في المصادر التاريخية المبكرة لتاريخ الردة وكان اعـتماده في هـذا الخبر على البلاذري فيما يظهر مع تغيير قليل، وفي هذا الخبر ملاحظتان، أما أولاهما فيتعلق بما ذكره ياقوت من أن المقصود بأبي الفضل هو خالد بن الوليد فإن هذا خطأ وقد أوضحنا في الهامش الصواب في ذلك.

وأما الثانية :فبالنسبة لخبر هروب طليحة ثم توبتـه وإسـلامه، فـإن ياقوتًـا أورد روايتـين دون أن يـرجح واحـدة منهما، ولعلّ من الممكن من خلال العودة إلى المصادر التاريخية، أن نجمع بين هذه الروايات بالقول بأن طليحة هرب بعد المعركة إلى الشام وأقام عند قبيلة كلب، ولما علم بإسلام أسد وغطفان وسُليم وعامر ورجوعهم عن الـردة، انقطـع أملـه في المقاومة مرة أخرى، فتاب وجاء مسلمًا وحسن إسلامه وأهلّ بالعمرة وخرج إلى مكة في خلافة أبي بكر الصديق، وخجل من مقابلته، فلما مات الصديق وتولى عمر الخلافة قدم عليه وأعلن توبته[١٧٨٦] وبايعه بالخلافة ثم خرج مع الجيوش الإسلامية المتوجهة إلى العراق وأبلى بها بلاءً حسنًا حتى استشهد طليحة في معركة نهاوند سنة٢١ هـ.

وأخيرًا فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها، إذ إن الرواية تشير إلى تنبّؤ طليحة الأسدي، بعد وفاة الرسول ع، بينما المصادر التاريخية[١٧٨٧] تذكر أن طليحة تنبأ في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام.

نموذج رقم"٣" وقعة البويب

قال ياقوت[١٧٨٨]:

"**البويب** :نهر كان بالعراق موضع الكوفة، فمه عند دار الرزق يأخُذُ من الفرات[١٧٨٩]، كانـت عنـده وقعـة أيـام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق."

وقال ياقوت[١٧٩٠]:

"بسوسا :موضع قرب الكوفة نزله مهران[١٧٩١] أيام الفتوح[١٧٩٢]، فسأل المثنى بن حارثة رجلًا من أهل السواد :ما يقال للبقعة التي فيها مهران وعسكره؟ فقال :بسوسا، فقال المثنى :أكدى مهران وهلك !نزل منزلًا هو البسوس"[١٧٩٣].

تحليل النص:

تناول ياقوت في النصين السابقين وقعة البويب التي جرت أحداثها بين المسلمين والفرس، ففي الـنص الأول أشـار إلى معسكر المسلمين في البويب والذي سميت به الوقعة، وهي موضع عـلى شـاطىء الفـرات قـرب الكوفـة[١٧٩٤]، وأمـا في النص الثاني فأشار إلى موضع معسكر الفرس وهو بسوسا[١٧٩٥].

فإذا جمعنا الخبرين نجد أنهما يحددان مكان الموقعة، فقد أقام المثنى بمكانه بالبويب ومهـران بإزائـه مـن وراء الفرات، فكاتبه مهران قائد الفرس إما تعبروا إلينا وإما نعبر إليكم .فقال المثنى :اعبروا فعبروا وكان المدد قدم إلى المثنى من المدينة ثم دارت المعركة بينهم وانتهت بهزيمة الفرس وقتل مهران وجيشه في رمضان سنة ثـلاث عـشرة[١٧٩٦] مـن الهجـرة، وتسمى أيضًا يوم الأعشار[١٧٩٧]، لأن مئة رجل من المسلمين قتل كلّ واحد مهم عشرة من الفرس.

وقد ذكر ياقوت أنها كانت في خلافة أبي بكر الصديق رضي اللـه عنه، وهذا يخالف ما ورد عند جمهور المؤرخين حيث ذكروا وقوعها في رمضان سنة ثلاث عشرة من الهجرة، والمشهور أن وفاة أبي بكر كانت قبل ذلك في جمادى الآخرة[١٧٩٨] في العام نفسه، فعلى هذا فإن وقعة البويب حدثت في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه، بعد معركة الجسر.

نموذج رقم "٤" وقعة اليرموك

قال ياقوت[١٧٩٩]:

'يرموك :واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق، رضي اللـه عنه وقدم خالد الشام[١٨٠٠] مددًا لهم فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كلّ أمير على جيش، أبو عبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل ابن حسنة على جيش . وعمرو بن العاص على جيش، فقال خالد :إن هذا اليوم من أيام اللـه لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا للـه جهادكم وتوجهوا للـه تعالى بعملكم، فإن هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قومًا على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي، وأن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من واليكم قالوا :فما الرأي؟ قال :إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من إمدادهم، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم واللـه، فهلموا فلنتعاور الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غدًا والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم قالوا :نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم[١٨٠١] فكان الفتح على يد خالد يومئذ وجاءه البريد[١٨٠٢] يومئذ بموت أبي بكر[١٨٠٣]، رضي اللـه عنه وخلافة عمر رضي اللـه عنه وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد، فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم اللـه الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما يزيد على مئة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة[١٨٠٤]، وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة."

تحليل النص:

أورد ياقوت النص السابق عن وقعة اليرموك، وهو مختصر لكنه يتمشى مع منهج كتابه .ومن خلال قراءة النص وما ذكر فيه من الخطبة المنسوبة لخالد رضي اللـه عنه نجد أنه اعتمد رواية سيف بن عمر التي ذكرها الطبري في تاريخه، وبالتأمل في هذا النص نجد الملاحظات التالية:

١- أن بعض ما نسب إلى خالد بن الوليد يتناقض مع المعلومات التي ذكرتها المصادر التاريخية حيث نجد أن خالدًا يطلب من قادة المسلمين أن يؤمروه عليهم بينما دلت الأخبار على أن إمارة خالد لجيوش المسلمين في الشام جاءت بأمر أبي بكر الصديق الذي كتب إليه قائلًا" :أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فدع العراق وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه، وامض متخفيًا في أهل القوة من أصحابك الذين قدموا من العراق معك من اليمامة، وصحبوك من الطريق، وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام فتلقى أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين فإذا التقيتم فأنت أمير الجماعة والسلام عليك"[١٨٠٥].

وعند الطبري قال :فوجه أبو بكر خالد بن الوليد أميرًا على الأمراء الذين بالشام[١٨٠٦]، كما أنه كتب إلى أبي عبيدة يأمره بالطاعة لخالد ابن الوليد الذي أمّر على المسلمين، قائلًا" :بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني قد وليت خالدًا قتال الروم بالشام، فلا تخالفه، واسمع له، وأطع أمره، فإني وليته عليك وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك، أراد الله بنا وبك سبل الرشاد والسلام عليك"[١٨٠٧].

وكذلك خالد لما خرج من العراق مقبلًا إلى الشام كتب إلى المسلمين بالشام مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الأزدي" :إن كتاب خليفة رسول الله ع أتاني يأمرني بالمسير إليكم وقد شمرت، وانكمشت وكأن خيلي قد أطلت عليكم في رجال فأبشروا بإنجاز موعود الله وحسن ثوابه"[١٨٠٨].

وكتب معه إلى أبي عبيدة" :لقد أتاني كتاب خليفة رسول الله يأمرني بالمسير إلى الشام، وبالمقام على جندها، والتولي لأمرها، ووالله ما طلبتُ ذلك ولا أردته ولا كتبت إليه فيه، وأنت رحمك الله على حالك التي كنت بها، لا يعصى أمرك ولا يخالف رأيك ولا يقطع أمر دونك فأنت سيد من سادات المسلمين لا ينكر فضلك ولا يستغنى عن رأيك"[١٨٠٩].

٢- في الخطبة ما يشير إلى التصارع بين المسلمين على الدنيا وهذه نكارة في النص تخالف الثابت من حال الصحابة رضي الله عنهم مما يوجب ردها.

٣- حدد ياقوت تاريخ وقعة اليرموك بأنها في آخر خلافة أبي بكر أي في السنة الثالثة عشرة من الهجرة .وهذه هي رواية سيف بن عمر الضبي[١٨١٠]، واختاره الطبري[١٨١١]، وابن الأثير[١٨١٢]، وابن كثير[١٨١٣]، بينما يذهب كثير من المؤرخين القدامى إلى أن وقعة اليرموك كانت في رجب في السنة الخامسة عشرة من الهجرة وهي بقيادة أبي عبيدة وهم :خليفة بن خياط[١٨١٤]، وابن إسحاق[١٨١٥]، والأزدي[١٨١٦]، والبلاذري[١٨١٧]، واليعقوبي[١٨١٨]، وابن عساكر[١٨١٩]، والذهبي[١٨٢٠]، والسيوطي[١٨٢١].

والراجح هو الرأي الثاني للأمور التالية:

١- قول ابن عساكر" :تواردت الروايات أن وقعة اليرموك في سنة خمس عشرة .وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك، وقد ذكر سيف بن عمر أنها كانت قبل فتح دمشق في أول خلافة عمر سنة ثلاث عشرة، ولم يتابع على ذلك"[١٨٢٢].

٢- ويقول الإمام الذهبي" :نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة، وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وهمًا"[١٨٢٣].

٣- جاء في أحداث اليرموك عند الأزدي أن باهان قائد الروم بعث إلى أبي عبيدة يقول :أرسل إليَّ الرجل منكم الذي كان قبلك أميرًا يعني خالد ابن الوليد[١٨٢٤]، وهذا لا ينطبق على كون المعركة في شهر جمادى الآخرة من العام الثالث عشر لأن الأمير في عهد الصديق هو خالد ابن الوليد، والنص يدل على أن الأمير الآن هو أبو عبيدة.

٤- ورد في كتاب الطبقات لابن سعد في ترجمة نُعيم النحام بن عبد الله ابن أسيد قال محمد بن عمر :قُتل يوم اليرموك شهيدًا في رجب سنة خمس عشرة[١٨٢٥] .وكذلك من الشهداء الحجاج بن الحارث بن قيس ابن عدي، قتل شهيدًا في رجب سنة خمس عشرة[١٨٢٦] .وكذلك الطفيل ابن عمرو الدوسي، خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب فقُتل شهيدًا[١٨٢٧].

٥- جاء في الإصابة لابن حجر عن سيف في الفتوح بسند له أن عكرمة نادى من يبايع على الموت؟ وكان أميراً على بعض الكراديس، وذلك سنة خمس عشرة في خلافة عمر[١٨٢٨].

٦- ذكر الإمام الذهبي في ترجمة أبي عبيدة عن جابر بن عبدالـلـه رضي الـلـه عنـه، أنـه قـال" :كنـت في الجـيش الذي مع خالد الذين أمدَّ بهم أبا عبيدة وهو محاصر دمشق"[١٨٢٩] فإذا صحت الرواية فإنها دليل عـلى أن حـصار دمـشق كان قبل اليرموك والجمهور على أن فتح دمشق كان سنة١٤ هـ

أما عن عزل خالد بن الوليد فقد كان بعد وفاة أبي بكر الـصديق رضي الـلــه عنـه في الـسنة الثالثـة عـشرة مـن الهجرة وأول خلافة عمر بن الخطاب حيث كان يشير على أبي بكر بعزل خالد بن الوليد فيأبى عليه أشد الإباء ويقول:

لا أشيم سيفًا سله الـلـه على الكافرين .فلما تولى عمر الخلافة أسرع إلى عزل خالد وقال" :ما صـدقت الـلــه إن كنت أشرت على أبي بكر بأمر لم أنفذه .فعزله"[١٨٣٠]، وقال أيضًا" :ما كان الـلـه ليراني آمر أبا بكر بشيء لا أنفذه أنا"[١٨٣١].

هذا وقد مرّ عزل خالد بن الوليد بمرحلتين:

١- عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة للجيش في الشام سنة١٣ هـ وتأمير أبي عبيدة بن الجراح على الـشام كما مر بنا، فكان أول كتاب كتبه عمر حين تولى الخلافة إلى أبي عبيدة يوليه على جند خالد قال" :أوصيك بتقوى الـلـه الذي يبقى ويفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلال، وأخرجنا من الظلمات إلى النور .وقد استعملتك على جند خالد بـن الوليـد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة"[١٨٣٢] ثم بعث عمر بن الخطاب رسالة إلى أبي عبيدة بعد أن علم عمر من يرفأ أن أبا عبيدة قد كتمه وتأخر في عزله[١٨٣٣]:

" بسم الـلـه الرحمن الرحيـم، من عبدالـلـه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد الـلـه الذي لا إله إلّا هو، وأصلي على نبيه محمد ع، وبعد فقد وليتك أمور المسلمين، فـلا تـستحي، فـإن الـلـه لا يستحي من الحق، وإني أوصيك بتقوى الـلـه الذي أخرجك من الكفـر إلى الإيمـان، ومـن الـضلال إلى الهـدى، وقـد استعملتك على جند خالد، فاقبض جنده، واعزله عن إمارته، ولا تنفذ المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمـة، ولا تنفـذ سريـة إلى جمع كثير"...[١٨٣٤].

فلما عزل خالد دخل على أبي عبيدة فقال :يغفر الـلـه لك، أتاك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلـم تعلمنـي، وأنت تصلي خلفي، والسلطان سلطانك؟ !فقال له أبو عبيدة :وأنت يغفر الـلـه لك، ما كنتُ لأعلمك ذلك حتى تعلمه مـن غيري .وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله، ثم قد كنت أعلمك إن شاء الـلـه .وما سلطان الـدنيا أريـد ومـا للدنيا أعمل، وإن ما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وقوّام بأمر الـلـه عزّ وجلّ، وما يـضير الرجـل أن يـلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه"[١٨٣٥].

ودفع أبو عبيدة عند ذلك إلى خالد بن الوليد الكتاب .قال خالد" :الحمد لـلــه الـذي قـضى عـلى أبي بكـر بالموت وكان أحب إليّ من عمر ابن الخطاب ثم ألزمني حبه"[١٨٣٦].

٢- عزل خالد بن الوليد عن كلّ الأعمال القيادية سنة١٧ هـ وقد أبان عمر عن سبب عزل خالد فكتب إلى جميع أمصار المسلمين" :إني لم أعزل خالد بن الوليد عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلـوا بـه فأحببت أن يعلم الناس أن الـلـه هو الصانع وألا يكونوا بعرض فتنة"[١٨٣٧].

وكذلك أثنى عمر على خالد بعد وقعة قنسرين بقوله" :يرحم اللـه أبا بكر، كان أعلم بالرجال مني، واللـه إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه"[١٨٣٨].

وأخرج ابن سعد بسند صحيح إلى محمد بن سيرين أن عمر ابن الخطاب قال" :لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان، حتى يعلما أن اللـه إنما ينصر عباده وليس إياهما كان ينصر"[١٨٣٩].

نموذج رقم "٥" فتح الفسطاط

قال ياقوت[١٨٤٠]:

'الفسطاط :وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب يُذكر عند ذكر عمارته، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه، حدث الليث بن سعد وعبد اللـه بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبيد اللـه بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتباني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث:

وهو أن عمر بن الخطاب، رضي اللـه عنه، لما قدم الجابية[١٨٤١] خلا به عمرو بن العاص[١٨٤٢] وذلك سنة ١٨ من التاريخ فقال :يا أمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعونًا لهم وهي أكثر الأرضين أموالًا وأعجزُ من حرب وقتال، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظّم أمرها عنده ويخبره بحالها ويُهَوّن عليه أمرها في فتحها حتى ركن عمر بن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عكٍّ[١٨٤٣]، قال أبو عمر الكندي :إنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثُلثُهم من غافق[١٨٤٤]، فقال له :سر وأنا مستخير اللـه تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعًا إن شاء اللـه تعالى، فإن لحقك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئًا من أرضها فانصرف، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن باللـه واستنصره[١٨٤٥]، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين، واستخار عمر بن الخطاب اللـه تعالى فكأنه تخوّف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برفح[١٨٤٦] فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش[١٨٤٧] فقيل له إنها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه :تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا :نعم، قال :فإن أمير المؤمنين عهد إليَّ إن لحقني كتابهُ ولم أدخلْ أرض مصر أن أرجع، وقد دخلت أرض مصر فسيروا على بركة اللـه[١٨٤٨]، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما[١٨٤٩] قتالًا شديدًا نحو شهرين[١٨٥٠] ففتح اللـه له وتقدم لا يدافع إلّا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس[١٨٥١] فقاتلوه بها نحوًا من الشهر حتى فتح اللـه عز وجل له، ثم مضى لا يدافع إلّا بأمر خفيف حتى أتى أمَّ دنين[١٨٥٢] وهي المقس فقاتلوه قتالًا شديدًا نحو شهرين وكتب إلى عمر، رضي اللـه عنه، يستمدّه فأمدّه باثني عشر ألفًا فوصلوا إليه أرسالًا يتبع بعضهم بعضًا، وكتب إليه :قد أمددْتُك باثني عشر ألفًا وما يغلب اثنا عشر ألفًا من قلة، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار :الزبير بن العوام والمقداد ابن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلّد، رضي اللـه عنهم، وقيل إن الرابع خارجة بن حُذافة دون مسلمة، ثم أحاط المسلمون بالحصن[١٨٥٣] وأمير الحصن يومئذ المندفور[١٨٥٤] الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قُرقُب اليوناني، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هِرْقل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب

زقاق الزُّهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر، ورأى الزبير بن العوام خللًا فيما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمّام أبي نصر السرّاج عند سوق الحمام فنصب سُلمًا وأسنده إلى الحصن وقال :إني أهب نفسي للـه عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعل، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبّر وكبّروا ونصب شرحبيل بن حجيّة المرادي سُلمًا آخر مما يلي زقاق الزمامرة[١٨٥٥]، ويقال إن السُّلَّم الذي صعد عليه الزبير كان موجودًا في داره التي بسوق ورَدَان[١٨٥٦] إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقي منه في ولاية عبدالعزيز بن محمد بن النعمان[١٨٥٧]، -أخزاه اللـه -لقضاء الإسماعيلية[١٨٥٨] وذلك بعد سنة٣٩٠ هـ فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة[١٨٥٩] وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده، وقيل :إن الأعيرج خرج معهم، وقيل :أقام بالحصن[١٨٦٠]، وسأله المقوقس[١٨٦١] في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلًا أسود طوله عشرة أشبار[١٨٦٢] فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تمّ ذلك وإن سَخطَ انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فُرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كلّ نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يعترضون في شيء منها[١٨٦٣]، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس[١٨٦٤] والمسلمون خمسة عشر ألفًا، فمن قال إن مصر فتحت صلحًا تعلق بهذا الصلح، وقال :إن الأمر لم يتم إلّا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر، منهم عقبة بن عامر وابن حبيب[١٨٦٥] والليث بن سعد وغيرهم، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوةً إلى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك، وبه قال عبد اللـه بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوةً وبعضها فتح صلحًا، منهم :ابن شهاب وابن لهيعة[١٨٦٦]، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة[١٨٦٧]، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفًا وخمسمائة[١٨٦٨]، وقال عبدالرحمن بن سعيد بن مقلاص :إن الذين جرت سهامُهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفًا وثلاثمئة بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت[١٨٦٩] .وكان قد أصابهم طاعون، ويقال إن الذين قُتلوا من المسلمين دُفنوا في أصل الحصن[١٨٧٠]، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يقوّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال :لقد تحرّمَت بجوارنا، وأقرّوا الفسطاط حتى تنقُف وتطير فراخها[١٨٧١]، فأقرّ فسطاطه ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها اللـه عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكناها فكتب إليه :لا تنزل بالمسلمين منزلًا يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر، فقال عمرو لأصحابه :أين ننزل؟ فقالوا :نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء، فقال للناس :نرجع إلى موضع الفسطاط، فرجعوا وجعلوا يقولون :نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط[١٨٧٢] معاوية بن حديج وشريك بن سُمَيّ وعمرو بن قحزم[١٨٧٣] وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزّلوا القبائل وفصلوا بينهم...

وقال عبدالرحمن بن عبد اللـه بن الحكم :فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو :لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها، فكتب إليه عمر :لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئًا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج، ففتحت مصر كلها صلحًا بفريضة دينارين دينارين على كلّ رجل لا يزاد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلّا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلّا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمّة[١٨٧٤].

وحدث الليث بن سعد عن عبد اللـه بن جعفر قال :سألت شيخًا من القدماء عن فتح مصر فقال :هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب، رضي اللـه عنه، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر، وقلت :إن ناسًا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد، فقال :لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد، فقلت:هل كان لهم كتاب؟ قال :نعم كتبٌ ثلاثة :كتاب عند طلما صاحب إخنى وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرلُس، قلت :فكيف كان صلحهم؟ قال :ديناران على كلّ إنسان جزية وأرزاق المسلمين، قلت :أفتعلم ما كان من الشروط؟ قال :نعم ستة شروط :لا يُخرجون من ديارهم، ولا تُنتزع نساؤهم، ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزاد عليهم[١٨٧٥]، وقال عقبة بن عامر :كانت شروطهم ستة :لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزاد عليهم ولا يكلفون غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوّهم من ورائهم[١٨٧٦].

وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال :لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلُم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبيّ ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمئة ألف ألف[١٨٧٧].

وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة، روى ابن وهب عن داود بن عبداللـه الحضرمي أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول :قعدتُ في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر علي عهد ولا عقد إلّا لأهل أنطابلس[١٨٧٨]. فإن لهم عهدًا نوفي لهم به إن شئت قتلت وإن شئت خمست وإن شئت بعت[١٨٧٩]، وروى ابن وهب عن عياض بن عبداللـه الفهري عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب، رضي اللـه عنه، حبس درَّها وصرَّها أن يخرج منها شيء نظرًا للإمام وأهله[١٨٨٠]، واللـه الموفق[١٨٨١].

تحليل النص:

اعتمد ياقوت الحموي في خبره السابق عن فتح مصر على كتاب 'فتوح مصر وأخبارها' لابن عبد الحكم، واختاره من بين المصادر التاريخية الأخرى ليكون مصدر حديثه عن هذا الفتح.

ولا شكّ أن هذا يعطينا دلالة على منهج ياقوت في اختياره مصادره التي يعتمد عليها في كتابه، فعلى الرغم من أنه كان يعطي اهتمامًا كبيرًا لكتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي شكل مصدرًا أساسيًّا في كثير من كتاب معجم البلدان، إلّا أنه في هذا الموضع -أي فتح مصر -استند إلى كتاب اختص بفتح هذا البلد الإسلامي، وربما لا نستبعد أن يكون ذلك منهج ياقوت في كلّ كتابه لو أنه وجد كتبًا مشابهة لكتاب ابن عبد الحكم، غير أن هذا الأمر ليس مؤكدًا، إذ إن ثمّة مؤلفات أخرى اختصت بفتوح بلد معين ككتاب الأزدي فتوح الشام، فلماذا لم يعتمد ياقوت عليه؟ هل لأنه لم يطلع عليه؟ أم أن ذلك يرجع لأمر آخر؟.

وقد سجل ياقوت تاريخ فتح مصر بشيء من التوسع على خلاف عادته في فتوح البلدان الأخرى، إذ يذكر ما جرى لإقناع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه بفتح مصر، ثم يتحدث عن بداية حملة عمرو بن العاص من الشام، ويشير إلى المدد الذي بعثه عمر بقيادة الزبير بن العوام، ويصور دخوله حصن بابليون.

وقد أولى ياقوت للطريقة التي تم بها فتح مصر عناية خاصة .فذكر اختلاف المؤرخين حـول ذلـك، فمـن قـال إن مصر فتحت صلحًا تعلق بكتاب الصلح وما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس .ومن قال إن مصر فتحت عنوة نظر إلى اقتحام الزبير بن العوام والمسلمين الحصن، وكأنه بذلك يحاول الجمع بين الرأيين المختلفين[١٨٨٢].

والذي يظهر أن فتح الفسطاط كان عنوة والدليل على ذلك أن المسلمين كانوا قد طالبوا بقسمتها علـيهم، وهـذا يدل على أنهم نظروا إليها أنها غنيمة للمسلمين، وهذا لا يكون إلّا في حالة فتحها عنوة، وأما جعل الخليفة أرض مصر فيئًـا للمسلمين فيعود إلى ما أشار إليه ابن زنجويه من أن" :الخيـار في أرض العنـوة إلى الإمـام، إن شـاء جعلهـا غنيمـة فخمـس وقسم، وإن شاء جعلها فيئًا عامًّا للمسلمين، ولم يخمس ولم يقسم"[١٨٨٣].

ومذهب عمر رضي الـلـه عنه والذي وافقه عليه عامة الصحابة هو عدم قسمة الأرض وإنما تكون خراجية حتى تكون لعامة المسلمين على تعاقب أجيالهم، ومصر لم تفتح كلها عنوة مثل الفسطاط، فالـذي يظهـر أن بعـضها فـتح عنـوة والبعض الآخر فتح صلحًا وأنه حصلت انتقاضات للصلح كما في الإسكندرية فإنها فتحت في بداية الأمر عن طريق الصلح ثم انتقضت ففتحت عنوة.

ومن خلال مراجعة كتاب ابن عبد الحكم يتبيّن أن ياقوتًا كان ينتقي في نقله، إذ يذكر بعضًا منهـا ويـترك غيرهـا . ومن ذلك الحوار الذي بين عبادة بن الصامت والمقوقس[١٨٨٤].

وأخيرًا فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها، إذ إن الرواية تذكر أن عمرو بـن العـاص أدركـه رسـول الخليفـة عمر بن الخطاب قبل دخوله مصر، فلم يأخذ الرسالة إلّا بعد أن وصل إلى العريش أول مدن مصر وهذا بعيد وقوعـه مـن عمرو رضي الـلـه عنه وأمر لا يقبله الخليفة لو كان له نصيب من الصحة .مما يوقع الشك في صحة هذه الواقعة .

نموذج رقم "٦" وقعة الجمل 'الحوأب'

قال ياقوت[١٨٨٥]:

الحَوْأبُ :موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءة أيضًا من مياههم، قال أبو زياد :ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوأب، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي، وقال نصر :الحوأب من ميـاه العـرب عـلى طريـق البـصرة[١٨٨٦]، والحـوأب والعَنَاب والحزيز :جبال سود أظنها في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريط بن عبد، وقيـل :سُـمي الحـوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة[١٨٨٧]، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط، وهو صوفة وثعلبـة، وهـو ظاعنة وغيرهم من ولد مُرّ بن أد بن طابخة، وبالحوأب حصن لعبدالعزيز بـن زُرارة الكلبـي، وقـال أبـو منـصور :الحـوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة :ثم أنشد:

ما هي إلّا شربة بالحوأب

فصعِّدي من بعدها أو صوّبي[١٨٨٨]

وفي الحديث :إن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرَّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت :ما هذا الموضع؟ فقيل لها :هذا موضع يقال له الحوأب، فقالت :إنا للـه ما أراني إلّا صاحبة القصة، فقيل لها :وأيّ قصة؟ قالت :سمعت رسول اللـه ع، يقول وعنده نساؤه :ليت شعري أيَّتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة[١٨٨٩] !وهمَّت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب[١٨٩٠].

وفي كتاب سيف[١٨٩١] :أن فلال يوم بزاخة الذين كانوا مع طليحة المتنبي أجمعت إلى ظفر وبها أم زِمْل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية، وكانت عزيزة في أهلها مثل أمّها أم قرفة، فنزلوا إليها فذمرتهم وأقرّتهم بالحرب، وكانت أم زمل قد سبيت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها، فكانت تكون عندها، وقد كان النبي صلى اللـه عليه وسلم، دخل عليهن فقال :إن إحداكن تستنبح كلاب أهل الحوأب، ثم رجعت سلمى إلى قومها وارتدَّت فيمن ارتد، فلما رجع إليها الفلالُ طلبت بذلك الثأر فسيرت ما بين ظفر حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيئ، فبلغ ذلك خالدًا، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالًا شديدًا وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مئة رجل[١٨٩٢]، فكانوا يرون أنها التي عناها النبي صلى اللـه عليه وسلم."

تحليل النص:

تناول ياقوت خبر وقعة الجمل وهي الوقعة التي حدثت في البصرة بين علي ابن أبي طالب من جهة وبين طلحة والزبير وعائشة رضي اللـه عنهم جميعًا، من جهة أخرى، عند حديثه عن الحوأب وقد استشهد في ذلك بقول النبي صلى اللـه عليه وسلم" :أيتكن تنبحها كلاب الحوأب "وهو حديث صحيح كما بينا، وقد جاء الخبر عنده مجموعًا من المصادر التاريخية المختلفة، إلّا أن ياقوتًا يرى أن المرأة المقصودة في حديث الحوأب هي أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقاتلها خالد، بينما سياق الحديث يشير إلى أن المقصود إحدى زوجات النبي صلى اللـه عليه وسلم وتحقق هذا في عائشة رضي اللـه عنها، حينما خرجت إلى البصرة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي اللـه عنه، ولعلّ ذلك يعطي دلالة أن ياقوتًا قد لا يكتفي بنقل الأخبار كما هي وإنما يتوقف عند بعضها، ويقدم فيها رأيًا.

وياقوت عندما فسر حديث الحوأب إنما كان يعتقد أن القول بأن المقصودة هي أم المؤمنين عائشة رضي اللـه عنها فيه منقصة لها، فأراد تبرئتها من ذلك، والاعتقاد بأن في خروجها منقصة عليها غير صحيح، لأن الهدف من خروج عائشة إنما كان للإصلاح بين الناس ولكن وقعت الفتنة والقتال عن غير قصد من الجميع وقد أثار ذلك من لهم شرك في قتل عثمان رضي اللـه عنه.

وما ذهب إليه ياقوت هو رواية سيف بن عمر كما ذكر .وما ذكره من أن عائشة رضي اللـه عنها همّت بالرجوع لما نبحتها كلاب الحوأب ثم غالطوها في اسم المكان وحلفوا أن هذا ليس بالحوأب هو من رواية اليعقوبي[١٨٩٣] المؤرخ الشيعي وهو كذاب لا يعتمد على خبره، والخبر منكر، وقد سبق ابن العربي إلى إنكار ذلك وردّه.

العصر الأموي عرض ثم ذكر نماذج منه

العصر الأموي

من المعروف أن العصر الأموي شهد أكبر اتساع للدولة الإسلامية، ولهذا فليس غريبًا أن يحظى باهتمام كبير من ياقوت في كتابه معجم البلدان وقد تمثل ذلك في:

أ -ذكره لحركة الفتوح الإسلامية والجهاد في سبيل اللـه فتناول فتوح ما وراء النهر، وبلاد السند، وبلاد إفريقية والمغرب، كما أشار إلى جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط.

ب -عرض لبعض حركات الخوارج، والشيعة.

ج -سجل بعض الأحداث الداخلية مثل مقتل الحسين بن علي، ووقعة الحرة، والنزاع بين عبدالملك بن مروان وعبد اللـه بن الزبير، ومن ذلك القتال بين عبدالملك ومصعب بن الزبير في مسكن، وقتال الحجاج بن يوسف لعبد اللـه بن الزبير في مكة وما نتج من إحراق الكعبة وهدم جزء منها، ونقض الحجاج بناء ابن الزبير، وإعادة الكعبة على ما كانت عليه، كما أشار إلى حركة عبدالرحمن بن الأشعث ونبوءة الحارث الكذاب في خلافة عبدالملك بن مروان، بل إننا نجد لديه ذكرًا لبعض أخبار اللصوص، مثل عبيد اللـه بن الحر، ومالك بن الريب وتوبته، كما ذكر بناء بعض المدن الإسلامية، كالقيروان، وواسط.

ومن الغريب أن ياقوتًا الحموي لم يتعرض في كتابه إلى فتح الأمويين لبلاد الأندلس، إلّا في إشارات بسيطة رغم أنه تعرض لذكر الأندلس وبعض مدنها، وربما كان ذلك بسبب عدم ذكره للأماكن التي انطلق منها الفتح.

كما أشار إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية ولا سيما قتل مروان بن محمد سنة١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية، والذي به سقطت الدولة الأموية.

وعلى الرغم من أن الدولة الأموية امتدت لأكثر من تسعين عامًا إلّا أن الأخبار والأحداث التي ذكرها ياقوت تعتبر قليلة قياسًا بما ذكره عن عصر الخلافة الراشدة، الذي أخذ حيزًا كبيرًا من اهتمام ياقوت، وهذا يرجع إلى كثرة تعريفه بأماكن الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين والتي امتدت شرقًا وغربًا.

الفتوح الأموية في المشرق:

مرّ معنا في عصر الخلفاء الراشدين جهود الخلفاء في فتح بلاد المشرق منذ عهد عمر وعثمان رضي اللـه عنهما، وفي ظل الدولة الأموية امتدت هذه الفتوحات إلى ما وراء النهر" نهر جيحون "وإقليم السند.

وقد ذكر ياقوت فتوح المسلمين بلاد ما وراء النهر فأشار إلى فتح عبيد اللـه بن زياد بيكند[١٨٩٤]، وزامين[١٨٩٥]، ثم صالح خاتون على مدينة بخارى[١٨٩٦]، كما أشار إلى فتح سعيد بن عثمان بن عفان بخارى[١٨٩٧] سنة خمس وخمسين، وإلى غزو سعيد بن عثمان سمرقند[١٨٩٨] في سنة خمس وخمسين، ووقف على توجيه سلم بن زرعة وهو بالصفد جيشًا إلى

خجندة[١٨٩٩] وسجل ياقوت بعض فتوح قتيبة بن مسلم كفتح بخارى[١٩٠٠]، والشاش، وفتح سمرقند[١٩٠١]، وغزوة ما وراء النهر[١٩٠٢].

ذكر فتح يزيد بن المهلب طبرستان[١٩٠٣]، والرويان، ودنباوند[١٩٠٤] .كما أشار إلى فتح كابل[١٩٠٥] أيام بني أمية.

وذكر دعوة هشام بن عبدالملك ملك الترك إلى الإسلام[١٩٠٦] .وقد اعتمد ياقوت على كتاب فتوح البلدان للبلاذري، كما أنه أغفل ذكر فتح بعض البلدان مثل :فرغانه، وأشروسنة، وكش، ونسف، والصغد.

وقد أشار ياقوت إلى غزو المسلمين لثغر السند منذ عهد عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه، حيث أرسل عثمان بن أبي العاص والي البحرين وعمان، أخاه الحكم إلى خور الديبل[١٩٠٧] ففتحه، وفي عهد عثمان بن عفان، أمر عبد اللـه بن عامر أن يوجه رجلًا إلى ثغر السند يعلم له خبره فوجه حكيم بن جبلة، فلما عاد أرسله إلى عثمان فوصفها له فقال : "ماؤها وشل، وتمرها دقل ولصها بطل، إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا ."فقال عثمان :أخابرٌ أم ساجع؟ فقال : خابر، فلم يغزها أحد في أيامه[١٩٠٨]، وفي عهد علي بن أبي طالب توجه سنة٣٨ هـ الحارث بن مرة العبدي إلى قيقان[١٩٠٩] : فظفر وأصاب مغنمًا وسبيًا.

وعندما جاء عهد معاوية بن أبي سفيان فتح المهلب بن أبي صفرة بنة[١٩١٠] سنة ٤٤ وغزا قيقان في نفس السنة كما غزاها عبد اللـه بن سوار العبدي سنة- ٤٥ [١٩١١] ٤٧وذكر ياقوت فتح سنان بن سلمة الهذلي مكران[١٩١٢]، وفتح عباد بن زياد قندهار[١٩١٣]، وفتح المنذر بن الجارود العبدي بوقان[١٩١٤]، وقصدار[١٩١٥].

وفي ولاية الحجاج بن يوسف العراق، ذكر ياقوت فتح محمد بن القاسم مولتان[١٩١٦] من بلاد الهند، وراور[١٩١٧].

وقد أغفل ياقوت ذكر بعض بلدان السند مثل :قنزبور، وسهبان، وبرهمنا باذ وتسمى 'المنصورة' وبسمد، والجزر، وساوندري، والبيرون، والسكة، والكيرج، وهذه البلدان والأماكن لم يذكرها ياقوت في مواد كتابه.

الثغور الشامية:

بدأ ياقوت حديثه عن الثغور بذكر تعريفها فقال" :الثغر :كلّ موضع قريب من أرض العدوّ يسمى ثغرًا"[١٩١٨].

وقد أشار إلى جهاد المسلمين في الثغور الشامية منذ أيام عمر وعثمان رضي اللـه عنهما، فذكر الاختلاف في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فقيل قطعه ميسرة بن مسروق العبسي[١٩١٩] فلقي الروم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وقيل :أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم[١٩٢٠]، وقيل :غزا أبو عبيدة الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس .فأدرب فبلغ في غزاته زندة[١٩٢١]، وأشار أيضًا إلى غزو معاوية بن أبي سفيان سنة٢٥ هـ فيما بين أنطاكية وطرسوس وأشار إلى غزو معاوية الصائفة سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دورلية[١٩٢٢] وأشار إلى فتح حبيب بن مسلمة حصن الحدث[١٩٢٣].

وذكر غزو يزيد بن معاوية ثغر خذ قدُونة[١٩٢٤]، وغزا عبد اللـه بن عبدالملك بن مروان طرندة[١٩٢٥] من بلاد الروم سنة٨٣ ، وفتح حصن سنان[١٩٢٦]، وفتح مسلمة بن عبدالملك حصن ستين[١٩٢٧]، كما أشار إلى حفر نهر مسلمة بن عبدالملك قرب بالس[١٩٢٨]، حينما توجه غازيًا لبلاد الروم ومحاولة فتح القسطنطينية[١٩٢٩]، كما أشار إلى ثغر الخشبية قرب المصيصة[١٩٣٠].

تعرض ياقوت في حديثه لذكر الأماكن والحصون والمدن الثغرية التي بنيت لحماية الدولة الإسلامية حيث أشار إلى بناء حصن مسلمة[١٩٣١] بن عبدالملك، كما أشار إلى بناء الوليد بن عبدالملك حصن سلوقية[١٩٣٢]، كما ذكر المدن التي بناها هشام بن عبدالملك، وهي :واسط الرقة[١٩٣٣]، ومدينة الحصوص[١٩٣٤] قرب المصيصة، وحصن مثقب[١٩٣٥] قرب المصيصة على يد حسان بن ماهوية الأنطاكي، كما أشار إلى حصن منصور[١٩٣٦] من أعمال ديار مضر وقد بني أيام مروان بن محمد.

اعتمد ياقوت في جمعه الأخبار السابقة على كتاب فتوح البلدان للبلاذري.

فتوح إفريقية والمغرب:

عرض ياقوت لبعض الأماكن والبلدان التي فتحت في إفريقيا والمغرب فذكر فتح عقبة بن نافع ودان[١٩٣٧] سنة ست وأربعين، وجرمة[١٩٣٨]، وهي مدينة فزان العظمى، وخاور[١٩٣٩] جنوب فزان سنة سبع وأربعين، وكوّار[١٩٤٠]، كما فتح عقبة إفريقية[١٩٤١] سنة خمسين وبنى في موضعها القيروان[١٩٤٢] وأكمل بناءها سنة خمس وخمسين كما وجه عقبة بن عامر بُسر بن أرطأة العامري لفتح قلعة قريبة من القيروان فسميت فيما بعد قلعة بُسر[١٩٤٣] وتسمى أيضًا مجانة[١٩٤٤].

وفتح معاوية بن حديج وعبدالملك بن مروان جلولاء[١٩٤٥] في عهد معاوية بن أبي سفيان بأرض المغرب، وبعث معاوية بن حديج عبد اللـه بن الزبير لفتح سوسة[١٩٤٦].

وفتح حسان بن النعمان قرطاجنة[١٩٤٧] سنة سبعين وبنى من حجارتها تونس[١٩٤٨].

وفتح عياض بن عقبة سقرمي[١٩٤٩] قرب فاس.

وفتح موسى بن نصير طنجة[١٩٥٠] في طرف إفريقية.

كما ذكر ياقوت جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط وكان بداية ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي اللـه عنه حينما أذن لمعاوية بن أبي سفيان بغزو الروم في البحر فغزا معاوية بن أبي سفيان قبرس[١٩٥١]، ورودوس[١٩٥٢] وفتح المسلمون جزيرة قوصرة[١٩٥٣].في بحر الروم، بين المهدية وصقلية، وفتح جنادة بن أبي أمية جزيرة أرواد[١٩٥٤] قرب قسطنطينية سنة أربع وخمسين، ثم غزا جزيرة أقريطش[١٩٥٥] في بحر المغرب، وفتح بعضها أيام الوليد بن عبدالملك، واكتمل فتحها سنة ٢١٠ هـ أيام المأمون.

وغزا عابس بن سعيد اصطاذنة[١٩٥٦] سنة سبع وخمسين من قبل أمير مصر مسلمة بن مخلد.

وفتح موسى بن نصير جزيرة سردانية[١٩٥٧] في بحر المغرب سنة اثنتين وتسعين وغزا مسلمة بن عبدالملك القسطنطينية[١٩٥٨].

الأحداث الداخلية:

لقد ذكر ياقوت طرفًا من الأحداث الداخلية في الدولة الأموية فأشار إلى دعوة الحسين بن علي أهل العراق لمناصرته وإلى أمر عبيد اللـه بن زياد بالقبض على مسلم بن عقيل بن أبي طالب[١٩٥٩] وقتله، كما أشار إلى لقاء الفرزدق

بالحسين بن علي حينما توجه إلى العراق[١٩٦٠] ثم أشار إلى مقتل الحسين بن علي في أكثر من موضع، عند الطف[١٩٦١] وكربلاء[١٩٦٢].

وذكر ياقوت وقعة الحرة[١٩٦٣] المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة٦٣ هـ وقدوم الجيش الأموي إلى مكة وما جرى من رمي الكعبة وأشار إلى وقعة مرج راهط[١٩٦٤] سنة٦٥ هـ بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري وكذلك أشار إلى مقتل عبيدالله بن زياد على يد إبراهيم بن مالك الأشتر سنة٦٦ هـ[١٩٦٥].

وأشار إلى بعض أخبار اللصوص كعبيد الله بن الحر مع مصعب بن الزبير في العراق[١٩٦٦].

وسجل ياقوت حروب عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير فأشار إلى يوم الجفرة[١٩٦٧] في العراق بين شيعة عبدالملك ومصعب، كما أشار إلى مسير عبدالملك لحرب مصعب في بطنان[١٩٦٨] حبيب بأرض الشام من أدنى قنسرين إلى الجزيرة وخروج مصعب إلى مسكن حيث عسكر بباجميرى[١٩٦٩] من أرض الموصل وذكر الوقعة الحاسمة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير في مسكن[١٩٧٠] سنة اثنتين وسبعين.

وأشار ياقوت إلى بناء عبد الله بن الزبير الكعبة[١٩٧١] وإدخاله الحجر فلما قتل ابن الزبير نقض الحجاج الزيادة وردها على ما كانت عليه.

كما ذكر ياقوت نبوءة الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبدالملك بن مروان بالشام[١٩٧٢].

وأشار إلى تمرد خرزاد بن باس بالأهواز[١٩٧٣] وأشار ياقوت إلى خبر الحرب بين الحجاج بن يوسف وابن الأشعث بالزاوية[١٩٧٤] ودير الجماجم[١٩٧٥] سنة٨٣ هـ

أشار إلى حركة يزيد بن المهلب سنة١٠٢ هـ بالعراق[١٩٧٦] وقتله على يد مسلمة بن عبدالملك كما أشار ياقوت إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية حينما ذكر أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبني أمية في خراسان[١٩٧٧].

كما ذكر قتل عامر بن ضبارة سنة١٣١ هـ قائد بني أمية ودخول قحطبة بن شبيب أصبهان[١٩٧٨].

أشار إلى تتبع قادة الثورة العباسية لبني أمية حينما توجه عبد الله بن علي بن عبدالله بن العباس لقتالهم سنة١٣٢ هـ بفلسطين[١٩٧٩].

كما أشار ياقوت إلى قتل مروان بن محمد سنة١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية في بوصير[١٩٨٠] بمصر والذي به انقرض ملك بني أمية في المشرق.

أخبار الخوارج والشيعة:

سبق أن ذكرنا[١٩٨١] أن ياقوتًا أشار إلى ظهور فرقة الخوارج حينما خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد أمر التحكيم في حروراء[١٩٨٢].

كما ذكر مقتل علي بن أبي طالب حينما ضربه ابن ملجم بالكوفة[١٩٨٣]، وتابع ياقوت أخبار الخوارج في العصر الأموي، إذ تحدث عن قتال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للخوارج في وقعة النخيلة[١٩٨٤] بظاهر الكوفة.

وذكر قتال الخارجي زياد بن خراش العجلي[١٩٨٥] لأهل الكوفة، وسجل قتال زعيم الخوارج أبو بلال مرادس بن أدية للجيش الأموي بقيادة معبد بن أسلم الكلابي في آسك[١٩٨٦].

وأشار إلى وقعة أخرى للخوارج وأميرهم أبو مرداس بن أدية في الأهواز[١٩٨٧].

وأشار أيضًا إلى قتال نجدة الحروري وأصحابه قومًا من الخوارج في العرمة[١٩٨٨] من أرض اليمامة تتاخم الدهناء، كما أشار إلى هزيمة جيش عبد الـلـه بن الزبير في المجازة[١٩٨٩] قرب البصرة من قبل نجدة الحروري.

وأشار إلى قتل صالح بن مسرح الخارجي على يد أصحاب بشر بن مروان في مدبج[١٩٩٠] ما بين الموصل والعراق.

وتحدث ياقوت عن مقتل نافع بن الأزرق زعيم الخوارج في وقعة دولاب[١٩٩١] سنة٦٥ هـ

وذكر اجتماع أهل البصرة لقتال الأزارقة في الأهواز[١٩٩٢]، بقيادة حارثة بن بدر الغداني، وسجل بعض أخبار المهلب بن أبي صفرة مع الخوارج، فذكر قتله زعيمهم عبيد الـلـه بن الماحوز في وقعة سلى وسلبرى[١٩٩٣].

وأشار إلى قتالهم في وقعة سولاف[١٩٩٤]، وبعد عزل المهلب بن أبي صفرة في ولاية مصعب بن الزبير على العراق، ذكر ياقوت قتال الحارث بن عبد الـلـه بن أبي ربيعة القباع أمير البصرة الخوارج بزعامة قطري بن الفجاءة[١٩٩٥].

وأشار إلى قتال عبدالعزيز بن عبد الـلـه بن خالد بن أسيد الخوارج في فارس[١٩٩٦]، وبعد أن استقر الأمر لعبدالملك بن مروان أشار ياقوت إلى قتال المهلب بن أبي صفرة الخوارج في فارس[١٩٩٧]، أثناء ولاية الحجاج بن يوسف على العراق، كما أشار إلى قتال المهلب بن أبي صفرة، للأزارقة في شعب بوان[١٩٩٨]، كما أشار إلى وقعة الحفير[١٩٩٩] مع الأزارقة، وذكر قتال سفيان بن الأبرد الخوارج في طبرستان[٢٠٠٠]، بزعامة عبيدة بن هلال، وذكر فتنة الخارجي سعيد بن المثنى العبدي في البصرة[٢٠٠١]، وعرض إلى حركة الخارجي مسعود بن أبي زينب في البحرين[٢٠٠٢]، وقتله على يد سفيان بن عمرو العقيلي، كما أشار إلى حصار أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي مدينة سوسة[٢٠٠٣] في المغرب.

ويتبيّن من استعراض ما ذكره ياقوت أن أخباره تتفق مع المصادر التاريخية.

أخبار الشيعة:

ذكر ياقوت طرفًا من أخبار الشيعة في العصر الأموي فأشار إلى يوم الجبانة من أيام المختار بن أبي عبيد بالكوفة[٢٠٠٤].

وأشار إلى قتال يوسف بن عمر الثقفي للشيعة الذين خرجوا مع زيد بن علي بن الحسين بالكوفة[٢٠٠٥].

كما أشار إلى وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، وعمرو بن زرارة والي نيسابور[٢٠٠٦] وقتله في أنبير[٢٠٠٧] من قرى جوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان.

نموذج رقم"١" وقعة للخوارج 'سلى وسلبرى'

قال ياقوت[٢٠٠٨]:

"سِلّي وسلبرى[٢٠٠٩] :بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وقصر الألف، وعن محمد بن موسى :سُلى بالضم، وفتح اللام : وهو جبل بمناذر من أعمال الأهواز، فذكرته فيما بعد مع سلبرى، وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة[٢٠١٠]، وسِلبرى بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وباء موحدة، وراء مفتوحة، وألف مقصورة، وقد ذكر فيما بعد عند سليماناباذ إلّا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان[٢٠١١] قرب جنديسابور، وهي مناذر الصغرى، والواقعة التي كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب، كانت[٢٠١٢] أوَّلًا على المهلّب حتى بلغ فلّه البصرة ونعوْه[٢٠١٣] إلى أهلها وهرب أكثر أهل البصرة خوفًا من ورود الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماحوز أمير الخوارج، وكانوا يسمّونه أمير المؤمنين، وسبعة آلاف[٢٠١٤] منهم وبقي ثلاثة آلاف لحقت بأصبهان[٢٠١٥]، وفي ذلك يقول بعض الخوارج:

بسلّى وسلبرى مصارع فتيةٍ

كرام، وعقرى من كميت ومن ورد

وقال آخر:

بسلّى وسلبرى مصارع فتيةٍ

كرام، وقتلى لم توسد خدودها[٢٠١٦]

ووجد بعض بني تميم عبيد الله بن الماحوز صريعًا فعرفه فاحتز رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقيه في الطريق قوم من الخوارج جاؤوا مددًا فسألوه عن الخبر وهو لا يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم :هذا رأس ابن الماحوز في هذه المخلاة، فقتلوا التميمي ودفنوا الرأس في موضعه وانصرفوا[٢٠١٧]، وولى الخوارج أخاه الزبير بن الماحوز."

تحليل النص:

تناول ياقوت في الخبر السابق إحدى وقائع الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة وهي وقعة سلى وسلبرى التي حدثت سنة٦٥ هـ في خلافة عبد الله ابن الزبير وسلطانه على العراق وخراسان فسرد وقائعها متفقًا في ذلك مع المصادر التاريخية .غير أنه أشار إلى أن المهلب بن أبي صفرة لم يعرف بمقتل عبيد الله بن الماحوز، وهذا غير صحيح، إذ المصادر متفقة على عكس ذلك مثل الدينوري[٢٠١٨] والطبري[٢٠١٩] وابن أعثم[٢٠٢٠] والمبرد[٢٠٢١] والنويري[٢٠٢٢]، إذ يشيرون إلى أن المهلب أرسل رسالة إلى الحارث بن عبدالله القباع يخبره بانتصاره على الخوارج وقتل ابن الماحوز.

نموذج رقم"٢" فتح قرطاجنة

قال ياقوت[٢٠٢٣]:

"قَرطَاجنّةُ :بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة، وجيم، ونون مشددة، وقيل :إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنّة لطيبها ونزهتها وحسنها :بلد قديم من نواحي إفريقية، ... وهي على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلًا[٢٠٢٤]، وتونس عُمرت من خراب قرطاجنّة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى، ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية، فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان[٢٠٢٥]، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام، وذكر أهل السير أن عبدالملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي[٢٠٢٦] إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال :أي مدينة بإفريقية أشد؟ قيل له ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك، فنازلها وقاتل أهلها قتالًا شديدًا ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياهم ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها[٢٠٢٧]، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة٧٠ هـ"[٢٠٢٨].

وقال ياقوت[٢٠٢٩]:

"تُونِسُ :بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر :مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم[٢٠٣٠]، عُمِّرت[٢٠٣١] من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجِنَّة[٢٠٣٢] وكان اسم تونس في القديم ترشيش[٢٠٣٣]، ... قال البكري[٢٠٣٤] :بين تونس والقيروان منزل يقال له مجفة، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزرازير فباتت فيه وقد حمل كلّ طائر زيتونتين في مخلبيه فيلقيهما هناك، وله غلّة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم، ويقال لبحر تونس رادس، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس، وأهلها موصوفون بدناءة النفس.

افتتحها حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبدالملك، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجًا يقسطه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، وكانت لهم سُفن معدّة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية، فدخلها حسان فحرّق وخرب وبنى بها مسجدًا وأسكنها طائفة من المسلمين، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم، فأرسل حسان من أخبر عبدالملك بالقضية، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم في قصة طويلة حتى ملكها عنوة، وذلك في سنة سبعين، وأحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطًا للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلّا بأمر الوالي[٢٠٣٥]، وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنّة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأنقاضها، وبينهما نحو أربعة أميال، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله[٢٠٣٦] بن الحبحاب[٢٠٣٧] مولى بني سلول والي إفريقية من قبل هشام بن عبدالملك جامع[٢٠٣٨] مدينة تونس ودار الصناعة بها."

تحليل النص:

من خلال النصين السابقين اللذين يكمل أحدهما الآخر نلاحظ أن ياقوتًا اعتمد في حديثه عن فتح قرطاجنة على كتاب المسالك والممالك -قسم المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب -للبكري إذ إن روايته للخبر تكاد تكون مطابقة لما في كتاب البكري ثم ذكر أن بعض أهل السير -هكذا -دون أن يحددهم يذكر أن التي افتتحها حسان هي قرطاجنة[٢٠٣٩] وليست تونس التي لم تكن موجودة آنذاك؛ لأنها عمرت فيما بعد بحجارة قرطاجنة.

علق الدكتور حسين مؤنس في كتابه فتح العرب للمغرب على كلام البكري حول فتح قرطاجنة، بقوله" :وهذا كلام غير مفهوم، لأن تونس لم تكن قامت حتى الآن، ولم تكن القرية التي أقيمت عليها واقعة على البحر حتى يقلع الروم سفنهم، مما يدل على أن هذا القتال لم يقع في تونس بل في مدينة أخرى، وهذا يؤكد أن البكري أراد بقوله هذا حملة حسان على قرطاجنة"[٢٠٤٠].

إذ إن ذلك ما أشار إليه المؤرخون كما يفهم من كلام ياقوت .كما أنه ذكر أن" حسان قام بحملتين لا حملة واحدة، فتح في الأولى قرطاجنة ثم اتجه نحو الكاهنة فانهزم، واتجه في الثانية نحو الكاهنة ثم فتح قرطاجنة مرة أخرى، فاختلط الأمر على المؤرخين لتشابه أعماله في كلتيهما"[٢٠٤١].

أشار ياقوت إلى أن فتح قرطاجنة كان في سنة سبعين هجرية وهو مخالف للمصادر التاريخية فالمؤرخون القدامى يذكرون أن ذلك تم بعد هذه الفترة، فابن عبد الحكم يحدد حملة حسان بن النعمان لإفريقية سنة ثلاث وسبعين، وابن الأثير سنة أربع وسبعين، وابن عذاري سنة ثمان وسبعين، وابن خلدون سنة أربع وسبعين.

ذكر الدكتور السيد عبدالعزيز سالم[٢٠٤٢]، أن الاختلاف يرجع إلى خلط المؤرخين بين حملتين قام بهما حسان، الأولى سنة أربع وسبعين، والثانية ثمان وسبعين.

ومما يؤكد خطأ القول بأن الحملة كانت سنة سبعين؛ أن الدولة الأموية كانت تعيش في تلك الفترة ذروة صراعها مع الزبيريين في محاولة منها للسيطرة على ولايات الدولة الإسلامية، مما يجعلهم في شغل عن التفكير في فتح مناطق جديدة، وحتى إن عبدالملك بن مروان عقد هدنة مع إمبراطور الدولة الرومانية[٢٠٤٣].

وقد جاء في نص ياقوت أن عبيد الله بن الحبحاب هو الذي بنى جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها[٢٠٤٤]، بينما يرى بعض المؤرخين أن الذي بنى دار الصناعة هو حسان بن النعمان عام ثمانين[٢٠٤٥] أو أربع وثمانين[٢٠٤٦] على خلاف في تاريخ بنائها .ولعلّ ياقوتًا أخذ في ذلك بإحدى الروايتين عند البكري الذي أشار مرة إلى أن عبيدالله بن الحبحاب هو الذي بنى دار الصناعة، ثم أشار ثانية إلى أنه جددها وزاد في تحصينها فحسب.

ويبدو أن ياقوتًا بالغ في إشارته إلى هدم قرطاجنة إذ إن المفهوم من كلامه أنها قد هدمت تمامًا[٢٠٤٧] وهذا يختلف معه فيه معظم المؤرخين القدامى والمحدثين.

فابن الأثير يذكر أن المسلمين هدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه[٢٠٤٨] وهذا يفهم منه أنهم لم يهدموها كلها . وهذا الكلام يتكرر عند النويري الذي يقول" :فهدم المسلمون ما أمكنهم"[٢٠٤٩] وقد رجح محمود شيت خطاب أن حسان هدم بعض أسوارها[٢٠٥٠] لكي لا يحتمي بها المدافعون عنها مرة أخرى، ومما يدل على أن المسلمين لم يخربوها تمامًا، وأنها بقيت على درجة كبيرة من المنعة هو أن الروم تحصنوا بها مرة أخرى، كما أننا نستبعد أن المسلمين فعلوا ذلك، لأن أوامر الإسلام تمنع من الخراب والدمار بدون دوافع مهمة.

نموذج رقم"٣" فتح بخارى

قال ياقوت[٢٠٥١]:

"بُخارى :بالضم :من أعظم مدن ما وراء النهر[٢٠٥٢] وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية[٢٠٥٣]، ... وأما حديث فتحها :فإنه لما مات زياد ابن أبيه، في سنة ثلاث وخمسين[٢٠٥٤]، في أيام معاوية وفد عبيد الله بن زياد على معاوية، فقال له معاوية :من استخلف أخي على عمله؟ فقال : استخلف خالد بن أسيد[٢٠٥٥] على الكوفة، وسمرة بن جندب[٢٠٥٦] على البصرة، فقال له معاوية :لو استعملك أبوك لاستعملتك، فقال له :أنشدك الله أن يقولها أحدٌ بعدك، لو ولاّك أبوك أو عمّك لولّيتك، فعهد إليه وولاه ثغر خراسان[٢٠٥٧]، وقيل :إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبدالرحمن[٢٠٥٨].

قال البلاذري[٢٠٥٩] :لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر[٢٠٦٠] في أربعة وعشرين ألفًا، وكان مُلك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون، فأتى عبيد الله بيكند[٢٠٦١]، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستمدهم، فجاءها منهم دهم، فلقيهم المسلمون فهزموهم وحوَوا عسكرهم، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون، فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين[٢٠٦٢] وبيكند[٢٠٦٣]، وبينهما فرسخان، وزامين تُنسب إلى بيكند ويقال إنه فتح الصغانيان[٢٠٦٤] وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بخارى كلهم جيد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء[٢٠٦٥]، ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة٥٥ هـ[٢٠٦٦]، فقطع النهر، وقيل :إنه أول من قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولى لامرأة من بني رياح، فقال :رفيع أبو العالية :رفعةٌ وعلوّ، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح، وأقبل أهل الصغد[٢٠٦٧] والترك وأهل كش[٢٠٦٨] ونسف[٢٠٦٩] إلى سعيد في مئة ألف وعشرين ألفًا فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على أدائها الإتاوة ونقضت العهد، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح، ودخل سعيد مدينة بخارى[٢٠٧٠] ثم غزا سمرقند[٢٠٧١] كما نذكره في سمرقند[٢٠٧٢] ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة٧٨ هـ[٢٠٧٣] في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة[٢٠٧٤] والشاش[٢٠٧٥] وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلًا ذريعًا وسبى منهم خمسين ألف رأس، وفتحها[٢٠٧٦] فأصاب بها قدورًا، يُصعد إليها بالسلالم، ثم مضى منها إلى سمرقند، وهي غزوته الأولى، وصفت بخارى للمسلمين."

تحليل النص:

اعتمد ياقوت في أغلب روايته عن خبر فتح بخارى على كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي ركز بدوره على فتح بخارى في الفتح الأول على يد عبيد الله بن زياد، ثم في الفتح الثاني على يد سعيد بن عثمان بن عفان وهو المصدر الذي عني بتفصيل هذا الجانب من بين المؤرخين الذين تعرضوا لفتح بخارى كخليفة بن خياط[٢٠٧٧]، والدينوري[٢٠٧٨]، واليعقوبي[٢٠٧٩]، والطبري[٢٠٨٠]، إذ كان حديثهم إشارات مجملة؛ ولهذا اختاره ياقوت -في تصوري -من بين المصادر

التاريخية .إلّا أننا نجد قول ياقوت" :لم يبلغني من خبرها إلّا في ولاية قتيبة ابن مسلم سنة٨٧ هـ على خراسان "فيه نظر حيث أغفل فتح سلم بن زياد لبخارى[٢٠٨١] بعد أخيه عبدالرحمن في ولايته على خراسان سنة٦١ هـ حيث أعاد فتحها بعد أن نقضت العهد ملكة بخارى خاتون آنذاك.

وقد اختصر ياقوت الحديث عن فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم، وذلك باعتماده على البلاذري، ولو رجع إلى تاريخ الطبري[٢٠٨٢] لوجد أن حديث هذا الأخير عن فتح بخارى على يد قتيبة اتسم بتفاصيل واسعة.

وقد علق ياقوت على خبر فتح بخارى على يد قتيبة بأنها صفت بعد ذلك للمسلمين أي لحكم الدولة الإسلامية بعد أن كانت متأرجحة بين الخضوع والخروج.

وقد جانب ياقوت الصواب عندما أشار إلى ولاية عبدالرحمن بن زياد بعد أخيه عبيد الله، إذ إنه تولى خراسان بعد عزل سعيد بن عثمان سنة٥٩ هـ إلى٦١ هـ[٢٠٨٣] .كما أنه أشار إلى أن أول من قطع نهر جيحون هو عبيد الله بن زياد ثم أشار مرة أخرى إلى أنه سعيد بن عثمان .ولكن استخدامه للفظة قيل تعني عدم جزمه بصحة الخبر أو أن هذه رواية أخرى ولم يرجح إحداهما بل اكتفى بذكرهما معًا.

المبحث السادس

العصر العباسي عرض ثم ذكر نماذج منه

العصر العباسي

يُعَدُّ العصر العباسي 'من١٣٢ هـ حتى سنة٦٥٦ هـ' من أطول العصور الإسلامية، وقد عاش ياقوت جزءًا من هذا العصر بعد أن تفككت الدولة العباسية ولم تعد لها سلطة مركزية على كافة الولايات، بل قامت دويلات كثيرة خاضعة اسميًّا للخلافة، لكنها تتميز بالاستقلال في كافة علاقاتها وإدارتها، وقد سجل ياقوت كثيرًا من الأحداث التي شهدها هذا العصر، فذكر الفتوح التي تمت في العصر العباسي من قبل الخلافة أو من قبل الدويلات الحاكمة في ظل الخلافة العباسية.

كما سجل صراع الدولة الإسلامية مع أعدائها سواء من داخل الدولة أو من خارجها.

أما الأحداث الداخلية فقد ذكر ياقوت وقائع الدولة العباسية مع معارضيها، ومن ذلك، صراعها مع الخوارج والشيعة، بالإضافة إلى حركات التمرد والعصيان.

أما أعداؤها الخارجيون فيتمثل في حديثه عن غزو الصليبيين بلدان العالم الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس، وأيضًا غزو التتر للمشرق الإسلامي.

ولم يغفل ياقوت عند حديثه عن العصر العباسي جانبًا مهمًّا وهو الجانب الحضاري والعمراني الذي يتمثل في بناء المدن والدور والقصور، بالإضافة إلى المدن الثغرية التي بناها الحكام والأمراء والقادة لمواجهة العدوان الخارجي على الدولة العباسية.

واهتمامه بهذا الجانب يأتي في إطار موضوع كتابه الذي يعرف بالأماكن وأطوارها التاريخية والحضارية.

وفيما يلي عرض لما ذكر ياقوت من أحداث هذا العصر:

الفتوح في العصر العباسي:

أشار ياقوت إلى إعادة فتح طبرستان[٢٠٨٤] في خلافة المنصور، كما أشار إلى فتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء، ومازيار بن قارن جبال شروين[٢٠٨٥] من طبرستان في أيام المأمون.

كما فصل الحديث عن فتح أبي عمرو بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي جزيرة أقريطش[٢٠٨٦] في بحر المغرب 'البحر الأبيض المتوسط'، وقيل فتحت بعد سنة٢٥٠ هـ على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ ويقال أول من فتحها شعيب بن عمرو بن عيسى.

وتناول ياقوت فتح القاضي أسد بن الفرات جزيرة صقلية[٢٠٨٧] في سنة٢١٢ هـ في أيام المأمون.

كما أشار ياقوت إلى فتح المعتصم بالله أنقرة[٢٠٨٨]، وعمورية[٢٠٨٩] في سنة٢٢٣ هـ

وذكر جهاد العباسيين في الثغور الشامية فذكر فتح الرشيد مدينة صمالو[٢٠٩٠] سنة١٦٣ هـ قرب المصيصة، وكذلك فتح مدينة هرقلة[٢٠٩١].

كما أشار إلى فتح المأمون قلعة لؤلؤة[٢٠٩٢]، ومدينة سلغوس[٢٠٩٣] قرب طرسوس.

وأشار ياقوت إلى جهاد الدولة الحمدانية ضد الروم في عهد سيف الدولة بن حمدان بإشارات عابرة وسريعة وذلك عند تعريفه بالأماكن والبلدان الثغرية، فأشار إلى غزو سيف الدولة بن حمدان الصفصاف[٢٠٩٤] سنة٣٣٩ هـ وصارخة سنة٣٣٩ هـ[٢٠٩٥]، وسمندو[٢٠٩٦] سنة٣٣٩ هـ وقلعة تاكسي[٢٠٩٧]، وجلباط[٢٠٩٨]، وحصن العيون[٢٠٩٩]، وأسطوان[٢١٠٠]، وأشكونية[٢١٠١]، وآلس[٢١٠٢]، ودادم[٢١٠٣]، وسيلا[٢١٠٤]، وعربسوس[٢١٠٥]، وعرقة[٢١٠٦]، ولقان[٢١٠٧]، ومطمورة[٢١٠٨]، وأرقنين[٢١٠٩].

وأشار إلى وقعة مغارة الكحل[٢١١٠] سنة٣٤٩ هـ ووقعة لأبي فراس بن حمدان في دلوك[٢١١١].

الأحداث الداخلية:

تكشف قراءة تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي أن العباسيين دخلوا في صراعات عديدة مع خصوم لهم من داخل الدولة الإسلامية الذين خرجوا عليهم معارضين لسلطتهم بسبب أو بآخر، وقد سجل ياقوت الحموي عددًا من أهم الأحداث الداخلية التي واجهت فيها الدولة العباسية معارضيها، ولعلّ من أهمها، الصراع مع الخوارج، والشيعة، وكذا الفتن الداخلية وحركات التمرد حيث تناول بعض حروب الخوارج مع السلطة.

أشار إلى حروب بين الخوارج ووالي إفريقية[٢١١٢] محمد بن الأشعث الخزاعي سنة١٤٤ هـ

وأشار إلى قتل الخوارج الفضل بن روح بن حاتم والي إفريقية[٢١١٣] سنة١٧٨ هـ

وأشار إلى قتال والي مصر عبد اللـه بن طاهر بن الحسين أبي العباس الخوارج في مصر سنة٢١١ هـ أيام المأمون[٢١١٤].

وقد فاق عدد الحروب مع الشيعة عند ياقوت مثيلتها مع الخوارج فأشار إلى خروج علي بن محمد بن عبد اللـه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمصر في سنة١٤٥ هـ أيام المنصور[٢١١٥].

وأشار إلى حبس أبي جعفر المنصور عبد اللـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ومن كان معه من أهل بيته بالهاشمية[٢١١٦].

وأشار إلى خروج محمد بن عبد اللـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في سنة١٤٥ هـ[٢١١٧].

وأشار أيضًا إلى خروج أخيه إبراهيم بن عبد اللـه بن حسن بن حسن بن عليبن أبي طالب وقتله في وقعة باخمرا[٢١١٨] قرب الكوفة أيام المنصور.

وذكر خروج محمد بن صالح بن عبد اللـه بن موسى بن عبد اللـه بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بالسويقة قرب المدينة أيام المتوكل فأرسل إليه أبا الساج في جيش فظفر به وبجماعة من أهله وقتل بعضهم وأخرب سويقة[٢١١٩].

وأشار إلى وقائع بين أصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد بقرية شنشت[٢١٢٠] بالري.

وذكر خروج الحسين بن علي بن الحسن ومقتله في وقعة فخ[٢١٢١] سنة١٦٩ هـ قرب مكة، وأشار إلى الحسن بن زيد العلوي الحسني وتغلبه في طبرستان سنة٢٤٩ هـ

وبعد أن ملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان[٢١٢٢] والري أشار ياقوت إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد ومحمد بن ميكال قائد محمد بن طاهر والي المشرق أيام المستعين بقرية فهرمد[٢١٢٣] بالري.

وأشار أيضًا إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وعبد اللـه بن عزيز صاحب الطاهرية سنة٢٥١ هـ بقرية مشكاذين[٢١٢٤] بالري.

وأشار إلى حروب السنة والشيعة في الري[٢١٢٥].

وأشار إلى قتال العباس بن عمرو الغنوي وسعيد الجنابي ومن معه من القرامطة بالبحرين في سنة٢٧٨ هـ[٢١٢٦].

وأشار إلى ظهور أبي القاسم القرمطي ووقعته مع المصريين أيام المكتفي بالسطح[٢١٢٧] بين الكسوة وغباغب من إقليم بيت لهيا من أعمال دمشق.

وأشار إلى وقعة بني حباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر بقرية سفط[٢١٢٨] من صعيد مصر سنة ٣٠٢هـ

وأشار إلى وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي ليلقى الحاج عند الهبير[٢١٢٩] رمل زرود في طريق مكة سنة ٣١٢هـ

وفصل ياقوت الحديث في ذكر مسير القرامطة إلى مكة وما فعلوه بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود[٢١٣٠] سنة٣١٧ هـ -ورده سنة٣٣٩ هـ

وأشار إلى قتل القرامطة أهل سينيز[٢١٣١] بلدة قرب البصرة في سنة٣٢١ هـ

وأشار إلى وقعة سيف الدولة بالعرب بقرية الجباة[٢١٣٢] بين حلب وتدمر، كما أشار إلى حرب إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد اللـه الشيعي أبا زيد الخارجي بالقيروان[٢١٣٣] سنة٣٣٤ هـ

وأشار إلى القبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام بمدينة الدالية[٢١٣٤] على شاطىء الفرات بين عانة والرحبة الصغيرة.

وتناول ياقوت حركة أرسلان البساسيري وما جرى على يد طغرل بك السلجوقي من القضاء عليها ورد الخليفة العباسي القائم بأمر اللـه إلى بغداد سنة٤٥١ -٤٥٠ هـ[٢١٣٥].

وأشار إلى قتل علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن سنة٤٧٣ هـ[٢١٣٦] حينما توجه إلى مكة وذلك على يد الأحول بن نجاح صاحب زبيد بالرهيم[٢١٣٧] عند بئر أم معبد[٢١٣٨] معتقدًا أنها أم معبد التي نزلها رسول اللـه.

وأشار إلى استيلاء عبد اللـه بن حمزة الزيدي على حصن شهارة[٢١٣٩] وسحطة باليمن أيام سيف الإسلام.

ولم يقف صراع الدولة العباسية مع خصومها من الشيعة والخوارج وإنما شهدت خصومًا آخرين أحدثوا حركات عصيان وتمرد ضد الدولة، فذكر الثورة العباسية ووقائعها، فذكر أول وقعة بين أبي مسلم الخراساني وبني أمية في جندويه[٢١٤٠] بخراسان، كما أشار إلى قتل عبد اللـه بن علي بن عبد اللـه بن العباس بن أمية في سنة١٣٢ هـ عند نهر أبي

فطرس[٢١٤١] قرب الرملة من أرض فلسطين، وقد استقر لها الأمر بعد قتل مروان بن محمد بن مـروان بـن الحكـم في سـنة ١٣٢هـ آخر خلفاء بني أمية في قرية بوصير[٢١٤٢] بمصر.

ثم أشار إلى حروب بين البربر ووالي إفريقية[٢١٤٣] عمرو بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة أخي المهلب حتى قتل سنة١٥٤ هـ

وأشار إلى خروج دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكـم في قريـة بـويط[٢١٤٤] بـصعيد مصر قرب بوصير أيام الهادي، وإلى عصيان ونداد هرمز بجبال طبرستان[٢١٤٥] قرب جبال شروين أيام الرشيد حتى قدم إليه بالأمان، وإلى وقعة بين المطلب بن عبد الـلـه بن مالك الخزاعي والرشيد في باحمشا[٢١٤٦] بين أوانا والحظيرة في العراق، وإلى وقعة بين إبراهيم بن الأغلب وأبي عبدالـلـه الشيعي سنة٢٩٦ هـ بالأربس[٢١٤٧] مدينة بإفريقية قرب القيروان.

وأشار إلى وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك بقرية باسلامة[٢١٤٨] من قرى بغداد أيام المأمون.

وأشـار إلى عـصيان منـصور بـن نـصر الطبنـذي عـلى زيـادة الـلـه بـن إبـراهيم الأغلـب سـنة٢٠٨ هــ بقريـة طبنذة[٢١٤٩] قرب تونس.

وأشار إلى ظفر عبد الـلـه بن طاهر نصر بن شبث بقرية كيسوم[٢١٥٠] من أعمال سميساط أيام المأمون.

وأشار إلى خروج أبي سارة بن لؤي وتغلبه على فارس فبعث إليه المـأمون محمـد بـن الأشـعث ففـرق جمعـه في صحراء كس من أرض شيراز[٢١٥١]، وإلى ادعاء سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الـلـه بن عمرو بن عثمان بن عفان الخلافة بالفدين[٢١٥٢] من أرض حوران أيام المأمون، وإلى إخماد المعتصم عصيان أهل أردمشت[٢١٥٣] قرب جزيرة ابن عمر.

كما أشار إلى خروج بابك الخرمي في البذ، كورة[٢١٥٤] بين أذربيجان وأران سنة٢٢٢ هـ

أشار أيضًا إلى خروج المازيار بن قارن في طبرستان[٢١٥٥] سنة٢٢٥ هـ فأمر المعتصم واليه على المـشرق عبـد الـلــه بن طاهر حيث خرج المازيار إلى عساكر -عبدالـلـه بن طاهر بغير عهد ولا عقـد وحمـل إلى سر مـن رأى في سـنة٢٥٥ هــ وصلب مع بابك الخرمي.

وأشار إلى تمرد محمد بن البعيث بمدينة مرند[٢١٥٦] بأذربيجان حتى ظفر به بغا الـصغير في خلافـة المتوكـل سـنة ٢٣٤هـ

وذكر ظفر بغا التركي بإسحاق بن إسماعيل وإحراقه مدينة تفليس أيام المتوكل[٢١٥٧] سنة٢٣٨ هـ

وأشار إلى وقعة بين أبي العباس أحمد بن طولون وأهل إفريقية بمدينة لبدة[٢١٥٨] بين برقة وإفريقية سنة٢٦٥ هـ

وأشار إلى تغلب محمد بن عبد الواحد التميمي اليمامي على جرزان[٢١٥٩] وأران من أرض أرمينيـة أيـام المعتمـد على الـلـه.

وأشار إلى انتصار أحمد بن طولون على المعتضد بالـلـه عند نهر أبي فطرس[٢١٦٠] قرب الرملة.

وأشار إلى الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالـلـه في سنة٢٧١ هـ بقرية الطـواحين[٢١٦١] قـرب الرملة من أرض فلسطين.

كما أشار إلى الوقعة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الإخشيدي بأكسال[٢١٦٢] من قرى الأردن.

وذكر تغلب قسام الحارثي على دمشق حتى أخرجه يلتكين التركي في سنة٣٧٦ هـ أيام الخليفة الطائع[٢١٦٣].

وأشار إلى فتنة خراسان أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة٤٢١ هـ والتي قتل فيها الإمام أبو بكر عبد الواحد بن أحمد الباطرقاني بقرية باطرقان[٢١٦٤] من أصبهان.

وذكر خروج إبراهيم إينال على أخيه طغرك بك أول ملوك السلجوقية بنواحي همذان[٢١٦٥] في سنة٤٥٠ هـ وقتله في قرية هفتادبولان[٢١٦٦] من قرى الري.

وأشار إلى وقعات الفنيدق[٢١٦٧] من أعمال حلب بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢هـ

وأشار إلى الحرب بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح أبناء مرداس في سنة٤٥٥ هـ عند عين سيلم[٢١٦٨] قرب حلب.

وأشار إلى وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود زنكي بن أقسنقر ويوسف بن علي كوجك صاحب إربل بقرية ترجلة[٢١٦٩] بين إربل والموصل في سنة٥٠٨ هـ

وأشار إلى عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود أبناء محمد ملكشاه والحرب بينهما[٢١٧٠] سنة ٥١٤هـ

وذكر ياقوت خروج الكرج النصارى إلى بلاد الإسلام وملك تفليس في سنة٥١٥ هـ وبقيت بأيديهم إلى أن أخذها جلال الدين منكبرتي من النصارى الكرج سنة٦٢٣ هـ

وذكر وقعة بكمزة بين الخليفة المقتفي لأمر الله وكون خر أحد أمراء السلطان أرسلان شاه بن طغرل في سنة ٥٤٩هـ عند بكمزة[٢١٧١][٢١٧٢] بالقرب من بعيقبة[٢١٧٣] قرب بغداد.

وأشار إلى أن علي بن المهدي الحميري أوى إلى قلعة شرف[٢١٧٤] قلحاح باليمن قرب زبيد في سنة٥٥٠ هـ

وأشار إلى بعض الفتن والحروب بين الشافعية والحنفية في أصبهان[٢١٧٥] سنة٥٦٠ هـ

وأشار إلى أن رجلًا تنبأ في بلد كشغريد[٢١٧٦] في جبال حلب سنة٥٦١ هـ وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه.

وأشار إلى انهزام سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل من صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧١هـ بتل السلطان[٢١٧٧] على مرحلة من حلب.

أشار إلى طرد سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ابنه إسماعيل من اليمن إلى حلي آخر حدّ اليمن من جهة مكة[٢١٧٨].

العدوان الخارجي على العالم الإسلامي

تعرض العالم الإسلامي في العصر العباسي لعدوان خارجي من الغرب الصليبي ومن الشرق الوثني المتمثل في الغزو التتري، نذكر الأحداث التي سجلها ياقوت في كتابه عن هذين الغزوين الكبيرين وسوف نعرض لها فيما يلي:

١- **الحروب الصليبية:**

تعد حركة الحروب الصليبية من الغرب النصراني من أهم الأحداث التي واجهها العالم الإسلامي، إذ إن الإفرنج ما فتئوا يحاولون النيل من الدولة الإسلامية منذ خروج الروم من بلاد الشام ومصر في عصر الخلافة الراشدة.

وقد شكلت حملاتهم في هذه الفترة ذروة محاولاتهم للنيل من المسلمين .وليس غريبًا أن تحظى هـذه الحـروب باهتمام كبير من ياقوت الحموي فقد كان معاصرًا لبعض أحداثها.

فقد كان كثيرًا ما يشير في حديثه عن الأمكنة في بلاد الشام عن واقع وحال ذلك المكان، فيذكر إن كان بيد الفرنج أو جرى تحريره منهم، ورغم أن ياقوتًا كان قليل الاهتمام بأخبار المغرب والأنـدلس، في العـصور الإسـلامية الأولى إلّا أنـه لم يغفل عن ذكر ما تعرضت له بلدان المغرب والأندلس من العدوان الصليبي، فأشار إلى كثير من بلدانها التي نالت شيئًا من عدوان الإفرنج.

لكن الاهتمام الأكبر لياقوت كان منصبًّا على ما حدث في بلاد الشام ومـصر، وهـذا أمـر طبيعـي، ذلـك أن أغلـب الهجمات الصليبية في تلك الفترة كانت مركزة على بلاد الشام ومصر، كما أن ياقوتًا قد عاش في تلـك المنطقـة ورأى أحوالهـا عن قرب.

فقد أشار إلى احتلال الفرنج أنطاكية[٢١٧٩] سنة٤٩١ هـ والذي استمر حتى عصر المؤلف، وذكـر احـتلال كنـدفري صاحب القدس أرسوف[٢١٨٠] الواقعة على بحر الشام بين قيسارية ويافا منذ سنة٤٩٤ هـ حتى عصر المؤلف.

كـما أشـار إلى اسـتيلاء الإفـرنج عـلى صـور[٢١٨١] منـذ سـنة٥١٨ هــ وحتـى عـصره، وألمـح إلى حـصار الإفـرنج دمشق[٢١٨٢] سنة٥٤٣هـ"

وأشار إلى تملك الإفرنج اللاذقية[٢١٨٣] سنة٥٠٠ هـ وعودتها إلى المسلمين، قال ياقوت" :وهـي في أيـدي المـسلمين من سنة٦٢٠ هـ"

وفصل الحديث عن محاولات احتلال الإفرنج لدمياط[٢١٨٤] منذ قدومهم الشام سنة٦١٤ هــ وحـصارهم دميـاط سنة٦١٥ هـ حتى احتلت سنة٦١٦ هـ وحتى حررها منهم الملك الكامل ابن الملك أيوب سنة٦١٨ هـ

كما ذكر فتح صلاح الدين الأيوبي حيفا[٢١٨٥] سنة٥٧٣ هـ

وفتح صلاح الدين مدينة بيت الأحزان[٢١٨٦] سنة٥٧٥ هـ بين دمشق والساحل.

وفتح صلاح الدين عين جالوت[٢١٨٧] سنة٥٧٩ هـ بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين.

وتوقف ياقوت عند انتصار صلاح الدين في معركة حطين[٢١٨٨] سنة٥٨٣ هـ

وفتح صلاح الدين عكا[٢١٨٩] سنة٥٨٣ هـ وأفاض في الحديث عنها، ثم استعادها الإفرنج من المسلمين منـذ سـنة ٥٨٧هـ وحتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين يافا[٢١٩٠] عند فتحـه الـساحل سـنة٥٨٣ هــ ثـم اسـتولى عليهـا الإفـرنج في سـنة٥٨٧ هــ ثـم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب سنة٥٩٣ هـ وخربها.

وفتح صلاح الدين صيدا[٢١٩١] سنة٥٨٣ هـ

وفتح صلاح الدين بيروت[٢١٩٢] سنة٥٨٣ هـ ثم استعادها الإفرنج وهي بأيديهم حتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين الجبيل[٢١٩٣] في سنة٥٨٣ هـ .ثم باعها الأكراد سنة٥٩٦ هـ للإفرنج وهي بأيـديهم حتـى عـصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين عسقلان[٢١٩٤] سنة٥٨٣ هـ واستعادها الإفرنج سنة٥٨٧ هـ

وفتح صلاح الدين الرملة[٢١٩٥] سنة٥٨٣ هـ وخربها سنة٥٨٧ هـ خوفًا من استيلاء الإفرنج عليها.

وأشار إلى تخريب صلاح الدين حصن الداروم[٢١٩٦] سنة٥٨٤ هـ قرب غزة.

وفتح صلاح الدين حصن طرون[٢١٩٧] سنة٥٨٣ هـ بين بيت المقدس والرملة.

وفتح صلاح الدين بيت المقدس[٢١٩٨] في سنة٥٨٣ هـ بعد احتلالها إحدى وتسعين سنة وذلـك مـن سـنة٤٩٢ هـ وهي إلى عصر المؤلف بأيدي بني أيوب.

وفتح صلاح الدين مدينة جبلة[٢١٩٩] في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة٥٨٤ هـ وهي إلى عصر ياقوت بأيدي المسلمين.

وفتح صلاح الدين حصن صهيون[٢٢٠٠] سنة٥٨٤ هـ من أعمال حمص وهي بيد المسلمين إلى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين حصن برزويه[٢٢٠١] والعامة تقول برزية سنة٥٨٤ هـ قرب السواحل الشامية.

وفتح صلاح الدين قلعة بغراس[٢٢٠٢] سنة٥٨٤ هـ بالقرب من أنطاكية.

وفتح صلاح الدين قلعة كوكب[٢٢٠٣] وهي على جبل مطل على مدينة طبرية.

وأشار إلى منزل صلاح الدين في شفرعم[٢٢٠٤] سنة٥٨٦ هـ قرب عكا لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا.

كما ذكر ياقوت احتلال الإفرنج جزيرة أقريطش[٢٢٠٥] في البحر المتوسط منذ سنة٣٥٠ هـ وحتى عصر ياقوت.

كما أشار إلى استيلاء الروم على مدينة بربشتر[٢٢٠٦] بالأندلس سنة٤٥٢ هـ

أشار إلى استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة[٢٢٠٧] بالأندلس سنة٤٧٧ هـ

وأشار إلى انتصار المسلمين في معركة الزلاقة[٢٢٠٨] بقيادة الأمير يوسف بن تاشفين على الأدفنش ملك الإفرنج سنة ٤٧٩هـ

وأشار إلى تملك الإفرنج حصن منت شون[٢٢٠٩] بالأندلس سنة٤٨٢ هـ

وألمح إلى استيلاء الفرنج على صقلية فقال" :ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم"[٢٢١٠]، وأشار إلى تملك الإفرنج بلنسية بالأندلس سنة٤٨٧ هـ واستردها الملثمون سنة٥٩٥ هـ[٢٢١١].

وأشار إلى احتلال مدينة سرقسطة[٢٢١٢] منذ سنة٥١٢ هـ وحتى عصر المؤلف.

وأشار إلى وقعة بين المسلمين والإفرنج في قتندة[٢٢١٣] سنة٥١٤ هـ قرب مرسية.

وأشار إلى احتلال الإفرنج شنترة[٢٢١٤]، وشنترين[٢٢١٥] من مدن الأندلس سنة٥٤٣ هـ

وأشار إلى استيلاء الإفرنج على مدينة ألمرية[٢٢١٦] بالأندلس سنة٥٤٢ هـ ثم استرجعها المسلمون سنة٥٥٢ هـ

وأشار إلى استيلاء الإفرنج على مدينة بيّاسة[٢٢١٧] بالأندلس سنة٥٤٢ هـ وأخرجوا منها سنة٥٥٢ هـ

وأشار ياقوت إلى تملك الفرنج مدنًا من الأندلس منذ سنة٥٤٣ هـ وحتى عصره، وهي طرطوشة[٢٢١٨]، ولاردة[٢٢١٩]، وإفراغة[٢٢٢٠].

وتوقف ياقوت عند ملك الإفرنج مدينة المهدية[٢٢٢١] قرب القيروان سنة٥٤٣ هـ حتى استنقذها عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد إفريقية والأندلس سنة٥٥٥ هـ

واحتل الإفرنج ترجيلة[٢٢٢٢] بالأندلس سنة٥٦٠ هـ

وأشار إلى تملك الإفرنج لشبونه[٢٢٢٣] بالأندلس سنة٥٧٣ هـ

أشار باختصار إلى بلدان كثيرة في الأندلس بقوله وهي بيد الإفرنج حتى عصر المؤلف مثل :أشقة، وترشيش، ورباح، وسالم، وجزيرة سردانية، وطلبيرة، وقشتالة، وأربونة[٢٢٢٤].

٢- الغزو التتري:

لقد قدر لياقوت أن يعاصر الفترة التي شهدت اجتياح التتر لبلدان المشرق الإسلامي واستطاع أن ينقل لنا صورة عن ذلك، وإن كان الموت لم يمهله طويلًا إذ لم يلبث أكثر من عشر سنوات فقد توفي ياقوت سنة٦٢٦ هـ بينما كانت بداية غزو التتر سنة٦١٦ هـ -وقد كان حديثه عن أخبار الغزو معتمدًا -في الغالب -على المعاينة إذ كان يصف ما يشاهده من خراب وتدمير وقتلٍ حل ببعض البلدان الإسلامية.

كما أنه اعتمد -أحيانًا -على ما سمعه من الرواة لذا تبرز أهمية أخبار ياقوت عن الغزو التتري لأنه عايش الأحداث وعاصرها بل إنه كتب رسالة بعد هروبه من التتر واستقراره في الموصل سنة٦١٧ هـ إلى الوزير القاضي الأكرم جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى سنة٦٤٦ هـ[٢٢٢٥] .وزير السلطان الظاهر ابن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب، يصف فيها حاله وما جرى له معهم[٢٢٢٦].

وأشار إلى خروج التتر من أطراف أرض الصين[٢٢٢٧] -منغوليا -سنة٦١٦ هـ وصوَّر ما فعلوه ببلدان المشرق الإسلامي فأشار إلى احتلالهم مدينة جند[٢٢٢٨] من بلاد تركستان ثم مسيرهم إلى بلاد ما وراء النهر[٢٢٢٩] واحتلالهم مدينة بخارى سنة٦١٧ هـ ومدينة الشاش[٢٢٣٠] وهي بداية دخولهم أراضي الدولة الخوارزمية.

كما ذكر تقدم التتر لاحتلال الري ووصف خرابها عن مشاهدة فقال" :واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧هـ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلّا أنها خاوية على عروشها"[٢٢٣١].

وتناول قدوم التتر بيلقان من إقليم أرمينية سنة٦١٧ هـ فقال" :قتلوا كلّ من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها"[٢٢٣٢].

وأشار إلى خراب أردبيل[٢٢٣٣] أشهر مدن أذربيجان.

وتوقف عند نجاة مدينة تبريز وهي من أشهر مدن أذربيجان من أيدي التتر فقال عن تبريز" :ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة٦١٨ هـ فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم"[٢٢٣٤].

وأشار إلى خراب بلدة سراو[٢٢٣٥] بين أردبيل وتبريز سنة٦١٧ هـ وفصل ياقوت في حديثه عن احتلال التتر نيسابور[٢٢٣٦] أم بلاد خراسان مرتين الأولى عندما عرف بمدينة نيسابور وذكر أن غزو التتر لها كان سنة٦١٨ هـ والثاني عندما عرف الشاذياخ[٢٢٣٧] وهي محلة من نيسابور خربها التتر سنة٦١٧ هـ

وأشار إلى خراب مدينة ساوة[٢٢٣٨] بين الري وهمذان سنة٦١٧ هـ

وأشار إلى خراب هراة[٢٢٣٩] وهي من أمهات مدن خراسان سنة٦١٨ هـ

وأشار إلى خراب مدينة الجرجانية[٢٢٤٠] وهي على شاطىء جيحون.

وذكر خراب مدينة خوارزم فقال" :بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة٦١٨ هـ وخربوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولًا، وما أظنُّ أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين، فإنا لله وإنا إليه راجعون"[٢٢٤١].

الجوانب الحضارية والعمرانية:

نظرًا لأن الأصل في تأليف كتاب معجم البلدان منصب على الاهتمام بالأماكن والتعريف بها ووصفها فليس غريبًا أن تشكل المادة الحضارية والعمرانية بشكل أخص حيزًا كبيرًا من كتاب ياقوت، وهو لا يتوقف عند مجرد ذكر أسباب قيام المدن، ودواعي اختيار مكانها والموقع الجغرافي والنفقة المالية التي كلفتها والأمير الذي أمر ببنائها وتاريخ بنائها ونهايته . وإنما يتجاوز ذلك إلى وصف ملامحها الحضارية من حيث:

١- تخطيط المدينة من الداخل فيذكر الجامع والمنبر، ودار الإمارة والقصور -والمساكن -والحمامات -والفنادق -والأسواق -والمتنزهات -ومصادر المياه -والإنتاج الزراعي -وتوفر المعادن -والصناعات.

٢- وصف سور المدينة وأبوابها ومكتباتها العامة .وقد يقوم بالحديث عما أصابها من خراب وتدمير سواء بالحروب أو الكوارث، وما تم من إعادة لبنائها أو تجديد له ويذكر المدن التي خربت واندرست.

يلاحظ من خلال استعراض المادة الحضارية هو قلة اهتمام ياقوت ببلدان الأندلس إذ انصب أكثر اهتمامه على ذكر بلدان المشرق والمغرب، ولعلّ هذا يرجع إلى عدم توفر المعلومات عند ياقوت، والمشارقة عمومًا عن بلدان الأندلس، وهو لم يرحل إلى تلك الأماكن ليشاهد عن قرب النتاج الحضاري في تلك البلدان.

وسيكون الحديث عن هذه الجوانب تبعًا للتوزيع الجغرافي فنبدأ بذكر بلدان المشرق ثم الثغور الشامية ثم بلدان المغرب والأندلس.

بلدان المشرق:

أشار ياقوت إلى بناء الخليفة العباسي السفاح مدينة الهاشمية[٢٢٤٢] بالكوفة ومدينة الأنبار[٢٢٤٣].

وفصّل الحديث في بناء أبي جعفر المنصور مدينة بغداد[٢٢٤٤] في سنة١٤٥ هـ

ونظرًا لاتساع مدينة بغداد فيما بعد فقد استحدث بعض الخلفاء والأمراء القصور والدور التي كان لها أثر كبير في إبراز الحضارة الإسلامية في المشرق، من الجانب المعماري، فقد فصل الحديث عن بناء المعتضد وابنه المكتفي دار التاج[٢٢٤٥]، ودار الثريا[٢٢٤٦] قرب التاج، وأورد ياقوت أسماء جملة كبيرة من دور بغداد، وقد خرب أكثرها في عصر ياقوت

مثل قصر السلام الذي بناه المهدي في محلة عيساباذ[٢٢٤٧]، ودار الحربية[٢٢٤٨]، ودار الشماسية[٢٢٤٩]، ومحلة الصالحية[٢٢٥٠]، ومحلة بين القصرين[٢٢٥١]، ودار البطيخ[٢٢٥٢] يباع فيها الفواكه، ودار الخيل[٢٢٥٣] وهي من دور الخلافة يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد، ودار باب الخاصة[٢٢٥٤] التي بناها الطائع لله، ودار الريحانيين[٢٢٥٥] التي بناها المستظهر بالله وجعلها سوقًا للعطارين، ودار باب الحجرة[٢٢٥٦] التي بناها المسترشد بالله، ودار دينار[٢٢٥٧]، ودار الرقيق[٢٢٥٨]، ودار سوق التمر[٢٢٥٩]، ودار الشجرة[٢٢٦٠]، ودار شرشير[٢٢٦١]، ودار الطواويس[٢٢٦٢]، ودار عمارة[٢٢٦٣]، ودار فرج[٢٢٦٤]، ودار القز[٢٢٦٥]، ودار القطن[٢٢٦٦]، ودار المثمنة[٢٢٦٧]، ودار المربعة[٢٢٦٨]، ودار حضاباذ[٢٢٦٩]، وقنطرة البردان[٢٢٧٠]، وباب الشام[٢٢٧١]، وباب الشعير[٢٢٧٢]، وباب الطاف[٢٢٧٣]، وباب محول[٢٢٧٤]، وباب المراتب[٢٢٧٥]، وباب التين[٢٢٧٦]، ودار بين السورين[٢٢٧٧] كانت بكرخ بغداد من أحسن محالها وأعمرها وبها كانت خزانة الكتب التي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة واحترقت عند ورود طغرل بك سنة٤٤٧ هـ

وأشار إلى بناء أبي جعفر المنصور مدينة الرافقة[٢٢٧٨] في سنة١٥٥ هـ من أعمال الجزيرة بلد متصل بالرقة، وبنى رصافة[٢٢٧٩] الكوفة، كما بنى رصافة بغداد[٢٢٨٠] سنة١٥٩ هـ وأكملها المهدي.

وذكر بناء المهدي مدينة في الري[٢٢٨١] في سنة١٥٨ هـ تسمى المحمدية[٢٢٨٢].

وأشار إلى بناء سلمان بن قيراط وسلام الطيفوري مدينة سيسر[٢٢٨٣] قرب همذان أيام المهدي.

وأشار إلى بناء عبد الله بن طاهر مدينة فراوة[٢٢٨٤] من أعمال نسا في خلافة المأمون.

وذكر بناء مالك بن طوق بن عتاب التغلبي مدينة رحبة مالك بن طوق[٢٢٨٥] بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات أسفل قرقيسيا في خلافة المأمون.

وفصل ياقوت الحديث عن بناء المعتصم بالله مدينة سامراء[٢٢٨٦] في سنة٢٢١ هـ

وأشار إلى بناء المتوكل على الله مدينة الجعفرية[٢٢٨٧] قرب سامراء وتسمى أيضًا المتوكلية[٢٢٨٨].

وأشار إلى بناء أبي عبدالله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني مدينة أحمد أباذ[٢٢٨٩] قرب قزوين.

وأشار إلى بناء بُغا مولى المعتصم قلعة شمكور[٢٢٩٠] سنة٢٤٠ هـ من نواحي أران وسماها المتوكلية.

وأشار إلى استحداث مبارك التركي مولى المعتصم مدينة المبارك[٢٢٩١] بقزوين.

وأشار إلى بناء عمرو بن الليث الصفار أزك[٢٢٩٢] -اسم لأبنية عظيمة بزرنج مدينة سجستان.

وأشار إلى تجديد محمد بن واصل الحنظلي عمارة قلعة سعيدأباذ[٢٢٩٣] بفارس.

وأشار إلى بناء أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي مدينة كَرَجُ[٢٢٩٤] قرب همذان.

وأشار إلى إعادة عمارة قلعة استوناوند[٢٢٩٥] بدنباوند من أعمال الري على يد علي بن كتامة الديلمي بعد عام ٣٥٠هـ ثم خربها السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه سنة٥٠٦ هـ

وأشار إلى بناء الأمير مظفر الدين كوكبري مدينة إربل[٢٢٩٦].

وأشار إلى إعادة التتر بناء مدينة أردبيل[٢٢٩٧] عام٦١٨ هـ

وأشار إلى بناء الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي بلدة جزيرة ابن عمر[٢٢٩٨] فوق الموصل في سنة٢٥٠ هـ

وأشار إلى بناء سيف الدولة صدقة بن منصور مدينة الحلة[٢٢٩٩] بين الكوفة وبغداد.

وأشار إلى إعادة ناصر الدولة أحمد بن حمدان مدينة أردمشت[٢٣٠٠] قرب الموصل بعد أن خربها المعتضد بالـلـه.

وأشار إلى بناء عماد الدين زنكي بن آق سنقر قلعة العمادية[٢٣٠١] سنة٥٣٧ هـ بالقرب من الموصل.

وأشار إلى بناء أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي مدينة الأحساء[٢٣٠٢].

كما أشار ياقوت إلى بناء حسين بن سلامة مدينة كدراء[٢٣٠٣] باليمن سنة٤٠٠ هـ

وأشار إلى بناء عبد الـلـه بن محمد الصليحي مدينة جبلة[٢٣٠٤] باليمن سنة٤٥٨ هـ

وأشار إلى بناء سيف الإسلام طغتكين بن أيوب مدينة المنصورة[٢٣٠٥] باليمن.

وأشار إلى بناء سور بلدة تنيس[٢٣٠٦] جزيرة في بحر مصر بين الفرما ودمياط سنة٢٣٠ هـ وفرغ منه سنة٢٣٩ هـ أيام الواثق بن المعتصم.

وأشار إلى بناء مؤنس الخادم قرية المونسية[٢٣٠٧] بالصعيد بمصر أيام المقتدر بالـلـه.

وأشار إلى بناء الكامل بن العادل مدينة المنصورة[٢٣٠٨] سنة٦١٦ هـ بين دمياط والقاهرة.

الثغور الشامية والجزرية في العصر العباسي:

لقد بدأ الاهتمام بالثغور الإسلامية منذ أن اكتمل فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه، حيث وجب على المسلمين حماية الشام من الدولة البيزنطية، فبدأت فكرة إقامة معسكرات في المناطق الثغرية المواجهة للعدو فكانت الصوائف والشواتي، وهي عبارة عن جيوش ترابط لجهاد الروم لفترة معينة ثم تعود لتخلفها أخرى.

ونظرًا لاهتمام الخلفاء المسلمين بالجهاد والرباط في سبيل الـلـه فقد تطلب الأمر وجود جيوش عسكرية دائمة ومستقرة ترابط لحماية الدولة الإسلامية، لذا بدأت فكرة بناء الحصون العسكرية ثم تطورت إلى مدن عسكرية مما دعا الخلفاء والأمراء إلى إرسال أسر الجنود للاستقرار في هذه المدن الثغرية مما ساعد على نشأة العديد من المدن التي شكلت حصنًا دفاعيًا للدولة الإسلامية ضد البيزنطيين، وقد اهتم ياقوت بذكر هذه الثغور.

فقد ذكر بناء أذنة[٢٣٠٩] سنة١٤١ هـ قرب المصيصة ثم بناها سليمان الخادم سنة١٩٠ هـ وقيل سنة١٩٣ هـ

كما ذكر بناء مدينة عين زربى[٢٣١٠] سنة١٨٠ هـ قرب المصيصة بأمر الرشيد وجددها سليمان الخادم سنة١٩٠ هـ ثم استولى عليها الروم.

كما أشار إلى بناء مدينة الهارونية[٢٣١١] سنة١٨٣ هـ قرب مرعش ثم استولى عليها الروم 'بني ليون' سنة٣٤٨ هـ

وذكر بناء سليمان الخادم طرسوس[٢٣١٢] سنة١٩١ هـ بين أنطاكية وحلب ومنذ سنة٣٥٤ هـ استولى عليها الروم.

وأشار إلى بناء جسر الوليد[٢٣١٣] بن يزيد المقتول على طريق أذنة من المصيصة ثم جدّده المعتصم سنة٢٢٥ هـ

كما أشار إلى بناء عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام مدينة ملطية[٢٣١٤] سنة١٤٠ هـ وقد احتلها الروم الدمستق سنة ٣٢٢هـ بعد أن هدم سورها وقصورها.

كما ذكر بناء علي بن سليمان مدينة الحدث[٢٣١٥] سنة١٦٢ هـ بين ملطية وسميساط ومرعش وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين، وأعيد عمارتها في خلافة الرشيد ثم غزاها سيف الدولة بن حمدان سنة٣٤٣ هـ وأعاد عمارتها.

وأشار إلى بناء منصور بن جعونة بن الحارث حصن منصور[٢٣١٦] من أعمال ديار مصر.

بلدان المغرب:

وذكر ياقوت بناء عبدالرحمن بن رستم مدينة تاهرت[٢٣١٧] سنة١٤٤ هـ في أقصى المغرب، وتسمى قديمًا عراق المغرب.

وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب بن سالم مدينة قصر قيروان[٢٣١٨] سنة١٨٤ هـ قرب القيروان وخربت بعمارة رقادة.

وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب مدينة العباسية[٢٣١٩] قرب القيروان.

وذكر بناء إدريس بن إدريس مدينة فاس[٢٣٢٠] سنة١٩٣ -١٩٢ هـ

وذكر ياقوت بناء إبراهيم بن أحمد بن الأغلب مدينة رقّادة[٢٣٢١] سنة٢٦٣ هـ ثم بدأت تخرب شيئًا بعد شيء حين انتقال عبيد اللـه المهدي منها إلى المهدية سنة٣٠٨ هـ

وذكر بناء محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين وهران[٢٣٢٢] سنة٢٩٠ هـ ثم خربت سنة٢٩٨ هـ

وفصل الحديث في بناء عبيد اللـه المهدي مدينة المهدية[٢٣٢٣] قرب القيروان سنة٣٠٠ هـ وقيل٣٠٣ هـ .وبنى أيضًا مدينة زويلة بجانب المهدية[٢٣٢٤].

وذكر ياقوت بناء أبي القاسم محمد بن المهدي مدينة المحمدية[٢٣٢٥] سنة٣١٥ هـ وتسمى أيضًا المسيلة[٢٣٢٦].

وذكر بناء زيري بن مناد الصنهاجي مدينة أشير[٢٣٢٧] في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية.

وذكر بناء المنصور بن القائم بن المهدي مدينة المنصورة[٢٣٢٨] في سنة٣٣٧ هـ قرب القيروان ثم خربتها العرب بُعيد سنة٤٤٢ هـ وتسمى أيضًا صبرة[٢٣٢٩].

وذكر بناء حماد بن يوسف مدينة قلعة حماد[٢٣٣٠] سنة٣٧٠ هـ قرب أشير من أرض المغرب الأدنى.

وذكر بناء الناصر بن علناس بن حماد بن زيري مدينة بجاية[٢٣٣١] سنة٤٥٧ هـ على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب وتسمى الناصرية.

وذكر بناء يوسف بن تاشفين مدينة مراكش[٢٣٣٢] سنة٤٧٠ هـ وبنى أيضًا مدينة مكناسة[٢٣٣٣] قرب مراكش.

وأشار إلى بناء الملثمين ملوك المغرب تلمسان[٢٣٣٤] الحديثة.

وأشار إلى بناء حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين من ذرية علي بن أبي طالب مدينة حمزة[٢٣٣٥] قرب أشير.

بلدان الأندلس:

أشار ياقوت إلى بناء عبدالرحمن بن معاوية الداخل مدينة رصافة قرطبة[٢٣٣٦] تشبهًا برصافة الشام.

كما أشار إلى بناء الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية تُطيلة[٢٣٣٧] شرق قرطبة.

وأشار إلى بناء عبدالرحمن بن الحكم مدينة مرسية[٢٣٣٨] وسماها بتدمر الشام، وأيضًا بنى مدينة أبدة[٢٣٣٩] بالأندلس من كورة جيان وأتمها ابنه محمد.

وأشار إلى تأسيس محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام مدينة محريط[٢٣٤٠] ومدينة طلمنكة[٢٣٤١].

وذكر بناء عبدالرحمن الناصر بن محمد بن عبد اللـه بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام مدينة الزهراء[٢٣٤٢] سنة٣٢٥ هـ قرب قرطبة.

نموذج رقم "١" عن الغزو الصليبي 'دمياط'

قال ياقوت[٢٣٤٣]:

"دِمْياطُ :مدينة قديمة بين تنّيس[٢٣٤٤] ومصر على زاوية بين بحر الروم[٢٣٤٥] الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، ... ومن شمالي دمياط يصبُّ ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم[٢٣٤٦]، عرض النيل هناك نحو مئة ذراع، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حَرَس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلاّ بإذن، ومن قبلها خليج يأخذ من بحرها سمت القبلة إلى تنّيس، وفي أيام المتوكل سنة٢٣٨ هـ وولاية عنبسة بن إسحاق الضبي[٢٣٤٧] على مصر تهجّم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعًا كثيراً من المسلمين وسبوا النساءَ والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عنبسة[٢٣٤٨] فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط[٢٣٤٩] ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة٦١٤ هـ فإن الإفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيسان[٢٣٥٠] فانهزم[٢٣٥١] منهم إلى خسفين[٢٣٥٢].

وأما الإفرنج فإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة٦١٥ هـ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٦هـ[٢٣٥٣] وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسَبوهم، فحينئذ أنفذ الملك المعظم وخرّب بيت المقدس[٢٣٥٤] وبيع ما كان فيها من الحلي وجلا أهلها .وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل[٢٣٥٥] لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ[٢٣٥٦] ومظفر الدين بن زين الدين[٢٣٥٧]، فلما صلح ما بينهما[٢٣٥٨] توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الإفرنج في هذه المدة، فقدمها الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة٦١٨ هـ[٢٣٥٩] ومنُّوا على الإفرنج بعد حصولهم في أيديهم، وكان قد وصل في هذا الوقت كُنْد[٢٣٦٠] من وراء البحر[٢٣٦١] وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنّوا على الإفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين"[٢٣٦٢].

وقال ياقوت[٢٣٦٣]:

"المنصورة :بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الإفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة٦١٦ هـ ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة٦١٨ هـ"

تحليل النص:

من خلال قراءة النصين اللذين أوردهما ياقوت نجده يتحدث عن الحملة الصليبية الخامسة التي وصلت إلى عكا عام٦١٤ هـ في عهد الدولة الأيوبية التي كانت تحكم مصر والشام آنذاك، وبالتحديد في السنة الأخيرة من حكم الملك الأيوبي العادل، والتي مات بعدها بسنة عام٦١٥ هـ

ورواية ياقوت لأحداث الحملة تتفق في جملتها مع المصادر التاريخية التي دوّنت هجومها على دمياط، ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير[٢٣٦٤]، وكتاب الروضتين لأبي شامة[٢٣٦٥]، وكتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل[٢٣٦٦]، وكتاب مختصر أخبار البشر لأبي الفداء[٢٣٦٧].

وهذه الحملة هي التي دعا إليها البابا هونريوس الثالث[٢٣٦٨] فاستجاب لدعوته ملك المجر أندري الثاني[٢٣٦٩] -ولعله ملك الهنكر الذي ذكره ياقوت -لإنقاذ بيت المقدس من أيدي المسلمين على حدّ زعمهم .ورغم أن هدف الحملة هو احتلال بيت المقدس إلّا أنهم رأوا أن الاستيلاء عليها لا يتم إلّا إذا ملكوا مصر[٢٣٧٠].

وما أن سمع الملك العادل بنزول الصليبيين حتى سار من مصر إلى الشام لملاقاتهم، فوصل إلى بيسان فلما علم بقدوم الصليبيين لمواجهته تركها، وأراد أن يتحاشى مواجهتهم وهو في قلة من الجيش، فانهزم العادل واحتل الصليبيون بيسان والمدن المجاورة، ثم عاد الصليبيون إلى عكا[٢٣٧١].

وبعد جملة أحداث في بلاد الشام، توجهت جيوش الإفرنج إلى دمياط سنة٦١٥ هـ فأرسل العادل بعض العساكر إلى ابنه الكامل حاكم مصر لمساندته في حرب الصليبيين، كما أرسل جيشًا إلى ابنه الملك المعظم عيسى ملك دمشق، وكذلك فعل مع ابنه الثالث الأشرف موسى ملك الجزيرة وأرمينية .وهذا الأخير هو الذي أشار إليه ياقوت بأنه حاول حرب الإفرنج في الشام؛ ليشغلهم عن دمياط[٢٣٧٢] لكن تزامن ذلك مع خروج ملك الروم كيكاوس بن قليج أرسلان وغزوه نواحي حلب، مما جعل الأشرف موسى لا يستطيع إجابة والده، فقرر مواجهة ملك الروم حتى استطاع أن يستعيد ما أخذه من الحصون وهي :'رعبان، تل باشر، وبرج الرصاص' لأن ملك الروم أراد أن يستغل حالة هجوم الإفرنج .ويقال إنه هو الذي أطمع الإفرنج في دمياط على قول أبي شامة[٢٣٧٣].

وقد أجمل ياقوت الحديث عن حصار دمياط من صفر سنة٦١٥ هـ إلى احتلالها في السابع والعشرين من شعبان سنة٦١٦ هـ أي بعد سنة ونصف من الحصار، ثم أشار إلى عودتها إلى المسلمين .وأحداث حصار دمياط واحتلالها من قبل الصليبيين ومن ثم تحريرها جاءت في المصادر التاريخية مثل :ابن الأثير، وأبي شامة، وابن واصل، وأبي الفداء بتفاصيل أكثر مما ذكر ياقوت.

وبحلول سنة٦١٥ هـ تحركت القوات الصليبية من عكا إلى دمياط برئاسة جان دي برين ملك بيت المقدس[٢٣٧٤] الذي سماه ياقوت وستريج الملك النوّام فتصدى لهم الملك الكامل محمد بن العادل وقاتلهم عدة أشهر دفاعًا

عن مدينة دمياط، وقد حاول الملك العادل اللحاق بابنه بجيش شامي ولكنه مات سنة٦١٥ هـ فدخل الاضطراب على الجيوش الإسلامية، وأصاب المسلمين نوع من الضعف أثناء حصار الإفرنج لدمياط، وذلك بسبب الفتن الداخلية وخاصة حركة الأمير عماد الدين ابن المشطوب الذي عزم على مبايعة الفائز أخي الملك الكامل بعد وفاة أبيهما العادل مما أدى إلى انسحاب الملك الكامل من معسكره قرب دمياط[٢٣٧٥]، وبالتالي جاءت الفرصة للصليبيين فاستولوا على معسكر العادل[٢٣٧٦] وشددوا الحصار حتى ساءت الأحوال، وقلّت الأقوات، وغلت الأسعار، مما هدد البلاد بالمجاعة، كما أن الأمراض أنهكت حامية دمياط، مما سهل احتلالهم لها، بعد حصار تسعة أشهر، حيث وصلهم نجدات من الإنجليز والفرنسيين[٢٣٧٧].

وقد كان هذا الاحتلال صعبًا على المسلمين، حيث قتل الصليبيون أهل دمياط واسترقوهم.

وقد أشار ياقوت إلى ذلك بقوله" :ملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوهم "وياقوت من خلال إشارته السابقة إنما يدلل على صمود المسلمين في مواجهة الصليبيين لولا ما حل بهم.

ورغم ذلك فقد صمد الملك الكامل للصليبيين ثم لحق أخويه الملك عيسى والملك الأشرف وقوات حلب وحماة وحمص وبعلبك[٢٣٧٨] وأنشأ مدينة جديدة لمواجهة الصليبيين المحتلين لدمياط .والتي سميت فيما بعد بالمنصورة .ونتيجة لمقاومة الأيوبيين وشجاعتهم استطاعوا الانتصار على الصليبيين .وقد عرضوا على الصليبيين الصلح مقابل الجلاء عن دمياط لكن فشلت المفاوضات، فاستمر المسلمون في قتالهم، ووافق ذلك زمن فيضان نهر النيل فقطع المسلمون الجسور واندفعت المياه جهة الصليبيين حتى غمرتهم المياه، من كلّ جانب، وأصبحوا في الماء والوحل حتى أجبروهم على الاستسلام، فراسلوا الملك الكامل والأشرف يطلبون منهم الصلح[٢٣٧٩] والأمان في التاسع من رجب سنة٦١٨ هـ وعلى الشروط الآتية:

١- جلاء الصليبيين عن دمياط..

٢- إطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين.

٣- عقد هدنة لمدة ثماني سنوات.

٤- تبادل الرهائن إلى أن يتم تسليم دمياط[٢٣٨٠].

قبل توقيع المعاهدة بين الطرفين وتسليم دمياط جاءت نجدة للصليبيين قادمة من البحر[٢٣٨١]، ولعلّ ذلك مما حمل المسلمين على الموافقة، خوفًا من أن يكون الجيش الواصل سببًا في تقوية الإفرنج .وهذا ما أشار إليه ياقوت بقوله : "وكان قد وصل في هذا الوقت كند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنّوا على الإفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط وعادت إلى المسلمين"[٢٣٨٢].

هناك ملاحظة على ما أورده ياقوت، وربما يلاحظ البعض أن هناك اختلافًا بين النصين اللذين ذكرهما ياقوت في اسم الذي حررها من الصليبيين هو الأشرف موسى ملك الجزيرة وأرمينية، ثم ذكر في مادة المنصورة أن الذي حرّر دمياط هو الملك الكامل صاحب مصر بمعونة أخويه المعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى، ولا خلاف بين النصين فقد فصل في الثاني ما أجمله في النص الأول فقد كان لمعونة الأشرف موسى لأخويه أكبر الأثر في الانتصار على الصليبيين ومن ثم تحرير دمياط.

نموذج رقم "٢" عن غزو التتر 'نيسابور'

قال ياقوت[٢٣٨٣]:

"نَيْسَابُور[٢٣٨٤] :بفتح أوله، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفتُ من البلاد مدينة كانت مثلها، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات، وأصابها الغُزُّ[٢٣٨٥] في سنة٥٤٨ هـ بمصيبة عظيمة حين أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان، وقدموا نيسابور وقتلوا كلّ من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها وتقلبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد اللـه وأحسنها وأكثرها خيرًا وأهلًا وأموالًا لأنها دهليز المشرق ولا بُدّ للقفول من ورودها، وبقيت على ذلك إلى سنة٦١٨ هـ وخرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتتر واستولوا على بلاد خراسان[٢٣٨٦] وهرب منهم محمد بن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه[٢٣٨٧] .وكان سلطان المشرق كله إلى باب همذان، وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريدًا بطبرستان[٢٣٨٨] في قصة طويلة، واجتمع أكثر أهل خراسان، والغرباء بنيسابور، وحصنوها بجهدهم فنزل عليها قوم من الكفار، فامتنعت عليهم ثم خرج مقدّم الكفار يومًا ودنا من السور فرشقه رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرّ الأتراك خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكيز خان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته[٢٣٨٩] فنازلها وجدّ في قتال من بها فزعم قوم أن علويًّا كان متقدمًا على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزمُ منهم على تسليم البلد ويشرط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه متقدّمًا فيه، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا العلويّ ومن معه، وقيل :بل نصبوا عليها المجانيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حنق يطلب النفس والمال فقتلوا كلّ من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبيّ ثم خربوها حتى ألحقوها بالأرض[٢٣٩٠] وجمعوا عليها جموع الرستاق[٢٣٩١] حتى حفروها لاستخراج الدفائن، فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائمٌ، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوها مرّة، فإنا للـه وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما دهى الإسلام قط مثلها."

وقال عن الشاذياخ[٢٣٩٢]" :هي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا، ثم خربها التتر، لعنهم اللـه، في سنة ٦١٧هـ فلم يتركوا بها جدارًا قائمًا، فهي الآن فيما بلغني تلول تُبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة."

تحليل النص:

ورد في الخبر الأول أن غزو التتر لنيسابور كان سنة٦١٨ هـ -بينما يذكر في الخبر الثاني عن الشاذياخ التي هي نيسابور البديلة أن غزوها كان سنة٦١٧ هـ

وخبر سقوط نيسابور ورد في المصادر التاريخية التي تحدثت عن الغزو التتري ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير[٢٣٩٣] الذي ذكر أن غزوها كان سنة٦١٧ هـ

ويمكن الجمع بين ذلك بأن بداية غزوها وحصارها في أواخر عام٦١٧ هـ أما سقوطها ودمارها ففي أوائل عام ٦١٨هـ وقد أشار إلى سبب هذا السقوط فذكر خيانة أحد العلويين وصدر ذلك بقوله :فزعم قوم...، وذكر قولًا آخر إنها احتلت بالقوة .وقد أشار الدكتور بشار عواد معروف[٢٣٩٤] إلى أن خبر خيانة العلوي موضوع مختلق واتهم ياقوت

بالتعصب ضد العلويين، وهذا القول فيه تحامل على ياقوت، وهو لم يجزم بصحته، وإنما صدّره بقوله :وزعم قوم، وعدم ذكر المؤرخين المعاصرين لهذا الخبر ليس نفيًا لحدوثه لأن المثبت مقدم على النافي ومعه زيادة علم.

ولكن الأمر يبقى محتملًا.

أما حديثه عن استخراج الدفائن، فهذا يعود إلى أن من عادة أهل خراسان وخوارزم حفر سراديب تحت الأرض يضعون فيها أموالهم[٢٣٩٥].

الخاتمة

والآن، وبعد هذه الرحلة الطويلة، فقد توصلت -بعون الله -من خلال معايشتي لهذا البحث، وقراءتي معجم البلدان عدة مرات لاستخراج المادة التاريخية منه والتي شملت كافة عصور التاريخ من العصر القديم للأمم السابقة، إلى العصر الجاهلي، ثم العصر الإسلامي وحتى وفاة المؤلف، إلى النتائج التالية:

١- أن المادة التاريخية تشكل عنصرًا مهمًّا في كتاب ياقوت الحموي، وهي مادة تتسم بكثرتها، وامتدادها عبر العصور المختلفة.

إذا كان ياقوت يستمد هذه المادة من غيره من المصادر مما قد يقلّل من أهميتها، فإن ثمّة مادة تاريخية تتسم بالتميز لديه، وهي تلك التي تهتم بالحروب الصليبية، وبدايات الغزو التتري للعالم الإسلامي .حتى إنني أستطيع القول إنها تعد وثائق عن تلك الفترة التي عاشها ياقوت.

٢- كانت الفتوحات الإسلامية جزءًا مهمًّا في تاريخ ياقوت للمكان، ولعلّ سبب ذلك أن المكان يحمل قيمته بعد وصول الإسلام إليه.

٣- أن ياقوتًا وإن كان في أغلب كتابه يكتفي بمجرد عرض الأحداث التاريخية، فإنه كان أحيانًا يعمد إلى نقدها، وإن كان هذا النقد ينصب على جزئيات في الحدث التاريخي.

٤- سجل ياقوت في كتابه جانبًا من التاريخ المشرق للحضارة الإسلامية يتمثل في حديثه عن بناء المدن والنتاج المعماري المتعدد في الحصون والقصور والأسوار.

٥- كان لياقوت موقف محدد من الخرافات، فهو وإن عمد إلى سرد بعضها في كتابه، إلّا أنه أظهر في كثير من المواضع عدم تسليمه بها، وهذا يدل على يقظة حسّه التاريخي .ولهذا يقترح الباحث دراسة الأساطير والخرافات في بعض كتب التراث الجغرافي والتاريخي والأدبي ونقدها نقدًا علميًّا لتنقية تراثنا من مثل هذه الخرافات التي تساهل بعض العلماء والمؤلفين في ذكرها وتسطيرها.

٦- أثبت البحث سلامة عقيدة ياقوت، وبراءته من أن يكون خارجيًّا أو ناصبيًّا أو متشيعًا.

٧- حفظ لنا ياقوت مادة تاريخية من بعض المصادر التي لم تصل إلينا .مثل كتاب تاريخ البصرة للساجي، وكتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر.

٨- اعتمد ياقوت في المادة التاريخية على المصادر الأكثر أهمية في بابها ففي أخبار الفتوح على سبيل المثال استعان بكتاب فتوح البلدان للبلاذري، وفي أخبار السيرة النبوية على ابن هشام.

٩- قدّم لنا ياقوت تراجم لبعض العلماء المشهورين في مختلف العلوم ممن لا نجد لبعضهم ترجمة في مصادر أخرى.

١٠- إدراك ياقوت لواقع الحياة السياسية في عصره وهذا ما نلمسه عند حديثه عن الغزو الصليبي والتتري للعالم الإسلامي.

١١-شدة الارتباط بين المصادر الجغرافية والأدبية والتاريخية ما يوجب على الباحثين الاستفادة من هذه المصادر وعدم الاقتصار على فن واحد، لأن الدراسة الشاملة تعطي رؤية أوسع للحدث التاريخي ونظرة شمولية تساعد على تفسير الحدث تفسيرًا علميًّا صحيحًا.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-ابن الأثير :عز الدين، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، الجزري 'ت٦٣٠هـ':

-الكامل في التاريخ، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٦ هـ

-أسدُ الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، مطبعة دار الشعب، القاهرة،١٩٧٠ م.

-اللباب في تهذيب الأنساب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت،١٤١٤ هـ

- **أحمد :رمضان أحمد:**

-الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، بدون تاريخ.

- **الإدريسي :**أبو عبدالـلـه محمد بن محمد بن عبد الـلـه بن إدريس الحسني 'ت٥٦٠هـ':

-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٩ هـ١٩٨٩ -م.

-أدهم :علي أدهم:

-بعض مؤرخي الإسلام، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

-الأزدي :أبو إسماعيل محمد بن عبدالـلـه 'ت بالقرن الثالث الهجري'.

-فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبدالـلـه عامر، نشر سجل العرب، القاهرة،١٩٧٠ م.

- **الأزرقي :محمد بن عبد الـلـه بن أحمد 'ت٢٥٠هـ':**

-كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الطبعة السادسة، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة،١٤١٤ هـ

-الأسعد :عمر:

-مجمع أشعار معجم البلدان، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت عام١٤١٣ هـ

-الأصفهاني :حمزة بن الحسن 'ت٣٦٠هـ':

-تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليه السلام ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

-ابن أبي أصيبعة :موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي 'ت٦٦٨هـ':

-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق د .نزار رضا، منشورات مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦٥ م.

-ابن أعثم :أبو محمد أحمد بن محمد بن علي الكوفي 'ت بعد٣٢٠ هـ'.

-الفتوح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

-الأعظمي :وليد:

-جمهرة الخطاطين البغداديين منذ تأسيس بغداد حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٤٠٩ هـ١٩٨٩ -م.

-الألباني :محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي:

-سلسلة الأحاديث الصحيحة، الطبعة الأولى، نشر المكتب الإسلامي، بيروت،١٣٩٩ هـ

- باركر :أرنست:

-الحروب الصليبية، نقله إلى العربية السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت،١٣٨٦ هـ

- البخاري :أبو عبدالـلـه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي 'ت٢٥٦هـ':

-الجامع الصحيح، صنع فهارسه مصطفى البغا، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت،١٤٠١ هـ١٩٨١ -م.

- بدران :عبد القادر 'ت١٣٤٦هـ':

-منادمة الأطلال، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت،١٤٠٥ هـ

- بروكلمان :كارل:

-تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

-تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٥ م.

- البغدادي :إسماعيل باشا:

-هدية العارفين -أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، من كشف الظنون، دار الفكر،١٤٠٢ هـ

-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت،١٤٠٢ هـ

- البغدادي :صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق 'ت٧٣٩هـ':

-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ١٩٥٤ -م.

- البغدادي :عبد القادر بن طاهر بن محمد 'ت٤٢٩هـ':

-الفرق بين الفرق، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، دار الآفاق، بيروت،١٤٠٢ هـ١٩٨٢ -م.

- البلادي :عاتق بن غيث:

-معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار مكة، مكة المكرمة،١٤٠٢ هـ١٩٨٢ -م.

- البلاذري :أحمد بن يحيى بن جابر 'ت٢٧٩هـ':

-فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، نشر دار العدالة، القاهرة،١٩٥٧ م.

-أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق د .محمد حميد الـلـه، دار المعارف، القاهرة١٩٥٩ م.

-الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، تحقيق إحسان صدقي العمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الشراع العربي، الكويت،١٤٠٩ هـ١٩٨٩ -م.

-البنداري :الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني:

-تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ١٩٨٠ -م.

- البكري :أبو عبيد، عبد الـلـه بن عبدالعزيز 'ت٤٨٧هـ':

-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ

-المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.

- **البيهقي :أحمد بن الحسين 'ت٤٥٨هـ':**

-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٥ هـ١٩٨٥ -م.

-السنن الكبرى، تصوير دار الفكر، بيروت.

- **الترمذي :أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة 'ت٢٧٩هـ':**

-الجامع الصحيح 'سنن الترمذي' إعداد هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٥ هـ١٩٩٥ -م.

- **ابن تغري بردي :جمال الدين أبو المحاسن يوسف 'ت٨٧٤هـ':**

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة،١٣٨٣ هـ

- **التنوخي :المحسن بن علي بن محمد 'ت٣٨٤هـ':**

-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي،١٣٩٢ هـ١٩٧٢ -م.

- **التوانسي :أبو الفتوح محمد التوانسي:**

-ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، سلسلة أعلام العرب، رقم الكتاب٩٣ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة،١٩٧١ م.

- **التيمي :أبو عبيدة مَعمر بن المثنى 'ت٢٠٩هـ':**

-أيام العرب قبل الإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، عادل جاسم البياتي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت،١٤٠٧ هـ١٩٨٧ -م.

-ابن تيمية :أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم 'ت٧٢٨هـ':

-مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب، الرياض،١٤١٢ هـ١٩٩١ -م.

-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

-العقيدة الواسطية، بشرح محمد خليل هراس، الطبعة الرابعة، طبع الجامعة الإسلامية.

- **الثعالبي :أبو منصور عبدالملك بن محمد 'ت٤٢٩هـ':**

-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر،١٣٨٤ هـ

-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية،١٤٠٣ هـ

- **الجاحظ :عمرو بن بحر 'ت٢٥٥هـ':**

-البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٧٥ م.

-ابن جبير :محمد بن أحمد الكناني الأندلسي 'ت٦١٤هـ':

-رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

-الجعفري :ياسين إبراهيم:

-اليعقوبي المؤرخ والجغرافي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الرشيد، بغداد١٩٨٠ م.

- **جلي :أحمد محمد أحمد:**

-دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين 'الخوارج والشيعة' الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ م.

-**الجهشياري :أبو عبدالله محمد بن عبدوس 'ت٣٣١هـ':**

-الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠١هـ

- **ابن الجوزي :أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي 'ت٥٩٧هـ':**

-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢ هـ

-صفة الصفوة، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤١٣ هـ

- **الجومرد :جزيل عبد الجبار، بالاشتراك مع خليل إبراهيم السامرائي، وطارق فتحي سلطان:**

-تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي٦٥٦ -١٣٢' هـ'، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، الجمهورية العراقية،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

- **الجوهري :يسري، وناريمان درويش:**

-مقالات في الجغرافيا التاريخية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨٥ م.

- **الحازمي :محمد بن موسى 'ت٥٨٤هـ':**

-الأماكن، أو 'ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة' تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض،١٤١٥ هـ

- **ابن حبيب :محمد بن حبيب البغدادي 'ت٢٤٥هـ':**

-**المُحَبّر** :اعتنى بتصحيحه إليزه ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت .بدون تاريخ.

ابن حبيش :عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله 'ت٥٨٤هـ':

-الغزوات الضامنة المسمى الفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،١٤١٢ هـ

- **ابن حجر العسقلاني :شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني 'ت٨٥٢هـ':**

-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت،١٤١٢ هـ

-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،١٤١٤ هـ

-تهذيب التهذيب، طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٢ هـ

-لسان الميزان، الطبعة الثانية، منشورات دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

- **ابن حزم :أبو محمد علي بن أحمد بن سعد 'ت٤٥٦هـ':**

-جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٣ هـ

- **حسن :إبراهيم حسن:**

-تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة السابعة، القاهرة،١٩٦٤ م.

- **حميد اللـه :محمد:**

-مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة السادسة، دار النفائس، بـيروت،١٤٠٧ هــ -١٩٨٧م.

- **الحميري :محمد بن عبد المنعم الصنهاجي 'ت بالقرن الثامن':**

-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٨٤ م.

- **ابن حنبل :الإمام أحمد بن حنبل الشيباني 'ت٢٤١هـ':**

-المسند، تصوير دار صادر، بيروت.

-المسند، بتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، بمصر سنة١٣٧٥ -١٣٦٨ هـ

-المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل المرشد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٦ هـ١٩٩٥ -م.

- **حسن :زكي محمد:**

-الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف بمصر، القاهرة،١٩٤٥ م.

--حمدي :حافظ أحمد:

-الدولة الخوارزمية والمغول" غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافيـة"، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٤٩ م.

-ابن حوقل :أبو القاسم محمد بن علي النصيبي 'ت٣٦٧هـ':

-صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

-ابن خرداذبه :أبو القاسم عبيد اللـه بن عبد اللـه بن أحمد الخراساني 'ت٣٢٢هـ':

-المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨ هـ

-خطاب :محمود شيت:

-قادة فتح المغرب العربي، الطبعة السابعة، دار الفكر، بيروت،١٤٠٤ هـ١٩٨٤ -م.

-الخطيب البغدادي :أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت 'ت٤٦٣هـ':

-تاريخ بغداد أو مدينة السلام، طبعة دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

- **خفاجي :محمد عبد المنعم:**

-أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع، الطبعة الثانية، مؤسسة مكة للطباعة والأعلام،١٣٩٣ هـ١٩٧٣ -م.

- **ابن خلدون :عبدالرحمن بن محمد 'ت٨٠٨هـ':**

-التاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المبتـدأ والخـبر في أيـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عـاصرهم مـن ذوي السلطان الأكبر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٣ هـ

- **ابن خلكان :شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر 'ت٦٨١هـ':**

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د .إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٢ -١٩٦٨ م.

-خليفة بن خياط :أبو عمرو الليثي الملقب ب"-شباب "'ت٢٤٠هـ':

-تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض،١٤٠٥ هـ

-كتاب الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض،١٤٠٢ هـ

خليفة، مصطفى بن عبدالـلـه القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة 'ت١٠٦٧هـ':

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت،١٤٠٢ هـ

الدفاع :علي بن عبد الـلـه:

-رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة التوبة، الرياض،١٤١٤ هـ١٩٩٣ -م.

ابن دقماق :إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق 'ت٨٠٩هـ':

-الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، الناشر :مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

-الدلجي :أحمد بن علي 'ت٨٣٨هـ':

-الفلاكة والمفلكون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٣ هـ١٩٩٣ -م.

- **أبو دلف :**مسعر بن المهلهل الخزرجي 'ت نحو٣٩٠ هـ':

-الرسالة الأولى، تحقيق مريزن سعيد عسيري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٤٠٦ هـ١٩٩٥ -م.

- **ابن الدمياطي :أحمد بن أيبك الحسيني 'ت٧٤٩هـ':**

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيصر أبو فرح، تصوير دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى في دائـرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.

دهمان :محمد أحمد:

-مُعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعـة الأولى، دار الفكـر المعـاصر، بـيروت، دار الفكـر، دمـشق، ١٤١٠هـ١٩٩٠ -م.

-ديب :السيد محمد:

-ياقوت الحموي أديبًا وناقدًا، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

-الدينوري :أبو حنيفة أحمد بن داود 'ت٢٨٢هـ':

-الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة،١٣٧٩ هـ

-الذهبي :أبو عبدالـلـه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان 'ت٧٤٨هـ':

-سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٠ هـ

-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام من سنة٦٤٠ -٦٠١ هـ تحقيق د .بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٨ هـ وطبعة دار الكتاب العربي، تحقيق د .عمـر عبـد الـسلام تـدمري، الطبعـة الأولى، بيروت،١٤٠٧ هـ

-دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب، القـاهرة، ١٣٩٤هـ

-العبر في خبر من غبر، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- **ابن رستة :**أبو علي أحمد بن عمر 'ت بعد سنة٢٩٠ هـ'.

-الأعلاق النفيسة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨ هـ

-**الرقيق :**أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم 'ت بالقرن الخامس الهجري'.

-تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلي الزيدان، وعز الدين عمر موسى، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٠ م.

- **الزبيري :أبو عبدالله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري 'ت٢٣٦هـ':**

-كتاب نسب قريش، نشر ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة،١٩٥٣ م.

- **الزحيلي :وهبة:**

-عبادة بن الصامت، الكتاب رقم ١٤ من سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق،١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

- **الزركلي :خير الدين:**

-الأعلام، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٩٢ م.

-**ابن زنجويه :حميد بن مخلد بن قتيبة 'ت٢٥١هـ':**

-كتاب الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

- **سالم :السيد عبدالعزيز:**

-تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الطبعة الثانية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨٢ م.

- **السخاوي :محمد بن عبدالرحمن بن محمد 'ت٩٠٢هـ':**

-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، عني بنشره حسام القدسي، دار الكتاب العربي، بيروت،١٣٩٩ هـ١٩٨٩ -م.

- **السرّاج :محمد بن محمد الأندلسي 'ت١١٤٩هـ':**

-الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٥ م.

- **السمعاني :أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي 'ت٥٦٢هـ':**

-الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

- **سزكين :فؤاد سزكين:**

-تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،١٤٠٣ هـ١٩٨٣ -م.

- **ابن سعد :محمد بن سعد بن منيع البصري 'ت٢٣٠هـ':**

-كتاب الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

- **السهيلي :الإمام عبدالرحمن 'ت٥٨١هـ':**

-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، تصوير دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

- **السيوطي :جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر 'ت٩١١هـ':**

-تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية، القاهرة،١٣٧١ هـ

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ

-حسن المحاضرة في تاريخ مصرو القاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة،١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

- **الشامي :عبد العال عبد المنعم:**

-مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، الطبعة الأولى، جامعة الكويت،١٤٠١ هـ١٩٨١ -م.

- **أبو شامة :شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي 'ت٦٦٥هـ':**

-الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت.

-تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت،١٩٧٤ م.

-ابن شداد :بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم 'ت٦٣٢هـ':

-النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق د .جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤١٥ هـ

-ابن الشعار :المبارك بن أحمد الموصلي 'ت٦٥٤هـ':

-قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية 'عن مخطوطة أسعد أفندي رقم٢٣٢٩ :'، فرانكفورت، ألمانيا،١٩٩٠ م.

-الشهرستاني :أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد 'ت٤٥٨هـ':

-الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة القاهرة،١٣٩٦ هـ١٩٧٦ -م.

-الصابىء :هلال بن المحسن:

-رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

-الصالحي :محمد بن يوسف الصالحي الشامي 'ت٩٤٢هـ':

-سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٤ هـ١٩٩٣ -م.

-الطبري :أبو جعفر محمد بن جرير 'ت٣١٠هـ':

-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار سويدان، بيروت،١٣٨٧ هـ

-تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢ هـ

-عاشور :سعيد عبد الفتاح:

-الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٧٨ م.

-عباس :إحسان:

-شذرات من كتب مفقودة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

-ابن عبد البر :أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، القرطبي 'ت٤٦٣هـ':

-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت،١٤١٢ هـ

-الدُّرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، وزارة الأوقاف بمصر، القاهرة،١٤١٥ هـ١٩٩٥ -م.

-ابن عبد الحكم :عبدالرحمن بن عبدالله 'ت٢٥٧هـ':

-فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،١٤١٦ هـ١٩٩٦ -م.

-عبد الحميد :سعد زغلول 'محقق':

-الاستبصار في عجائب الأمصار، لمؤلف مجهول، مطبعة جامعة الإسكندرية،١٩٥٨ م.

-عبدالرحمن :عبد الجبار:

-ذخائر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة البصرة،١٤٠٣ هـ١٩٨٣ -م.

-ابن العبري :غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي 'ت٦٦٠هـ':

-تاريخ مختصر الدول، تحقيق الأب أنطون اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت،١٤٠٣ هـ١٩٨٣ -م.

-عبد المنعم :شاكر محمود:

-العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، لمؤلفه الملك الأشرف الغساني المتوفى٨٠٣ هـ رسالة دكتوراه من جامعة بغداد، مكتبة مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

-ابن عذاري :أحمد بن محمد المراكشي 'ت بالقرن السابع الهجري':

-البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج .س، كولان وليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت،١٤٠٠ هـ

-ابن عربي :محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد 'ت٥٤٣هـ':

-العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حققه محب الدين الخطيب، وخرج أحاديثه محمود مهدي الاستانبولي، الطبعة الأولى، دار الكتب السلفية، القاهرة،١٤٠٥ هـ

-عرجون :صادق إبراهيم:

-خالد بن الوليد، الطبعة الرابعة، الدار السعودية، جدة،١٤٠٧ هـ١٩٨٧ -م.

-العزاوي :عباس العزاوي:

-التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد،١٣٧٦ هـ١٩٥٧ -م.

-العسكري :أبو أحمد الحسن بن عبدالله 'ت٣٨٢هـ':

-شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبدالعزيز أحمد، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٣٨٣ هـ١٩٦٣ -م.

-علي :محمد كرد:

-كنوز الأجداد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق،١٤٠٤ هـ١٩٨٤ -م.

-ابن العماد :أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي 'ت١٠٨٩هـ':

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت،١٤٠٩ هـ

-عمارة :أبو محمد عمارة بن علي اليمني 'ت٥٦٩هـ':

-تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة،١٣٩٦ هـ١٩٧٦ -م.

-الفاسي :أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي 'ت٧٧٥هـ':

-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ

-أبو الفداء :الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل 'ت٧٣٢هـ':

-كتاب المختصر في أخبار البشر، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون تاريخ.

-تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس،١٨٣٠ م.

-ابن فضلان :أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد:

-رسالة ابن فضلان، تحقيق سامي الدهان، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة العالمية، بيروت،١٩٨٧ م.

-ابن الفقيه :أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه 'ت بعد٣١٨ هـ':

-كتاب مختصر البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

-كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت،١٤١٦ هـ١٩٩٦ -م.

-الفيروزآبادي :مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب 'ت٨١٧هـ':

-المغانم المستطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض،١٣٨٩ هـ

-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت١٤٠٧ هـ١٩٨٧ -م.

-ابن قتيبة :أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري 'ت٢٧٦هـ':

-المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة،١٣٨٨ هـ

-عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة١٣٤٣ هـ

-ابن قدامة :أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي 'ت٦٢٠هـ':

-المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض،١٤٠١ هـ١٩٨١ -م.

-القزويني :زكريا بن محمد بن محمود 'ت٦٨٢هـ':

-آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت،١٤٠٤ هـ١٩٨٤ -م.

-القفطي :أبو الحسن علي بن يوسف 'ت٦٤٦هـ':

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

-أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار، بيروت.

-ابن قيم الجوزية :أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي 'ت٧٥١هـ':

-زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق سعيد الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٢ هـ١٩٨٢ -م.

-الكتبي :محمد بن شاكر بن أحمد 'ت٧٦٤هـ':

-فوات الوفيات، تحقيق د .إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٣ م.

-ابن كثير :عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي 'ت٧٧٤هـ':

-البداية والنهاية، طبع دار الفكر، بيروت،١٤٠٢ هـ

-تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت،١٤٠٣ هـ

-كحّالة :عمر رضا:

-التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية بدمشق،١٣٩٢ هـ١٩٩٣ -م.

-العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق،١٤٠٤ هـ١٩٨٤ -م.

-معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٤ هـ١٩٩٣ -م.

-كراتشكوفسكي :أغناطيوس يوليا نوفتش:

-تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤٠٨ هـ١٩٨٧ -م.

-الكلاعي :أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم البلنسي 'ت٦٣٤هـ':

-تاريخ الردة، اقتباس وتهذيب، خورشيد أحمد فاروق، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

-ابن الكلبي :أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي 'ت٢٠٤هـ':

-الأصنام، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،١٣٨٤ هـ١٩٦٥ -م.

-كمال :أحمد عادل:

-الطريق إلى دمشق، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت،١٤٠٠ هـ١٩٨٠ -م.

-الكندي :أبو عمر محمد بن يوسف 'ت٣٥٠هـ':

-تاريخ ولاة مصر وقضاتها، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٠٧ هـ

-كي لسترنج:

-بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٨٥ -م.

-المالكي :أبو بكر عبد اللـه بن محمد 'ت٤٣٨هـ':

-رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤٠٣ هـ١٩٨٣ -م.

-الماوردي :علي بن محمد بن حبيب البغدادي 'ت٤٥٠هـ':

-الأحكام السلطانية والولايات الدينية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

-المبرد :أبو العباس، محمد بن يزيد 'ت٢٨٥هـ':

-الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.

-محمود :حسن أحمد بالاشتراك مع أحمد إبراهيم الشريف:

-العالم الإسلامي في العصر العباسي، الطبعة الخامسة، دار الفكر العربي، القاهرة.

-ابن المستوفي :أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي 'ت٦٣٧هـ':

-تاريخ إربل المُسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق سامي ابن السيد الصفار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،١٩٨٠ م.

-المسعودي :أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي 'ت٣٤٦هـ':

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٣هـ

-مسلم :أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري 'ت٢٦١هـ':

-صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

-مصطفى :شاكر:

-التاريخ العربي والمؤرخون، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٠ م.

-المطوي :محمد العروسي:

-الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٢ م.

-المقريزي :أبو العباس أحمد بن علي 'ت٨٤٥هـ':

-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،١٩٨٧ م.

-المنجد :صلاح الدين:

-أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، سلسلة يصدرها :الدكتور صلاح الدين المنجد، الكتاب الأول، مؤسسة التراث العربي، بيروت،١٩٥٩ م.

-أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت،١٩٧٨ م.

-معجم أماكن الفتوح، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،١٩٦٠ م.

-المنذري :أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي 'ت٦٥٦هـ':

-التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠١ هـ١٩٨١ -م.

-**ابن منظور :أبو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي 'ت٧١١هـ':**

-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، رياض مراد، محمد الحافظ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،١٤٠٤ هـ

-لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت،١٤١٠ هـ

-**مؤنس :حسين:**

-فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية.

-أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،١٤٠٧ هـ١٩٨٧ -م.

-**النجار :محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي 'ت٦٤٣هـ':**

-ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيصر فرح، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند،١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

-**ابن النديم :أبو الفرج محمد بن إسحاق 'ت٣٨٠هـ':**

-الفهرست، تحقيق د .ناهد عباس عثمان، الطبعة الأولى، دار قطري بن الفجاءة، قطر،١٩٨٥ م.

-**النرشخي :أبو بكر محمد بن جعفر 'ت٣٤٨هـ':**

-تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية، وقدم له وحققه وعلق عليه، أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف بمصر، القاهرة،١٣٨٥ هـ١٩٦٥ -م.

-**النسوي :محمد بن أحمد 'ت٦٣٩هـ':**

-سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٥٣ م.

-**نفيس أحمد:**

-جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة فتحي عثمان، سلسلة الألف كتاب رقم الكتاب٢٧٢ ، دار القلم، بالقاهرة.

-**النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف 'ت٦٧٦هـ':**

-شرح صحيح مسلم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١١ هـ١٩٩٠ -م.

-**النويري :شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب 'ت٧٣٣هـ':**

-نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق حسين نصار، الجزء٢٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

-**الهروي :أبو الحسن علي بن أبي بكر 'ت٦١١هـ':**

-الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل -طومين، دمشق،١٩٥٣ م.

-**ابن هشام :أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري 'ت٢١٨هـ':**

-السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة علوم القرآن، بدون تاريخ.

-**الهمداني :الحسن بن أحمد بن يعقوب 'ت٣٣٤هـ':**

-صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض،١٣٩٧ هـ

-**هوروفتس :يوسف:**

-المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة،١٣٦٩ هـ١٩٤٩ -م.

-**ابن واصل :جمال الدين محمد بن سالم 'ت٦٩٧هـ':**

-مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الأجزاء من ٣ -١ تحقيق جمال الدين الشيال، والأجزاء من ٥ -٤ تحقيق حسنين محمد ربيع، طبعة القاهرة.

-**الواقدي :محمد بن عمر 'ت٢٠٧هـ':**

-المغازي، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٤ هـ

-**ابن الوردي :زين الدين عمر بن مظفر 'ت٧٤٩هـ':**

-تتمة المختصر في أخبار البشر 'تاريخ ابن الوردي'، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية، النجف،١٣٨٩ هـ١٩٦٩ -م

-**وهيبة :عبد الفتاح محمد:**

-الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٠ م.

-**اليافعي :أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي 'ت٧٦٨هـ':**

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،١٤١٣ هـ

-**ياقوت :أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي 'ت٦٢٦هـ':**

-معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٠ هـ

-معجم الأدباء 'إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب'، تحقيق د .إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٣م.

-المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٦ هـ١٩٨٦ -م.

-**اليحيى :يحيى بن إبراهيم بن علي:**

-مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة" دراسة نقدية"، النشرة الأولى، دار العاصمة، الرياض،١٤١٠ هـ

-**اليعقوبي :أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح 'ت٢٩٢هـ':**

-تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت،١٤١٢ هـ

-كتاب البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٨ هـ١٩٨٨ -م.

الموسوعات:

-الموسوعة العربية الميسرة، أشرف على إصدارها محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.

-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩ -م.

الدوريات:

الأسعد :عمر:

-أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء، مجلة مؤتة، المجلد السادس، العدد الثاني، الأردن،١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

إلهي:

-ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته، ترجمة يوسف داود عبد القادر، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الأول، تصدرها وزارة الثقافة والفنون، العراق،١٣٩٨ هـ١٩٧٨ -م.

خصباك :شاكر:

-الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، المجلد الثالث، الرياض،١٤٠٤ هـ١٩٨٤ -م.

العمد :إحسان صدقي:

-قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، وزارة الإعلام، الكويت،١٩٨٣ م.

غلاب :محمد السيد:

-الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطوير الفكر الجغرافي، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، الرياض،١٤٠٤ هـ

معروف :بشار عواد:

-الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي، مجلة الأقلام، الجزء الثاني عشر، السنة الأولى، بغداد،١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

الملوحي :عبد المعين:

-الفكر العلمي عند ياقوت الحموي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، الجزء الأول،١٣٩٠ هـ١٩٧١ -م.

نصار :حسين:

-المسند التراث الجغرافي اللغوي عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع عشر،١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

[1] -طبعت الرسالة في دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، عام١٤٠٨ هـ

[2] -سلسلة أعلام العرب رقم٩٣ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة١٩٧١ م.

[3] -مجلة الأقلام، بغداد، الجزء الثاني عشر -السنة الأولى عام١٣٨٥ هـ١٩٦٥/م، ص.٥٤ -٤٨

[4] -مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، عام١٣٩٠ هـ١٩٧١/م، ص.٣٧٩ -٣٣٩

[5] -ترجمة يوسف داود عبد القادر، مجلة المورد، العراق، المجلد السابع، العدد الأول١٣٩٨ هـ١٩٧٨/م، ص.٥٢-١١

[6] -مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، سنة١٩٨٣ م، ص.٢٩٨ -٢٦٣

[7] -اعتمدت في دراستي على الطبعة التي حققها فريد عبدالعزيز الجندي، والصادرة عن دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٠ هـ

[8] -انظر ابن خرداذبه :المسالك والممالك، مقدمة المحقق محمد مخزوم، ص.٦

[9] -انظر يسري الجوهري :مقالات في الجغرافيا التاريخية ص٥ ، وعبد الفتاح وهيبة :الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص.٢٥

[10] -يسري الجوهري :مقالات في الجغرافيا التاريخية ص.٧

[11] -يسري الجوهري :المرجع السابق ص٨ ، وعبد الفتاح وهيبة :الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص.٢١

[12] -عبد الفتاح وهيبة :المرجع السابق ص.١١

[13] -المرجع السابق ص.١٧ -١٦

[14] -عبد الفتاح وهيبة :مقالات في الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص.١٨

[15] -المرجع السابق :ص.٢٥ -٢٤

[16] -يسري الجوهري :المرجع السابق ص.٩

[17] -المرجع السابق ص.١١

[18] -خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر راوية، عالم باللغة والأدب.

-انظر ترجمته ياقوت الحموي :معجم الأدباء١٢٥٧ -٣/١٢٥٤ ، والقفطي :إنباه الرواة.١/٣٨٣

[19] -ابن النديم :الفهرست ص١٠١ ، وياقوت :معجم الأدباء.١٢٥٦ -٣/١٢٥٤

[20] -أبو الوزير عمربن مطرف البغدادي كاتب، نسابة، عالم بتقويم البلدان.

-انظر ترجمته ياقوت :معجم الأدباء٥/٢٠٩٩ ، والزركلي :الأعلام.٥/٦٧

[21] -هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي، نسابة، أخباري من تصانيفه الكثيرة :جمهرة الأنساب، والأصنام، وغيرها .انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص١٩٢ ، ياقوت :معجم الأدباء.٢٧٨١ -٦/٢٧٧٩

[22] -انظر نفيس أحمد :جهود المسلمين في الجغرافيا ص.٤٢

[23] -ياقوت :المصدر السابق.٢٧٨١ -٦/٢٧٧٩

[24] -ذكره ياقوت في معجم البلدان.١/٢٦

[25] -المصدر السابق.١/٢٦

[26] -الأصمعي عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي .المعروف بالأصمعي، أديب، لغوي، نحوي، أخباري، محدث فقيه، وعالم بالبلدان، والغريب والأخبار، والملح والنوادر .من مؤلفاته :نوادر الأعراب، واللغات، وكتاب الخراج، وكتاب النسب.

-انظر :ابن النديم :الفهرست ص١١٤ -١١٢ ، والقفطي :إنباه الرواة٢٠٣ -٢/١٩٧ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء١٨١ -١٠/١٧٥ ، والسيوطي :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.١١٣ -٢/١١٢

[27] -إذ يعد المصدر المهم عن جزيرة العرب، انظر :كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي ص١٣٨ ، وياسين الجعفري :اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص.١٨٩

[28] -مثال ذلك :بقعاء" :وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة :ولبني نصر بن معاوية بجانب ركبة بقعاء، بين الحجاز وبين ركبة وهي من أرض ركبة "انظر معجم البلدان.١/٥٥٨

[٢٩] -أبو يوسف يعقوب بن إسحاقبن السكيت، إمام في اللغة والأدب .من مؤلفاته :كتاب الأضداد، وكتاب الألفاظ، وغيرها .انظر ترجمته :ابن النديم :المصدر السابق ص١٤٣ ، ياقوت :المصدر السابق٦/٢٨٤٠ ، والسيوطي :بغية الوعاة.٢/٣٤٨

[٣٠] -مثل :أم خرمان" :وحكى ابن السكيت في كتابه المثنى :قال أبو مهدي :أم خرمان ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد "انظر :معجم البلدان.١/٢٩٨

[٣١] -يعقوب بن إسحاق بن الصباح الأشعثي الكندي .عالم بالطب، والفلسفة، والحساب، والمنطق، والهندسة، والنجوم.

-انظر عنه :ابن النديم :المصدر السابق ص٥٣١ -٥٢٢ ، والقفطي :أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص٢٤٧ -٢٤٠ ، والذهبي :المصدر السابق ١٢/٣٣٧، وكحالة :معجم المؤلفين.٤/١٢٥

[٣٢] -الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري .حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام مرغوب في خطه لصحته، من مؤلفاته :أشعار اللصوص . انظر ترجمته :ابن النديم :المصدر السابق ص١٥٦ -١٥٥ ، والقفطي :إنباه الرواة على أنباه النحاة.٣٢٧ -١/٣٢٦

[٣٣] -أبو عبيد، أحمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني، نسابة، أديب، أخذ الأدب عن ثعلب المتوفى سنة٢٩١ هـ وكان مليح المجلس، حسن الترسل.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء١/٢٣١ ، وكحالة :معجم المؤلفين.١/١١٩

[٣٤] -هو محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي، أحد أئمة اللغة والأدب كانوا يقولون :ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء .من مؤلفاته : الاشتقاق.

-انظر ترجمته :القفطي :إنباه الرواة عن أنباه النحاة٩٦ -٣/٩٢ ، السيوطي :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.٧٨ -١/٧٦

[٣٥] -مثال :قال ابن دريد في كتاب البنين والبنات :دارة جلجل :بين شعبي وبين حلات وبين وادي المياه وبين البردان، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزارة .انظر :ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٨٦

[٣٦] -هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، من مؤلفاته :مقاييس في اللغة، والمجمل في اللغة.

-انظر عنه :القفطي :المصدر السابق١٣٠ -١/١٢٧ ، السيوطي :المصدر السابق.١/٣٥٢

[٣٧] -الدارة :في أصل كلام العرب كلّ جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل، وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي :الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة وتجمع دارات .انظر معجم البلدان.٢/٤٨٤

[٣٨] -ياقوت معجم البلدان.٢/٤٨٤

[٣٩] -هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناثر .من مؤلفاته :كتاب الكشاف، والمفصل في صفة الأعراب.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٢٦٩١ -٦/٢٦٨٧ ، ابن خلكان :وفيات الأعيان١٧٣ -٥/١٦٨ ، الذهبي :المصدر السابق١٥٥ -٢٠/١٥١ ، وكحالة :المرجع السابق.٣/٨٢٢

[٤٠] -علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني الخوارزمي، أبو الحسن، أديب، لغوي، مفسر، حجة في الأدب.

-انظر ترجمته :ياقوت :المصدر السابق٥/١٩٦١ ، السيوطي :المصدر السابق٢/١٩٥ ، كحالة :المرجع السابق.٢/٥١٤

[٤١] -نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل الفزاري الإسكندري، فاضل له معرفة بالأدب، وتقويم البلدان.

-انظر ترجمته :السيوطي :المصدر السابق٢/٣١٤ ، الزركلي :الأعلام٨/٢٤ ، كحالة :المرجع السابق.٤/٢٣

[٤٢] -عمر رضا كحالة :التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ص.٢٢٠

[٤٣] -عمر رضا كالة :المرجع السابق ص.٢١٧ -٢١٦

[٤٤] -ناقش هذه المسألة كراتشكوفسكي في :تاريخ الأدب الجغرافي ص.١٤٤

[٤٥] -الفهرست ص.٢٨٦

[٤٦] -المصدر السابق.٧٧٧ -٢/٧٧٦

[٤٧] -هو أبو العباس، أحمد بن الطيب السرخسي، الفيلسوف، كان مؤدب المعتضد، ثم صار نديمه، وصاحب سره ومشورته، وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف العرب، قتله الخليفة المعتضد سنة ست وثمانين ومئتين لفلسفته وخبث معتقده.

-انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص٢٨٤ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٤٤٩ -١٣/٤٤٨ ، وابن حجر :لسان الميزان.١٩٠ -١/١٨٩

[٤٨] -انظر :ياقوت معجم البلدان ١/٤٦١ 'برقعيد' ١/١٦١ 'أذنة' ٣/٢٠٨ 'سبسطية' ٤/٣٢ 'طرسوس'.

[٤٩] -هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الأخباري العباسي -واشتهر باليعقوبي وعرف بابن واضح، مؤرخ، جغرافي، رحالة، شيعي المذهب له كتاب التاريخ المعروف واختلف في تاريخ وفاته، فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء سنة أربع وثمانين ومئتين وهذا هو المشهور عند المؤرخين والأرجح أنها كانت بعد سنة٢٩٢ هـ لأبيات من الشعر نظمها بعد سقوط الدولة الطولونية.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء ٢/٥٥٧ وقد ناقش تاريخ وفاته بالأدلة والبراهين كلّ من :الزركلي :الأعلام١/٩٥ ، ياسين الجعفري :اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص.٢٥ -٢٤

[٥٠] -عبيد الـلـه بن أحمد بن خرداذبه، أبو القاسم فارسي الأصل، مؤرخ جغرافي، تولى منصب صاحب البريد بنواحي الجبال بإيران زمن الخليفة العباسي المعتمد على الـلـه٢٧٦ -٢٥٦' هـ' من مؤلفاته :كتاب المسالك والممالك، اطلع عليه ياقوت واستفاد منه.

-انظر عنه :ابن النديم :الفهرست ص٢٨٣ ، ابن حجر :لسان الميزان٩٧ -٤/٩٦ ، كحالة :معجم المؤلفين.٢/٣٤٩

[٥١] -نفيس أحمد :جهود المسلمين في الجغرافيا ص.٤٥

[٥٢] -كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي ص.١٦٧

[٥٣] -أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عبد الـلـه، المعروف بابن الفقيه الهمذاني، جغرافي أديب، له كتاب البلدان في ألف ورقة ثم قام باختصاره أبو الحسن علي بن جعفر الشزري 'أو الشيرزي' عام٤١٣ هـ وهي النسخة التي اعتمد عليها المستشرق الهولندي دي خويه وطبعه عام١٨٨٥ م، ضمن سلسلة المكتبة الجغرافية باسم 'مختصر كتاب البلدان' وهو يضم النصف الأول من الكتاب الأصل وبصورة مختصرة . ثم عثر على مخطوطة في المكتبة الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية عام١٩٢٣ م وهذه النسخة هي التي حققها الباحث يوسف الهادي وضمها إلى النصف الأول من الكتاب المختصر الذي نشره دي خويه، مع النصف الثاني بحيث اكتمل الكتاب.

-انظر :ابن الفقيه :كتاب البلدان :تحقيق يوسف الهادي ص٦ ، وابن النديم :المصدر السابق ص٢٩٢ ، ياقوت :المصدر السابق١/٤٥٩ ، الزركلي : المرجع السابق.١/٢٠٨

[٥٤] -أحمد بن سهل البلخي، أبو زيد، قال ياقوت" :كان فاضلًا، قيمًا بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة ."من مؤلفاته :كتاب أسماء الـلـه تعالى وصفاته، كتاب فضل مكة على سائر البقاع.

-انظر عنه :ابن النديم :الفهرست ص٢٦٥ ، ياقوت :معجم الأدباء٢٧٥ -١/٢٧٤ ، ابن حجر :لسان الميزان١/١٨٣ ، السيوطي :بغية الوعاة.١/٣١١

[٥٥] -أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، الإصطخري، المعروف 'بالكرخي'، جغرافي، رحالة، من أهل إصطخر بإيران، له كتاب المسالك والممالك.

-انظر :الزركلي :الأعلام١/٦١ ، كحالة :معجم المؤلفين.١/٦٨

[٥٦] -أبو القاسم، محمد بن علي بن حوقل النصيبي البغدادي، الموصلي، رحالة جغرافي، كان تاجرًا، خرج من بغداد سنة٣٣١ هـ إلى المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها .من مؤلفاته :المسالك والممالك أو صورة الأرض.

-انظر الزركلي :المرجع السابق٦/١١١ ، كحالة :المرجع السابق.٣/٥٠٨

[٥٧] -محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، المعروف بالبشاري، مؤرخ، جغرافي، رحالة، ولد بالقدس، وتعاطى التجارة، وطاف أكثر بلاد الإسلام.

-انظر الزركلي :المرجع السابق٥/٣١٢ ، كحالة :المرجع السابق.٣/٥٢

[٥٨] -هو الحسن بن محمد المهلبي، له كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي، ألفه للعزيز بالـلـه الفاطمي صاحب مصر ونسبه إلى اسمه.

-انظر عنه :ياقوت :معجم البلدان ٢/٦٠ 'تنيس'، وخليفة :كشف الظنون٢/١٦٦٥ ، وكحالة :المرجع السابق.١/٦٠٣

[٥٩] -محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي .فيلسوف، طبيب، لغوي، مؤرخ، زار بلاد الهند وتجول فيها أربعين عامًا .مكبًّا على تحصيل العلوم، لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، من مؤلفاته :كتاب تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة ويسمى كتاب الهند وكتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب القانون المسعودي.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٢٣٣٣ -٥/٢٣٣٠ ، السيوطي :بغية الوعاة٥١ -١/٥٠ ، كحالة :المرجع السابق.٥٤ -٣/٥٣

[٦٠] -محمد غلاب :الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص.١٤٢

[٦١] -هو أبو عبيد، عبد اللـه بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب البكري، الأندلسي، أديب، لغوي، مؤرخ، نسابة، جغرافي، ولد بقرطبة وتوفي بها . من مؤلفاته :معجم ما استعجم، وأعلام النبوة.

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء١٩/٣٥ ، السيوطي :المصدر السابق٢/٤٩ ، ومقدمة معجم ما استعجم بتحقيق مصطفى السقا١/ ص - ش.

[٦٢] -عن مقالة :شاكر خصباك :الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة، بتصرف ص١٧٨ -١٧٧ ، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد الثالث١٤٠٤ هـ

[٦٣] -هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد، ولا نعرف عنه إلّا الشيء اليسير، الذي رأس وفد البعثة ما بين سنتي٣١٠ -٣٠٩ هـ المتجهة إلى بلاد البلغار والفولجا استجابة لطلب ملكهم من الخليفة العباسي المقتدر باللـه أن يرسل إليهم بعثة تفقههم في الدين الإسلامي الذي اعتنقوه وتبني لهم مسجدًا وحصنًا يتحصنون فيه من ملوك الخزر، وبعد أن رجع ابن فضلان من تلك الرحلة كتب رحلته في كتيب أو رسالة ضمنه مشاهداته وانطباعاته عنها .انظر :كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي ص٢٠٣ -٢٠٢ ، زكي محمد حسن :الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص.٢٧ -٢٦

[٦٤] -هو أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي، شاعر رحالة، عاش القرن الرابع الهجري، يجوب البلاد، ويمدح الملوك، وينادم الأمراء والوزراء، حتى أصبح شاعرًا عند الأمير الساماني نصر بن أحمد بن إسماعيل٣٣١ -٣٠١' هـ' أمير خراسان، كما أنه من المقربين للأمير، فقد أرسله إلى بعض البعثات الدبلوماسية، فزار الصين والهند وفارس، فكتب كلّ ما شاهده، في دقة تامة، من عجائب وغرائب، في كتابه عجائب البلدان، حيث نقل عنه ياقوت في كتابه معجم البلدان، ولعلّ مسعر قسمه إلى رسالتين، الرسالة الأولى والرسالة الثانية بدلًا عن الاسم الأصلي وهو عجائب البلدان، مات نحو سنة٣٩٠ هـ .انظر ترجمته :الثعالبي :يتيمة الدهر٣/٤١٣ ، والزركلي :الأعلام٧/٢١٦ ، وعلي الدفاع :رواد علم الجغرافيا ص١٧٧ ، ومحمد عبد المنعم خفاجي :أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع ص٢١ .،٣١

[٦٥] -هو أبو الحسن، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأندلسي، رحالة أديب، ولد في بلنسية سنة٥٣٩ هـ كان من علماء الأندلس في الفقه والحديث، ولكن شهرته لم تعرف إلّا في كتابه رحلة ابن جبير، حيث وصف في هذه الرحلة كلّ ما شاهد من الأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية..

-انظر ترجمته :المنذري :التكملة لوفيات النقلة٢/٤٠٧ ، الذهبي :تاريخ الإسلام الطبقة ٦٢ ص٢٠٢ -٢٠١ ، ابن العماد :شذرات الذهب -٥/٦٠ ٦١، مقدمة رحلة ابن جبير ص.٥

[٦٦] -انظر البكري :معجم ما استعجم ٣ -١/١ مقدمة المؤلف.

[٦٧] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ .٢٠٥ -٩/٢٠٤ تكريت :بلدة مشهورة بالعراق بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب .ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٥

[٦٨] -حديثة عانة :وتعرف بحديثة الفرات، بلدة بالعراق قرب الأنبار .ياقوت :معجم البلدان.٢/٢٦٦

[٦٩] -المصدر نفسه٩/٢٣٠ ، والذهبي :دول الإسلام.٢/١٠٢

[٧٠] -البنداري :تاريخ دولة آل سلجوق ص.٢٧٦

[٧١] -ابن الأثير :المصدر السابق.٢٣٤ -٩/٢٣٢

[٧٢] -ابن الأثير :المصدر نفسه.٣٠٣ -٩/٣٠٢

[٧٣] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٥٠

[٧٤] -دولة الخطا :أسسها مجموعة من القبائل التركية المسماة بهذا الاسم القادمة من شمال الصين حيث استقرت على حدود بلاد ما وراء النهر - واستطاعت هذه القبائل أن تؤسس لها دولة سنة٥١٨ هـ عرفت بالدولة القره خطائية.

-انظر :حسن أحمد محمود :العالم الإسلامي في العصر العباسي ص٦١١ ، وجزيل الجومرد :تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص.٣٠٥

[٧٥] -الذهبي :تاريخ الإسلام، الطبقة ٦٣ ص.٧٨

[٧٦] -الذهبي :المصدر السابق ص٧٨ ، وسير أعلام النبلاء.٢٢/١٩٥

[٧٧] -ابن واصل :مفرج الكروب في أخبار بني أيوب٤/١٦٣ ، والسيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٥١

[٧٨] -السيوطي :المصدر السابق ص.٤٤٩ -٤٤٨

[٧٩] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٣١٣ ، حافظ حمدي :الدولة الخوارزمية والمغول ص.٤٦

[٨٠] -ابن الوردي :تتمة المختصر في أخبار البشر٢/٢١١ ، وحافظ حمدي :المصدر السابق ص٣٦ ،.٣٨

[٨١] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٣٦٠

[٨٢] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٣٦١

[٨٣] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٥٨

[٨٤] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٣٦١

[٨٥] -السيوطي :المصدر السابق ص.٤٦٠

[٨٦] -السيوطي :المصدر السابق ص.٤٦٣ -٤٦٠

[٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٢٨ 'حلب'.

[٨٨] -يرجع نسب ملوك الدولة الخوارزمية إلى أنوشتكين أحد الأتراك الذي يعمل في البلاط السلجوقي في خدمة السلطان ملكشاه، وبعد أن أثبت الكفاءة والقدرة عينه واليًا على خوارزم سنة٤٧٠ هـ وبعد وفاته خلفه ابنه قطب الدين محمد بن أنوشتكين سنة٤٩٠ هـ الذي أطلق على نفسه لقب خوارزم شاه، أي ملك خوارزم، وأسس دولة عرفت في التاريخ باسم الدولة الخوارزمية.

-انظر :ابن الأثير :المصدر السابق٨/١٨٤ ، وحسن أحمد محمود :العالم الإسلامي في العصر العباسي ص٦١٣ ، وجزيل عبد الجبار :تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص٣٠٥ ، وحافظ حمدي :الدولة الخوارزمية والمغول ص.١٥

[٨٩] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/١١٤ ، وابن العبري :تاريخ مختصر الدول ص.٣٧٥ -٣٧٤

[٩٠] -نشأت الدولة الغورية سنة٥٤٣ هـ وبقيت حتى سنة٦١٢ هـ وتنسب إلى مكان نشأتها وهو الغور -جبال وولاية بين هراة وغزنة وامتد ملكها على معظم بلاد خراسان والهند وأفغانستان الحالية وبقيت حتى سنة٦١٢ هـ .انظر عمر رضا كحالة :العالم الإسلامي.٢/١٩٤

[٩١] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/١١٧

[٩٢] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/١١٤

[٩٣] -الإسماعيلية :فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، وهي فرق كثيرة، ولا تزال موجودة حتى الآن .الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص.٤٥

-ومنهج دعوتهم السرية والقوة والقتل حتى أخافوا الناس فلما أمر نظام الملك بقتالهم، دبروا له مؤامرة فقتلوه سرًّا سنة٤٩٤ هـ .انظر عن فتنة الباطنية وبداية ظهورهم وقلاعهم :ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٢٠٣ -٨/٢٠٠

[٩٤] -قلعة آلموت :قلعة حصينة من نواحي قزوين كان بها أكبر مركز للباطنية الملاحدة .انظر ابن الأثير :المصدر السابق.٨/٢٠١

[٩٥] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٢٤٨ ، وحافظ حمدي :الدولة الخوارزمية والمغول ص.٣٠

[٩٦] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٢٥٠

[٩٧] -حافظ حمدي :المرجع السابق ص.٣٣

[٩٨] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٢٥٣

[٩٩] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٢٥٦ ، وحافظ حمدي :المرجع السابق ص.٣٣

[١٠٠] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٢٧٩ -٩/٢٧٨

[١٠١] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٢٨٥

[١٠٢] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٢٨٨

[١٠٣] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٢٩٤

[١٠٤] -ابن الأثير :المصدر السابق٢٩٤ -٩/٢٩١ ، والذهبي :دول الإسلام.١١٢-٢/١١١

[١٠٥] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٣٠٨

[١٠٦] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٣١٠ ، وحافظ حمدي :المرجع السابق ص.٤٩

[١٠٧] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٣١٣ ، والنسوي :سيرة جلال الدين منكبرتي ص.٦٤

[١٠٨] -حافظ حمدي :الدولة الخوارزمية والمغول ص٥٩ ، وجزيل عبد الجبار الجومود :تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص.٣٥٤

[١٠٩] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٣٣٤ ، والنسوي :سيرة جلال الدين منكبرتي ص.١٠٨

[١١٠] -انظر :الغزو التتري، الفصل الرابع ص.٤٠٣

[١١١] -ياقوت :معجم البلدان ٢١٤ -١/٢١٣ 'مادة أسفيجاب'.

[١١٢] -ياقوت :معجم البلدان.٥/٤٥٦

[١١٣] -النسوي :المصدر السابق ص.١٢٠

[١١٤] -النسوي :المصدر السابق.١٢٦ -١٢٢

[١١٥] -ابن الأثير :المصدر السابق.٣٥٦ -٩/٣٥٥

[١١٦] -بعقوبا :بباء موحدة في أوله -قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .انظر :ياقوت :معجم البلدان.١/٥٣٧

[١١٧] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٣٥٦

[١١٨] -الكرج أمة من المسيحيين، كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة٥١٥ هـ ولم يزالوا متملكين لها إلى أن غزاهم جلال الدين سنة٦٢٣ هـ واسترد تفليس منهم.

-انظر :ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٣ 'تفليس'، وابن واصل :مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١/١٩٢ حاشية.١

[١١٩] -ابن الأثير :المصدر السابق.٣٥٨ -٩/٣٥٧

[١٢٠] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٤٩

[١٢١] -النسوي :المصدر السابق ص٣٨٢ ، الذهبي :تاريخ الإسلام ص.٢٨٧

[١٢٢] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/١١١

[١٢٣] -الذهبي :دول الإسلام.٣/٨٠

[١٢٤] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/١٢٤

[١٢٥] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/١١٨

[١٢٦] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/١٢٢

[١٢٧] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.١٧٨ -٩/١٧٧

[١٢٨] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.١٨٢ -٩/١٧٩

[١٢٩] -ابن الأثير :المصدر السابق.١٨٤ -٩/١٨٢

[١٣٠] -جزيل عبد الجبار الجومرد :تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص.٣٤٢

[١٣١] -ياقوت :معجم البلدان.٥٤٠ -٢/٥٣٨

[١٣٢] -الشيعة :هم الذين أظهروا التشيع لأهل البيت وقالوا بإمامة علي بن أبي طالب وخلافته نصًّا ووصية من الرسول ع واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، ويسمون الرافضة وهم فرق كثيرة.

-انظر الشهرستاني :الملل والنحل.١/١٤٦

[١٣٣] -القرامطة :هي حركة باطنية هدامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري وتنسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق 'وهو منها بريء' وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على دولة الإسلام وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان بن قرمط الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة٢٧٨ هـ

-راجع الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص.٣٩٥

[١٣٤] -سبق تعريفها ص.٤٠

[١٣٥] -الجهمية :هم أتباع جهم بن صفوان الذي قتله الأمير خالد القسري عام١٢٤ هـ بسبب الزندقة والإلحاد، وهم أهل ضلال، ومن أقوالهم نفي الصفات الأزلية لله عز وجل، ولهم غير ذلك من البلايا .الشهرستاني :المصدر السابق.١/٨٦

[١٣٦] -المعتزلة :هم أتباع واصل بن عطاء، وسُموا بذلك لأن واصلًا اعتزل مجلس الحسن البصري ومن معه فقال الحسن :اعتزلنا واصل .فسموا بذلك وأبرز معتقداتهم نفي صفات الله الأزلية، واستحالة رؤية الله عز وجل يوم القيامة .انظر البغدادي :الفرق بين الفرق ص.٩٤ -٩٣

[١٣٧] -المقريزي :المواعظ والاعتبار.٢/٣٥٨

[١٣٨] -الأشاعرة :هم المنتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو مذهب كلامي يستخدم الفلسفة والعقل في معرفة الصفات الإلهية وهم يثبتون الأسماء لله، ولا يثبتون من الصفات سوى سبع صفات يؤولون الباقي وقد رجع الأشعري في آخر حياته إلى مذهب السلف وكتب رسالة الإبانة ولكن أصحابه لم يرجعوا.

-انظر الشهرستاني :الملل والنحل ص.٩٤

[١٣٩] -المقريزي :المصدر السابق.٢/٣٥٨

[١٤٠] -المقريزي :المواعظ والاعتبار.٣٥٩ -٢/٣٥٨

[١٤١] -عبد القادر بدران :منادمة الأطلال ص.٧٦

[١٤٢] -الذهبي :دول الإسلام٢/٨٨ ، وابن دقماق :الجوهر الثمين ص.١٧٠

[١٤٣] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٤٥

[١٤٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/٧١

[١٤٥] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٤٩

[١٤٦] -السيوطي :المصدر السابق ص.٤٤٩

[١٤٧] -السيوطي :المصدر نفسه ص ٤٥٣ و.٤٥٧

[١٤٨] -السيوطي :تاريخ الخلفاء ص.٤٦١

[١٤٩] -الذهبي :دول الإسلام.٢/٨٩

[١٥٠] -المقريزي :المواعظ والاعتبار.٢/٣٤٣

[١٥١] -المقريزي :المصدر نفسه.٢/٣٤٣

[١٥٢] -كلمة فارسية وتعني محلًا للتعبد والتزهد والبعد عن الناس وبمعنى بيت أيضًا .انظر :محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص.٦٦

[١٥٣] -عبد القادر بدران :منادمة الأطلال ص.٣٨٨

[١٥٤] -الذهبي :دول الإسلام.٢/١١٣

[١٥٥] -عبد القادر بدران :المرجع السابق ص.٨٢

[١٥٦] -عبد القادر بدران :منادمة الأطلال ص ٨١ و.٨٢

[١٥٧] -ابن كثير :البداية والنهاية.١٢/٢٦١

[١٥٨] -عبد القادر بدران :المرجع السابق ص.٣٧٣

[١٥٩] -عبد القادر بدران :منادمة الأطلال ص.٧٦

[١٦٠] -عبد القادر بدران :المرجع نفسه ص.٣٨٨

[١٦١] -الذهبي :دول الإسلام.٢/١٢٠

[١٦٢] -هو أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخرة العراق، صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والتاريخ من أهمها :المنتظم في التاريخ، وزاد المسير في التفسير وغيرها .انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/٣٦٥

[١٦٣] -هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة ابن عمر سنة٥٥٥ هـ ونشأ بها ثم تحول إلى الموصل، ثم رحل إلى الشام، ثم عاد إلى الموصل مسقط رأسه وانصرف إلى العلم والتأليف.

-انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.٣٥٦ -٢٢/٣٥٣

[١٦٤] -هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد، الملقب بهاء الدين، قاضي حلب، ولد بالموصل سنة٥٣٩ هـ رحل إلى بغداد وعين معيدًا في المدرسة النظامية ثم اتصل بخدمة صلاح الدين وعينه قاضي بيت المقدس.

-انظر ابن خلكان :وفيات الأعيان.١٠٠ -٧/٨٤

[١٦٥] -محمد بن أحمد بن علي النسوي، مؤرخ، ولد في إحدى ضواحي نسا بفارس، ودخل في خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي.

-انظر البغدادي :هدية العارفين٦/١٢١ ، وكحالة :معجم المؤلفين.٣/٨٧

[١٦٦] -القاضي الوزير بحلب جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي المصري، له من المؤلفات :تاريخ مصر وأخبار المصنفين وما صنفوه، وتوفي سنة٦٤٦ هـ .انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٣/٢٢٧

[١٦٧] -هو أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الدبيثي .ستأتي ترجمته في شيوخ ياقوت ص.٨٣

[١٦٨] -هو أبو عبدالله محمد بن محمود بن حسن البغدادي المعروف بابن النجار، ولد سنة٥٧٨ هـ من كبار المحدثين والمؤرخين، بدأ السماع وعمره عشر سنوات، وساد في العلم وبخاصة التاريخ والتراجم حتى أصبح علمًا فيه .من مؤلفاته :كتاب القمر المنير في المسند الكبير، وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على كتاب الأمير ابن ماكولا.

-انظر ترجمته :الذهبي :المصدر السابق.١٣٣ -٢٣/١٣١

[١٦٩] -شاكر مصطفى :التاريخ العربي والمؤرخون.٢/١١٧

[١٧٠] -محمد السيد غلاب :الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص١٤٦ ، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول : المجلد الثالث، عام١٤٠٤ هـ

[١٧١] -انظر ترجمته ص.١٩٣

[١٧٢] -سبق ترجمته ص.٢٩

[١٧٣] -هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، ولد سنة٥٤٨ هـ تفقه على مذهب الشافعي، له مؤلفات في الحديث منها :كتاب الناسخ والمنسوخ وهو من أفضل الكتب في بابه، وكتاب شروط الأئمة الخمسة، وغيرها، توفي سنة٥٨٤ هـ

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء١٧٢ -٢١/١٦٧ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.٢٩٥ -٤/٢٩٤

[١٧٤] -أبو محمد، القاسم بن فيرّه بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير .ولد سنة٥٣٨ هـ استوطن مصر وبرع في القراءات حتى أصبح علمًا بها .ونظم الشاطبية والتي لا تزال إلى الآن الأفضل في علم القراءات، توفي بمصر سنة٥٩٠ هـ

-انظر الذهبي :المصدر السابق.٢٦٤ -٢١/٢٦١

[١٧٥] -أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد القرطبي المالكي، ولد سنة٥٢٠ هـ برع في الفقه، وتلقى علم الطب، وصنف الكثير من الكتب منها :كتاب أرجوزة ابن سينا في الطب، وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد .مطبوع متداول، وغيرها كثير، توفي سنة٥٩٤ هـ بمراكش.

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء.٣١٠ -٢١/٣٠٧

[١٧٦] -هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي البكري، أبو عبدالله المعروف بالفخر الرازي، فقيه، مفسر، من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن الكريم.

-انظر :ابن خلكان :وفيات الأعيان٢٥٢ -٤/٢٤٨ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٣/٥٥

[١٧٧] -أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، ولد في جزيرة ابن عمر سنة٥٤٤ هـ نشأ بها ثم انتقل إلى الموصل، له مؤلفات في علم الحديث من أشهرها كتاب جامع الأصول، وكتاب النهاية في غريب الحديث، توفي سنة٦٠٦ هـ بالموصل.

-انظر الذهبي :المصدر السابق.٤٩١ -٢١/٤٨٨

[178] -أبو محمد، عبد اللـه بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ولد سنة٥٤١ هـ من كبار فقهاء المذهب الحنبلي، لـه مؤلفـات في الفقـه والأصول منها :كتاب المغني، وكتاب المقنع، والعمدة، وروضة الناظر في أصول الفقه، توفي سنة٦٢٠ هـ

-انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧٣ -٢٢/١٦٥

[179] -أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نقطة، له مصنفات في علـوم الحـديث والتـاريخ منهـا :كتـاب التقييـد في معرفة رواة الكتب والأسانيد، وصنف مستدركًا على الإكمال لابن ماكولا، وتوفي سنة٦٢٩ هـ

-انظر الذهبي :المصدر السابق.٣٤٩ -٢٢/٣٤٧

[180] -ضياء الدين أبو عبداللـه محمد بن عبد الواحد المقدسي، الحنبلي، ولد سنة٥٦٩ هـــ لـه الكثـير مـن المؤلفـات في الحـديث منهـا :كتـاب الأحاديث المختارة، وكتاب فضائل الأعمال، وكتاب فضائل الشام، وغيرها، توفي سنة٦٤٣ هـ

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٣٠ -٢٣/١٢٦

[181] -المحدث أبو عمرو عثمان ابن الصلاح الشهرزوري، ولد سنة٥٧٧ هــ مـن كبـار فقهـاء المـذهب الـشافعي، وتـولى التـدريس في المدرسـة الصلاحية ببيت المقدس، صنف كتاب علوم الحديث، وكان أول كتاب جامع لكثير من مسائل مصطلح الحديث، توفي سنة٦٤٣ هـ

-انظر الذهبي :المصدر السابق.١٤٤ -٢٣/١٤٠

[182] -هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الأصفهاني، ولد في أصبهان سنة٥١٩ هـ ونشأ بها، الأديب، النحوي، الشاعر، الكاتـب، لـه من المؤلفات :خريدة القصر وجريدة العصر، وكتاب البرق الشامي، والفتح القسي في الفتح القدسي، وغير ذلك من المصنفات في الأدب والتاريخ . وكانت وفاته سنة٥٩٧ هـ

-انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان.١٥٢ -٥/١٤٧

[183] -هو علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف الأندلسي، كان إمامًا في العربية، محققًا، مـاهرًا مـشاركًا في الأصـول صـنف :كتـاب شرح سيبويه، وشرح الجمل، وكانت وفاته سنة٦٠٩ هـ بحلب.

-انظر ترجمته :السيوطي :بغية الوعاة.٢/٢٠٣

[184] -انظر ترجمتهم ص٨٢ ،٨٤، ٨٧.

[185] -أجمع كلّ من ترجم له على هذه الكنية وانفرد ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة٨/١٨٧ ، وابن العـماد :شـذرات الـذهب ٥/١٢١ بتكنيتـه بأبي الدر.!!!

[186] -انظر :ابن المستوفي :تاريخ إربل١/٣١٩ ، ابن خلكان :وفيات الأعيان٦/١٢٧ ، ابن العماد :المصدر السابق٥/١٢١ ، صلاح الدين المنجد :أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب 'ترجمة ياقوت ص.'٦٣

[187] -اليافعي :مرآة الجنان٤/٦٣ ، ابن خلكان :المصدر السابق٦/١٣٩ ، الذهبي :تاريخ الإسلام ص.٢٤٧

[188] -انظر :القفطي :إنباه الرواة٨١ -٤/٨٠ ، وابن الشعار :قلائد الجمان٩/٣٣٩ ، والمنذري :التكملة لوفيات النقلة.٢٥٠ -٣/٢٤٩

[189] -علي أدهم :بعض مؤرخي الإسلام ص.١٢٥

[190] -وليد الأعظمي :جمهرة الخطاطين البغداديين.١/٣٩٢

[191] -انظر :ابن الشعار :المصدر السابق٣٤٠ -٩/٣٣٩ ، واليافعي :مرآة الجنان٤/٦٠ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣١٢

[192] -انظر :القفطي :إنباه الرواة٨١ -٤/٨٠ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان٦/١٢٧ ، وابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢١

[193] -القفطي :المصدر السابق٨٢ -٤/٨١ ، وابن خلكان :المصدر السابق٦/١٢٧ ، وابن العماد :المصدر السابق.٥/١٢١

[194] -ياقوت :معجم الأدباء.٢/٩١١

[195] -هو المبارز إبراهيم بن موسى المعروف بالمعتمد والي دمشق، أيام الدولة الأيوبية، كان من خيار الولاة، دينًا، ورعًا، عفيفًـا، كانـت دمـشق وأعمالها في أيام ولايته لها حرمة ظاهرة، توفي سنة٦٢٣ هـ

-انظر أبو شامة :ذيل الروضتين ص١٥١ -١٥٠ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٣/١١٥

[196] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٨

[197] -ابن المستوفي :تاريخ إربل١/٣١٩ ، وياقوت :معجم البلدان.١/١٦٧

[١٩٨] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٤٥٦

[١٩٩] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٥١٤

[٢٠٠] -لذا ترجم له الدلجي :في كتابه الفلاكة والمفلوكون ص .٩٧ أي الذين عانوا من الفاقة والعوز بسبب فقد أموالهم .وانظر :محمد كرد علي : كنوز الأجداد ص.٣٠٤

[٢٠١] -القفطي :المصدر السابق٤/٨٣ :، وابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٨

[٢٠٢] -القفطي :المصدر السابق.٤/٨٣

[٢٠٣] -القفطي :المصدر السابق٤/٨١ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان٦/١٢٨ ، والذهبي :تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون ص٢٤٥ ، وابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢١

[٢٠٤] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤١

[٢٠٥] -المصدر نفسه.٣٤٠ -٩/٣٣٩

[٢٠٦] -ياقوت :معجم الأدباء.٣/١٣١٥

[٢٠٧] -هو علي بن الحسين بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلي، اللغوي، النحوي، الشاعر، مات سنة٦٠١ هـ

-ومن مؤلفاته :كتاب الحماسة، النكت المعجمات في شرح المقامات، وغيرها .انظر :ياقوت :معجم الأدباء١٦٩٦ -٤/١٦٨٩ ، والقفطي :إنباه الرواة ٢/٢٤٣-٢٤٦.

[٢٠٨] -ياقوت :معجم الأدباء٤/١٦٨٩ ، والقفطي :إنباه الرواة.٤/٨١

[٢٠٩] -ياقوت :معجم الأدباء.٣/١٠٢٧

[٢١٠] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٢١٨

[٢١١] -مثل هذه العبارات يتساهل فيها بعض الناس فينسبون للدهر ما يقع لهم من ضيق ومصائب وهذا خطأ، فالدهر إذا قصد به الأيام والليالي فليس لها فعل وإنما هي ظرف لما يجريه اللـه من الأقدار، وهذا تعبير أدبي جار على ألسنة بعض الكتاب، ولعله لا يقصد به نسبة الحوادث إلى الدهر على أنها من تصرفه وإنما أراد وصف الحال التي وقع فيها وأنها لم تكن من عادته.

[٢١٢] -يعني الاستقرار.

[٢١٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣٤٨ -٣/٣٤٧ 'الشاذياخ'.

[٢١٤] -أبو الفتوح التوانسي :ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص.٦٧

[٢١٥] -الدمياطي :المستفاد من تاريخ بغداد.١٩/٢٥٤

[٢١٦] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٨٤

[٢١٧] -نعتمد على ذلك على ما ورد في معجمي الأدباء والبلدان.

[٢١٨] -كيش :ويقال لها قيس جزيرة في بحر عُمان .راجع :ياقوت :معجم البلدان.٤/٤٧٩

[٢١٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٢٠ 'البصرة'.

[٢٢٠] -ياقوت :المصدر السابق.٤/٤٧٩

[٢٢١] -آمد :كانت قصبة ديار بكر، على يمين نهر دجلة وهي اليوم في تركيا.

-انظر :معجم البلدان١/٧٦ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٥

[٢٢٢] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٢٠٥

[٢٢٣] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٣٠٦

[٢٢٤] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٤٩٣

[٢٢٥] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٥٤٤

[٢٢٦] -ابن الشعار :قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان٩/٣٤٠ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٧

[٢٢٧] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٧٥

[٢٢٨] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢١٨٤

[٢٢٩] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٨١

[٢٣٠] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٠٣٥

[٢٣١] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٦٥٨

[٢٣٢] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٢١٨

[٢٣٣] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٠٢٥

[٢٣٤] -القفطي :المصدر السابق.٤/٨٢

[٢٣٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١١٨ 'جبرين'.

[٢٣٦] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٦١ 'الهرمان'.

[٢٣٧] -ياقوت :معجم الأدباء.٢/٥٧٣

[٢٣٨] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٨٥٧ و.١/٨٧

[٢٣٩] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٩٤

[٢٤٠] -ياقوت :معجم الأدباء.٢/٩٤٥

[٢٤١] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٢٢

[٢٤٢] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٥٣٦

[٢٤٣] -ياقوت :معجم البلدان.١/٤٧٧

[٢٤٤] -ياقوت :معجم الأدباء.٢/٩١١

[٢٤٥] -ياقوت :المصدر السابق.٤/١٤٩٠

[٢٤٦] -ابن خلكان :وفيات الأعيان .٦/١٢٨ ولم تذكر المصادر خبر الحوار والجدال الذي دار بين ياقوت ومناظرة الشيعي.

[٢٤٧] -أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي، الرومي الأصل، الكاتب الأديب النحوي، عرف بخطه الجميل حتى انتشر خطه بالآفاق وكان في غاية الحسن، رآه ياقوت الحموي سنة٦١٣ هـ ورأى كتبًا كثيرة بخطه يتداولها الناس، توفي بالموصل سنة٦١٨ هـ

-انظر :ياقوت :معجم الأدباء٦/٢٨٠٥ ، وابن خلكان :المصدر السابق.٦/١١٩

[٢٤٨] -ياقوت :معجم الأدباء.٦/٢٨٠٥

[٢٤٩] -ياقوت :المصدر السابق.٦/٢٨١٦

[٢٥٠] -هراةُ :مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان .انظر ياقوت :معجم البلدان.٥/٤٥٦

[٢٥١] -المصدر نفسه.٥/٤٥٦

[٢٥٢] -تبريز :مدينة عامرة ذات أسوار محكمة وهي قصبة منطقة أذربيجان بإيران اليوم.

-انظر ياقوت :المصدر السابق٢/١٥ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٢٦

[٢٥٣] -ياقوت :المصدر السابق.٢/١٥

[٢٥٤] -ياقوت :معجم الأدباء.٤/١٧٦٣

[٢٥٥] -ياقوت :معجم البلدان٣٤٨ -٣/٣٤٧ ، وانظر ص ٦٥ -٦٤ من هذا المبحث.

[٢٥٦] -ياقوت :معجم الأدباء.٢/٦٥٣

[٢٥٧] -ياقوت :معجم البلدان.٥/١٣٤

-وقد كانت هذه الخزائن -أي المكتبات -كالتالي:

١- الخزانة العزيزية، بجامع مرو وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها.

٢- الخزانة الكمالية" ولا يدري ياقوت إلى من تنسب."

٣- خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعيد محمد بن منصور في مدرسته.

٤- خزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته.

٥- -٦ خزانتان للسمعانيين.

٧- خزانة في المدرسة العميدية.

٨- خزانة لمسجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها.

٩- الخزانة الخاتونية في مدرستها.

١٠- الخزانة الضميرية في خانكاه في مرو.

انظر :ياقوت :المصدر السابق.٥/١٣٤

[٢٥٨] -ياقوت :المصدر السابق.٥/١٣٤

[٢٥٩] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٢٣١

[٢٦٠] -ياقوت :المصدر السابق.١/٥٥٣

[٢٦١] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٥١٤

[٢٦٢] -ياقوت:معجم البلدان.١٧١ -١/١٧٠

[٢٦٣] -ياقوت:المصدر نفسه.٤٦٥ -٥/٤٦٤

[٢٦٤] -ياقوت :معجم الأدباء.٢١٩٢ -٥/٢١٩١

[٢٦٥] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٥٣

[٢٦٦] -ياقوت:المصدر نفسه.٢/٤٥٥

[٢٦٧] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٢٠٧

[٢٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٤٢٧

[٢٦٩] -ياقوت :معجم البلدان.٢٨٨ -٣/٢٨٧

[٢٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٦١٠

[٢٧١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٥٩١

[٢٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٢٤ ولعلّ هذا الخراب من أثر حروب علاء الدين محمد في هذه المنطقة.

[٢٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١٣٣ -٣/١٣٢

[٢٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٣٦

[٢٧٥] -ياقوت :معجم البلدان.١٧٥ -١/١٧٤

[٢٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٤١٧

[٢٧٧] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٩٠

[٢٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٣٩

[٢٧٩] -ابن المستوفي :تاريخ إربل١/٣١٩ ، والقفطي :إنباه الرواة٤/٨٦ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٩

[٢٨٠] -ياقوت :معجم البلدان.١/١٦٧

[٢٨١] -انظر نص الرسالة عند القفطي :إنباه الرواة٩٨ -٤/٨٦ ، ونقلها ابن خلكان :وفيات الأعيان.١٣٨ -٦/١٣٠

[٢٨٢] -سنجار :مدينة مشهورة في الجزيرة قريبة من الموصل وهي في العراق اليوم.

-انظر :ياقوت :معجم البلدان٣/٢٩٧ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٦١

[٢٨٣] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٨٣

[٢٨٤] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢١٨٨

[٢٨٥] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٠٨٩

[٢٨٦] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٢٢٢

[٢٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣٠ -١/٢٩ المقدمة.

[٢٨٨] -ياقوت :معجم الأدباء.٦/٢٥٤٦

[٢٨٩] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٣٧

[٢٩٠] -إلهي :ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته، ترجمة يوسف داود عبد القادر، مجلة المورد، العراق، المجلد السابع، العدد الأول،١٣٩٨ هـ ص.١٤ -٨

[٢٩١] -معجم الأدباء.٢٩٠٩ -٧/٢٩٠٧

[٢٩٢] -التوانسي :ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص.٧٥

[٢٩٣] -السيد محمد ديب :ياقوت الحموي أديبًا وناقدًا ص٥٧ ،.٦٠ -٥٨

[٢٩٤] -تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص.٣٦٤

[٢٩٥] -بعض مؤرخي الإسلام ص.١٢٦

[٢٩٦] -السيد محمد ديب :ياقوت الحموي أديبًا وناقدًا ص.٤٠

[٢٩٧] -المرجع نفسه ص٥٧ ،٥٨ ،.٦٠

[٢٩٨] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٥٩-٢١/٢٥٨

[٢٩٩] -الذهبي :المصدر السابق في الموضع نفسه.

[٣٠٠] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٣٠٢

[٣٠١] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٢٥١ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.٣/٢٢٧

[٣٠٢] -ياقوت :معجم البلدان٢/١٨٢ ، والذهبي :المصدر السابق٢١/٤٧٦ ، والزركلي :الأعلام.٤/١٦٧

[٣٠٣] -الزركلي :المرجع السابق.٤/١٦٧

[٣٠٤] -ياقوت :معجم البلدان.٢/١٨٢

[٣٠٥] -ياقوت :المصدر السابق.٢/١٨٢

[٣٠٦] -القفطي :إنباه الرواة.٦٨-٢/٦٧

[٣٠٧] -ياقوت :معجم الأدباء.٣/١٣٣٩

[٣٠٨] -ياقوت :المصدر السابق.١٣٤٠-٣/١٣٣٩

[٣٠٩] -القفطي :المصدر السابق.٢/٦٧

[٣١٠] -ياقوت :معجم البلدان .٢/١٩٢ كذا سماه .أما ابن العماد في الشذرات٥/٤٦ ، والزركلي في الأعلام ٤/٢٨ فقد سمياه :عبدالعزيز بن محمود بن المبارك، ولا شكّ أن ياقوتًا أعلم به فهو شيخه.

[٣١١] -ابن العماد :الشذرات.٥/٤٦

[٣١٢] -ياقوت :المصدر السابق.٢/١٩٢

[٣١٣] -ياقوت :المصدر السابق في الموضع نفسه، وابن العماد :المصدر السابق.٥/٤٧

[٣١٤] -القفطي :إنباه الرواة.٢/١٠

[٣١٥] -الفيروزآبادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص.١٠٢

[٣١٦] -ياقوت :معجم الأدباء.٣/١٣٣٠

[٣١٧] -المصدر السابق.١٣٣٢-٣/١٣٣١

[٣١٨] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٢/٣٤٢

[٣١٩] -ياقوت :معجم الأدباء.١٣٨٧-٣/١٣٨٦

[٣٢٠] -المصدر نفسه في الموضع نفسه.

[٣٢١] -ياقوت :المصدر السابق في الموضع نفسه، والسيوطي :بغية الوعاة١/٥٩٧ ، وذكر وفاته سنة٦١٤ هـ وياقوت أعلم به.

[٣٢٢] -نسبة إلى مسكن قرية من قرى عسقلان .انظر معجم البلدان.٥/١٥٠

[٣٢٣] -الذهبي :تاريخ الإسلام الطبقة.٦٣/١٩١

[٣٢٤] -ياقوت :المصدر السابق في الموضع نفسه.

[٣٢٥] -الذهبي :المصدر السابق الطبقة٦٣/١٩١ ، وسير أعلام النبلاء.٢٢/٨٣

[٣٢٦] -ياقوت :معجم البلدان٢/٢٧٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٨٠

[٣٢٧] -الذهبي :المصدر السابق في الموضع نفسه.

[٣٢٨] -ياقوت :المصدر السابق في الموضع نفسه.

[٣٢٩] -ابن العماد :الشذرات.٥/٦٠

[٣٣٠] -ياقوت :المصدر السابق٢/٢٧٩ ، والذهبي :المصدر السابق٢٢/٨٣ ، وابن العماد :المصدر السابق.٥/٦٠

[٣٣١] -الفيروزآبادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص.١٢٢

[٣٣٢] -باب الأزج :محلة كبيرة ببغداد ذات أسواق ومحال كبيرة .انظر :ياقوت :معجم البلدان ١/٢٠٠ 'الأزج'.

[٣٣٣] -عكبرا :بلدة عراقية قرب بغداد .ياقوت :المصدر السابق.٤/١٦٠

[٣٣٤] -القفطي :إنباه الرواة.٢/١١٧

[٣٣٥] -ياقوت :معجم الأدباء.٤/١٥١٦

[٣٣٦] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٣/١٠١

[٣٣٧] -ياقوت :معجم الأدباء.٤/١٥١٥

[٣٣٨] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/١٠٣

[٣٣٩] -ياقوت :معجم البلدان.٣٥٩ -٥/٣٥٨

[٣٤٠] -ابن المستوفي :المصدر السابق.١٠٤ -١/١٠٣

[٣٤١] -ابن خلكان :وفيات الأعيان٥/٣٤٥ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.١٠٥ -٢٢/١٠٤

[٣٤٢] -الذهبي :تاريخ الإسلام الطبقة.٦٣/٣٤٨

[٣٤٣] -الذهبي :المصدر السابق ص.٣٤٧

[٣٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٥١ 'خوار'.

[٣٤٥] -الذهبي :سير أعلام النبلاء ص.٣٤٨

[٣٤٦] -الذهبي :المصدر السابق.٢٢/١٠٧

[٣٤٧] -الذهبي :المصدر السابق٢٢/١٠٧ ، وابن العماد :شذرات الذهب.٥/٧٦

[٣٤٨] -ياقوت :معجم البلدان.٤/١٦٠

[٣٤٩] -الذهبي :المصدر السابق٢٢/١٠٩ ، وابن حجر :لسان الميزان.٤/٦

[٣٥٠] -اسم لجدته، وكانت واعظة .ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٢ 'باجدا'.

[٣٥١] -ابن خلكان :المصدر السابق.٤/٣٨٦

[٣٥٢] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٩٧

[٣٥٣] -ياقوت :المصدر السابق.١/٣٧٢

[٣٥٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٨٩ -٢٢/٢٨٨

[٣٥٥] -ياقوت :المصدر السابق.١/٣٧٢

[٣٥٦] -ابن المستوفي :المصدر السابق١/٩٧ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان٤/٣٨٧ ، والذهبي :المصدر السابق.٢٢/٢٩٠

[٣٥٧] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢٢٦٣

[٣٥٨] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٤/١٥٢

[٣٥٩] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٢٦٣

[٣٦٠] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٢٦٣

[٣٦١] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٢٦٣

[٣٦٢] -المصدر السابق.٥/٢٢٦٣

[٣٦٣] -المصدر السابق.٥/٢٢٦٣

[٣٦٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص٣٥٧ ، وجعله في العبر٣/٢٠٦ ، وكذا ابن العماد :في الشذرات .٥/١٣٥ ألا وهي بالها نسبة إلى بلدة 'أوَه' قرب مراغة بين زنجان وهمذان، أما الأوقي فلأنه قد زيدت قاف في النسبة كما نقل عنه ياقوت في معجم البلدان ١/٣٣٧.

[٣٦٥] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٣٧

[٣٦٦] -الذهبي :العبر.٣/٢٠٦

[٣٦٧] -الذهبي :السير٢٢/٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص٣٥٨ ، وابن العماد :المصدر السابق.٥/١٣٥

[٣٦٨] -ياقوت :معجم الأدباء.٦/٢٥٣٩

[٣٦٩] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٣٩٥ -٤/٣٩٤

[٣٧٠] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٣/٦٨

[٣٧١] -ياقوت :المصدر السابق.٦/٢٥٤٠

[٣٧٢] -ابن خلكان :المصدر السابق٤/٣٩٤ ، والذهبي :المصدر السابق.٢٣/٦٨

[٣٧٣] -ابن خلكان :المصدر السابق٤/٣٩٥ ، والذهبي :المصدر السابق.٢٣/٦٩

[٣٧٤] -القفطي :إنباه الرواة٤/٤٥ ، والذهبي :المصدر السابق٢٣/١٤٤ ، والفيروآبادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص.٢٤٣

[٣٧٥] -الذهبي :المصدر السابق.٢٣/١٤٤

[٣٧٦] -ياقوت :معجم الأدباء٢/٨٤١ ،٨٦٩ ، حيث ذكر اسمه، ولا توجد له ترجمة بالمطبوع من الكتاب فلعله في المفقود منه.

[٣٧٧] -الذهبي :المصدر السابق٣/١٤٥ ، والسيوطي :بغية الوعاة.٢/٣٥٢

[٣٧٨] -ياقوت :معجم الأدباء.٥/٢١٨٨

[٣٧٩] -المصدر نفسه.٥/٢١٨٨

[٣٨٠] -أبو شامة :ذيل الروضتين ص٢٢٧ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٣/٢٤١

[٣٨١] -الصواب أن يقال" رضي اللـه عنه "كما هو معروف عند السلف لقوله تعالى :'وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللـه عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ' سورة التوبة -الآية١٠٠ ، وقوله عز وجل :'لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللـه عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ' سورة الفتح -الآية .١٨ أما تخصيصه بهذا من بين سائر الخلفاء الراشدين والصحابة فإنه من طريقة المبتدعة وأهل الأهواء الذين يرفعون من شأن أئمتهم بهذه الأوصاف ويساوونهم بمنزلة الأنبياء .قال الإمام الجويني :وأما السلام لا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام، وقال ابن كثير" :وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي اللـه عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم اللـه وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي اللـه عنهم أجمعين= -."

"-"=انظر تفسير ابن كثير ٥/٥١٣ عند تفسير قوله تعالى :'إِنَّ ٱللـهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ' سورة الأحزاب، الآية.٥٦

[٣٨٢] -الخوارج :هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه، بعد قبوله التحكيم -عقب معركة صفين -وكانوا من شيعته وقالوا" :لا حكم إلّا للـه "وهي كلمة حق أريد بها باطل .واعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، وطلبوا من علي رضي اللـه عنه أن يتوب، لذا حاربهم علي ومن معه، وهم فرق كثيرة .انظر :أحمد محمد جلي :الخوارج والشيعة ص.٣٥

[٣٨٣] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٨٢

[٣٨٤] -انظر :ابن خلكان :وفيات الأعيان١٢٨ -٦/١٢٧ ، واختصره الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٢١٢ ، وابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢١

[٣٨٥] -ابن مكتوم :تلخيص أخبار النحويين 'مخطوط' نقلًا عن إنباه الرواة ٢/١٩٦ حاشية.'١'

[٣٨٦] -الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣١٣ ، حاشية.'٢'

[٣٨٧] -النواصب :هم الذين يتديّنون بكراهية علي بن أبي طالب رضي الـلـه عنه، وبغضه، وسُمّوا بذلك لأنهم نصبوا له وعادوه.

-انظر :ابن تيمية :العقيدة الواسطية ص.١٦٤

[٣٨٨] -ابن حجر :لسان الميزان.٦/٢٤٠

[٣٨٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٤/١٢٩

[٣٩٠] -وانظر ما حدث للخطيب البغدادي في دمشق عندما قرأ على الناس فضائل العباس فثار عليه الروافض .ابن كثير :البداية والنهاية ١٢/١٠٢ومثل هذا كثير.

[٣٩١] -إلهي :ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الأول، سنة١٣٩٨ هـ ص.١٩ -١٨

[٣٩٢] -أثبت هذا الوقف القفطي :إنباه الرواة.٤/٨٣

[٣٩٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/١٠٤

[٣٩٤] -ابن النجار :ذيل تاريخ بغداد.٣/١٥٨

[٣٩٥] -وهو أبو محمد عبدالعزيز بن مبارك البغدادي 'ت٦١١هـ' .راجع ترجمته ص.٨٢

[٣٩٦] -نقلًا عن الذهبي :المصدر السابق.٢١/١٠٥

[٣٩٧] -ابن كثير :تفسير القرآن العظيم ٥/٥١٣ عند تفسير قوله تعالى :'إِنَّ ٱلـلـهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ' سورة الأحزاب الآية.٥٦

[٣٩٨] -الدمياطي :المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.١٩/٢٥٣

[٣٩٩] -ابن حجر :لسان الميزان.٦/٢٣٩

[٤٠٠] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٣٩

[٤٠١] -المنذري :التكملة لوفيات النقلة.٢٥٠ -٣/٢٤٩

[٤٠٢] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٣٩

[٤٠٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣١٢

[٤٠٤] -الذهبي :المصدر السابق.٢٢/٣١٢

[٤٠٥] -الذهبي :تاريخ الإسلام.٢٤٥ -٢٤٤

[٤٠٦] -اليافعي :مرآة الجنان.٤/٦٠

[٤٠٧] -اليافعي :المصدر السابق.٤/٦٠

[٤٠٨] -العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ص.٣١٤

[٤٠٩] -السخاوي :الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص.١٣٥

[٤١٠] -الزركلي :الأعلام.١٨/١٣١

[٤١١] -كحالة :معجم المؤلفين.٤/٨٣

[٤١٢] -التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ص.١٠

[٤١٣] -الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص.١٠٦

[٤١٤] -الرحلة والرحالة المسلمون ص.١٨٠

[٤١٥] -جمهرة الخطاطين البغداديين.١/٢٩٣

[٤١٦] -إلهي :ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ص.٣١

[٤١٧] -ياقوت :معجم البلدان.١/٤٣٩

[٤١٨] -ياقوت :المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ص.٢٨٨

[٤١٩] -ياقوت :معجم البلدان١/٤٧٨ ،٢/١٧٢، ع.٣/٨٠

[٤٢٠] -ابن النجار :ذيل تاريخ بغداد.١٩/٢٥٣

[٤٢١] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٠٦

[٤٢٢] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٤٢٣] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤٠

[٤٢٤] -حاجي خليفة :كشف الظنون.٢/١٧٣٤

[٤٢٥] -اليافعي :مرآة الجنان.٤/٦٠

[٤٢٦] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٩

[٤٢٧] -ابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢٢

[٤٢٨] -المنذري :التكملة لوفيات النقلة.٣/٣٤٩

[٤٢٩] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٩

[٤٣٠] -ابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢٢

[٤٣١] -كحالة :معجم المؤلفين.٤/٨٣

[٤٣٢] -إلهي :ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته ص.٩٦

[٤٣٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٧٦ 'بلعم'، ٢٣٥٢ 'جيهان'.

[٤٣٤] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٢

[٤٣٥] -ياقوت :معجم البلدان٢/١٩٩ ،٢٢٥، ٤/١٤٠ ،٢٢٨، .٥٤٨،

[٤٣٦] -ياقوت :معجم البلدان١/٤٦٤ ،٤٩٣، .٥٠٥،

[٤٣٧] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣١٢

[٤٣٨] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.٣٢٢ -١/٣١٩

[٤٣٩] -اليافعي :مرآة الجنان.٤/٦٠

[٤٤٠] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٨

[٤٤١] -الذهبي :تاريخ الإسلام ص.٢٤٥

[٤٤٢] -ابن العماد :المصدر السابق.٥/١٢٢

[٤٤٣] -حاجي خليفة :كشف الظنون.٦/٥١٣

[٤٤٤] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤٠

[٤٤٥] -ابن المستوفي :المصدر السابق.١/٣٢٢

[٤٤٦] -ابن خلكان :المصدر السابق.١٢٩ -٦/١٢٨

[٤٤٧] -الذهبي :تاريخ الإسلام ص.٢٤٥

[٤٤٨] -ابن العماد :المصدر السابق.١٢٢ -٥/١٢١

[٤٤٩] -حاجي خليفة :المصدر السابق.٢/١٧٣٣

[٤٥٠] -عبد الجبار عبدالرحمن :ذخائر التراث العربي الإسلامي.٢/٩١٠

[٤٥١] -عبد الجبار عبدالرحمن :المرجع السابق.٢/٩١٠

[٤٥٢] -عبد الجبار عبدالرحمن :ذخائر التراث العربي الإسلامي٢/٩١٠ ، والقفطي :إنباه الرواة.٤/٨٥

[٤٥٣] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٤٥٤] -ابن النجار :ذيل تاريخ بغداد.١٩/٢٥٣

[٤٥٥] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/٢٢٩

[٤٥٦] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣١٢

[٤٥٧] -ابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢٢

[٤٥٨] -القفطي :إنباه الرواة٤/٨٥

[٤٥٩] -القفطي :المصدر السابق.٤/٨٥

[٤٦٠] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤٠

[٤٦١] -ياقوت :معجم البلدان١/٥١٤ ،٣/٤٩٨، ٤/١٨، ٤٧٧، ٥٣٩.،

[٤٦٢] -ابن المستوفي :المصدر السابق.١/٣٢٤

[٤٦٣] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٩

[٤٦٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ص.٢٤٥

[٤٦٥] -ابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢٢

[٤٦٦] -حاجي خليفة :المصدر السابق.٢/١٥٨٠

[٤٦٧] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٦

[٤٦٨] -ابن المستوفي :المصدر السابق.١/٣٢٤

[٤٦٩] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/٢٢٩

[٤٧٠] -ابن العماد :المصدر السابق.٥/١٢٢

[٤٧١] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٦

[٤٧٢] -ابن الشعار :المصدر السابق.٩/٣٤١

[٤٧٣] -ابن الشعار :المصدر السابق.٩/٣٤١

[٤٧٤] -بروكلمان :تاريخ الأدب العربي.٥/٢١٩

[٤٧٥] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٤٧٦] -المنذري :التكملة لوفيات النقلة.٣/٢٤٩

[٤٧٧] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٩

[٤٧٨] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣١٢

[٤٧٩] -ابن العماد :المصدر السابق.٥/١٢٢

[٤٨٠] -حاجي خليفة :المصدر السابق.٢/١٦٩١

[٤٨١] -كحالة :معجم المؤلفين.٤/٨٣

[٤٨٢] -عبد الجبار عبدالرحمن :ذخائر التراث العربي الإسلامي.٢/٩١٠

[٤٨٣] -انظر :مقدمة معجم البلدان.١/٢٩

[٤٨٤] -مقدمة المشترك ص٣ ،.٤

[٤٨٥] -ياقوت :المعجم.٨٣ -١/٨٢

[٤٨٦] -ياقوت :المشترك ص.٨

[٤٨٧] -ياقوت :المعجم.٣/٢٤٧

[٤٨٨] -ياقوت :المشترك ص.٢٤٧

[٤٨٩] -عبد العال عبد المنعم الشامي :مدن مصر وقراها عند ياقوت ص.١٠

[٤٩٠] -ياقوت :المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ص.٥

[٤٩١] -المصدر نفسه ص.١٩٢

[٤٩٢] -المصدر نفسه ص.١٩٣

[٤٩٣] -ياقوت :المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ص.٢٠٠ -١٩٩

[٤٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ص.٣٣٣

[٤٩٥] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٤٩٦] -ابن النجار :ذيل تاريخ بغداد.٩/٢٥٣

[٤٩٧] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤٠

[٤٩٨] -المنذري :التكملة لوفيات النقلة.٣/٢٤٩

[٤٩٩] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٩

[٥٠٠] -الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ص.٢٤٥

[٥٠١] -ابن العماد :الشذرات.٥/١٢٢

[٥٠٢] -حاجي خليفة :كشف الظنون.٢/١٧٣٣

[٥٠٣] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٦

[٥٠٤] -عمر رضا كحالة :معجم المؤلفين.٤/٨٣

[٥٠٥] -وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب بقوله" :ولم أقبل منه شرطه الذي شرطه، ولا التزمتُ حظره في اختصاره وتغييره، فإن ذلك شرط لا يلزم ومظنة الفائدة تقدّم، بحيث يتمكن الناظر من اطّلاعه ولا تشقّ كتابته، رغبة في نشر العلم ومثابرة على تسهيل الفائدة وسميته، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ."انظر١/ ح بتحقيق محمد علي البجاوي، الطبعة الأولى سنة١٣٧٣ هـ١٩٥٤ -م، دار المعرفة، بيروت.

[٥٠٦] -مقدمة معجم البلدان للمحقق فريد عبدالعزيز الجندي.١/١٢

[٥٠٧] -وستنفلد -هنري فرديناند -مستشرق ألماني، ولد في لندن عام١٢٢٣ هـ الموافق١٨٠٨ م، وتعلم بها ودَرّس في برلين وعين أستاذًا للعربية، خدم اللغة العربية بنشره مئتين من كتبها النفيسة منها :معجم ما استعجم، للبكري، ومعجم البلدان، والمشترك وضعًا والمفترق صقعًا لياقوت، وكانت وفاته سنة١٣١٧ هـ الموافق١٨٩٩ م .انظر الزركلي :الأعلام.٨/٩٩

[٥٠٨] -عبد الجبار عبدالرحمن :ذخائر التراث العربي الإسلامي.٢/٩١٠

[٥٠٩] -كراتشكوفسكي :المرجع السابق ص.٨٦٧ -٨٦٦

[٥١٠] -عبد الجبار عبدالرحمن :المرجع السابق.٢/٩١٠

[٥١١] -عبد الجبار عبدالرحمن :المرجع السابق نفسه.

[٥١٢] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٥١٣] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٢٩

[٥١٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣١٢ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص.٢٤٥

[٥١٥] -ابن العماد :شذرات الذهب.٥/١٢٢

[٥١٦] -حاجي خليفة :كشف الظنون.٢/١٧٩٣

[٥١٧] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٦

[٥١٨] -كحالة :معجم المؤلفين.٤/٨٣

[٥١٩] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤١

[٥٢٠] -ابن المستوفي :المصدر السابق.١/٣٢٤

[٥٢١] -ابن خلكان :المصدر السابق.٦/١٢٩

[٥٢٢] -ابن العماد :المصدر السابق.٥/١٢٢

[٥٢٣] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٩

[٥٢٤] -ياقوت :معجم البلدان١/٥٧٤ ،.٢/١٩٦

[٥٢٥] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٢

[٥٢٦] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٤٥١ 'مادة الصدف'.

[٥٢٧] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤١

[٥٢٨] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٠٥ 'مذحج' وانظر ٣/٤٥١ 'الصَّدِفُ'.

[٥٢٩] -ياقوت :المشترك وضعًا ص.٧٥

[٥٣٠] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٨

[٥٣١] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٥٩

[٥٣٢] -ابن الشعار :قلائد الجمان.٩/٣٤١

[٥٣٣] -إلهي :المرجع السابق ص.٣٨

[٥٣٤] -ذكر ذلك كلّ من :صلاح الدين المنجد :أعلام التاريخ والجغرافيا ص .٧٥ وصدقي العمد :قراءة ثانية في كتاب معجم البلدان، مجلة عالم الفكر، م١٤ ، ع٢، ص.٢٦٦

[٥٣٥] -القفطي :إنباه الرواة.٤/٨٣

[٥٣٦] -ابن المستوفي :تاريخ إربل.١/٣٢٤

[٥٣٧] -ابن النجار :ذيل تاريخ بغداد١٩/٢٥٣ ، القفطي :المصدر السابق٤/٨٣ ، ابن الشعار :المصدر السابق٩/٣٤٠ ، المنذري :التكملة لوفيات النقلة٣/٢٤٩ ، الذهبي :سير أعلام النبلاء٢٢/٣١٣ ، وتاريخ الإسلام الطبقة.٦٣/٢٤٧

[٥٣٨] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٦/١٣٩

[٥٣٩] -بروكلمان :تاريخ الأدب العربي القسم الخامس ص.٢١٨

[٥٤٠] -حُباشَة :بضم أوله، والشين معجمة، وهو سوق بتهامة يبعد عن مكة ست ليالٍ من جهة اليمن، كان يتردد عليه رسول اللـه ع للتجارة بمال خديجة بنت خويلد قبل البعثة.

-انظر :الأزرقي :أخبار مكة١/١٩١ ، والبكري :معجم ما استعجم١/٤١٨ ، وياقوت :معجم البلدان ٢/٢٤٣ 'حُباشة'.

[٥٤١] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.١/٢٥

[٥٤٢] -هكذا زعم ياقوت وقد سبقه إلى ذلك البكري :في كتابه معجم ما استعجم المتوفى سنة٤٨٧ هـ'٤ -١/١'

[٥٤٣] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.١/٢٥

[٥٤٤] -كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص٨٦٦ ، بروكلمان :تاريخ الأدب العربي.٥/٢١٧

[٥٤٥] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.٣٠ -١/٢٩

[٥٤٦] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٢ 'حوراء'.

[٥٤٧] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٨

[٥٤٨] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٨

[٥٤٩] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.١/٢٧

[٥٥٠] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.١/٣٠

[٥٥١] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.١/٢٣

[٥٥٢] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.٢٤ -١/٢٣

[٥٥٣] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٩٤ 'المقدس' وانظر الحديث في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد ٢/١٠١٤ رقم.١٣٩٧

[٥٥٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٩٩ 'بوانة'.

[٥٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٠٠ 'الأبلة'.

[٥٥٦] -ياقوت :معجم البلدان٤/٣٩٠ 'قزوين'.

[٥٥٧] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٣

-وانظر نماذج للاستشهاد بالآيات والأحاديث في المواد التالية= -:

١/٣٩١ "-"="بالعة' ١/٣٦٧ 'بابل' ١/٤٠٤ 'بجدان'،١/٤٠٦ ، 'بحشر'، ١/٥٤٠ 'بعل'، ٢/٢٧ 'تركستان' ٢/١٢٩ 'الجحفة' ٢/١٨٧ 'جمدان' ٢/٢٣٧ 'الحارث'، ٢/٢٧٢ 'حران'، ٢/٥٢٩ 'دمشق'، ٣/٢٩ 'ربوة'، ٣/٩٠ 'رودس'، ٣/٣٥٥ 'الشام'، ٤/٦٠ 'طيبة'، ٤/٣٥٤ 'القدوم'، ٤/١٩٤ 'عير'، ٤/٣٧٧ 'قرن'، ٤/٥٥٣'كوثر'، ٥/٩٩ 'مدينة يثرب'، ٥/١١٥ 'المربد'، ١٩٤ -٥/١٩٣ 'المقدس'، ٥/٤٩٣ 'يثرب'.

[٥٥٨] -ياقوت :معجم البلدان ١٩٦ -٥/١٩٥ 'المقدس'.

[٥٥٩] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢١

[٥٦٠] -كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص.٣٦٩

[٥٦١] -انظر الصابىء :رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد ص.٢٩

[٥٦٢] -انظر فؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م٢ ، ج٢ ، ص.٢١٨

[٥٦٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥٦ 'أذربيجان'.

[٥٦٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢١٤ 'أسفيجاب'.

[٥٦٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٢٥ 'الجبول'.

[٥٦٦] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢١٥ 'سجستان'.

-وانظر نماذج أخرى من معجم البلدان ١/١٨٠ 'أرزنجان' ١/٢٦٧ 'أغمات' ١/٤٣٩ 'البربر' ١/٥٧٣ 'بلرم' ٢/١٣٩ 'جرجان' ٢/٢٣٥ 'جي' ٢/٤٦٣'خوزستان' ٢/٥٢٣ 'دلان وذموران' ٣/٦٢ 'رفح' ٣/٢٣٢ 'سرت' ٣/٤٧٦ 'صقلية' ٣/٥٠٣ 'الصين' ٤/٢٢٨ 'غزنة' ٤/٢٨٣ 'الغرذل' ٥/٨ 'لاكمالان' ٥/١٦٥'مصر'.

[٥٦٧] -عمر الأسعد :أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء ص١٤٢ ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السادس، العدد الثاني جمادى الآخرة، عام١٤١٢ هـ

[٥٦٨] -انظر عمر الأسعد :مجمع أشعار معجم البلدان، المقدمة.١/٥

[٥٦٩] -انظر الأمثلة في معجم البلدان:

١/١١٧ -'أثول' ١/٢٥٥ 'الأضوج' ٢٣٣ -٢/٣٢٩ 'حلب'.

٢/٤٩٤ -'دانية' ٥٣٢ -٢/٥٣١ 'دمشق'.

٣/٥١٥ -'ضجن' ٣/٥٢٧ 'ضمير' ٣/٥٢٧ 'صها'.

٤/٢٤ -'طلاح' ٤/٤٣ 'طلح' ٤/٥٤ 'طوران' ٤/٥٦ 'طوس' ٤/٧٩ 'العال'.

٥/٢١ -'لعباء' ١٥٠ -٥/١٤٩ 'مسكن' ١٦٦ -٥/١٦٥ 'مصر'.

[٥٧٠] -يعني المرتفعات.

[٥٧١] -يعني العيون والحفر.

[٥٧٢] -سورة غافر الآية.٨٢

[٥٧٣] -سورة الأنبياء الآية.١٠٧

[٥٧٤] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢١

[٥٧٥] -السيد محمد الديب :ياقوت الحموي أديبًا وناقدًا ص.٧٦

[٥٧٦] -السيد محمد الديب :المرجع السابق ص.٨٢

[٥٧٧] -ياقوت :معجم البلدان:

١/٥٩٨ -'بوان'، ٣٧٥ -٢/٣٧٤ 'الحويزة'، ٣/٢٩١ 'سميران'، ٣/٥٢٠ 'ضرية'، ٥/٣٦٥ 'الإجانة'.

[٥٧٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٠٠ :'الأبلة'، ١٢١ -٢/١٢٠ 'جبّلُ'، ٢/١٩٣ 'جنّابة'، ٤/٤٥١ 'قم'، ٤٥٧ -٤/٤٥٦ 'القندل'، ٥/٤٥٧ 'هرشى'.

[٥٧٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٥٩ 'بقة'، ٢/٤٥٩ 'الخورنق'، ٣/٣٧٨ 'شرج'، ٣/٣٩٦ 'شعفان'، ٣/٥٠٠ 'الصين'، ٣/٤٤٩ 'صدّاء'، ٤/٢٥ 'طحال'، ٥/١٩٦'المقدس'.

[٥٨٠] -انظر ما أورده عن عروة بن الورد في مادة اليستعور .٥٠٠ -٥/٤٩٩ وعن طسم وجديس في مادة اليمامة.٥١٠ -٥/٥٠٦

[٥٨١] -ياقوت :معجم البلدان.٤/١٦٩

[٥٨٢] -ياقوت :المصدر السابق.٢/١١٩

[٥٨٣] -ياقوت :المصدر السابق.٤/٢٦١

[٥٨٤] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٤٢٩

[٥٨٥] -ياقوت :المصدر السابق.٤/١٥١

[٥٨٦] -ياقوت :مقدمة معجم البلدان.٢٦ -١/٢٥

[٥٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١١ 'الطائف'، ٢/١٥ 'تبريز'، ٥/٧٧ 'المحمدية'،/٢ 'تاهرت'، ٣/٤١٠ 'شمسجلة'، ٣/٤٢٢ 'شوش'، ٢/٤٢٤ 'خسروسابور'، ٧٢ -٢/٧١ 'تونس'، ٣/٤٢٧ 'شهرستان'، ١/٢٣٩ 'أشنة'.

[٥٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٠٩ 'البشمور'.

[٥٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٥٥ 'ما وراء النهر'.

[٥٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٠٥ 'أسبرة'.

[٥٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٠٧ 'خربة'.

[٥٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٠٦ 'البشر'.

[٥٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٨٨ 'شطا'، ٢/٥٣٨ 'دمياط'، ٢/٢٢٥ 'جهرم'، ٣/٣٥١ 'شاطبة'.

[٥٩٤] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٥٣

[٥٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢٢٩ -٢/٢٢٨

[٥٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٠٧

[٥٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٢٥٩

[٥٩٨] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٠

[٥٩٩] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٧

[٦٠٠] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٧

[٦٠١] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٧

[٦٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٦

[٦٠٣] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٦

[٦٠٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٨٩ 'الحريم'.

[٦٠٥] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٥٥ 'بئر الأسود'.

[٦٠٦] -ياقوت :المصدر السابق ١/٩٤ 'أبزْقَباذ'.

[٦٠٧] -ياقوت :المصدر السابق ١/١٢٨ 'أجمة برس'.

[٦٠٨] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣٦٢ 'حوارين'.

[٦٠٩] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٤٧٨ 'قيسارية'.

[٦١٠] -ياقوت :المصدر السابق ١/٩٢ 'أبرقوه'.

[٦١١] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٥٠ 'الزّج'.

[٦١٢] -ياقوت :المصدر السابق ١/٩١ 'أبرقوه'.

[٦١٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٣٥ 'الأولاج'.

[٦١٤] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٢٧٥ 'الفرات'.

[٦١٥] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٢٧ 'أسوان'.

[٦١٦] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣٧٠ 'الحولة'.

[٦١٧] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢١٧ 'الإسكندرية'.

[٦١٨] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٧٣ 'باجميري'.

[٦١٩] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٣٣١ 'القادسية'.

[٦٢٠] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٩١

[٦٢١] -ياقوت :المصدر السابق ١٨٥ -٣/١٨٤ 'زيلع'.

[٦٢٢] -ياقوت معجم البلدان.١/٢٤٦

[٦٢٣] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٤٦

[٦٢٤] -ياقوت :المصدر السابق.١/٣٣١

[٦٢٥] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٤٥ 'تكريت'.

[٦٢٦] -معجم البلدان ٢/٢٣٨ 'الحاضر' وانظر البلاذري :فتوح البلدان ص١٧٣ -١٧٢ ، معجم البلدان ٢/١٨٢ 'أرض عاتكة' وانظر ابن حبيب : المحبر ص٥٠٥ -٤٠٤ ، معجم البلدان ٢/٣٦٢ 'حوارين' وانظر السمعاني :الأنساب.٢/٢٨٥

[٦٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٨٨ 'بنات قين'، وانظر ابن حبيب :المحبر١٩١ ، معجم البلدان ٢/٤٠٢ 'خراسان' وانظر ابن قتيبة :عيون الأخبار ١/١١٧- ١١٩.

[٦٢٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٦٣ 'الحدث'، ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور' ١/١٦٠ 'أذرمة'، وانظر مزيدًا من الأمثلة ٢/٤١ 'تعهن'، و ٤٢٦ -٣/٤٢٥ 'شهرزور'.

[٦٢٩] -مثل ذكره خبر فتح أنطاكية معجم البلدان٣١٩ -١/٣١٨ ، وانظر الخبر عند البلاذري :فتوح البلدان ص.١٧٤

-وكذلك فتح فزان معجم البلدان٢/٣٩١ ، وانظر الخبر عند ابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ص.٢٦٣

-ومقتل عبيد الله بن زياد .ياقوت :معجم البلدان، وانظر الخبر عند كلّ من خليفة :التاريخ ص٢٦٣ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك.٦/٨٦

[٦٣٠] -مثل :وهذا ما ذكره يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي .انظر :ياقوت :معجم البلدان ٢/٤١٨ 'خزاز'.

-ومثل حديثه عن حركة البساسيري بقوله" :والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها "انظر :ياقوت :معجم البلدان ١/٤٩٠ 'بسا'.

-وكذلك عند ذكره بناء مدينة الشاذياخ أورد حكاية عن طريق الحاكم أبي عبد الله من كتابه التاريخ وبعد انتهائه من الخبر قال ياقوت" :هذا معنى قول الحاكم، فإنّني كتبتُ من حفظي إذ لم يحضرني أصله "انظر :ياقوت :معجم البلدان ٣٤٧ -٣/٣٤٦ 'الشّاذياخ'.

[٦٣١] -مثل :قال ابن عفير وابن عبد الحكم .انظر :ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٦١ 'الهرمان'.

[٦٣٢] -من ذلك أن ياقوتًا استخدم كتاب تاريخ البصرة للساجي فهو يقول" :قال أبو يحيى زكريا الساجي ومن خطه نقلته."

-انظر :ياقوت :معجم البلدان ٢/٧٦ 'تيراب' وكذلك قوله" :قال وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه "انظر :معجم البلدان ١/٦٠٥'بوقان' كذلك قوله" :ووقع لي بمرو كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه "انظر :معجم البلدان ٥/٧٧ 'المحمدية' وانظر ١/٤٠٦ 'بنطس'.

[٦٣٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٤٢ 'الأحقاف'.

[٦٣٤] -ياقوت :المصدر السابق.١/١٤٢

[٦٣٥] -ياقوت :معجم البلدان.١/١٤٢

[٦٣٦] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٢٧١ 'فدك'.

[٦٣٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٨٣ 'القريش'.

[٦٣٨] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٤٥٩ 'الخورنق'.

[٦٣٩] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٣٣ 'أشتر'.

[٦٤٠] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٣٣

[٦٤١] -هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني، محدث حافظ فقيه مؤرخ، من أهل المدينة نزل الشام واستقر بها، من الأوائل الذين ألفوا في المغازي والسير .انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٣٥٠ -٥/٣٢٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٣٤٤ -٩/٣٤٠

[٦٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٠٠ 'أبلى'.

[٦٤٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٩٢ 'الخبار'.

[٦٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٣٦ 'النضير'.

[٦٤٥] -موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، أول من صنّف في المغازي النبوية، وثقه الإمام مالك وكانت مغازي موسى بن عقبة متداولة بين العلماء في القرنين السابع والثامن، وهذا ما أكده ياقوت في كتابه معجم البلدان، أنه استخدم نسخة منه بخط أبي نعيم الأصفهاني، وتوجد قطعة نشرها المستشرق سخاو عام١٩٠٤ م.

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء١١٦ -٦/١١٤ ، يوسف هوروفتيس .المغازي الأولى ومؤلفوها ص٧١ ، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م١ ، ج ٢، ص.٨٥

[٦٤٦] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٤٩ 'شاس'.

[٦٤٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٠٠ 'جنفاء'.

[٦٤٨] -استطاع الباحث محمد باقشيس أبو مالك جمع المرويات عن موسى بن عقبة في السيرة ونال بها درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة بإشراف د .أكرم ضياء العمري عام١٤٠٨ هـ .وقد طبعت الرسالة في المغرب سنة١٩٩٤ م.

[٦٤٩] -هو عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي، من أهل الكوفة، راوية للأخبار، عالم بالشعر والنسب، وكان فصيحًا ضريرًا، وكان صدوقًا في نقله . له كتاب التاريخ، وسيرة معاوية وبني أمية.

-انظر :ابن النديم :الفهرست١٨٢ -١٨١ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٧/٢٠١

[٦٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥١٢ 'البصرة'، ٤/٢٧٥ 'الفرات' والرواية بسند عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٢١

[٦٥١] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٦٥ 'الإجانة' .والرواية بسند وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي .والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ذكرها البلاذري في فتوح البلدان ص.٤٣٨ -٤٣٧

[٦٥٢] -هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني صاحب السيرة النبوية، كان إمامًا في المغازي وأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم.

-من مصنفاته :كتاب الخلفاء، وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي وهي السيرة النبوية التي حذف منها ابن هشام وهذبها حتى اشتهرت بسيرة ابن هشام وكانت وفاته ببغداد سنة١٥١ هـ

-انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص١٨٤ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٥٥ -٧/٣٣ ، وابن سيد الناس :عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير٦٦ -١/٥٤ ، وقد دافع عنه بما اتهم فيه من المطاعن وردّ عليها.

[٦٥٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢٢ -٣/٢١ 'رانوناء'.

[٦٥٤] -انظر :ياقوت :معجم البلدان ١/٢٠٢ 'إساف'، ١/٢١٩ 'الإسكندرية'، ٤/٤٤٩ 'القليس'، ٣/١٦٨ 'زمزم'، ٥/٣٠٨ 'نجران'.

[٦٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٥٥ 'التناضب'.

[٦٥٦] -ياقوت :المصدر السابق ٤٠١ -٢/٤٠٠ 'الخرار'، ١/٤٠٦ 'بحران'، ١/١٤٤ 'الأحياء'، ١/٣٣٥ 'الأولاج'، ٢/٤٢٨ 'خشين'، ٣/٢٦٣ 'السلاسل'.

[٦٥٧] -ياقوت :المصدر السابق ١/٥٢٩ 'البطحاء'، ٢/٣٢٤ 'الحلائق'، ٣/٣٩٤ 'شعبة'، ٢/٣٩٢ 'الخبار'، ٣/٢٥٤ 'سفوان'، ٢/٣٥٦ 'الحنان'، ٢/٤٩٩ 'الدبة'، ٣/٣٣٦ 'سير'، ٣/٤١٩ 'شنوكة'، ٣/٤٤٩ 'صخيرات'، ٥/٣٤٤ 'نقب'، ٧٦ -٢/٧٥ 'تيت'، ١/٣٦٤ 'أعوص'، ٣/٤٢٢ 'شوط'، ٣/١٥٩ 'زغابة'، ٥/٣٤٧ 'نقمى'، ١/٧٩ 'بئر أبا'، ١/٣٥٥ 'بئر أنا'، ٣/٤٩٣ 'الصورين'، ٥/١٣٩ 'المريسيع'، ١/١٥٥ 'أذاخر'، ١/٤١١ 'بحرة'، ٢/٥٠٦ 'دحنا'، ١/٣٢٧ 'أوان'.

[٦٥٨] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٩٨ 'البتراء'، ٢/٣٦٧ 'حوصاء'، ٥/١٥٨ 'المشقق'، ١٤٩ -٤/١٤٨ 'عفرى'، ٤/٥٣٦ 'ذو الكفين'.

[٦٥٩] -لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبو مخنف، راوية عالم بالسير والأخبار، شيعي، متروك الحديث، وأخباري ضعيف لا يوثق به.

-قال عنه ابن عدي" :شيعي محترق صاحب أخبارهم."

-له مؤلفات كثيرة منها :فتوح العراق، وفتوح الشام، كتاب الجمل، صفين، الخوارج وغيرها.

-انظر ترجمته :الذهبي :المصدر السابق٧/٣٠١ ، والكتبي :فوات الوفيات٢٢٦ -٣/٢٢٥ ؛ وابن حجر :لسان الميزان.٤/٤٩٢

[٦٦٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤١٤ 'البحرين' والرواية بسند أبي مختف ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.١٠٠ -٩٩

[٦٦١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٦٦ 'توج' ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٧٦

[٦٦٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٤٨ 'حمص'.

[٦٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٣٣ 'الري' ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.٣٨٩

[٦٦٤] -سيف بن عمر التميمي البرجمي، ويقال السعدي، الضبي، الأسدي، سكن البصرة وتوفي ببغداد في خلافة هارون الرشيد.

-من مؤلفاته :كتاب الردة والفتوح، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي .وقد طبع الكتابان بتحقيق د .قاسم السامرائي، ليدن، هولندا، الطبعة الأولى، عام١٤١٥ هـ

-انظر ابن النديم :الفهرست ص١٨٦ ، وابن حجر :تهذيب التهذيب.٢/٤٧٠

[٦٦٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٠ 'الحوأب'.

[٦٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٩٢ 'دارين'.

[٦٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٦٦ 'الجعرانة'، ٢/١٨١ 'جلولاء'، ٢/٣٣٤ 'حلوان'، ٤/٢٧٧ 'فراض'، ٤/٣٥٦ 'قديس'، ٥/٣٣٠ 'التسير'، ٥/٣٣٩ 'نعمان'، ٥/٤٢٩ 'الوركاء'.

[٦٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٥٠ 'الحمقتان'.

[٦٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٤٧ 'أصبهان' ٢/٩٩ 'ثنية الركاب'، ١٩٩ -٢/١٩٨ 'جنديسابور'، ٢/٥٢٤ 'دلوث'، ٤/١٥١ 'عقبة'.

[٦٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'، ٥/٣٣٤ 'نصيبين'.

[٦٧١] -هو يحيى بن سعيد الأموي، أبو أيوب، محدث، مؤرخ، ثقة، رحل إلى بغداد واستقر بها حتى وفاته سنة١٩٤ هـ

-من مؤلفاته :المغازي.

-انظر ترجمته :الخطيب :تاريخ بغداد١٣٥ -١٤/١٣٢ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٩/١٣٩ ، وابن حجر :تهذيب التهذيب.٦/١٣٧

[٦٧٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٦١ 'بحيرأباذ'.

[٦٧٣] -سبقت ترجمته ص.٢٠

[٦٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٦

[٦٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨٧ 'إرم ذات العماد'، ٥٧٥ -١/٥٧٤ 'بلط'.

[٦٧٦] -المصدر نفسه ٢/١٢٩ 'الجحفة'، ١٢٢ -١/١٢١ 'أجا'، ١/١٣٩ 'الأحص'، ١/٣٨٠ 'بارق'، ٢/٤١٧ 'خزاز'، ٢٠٣ -١/٢٠٢ 'إساف'، ٢٨٣ -١/٢٨٢ 'الأقصير'.

[٦٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٦٠ 'الخورنق'.

[٦٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/١٧٣

[٦٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٥٧ 'أذربيجان' والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٠٠

[٦٨٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٤٧ 'حمص' والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري :فتوح البلدان ص.155

[٦٨١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥١٣ 'البصرة' والرواية عند البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٣١

[٦٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٦٦ 'حديثة الموصل' والرواية عند البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٠٧

[٦٨٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٤٢ 'الأحقاف'.

[٦٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٠٧ 'البشر'.

[٦٨٥] -هو أبو حذيفة، إسحاق بن بشر بن محمد البخاري، ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها، ذكر له ابن النديم مؤلفاته منها :كتاب المبدأ، والفتوح، والردة، والجمل، وصفين، وحفر زمزم وهو شيعي، كذبه علي بن المديني وسفيان بن عيينة .توفي سنة٢٠٦ هـ

-انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص١٨٦ ، والخطيب :تاريخ بغداد٣٢٨ -٦/٣٢٦ ، وياقوت :معجم الأدباء٢/٦٢٢ ، والذهبي :السير -٩/٤٧٧ ٤٧٩، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م١، ج٢ ، ص.١٠٠ -٩٩

[٦٨٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٢٩ 'أجنادين'، ٢/٢٠١ 'الجنينة'، ٣/٢٤٥ 'سروح'، ٥/٤٠٨ 'الواقوصة'، ٢/٣٦٢ 'حوارين'.

[٦٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٤٩ 'الجرعة'، ٣٩٥ -١/٣٩٤ 'بانقيا'، ٤/٣٤٨ 'نقيرة'.

[٦٨٨] -أبو عبدالرحمن، الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الثعلبي الطائي الكوفي، الأخباري، المؤرخ، عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمآثر والأنساب، وذكر ابن النديم كثيراً من مؤلفاته منها" التاريخ على السنين"، كتاب" أمراء خراسان واليمن."

-انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست١٩٧ -١٩٦ ، والخطيب :تاريخ بغداد٥٤ -١٤/٥٠ ، والذهبي :السير.١٠٤ -١٠/١٠٣ :

[٦٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣١٦ 'أنطاكية'.

[٦٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٥٩ 'الخورنق'.

[٦٩١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٠٤ 'أسبذ'.

[٦٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٤٦ 'أصبهان'، و ٤/٥٢٣'كسكر'.

[٦٩٣] -المصدر نفسه ٣/٩٦ 'روضة الأجداد'.

[٦٩٤] -المصدر نفسه ٣/٤١٠ 'شمخ'.

[٦٩٥] -هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي، أبو عبد الله، محدث، حافظ، مؤرخ، ولد في المدينة، ورحل إلى بغداد والشام، ثم عاد إلى بغداد وتولى القضاء في عهد المأمون وهو عند علماء الحديث من الضعفاء .له مؤلفات في المغازي والسير والطبقات، منها :كتاب المغازي مطبوع، وكتاب الردة والدار مطبوع، ونسبت إليه كتب مثل كتاب فتوح الشام، وفتوح العراق، وفتوح إفريقية .انظر ترجمته :ابن النديم : المصدر السابق ص١٩٥ ، والخطيب :تاريخ بغداد٢١ -٣/٣ ، والذهبي :المصدر السابق.٩/٤٥٤

[٦٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥١٥ 'ضجنان'.

[٦٩٧] -معجم البلدان ١/٢٩٩ 'أمر'، ١/٣٥٩ 'بئر معونة'، ٥/١٢٠ 'مرحب'، وانظر الواقدي :المغازي ٢/٦٤٠ 'غزوة خيبر'، ٥/٣٣٥ 'النضير'، وانظر : فتوح البلدان ص١٨ ، ٤/٤٢٦ 'قطن'، ٤/٨٤ 'ثبار'، ٥/٢٠٦ 'مقنا'، وانظر فتوح البلدان ص.٧٢ -٧١

[٦٩٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٩٦ 'دبا'.

[٦٩٩] -ياقوت :المصدر السابق ١/٥١١ 'البصرة' وانظر :فتوح البلدان ص.٢٩٦

[٧٠٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٣٨ 'حمص' وانظر :فتوح البلدان ص١٥٥ ، ١/١٥٧ 'أذربيجان' وانظر :فتوح البلدان ص٤٠٠ ، ٤/٣٧ 'طرندة' وانظر :فتوح البلدان ص٢٢١ ، ٢/٣٣٤ 'حلوان' وانظر :فتوح البلدان ص٣٧٠ ، ٢/٢٦٣ 'الحدث' وانظر :فتوح البلدان ص٢٢٧ ، ٣/٣٣٨ 'سيسية' وانظر :فتوح البلدان ص.٢٠١

[٧٠١] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٣٠ 'نشاستج' وانظر فتوح البلدان ص.٣٣٥

[٧٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٠١ 'عين زربى'.

[٧٠٣] -عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، مؤرخ وعالم بالأنساب واللغة، وأخبار العرب هذب سيرة ابن إسحاق، له غير السيرة النبوية كتاب التيجان في ملوك حمير.

-انظر :ابن خلكان :وفيات الأعيان٣/١٧٧ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٠/٢٦٧

[٧٠٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٠ 'بابليون'.

[٧٠٥] -ياقوت :المصدر السابق ١٠٤ -١/١٠٣ 'أبو قبيس'.

[٧٠٦] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٦٩ 'ظلآل'.

[٧٠٧] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٩٨ 'البتراء'.

[٧٠٨] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٨٣ 'الأقيصر'.

[٧٠٩] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٥٥ 'ضمار'.

[٧١٠] -علي بن محمد بن عبد اللـه بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن، كان عالماً بالسير والأخبار، والمغازي، والأنساب، مصدقًا فيما ينقلـه عـالي الإسناد، من مؤلفاته :كتاب عهود النبي صلى اللـه عليه وسلم، وكتاب المغازي، وكتاب أخبـار الخلفـاء، وكتـاب الخـوارج، وكتـاب فتـوح الـشام وفتوح العراق، وفتوح خراسان، وكتاب خبر البصرة وفتوحها، وكتاب فتح الأبلة .وجميع كتب المدائني مفقودة.

-انظر عنه :الخطيب :المصدر السابق٥٥ -١٢/٥٤ ، ياقوت :معجم الأدباء١٨٥٨ -٤/١٨٥٢ ، والذهبي :المصدر السابق.٤٠٢ -١٠/٤٠٠

[٧١١] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢٢ 'الطبسان'، ١/١٥٧ 'أذربيجان'، ٢/٢١١ 'جوازجانان'، ٣/١٤٣ 'زالق'، ٢/٢٣٧ 'الحـارث'، ٤/٤٧٩ 'قـيس'، ٣/٣٣٧ 'الشربة'، ٥/٣٣٦ 'نهر الإجانة'، ١/٢٠٩ 'إستينيا'، ١/٥١٥ 'الصرة'، ٢/٢١ 'تدمر'، ١٣ -٤/١٢ 'الطائف'.

[٧١٢] -هو أبو عثمان، سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم المصري، ولد سنة١٤٦ هـ قـال ابـن يـونس" :كـان سـعيد مـن أعلـم النـاس بالأنـساب والأخبار، وأيام العرب ومآثرها ووقائعها، وكان أديبًا فصيح اللسان."

-وقال ابن حجر" :صدوق عالم بالأنساب وغيرها."

-مؤلفاته" :كتاب أخبار الأندلس"، و"تاريخ فتح دمشق"، وتوفي سنة٢٢٦ هـ

-انظر ترجمته :ابن حجر :تهذيب التهذيب٣٣٠ -٢/٣٢٩ ، وتقريب التهذيب٣٨٦ ، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م١ ، ج٢ ، ص.٢٤٨ -٢٤٧

[٧١٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢١٩ 'الإسكندرية'.

[٧١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٦١ 'الهرمان'.

[٧١٥] -انظر :فؤاد سزكين :المرجع السابق م١ ، ج٢ ، ص.٢٤٨

[٧١٦] -هو محمد بن سعد بن منيع، أبو عبداللـه البغدادي، كاتب الواقدي، وثقه علماء الحديث، من أشهر مؤلفاته الطبقات الكبرى.

-انظر :الخطيب :تاريخ بغداد٣٢٢ -٥/٣٢١ ، الذهبي :سير أعلام النبلاء٦٦٦ -١٠/٦٦٤ ، ابن حجر :تهذيب التهذيب.١١٩ -٥/١١٨

[٧١٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٥٨ 'جزيرة أقور' الرواية بسند محمد بن سعد قال الواقدي وذكرهـا الـبلاذري :فتـوح البلـدان ص٢٠٥ -٢٠٤ ، وابن سعد :الطبقات.٣٩٨ -٧/٣٨٥

[٧١٨] -هو محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد اللـه، من أهل خوارزم، كان أحـد المنقطعـين إلى دار الحكمـة أيـام المـأمون، حيـث عهـد إليـه بترجمة الكتب اليونانية إلى اللغة العربية.

-من مؤلفاته :كتاب الزيج الأول والثاني، وكتاب الجبر والمقابلة، والتاريخ وتقويم البلدان.

-انظر :ابن النديم :الفهرست ص٥٥٣ ، والقفطي :أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص.١٨٨ -١٨٧

[٧١٩] -انظر :ياقوت :معجم البلدان ٣/٦٥ 'الرقاع'، ٣٦٦ -٤/٣٦٥ 'قرد'، ٢/٢٦٥ 'الحديبية'، ٢/٤٦٨ 'خيبر'.

[٧٢٠] -ياقوت :المصدر السابق ٢/١٣٨ 'حربى'.

[٧٢١] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣١ 'ترمد'.

[٧٢٢] -هو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري، ويلقب بشباب، محـدث، مـؤرخ، عـالم بالـسير والأيـام، وثقـه علـماء الحـديث .مـن مؤلفاتـه : الطبقات، والتاريخ.

-انظر عنه :ابن خلكان :وفيات الأعيان٢٤٤ -٢/٢٤٣ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٤٧٣ -١١/٤٧٢

[٧٢٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٧٢ 'زندان' وانظر خليفة بن خياط :التاريخ ص.١٦٦

[٧٢٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٤٨٠ 'قيقان' وانظر خليفة :التاريخ ص.٢٠٨

[٧٢٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٢٣ 'ملطية' وانظر خليفة :التاريخ ص.٤١٨

[٧٢٦] -هو العلّامة الإخباري أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي، وحبيب اسم أمه أما اسم أبيه فلا يعرف .كان علامة بالنسب وأخبار العـرب، موثقًا في روايته.

-من مصنفاته :كتاب المحبّر، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل، والمنمق، وكتاب من نسب من الشعراء إلى أمهاتهم، وغيرها.

-انظر :الخطيب :المصدر السابق٢٧٨ -٢/٢٧٧ ، وياقوت :معجم الأدباء.٢٤٨٣ -٤/٢٤٨٠

[٧٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٨٢ 'أرض عاتكة'، وانظر ابن حبيب :المحبر ص.٤٠٥ -٤٠٤

[٧٢٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٨٨ 'بنات قين'، وانظر :ابن حبيب :المصدر السابق ص .١٩١ مع اختلاف يسير.

[٧٢٩] -هو أبو عبدالـلـه الزبير بن بكار بن عبد الـلـه بن مصعب بن الزبير بن العوام، العلّامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، ولد سنة اثنتين وسبعين ومئة، قال أبو بكر الخطيب" :كان الزبير ثقة ثبتًا عالمًا بالنسب وأخبار المتقدمين "وهو مصنف كتاب" نسب قريش "واسمه "جمهرة نسب قريش وأخبارها "وعنوانه كعنوان كتاب عمه" نسب قريش "لأبي عبدالـلـه المصعب بن عبد الـلـه بن المصعب الزبيري المتوفى سنة٢٣٦ هـ

-انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء٣١٣-١٢/٣١١ ، ومقدمة كتاب نسب قريش لأبي عبدالـلـه الزبيري تحقيق ليفي بروفنيسال.

[٧٣٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٣٦ 'احراد'، ٢/١٧١ 'الجفر'.

[٧٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٢٥ 'بدر'.

[٧٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٢٦ 'البطاح'.

[٧٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٣٧ 'أحزاب'.

[٧٣٤] -هو أبو القاسم، عبدالرحمن بن عبد الـلـه بن عبد الحكم، مؤرخ، من أهل العلم بالحديث، مصري المولد والوفاة ويعتبر أول مؤرخ لخطط مصر.

-من أشهر مؤلفاته :فتوح مصر وأخبارها.

-انظر :ابن حجر :تهذيب التهذيب٣/٣٨١ ، والبغدادي :هدية العارفين.٥/٥١٢

[٧٣٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٠٥ 'أبو هرميس'، ٥/٤٦١ 'الهرمان'، ٣٢٦ -٤/٣٢٥ 'الفيوم'، ٣٠٠ -٤/٢٩٩ 'الفسطاط'، ٥/٣٨٦ 'النيل'، ٤/٢٩ 'طرابلس'، ٥/٢٩٧ 'نبارة'.

[٧٣٦] -محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، مؤرخ .من مؤلفاته :تاريخ مكة.

-انظر :ياقوت :معجم البلدان ١/٣٥٩ 'بئر أبي موسى'، كحالة :معجم المؤلفين٣١/١٢٢ ، ٢/٨٦ 'ثبير'.

[٧٣٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٥٥ 'بئر الأسود'.

[٧٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٥٩ 'بئر أبي موسى'.

[٧٣٩] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٨٦ 'ثبير'.

[٧٤٠] -أبو محمد، عبد الـلـه بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تولى قضاء الدينور، وكان رأسًا في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس، من أشهر مؤلفاته :كتاب" المعارف"، كتاب" عيون الأخبار"، كتاب" طبقات الشعراء"، وغيرها.

-انظر ترجمته :الخطيب :تاريخ بغداد١٧١ -١٠/١٧٠ ، والذهبي :السير.٢٩٨ -١٣/٢٩٦

[٧٤١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٠٢ 'خراسان'.

[٧٤٢] -ابن قتيبة :عيون الأخبار.١١٩ -١/١١٧

[٧٤٣] -هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، أبو العباس، مؤرخ، جغرافي، شاعر، أديب، نسابة، له من المؤلفات :فتوح البلدان، أنساب الأشراف، كتاب البلدان الصغير لم يتمه.

-انظر :ابن النديم :الفهرست ص٢٢٣ ، ياقوت :معجم الأدباء٥٣٢ -٢/٥٣٠ ، وابن كثير :البداية والنهاية٦٦ -١١/٦٥ ، وابن تغري بردي :النجوم الزاهرة.٣/٨٣

[٧٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٤٢ 'قباء'، ٣/٣٢٢ 'سوق حكمة'، ٢/٤٦٨ 'خيبر'، ٢/١٧ 'تبوك'، ٤/٢٧١ 'فدك'.

[٧٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٩٢ 'خبان'، ١/٨٩ 'أبرق الربذة'، ١/٢٠٤ 'أسبذ'.

[٧٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٨٣ 'الأقيلية'، ١/٢٩٤ 'ألّيس'، ١/٦١٠ 'بهر سير'، ١/٣٩٤ 'بانقيا'، ١/٥١٢ 'البصرة'، ١/٥٩٦ 'بواريج الأنبار'، ١/١٢٨ 'أجمة برس'، ٢/٤٦ 'تكريت'، ٢/٢٦٦ 'حديثة الفرات'، ٤/٢٧٥ 'الفرات'، ٤/٢٧٦ 'فراض'، ٢/٥٨٥ 'دير سمالو'، ٥/١٠٤ 'المذار'، ٥/٣٧٣ 'نهر المرأة'.

[٧٤٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٢٠ 'انطرطوس'، ١/٣٩٠ 'بالس'، ١/٦١٩ 'بيت ماما'، ٢/٩٩ 'ثنية العقاب'، ٢/١٢٢ 'جبلة'، ٢/٣٢٨ 'حلب'، ٢/٣٤٥ 'حماة'، ٢/٣٦٢ 'حوارين'، ٢/٤٧٦ 'داثن'، ٣/٣١٨ 'سورية'، ٣/٣٣٤ 'شيزر'، ٤/٢٦٤ 'فامية'، ٣/٤٥٧ 'قنسرين'، ٥/٣٧ 'مآب'.

[٧٤٨] -ياقوت :المصدر السابق ٢٧٢ -١/٢٧ 'إفريقية'.

[٧٤٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١١٧ 'أثول'، ١/٢٤٩ 'أصبهان'، ١/٣٣٩ 'الأهواز'، ١/٤٢١ 'بخارى'، ١/٥٩٤ 'بنه'،٢/١٩٩ 'جند يسابور'، ٢/٢١٠ 'جور'، ٢/٦٦'توج'، ١/٦٠٥ 'بوقان'، ٤/٤٥١ 'قم'، ٤/٤٨٠ 'فيفان'، ٥/٣٣١ 'نشوى'.

[٧٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٧٦ 'أردشاط'، ١/٤١٧ 'بحيرة'، ١/٤٢٧ 'بدليس'، ١/٥٧٢ 'البلدة'، ١/٥٨١ 'بلنجر'، ١/٦٣٣ 'بيلقان'، ٢/٨٩ 'الثرثور'، ٢/٩٣'الثغر'، ٢/٢٣٨ 'الحاضر'، ٢/٢٦٣ 'الحدث'، ٣/١٢٣ 'رهوة'، ٣/١٧٧ 'زوزان'، ٤/١٥ 'اللجم'، ٥/٢٣٩ 'منبج'، ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'، ٣/٥٩ 'رعبان'.

[٧٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٨٠ 'جزيرة أقريطش'.

[٧٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥١٥ 'البصرة'.

[٧٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٦٣ 'صعنبى'.

[٧٥٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٦٠ 'أذرمة'، ١/١٦١ 'أذنة'، ١/٥٥٢ 'بفراس'، ٣/٢٧٤ 'سلوقية'، ٥/٤٤٦ 'الهارونية'.

[٧٥٥] ١/٣٥٤ -'بئر أديس'.

[٧٥٦] -وهذه النصوص سبق أن أثبتناها في الهامش عند كلّ مؤلف.

[٧٥٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤١٥ -١/٤١٤ 'البحرين' وانظر الخبر عند البلاذري :فتوح البلدان ص.١٠١ -١٠٠

[٧٥٨] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٦٢ 'نهاوند'، وانظر :فتوح البلدان ص.٣٧٤

[٧٥٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٦٢ 'نهاوند'، وانظر :فتوح البلدان ص.٣٧٥

[٧٦٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٩٣ 'الثغر'، وانظر :فتوح البلدان ص.١٩٥

[٧٦١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٩٣ 'الثغر'، وانظر :فتوح البلدان ص.١٩٥

[٧٦٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٣٣ 'الري'، وانظر :فتوح البلدان ص٣٩١ ، وجعفر بن محمد الرازي من شيوخ البلاذري.

[٧٦٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣٣٠ -٣/٣٢٩ 'سهرياج'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٨١

[٧٦٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'، وانظر :فتوح البلدان ص.٢٠٤

[٧٦٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٣ 'نهر مرة'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٤٣

[٧٦٦] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٦٩ 'نهر دبيس'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٤٠

[٧٦٧] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٤ 'نهر معقل'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٤٠

[٧٦٨] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٣ 'نهر مرة'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٤٣

[٧٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٤ 'نهر مكحول'، وانظر :فتوح البلدان ص.٤٤٤

[٧٧٠] -أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة، مؤرخ من حفاظ الحديث وثقه علماء الحديث .له كتاب التاريخ الكبير، مات سنة تسع وسبعين ومئتين .انظر :ابن النديم :الفهرست ص٤٨٣ ، والخطيب :تاريخ بغداد١٦٤ -٤/١٦٢ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٤٩٣ -١١/٤٩٢

[٧٧١] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٤٥ 'التقوى'.

[٧٧٢] -ياقوت :المصدر السابق.٣٧٣ -٢/٣٧٠

[٧٧٣] -يوجد قطعة مخطوطة من كتاب التاريخ، لابن أبي خيثمة، في مكتبة القرويين بفاس رقم.٦٥٥

-انظر :ابن النديم :الفهرست٤٨٣ ، تحقيق ناهد عباس عثمان .وكذلك توجد منه قطعة في جامعتي أم القرى والجامعة الإسلامية.

[٧٧٤] -عمر بن الأزرق الكرماني .لم أجد له ترجمة وذكر الدكتور إحسان عباس في كتابه :شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ص ١١ -٩ كتاب "أخبار البرامكة "لأبي جعفر عمر بن الأزرق الكرماني، وأنه عاصر الجاحظ 'ت٢٥٥هـ'.

[٧٧٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥٥٦ -٥/٣٥٥ 'نوبهار'.

[٧٧٦] -هو أبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن، البصري، المعروف بالساجي نسبة إلى خشب الساج، ولد بالبصرة سنة٢٢٠ هـ مؤرخ، فقيه، محدث، وكان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات، من مصنفاته كتاب الاختلاف في الفقه، وكتاب علل الحديث، وأصول الفقه، وتاريخ البصرة .انظر :ابن النديم :الفهرست٤٤٩ ، والعماد :شذرات الذهب٢/٢٥٠ ، وياقوت :معجم البلدان.١/٩٤

[٧٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٩٤ 'أبزقباذ'.

[٧٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٦ 'الأساورة'.

[٧٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٧٦ 'نيراب'.

[٧٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٦٦ 'الإجانة'.

[٧٨١] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٦ 'نهر أزي'.

[٧٨٢] -انظر فؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي، م١ ، ج٢ ، ص.٢١٨

[٧٨٣] -أبو محمد، عبد الصمد بن سعيد بن عبدالـلـه الحمصي المحدث، قاضي حمص، جمع تاريخًا لطيفًا فيمن" نزل حمص من الصحابة " ويعرف باسم" تاريخ حمص."

-انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء١٥/٢٦٦ ، والبغدادي :هدية العارفين٥/٥٧٤ ، وفؤاد سزكين :المرجع السابق، م١ ، ج٢ ، ص.٢١٢

[٧٨٤] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٧٦ 'صكا'.

[٧٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٦٢٥ -١/٦٢٤ 'بيرين'.

[٧٨٦] -عبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادي من وزراء المقتفي بالـلـه العباسي، من مؤلفاته :كتاب" سيرة أهل الخراج وأخبارهم وأنسابهم في القديم والحديث"، وكتاب" التاريخ من سنة ٢٧٠ إلى أيامه ."انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص٢٥٢ ، والبغدادي : هدية العارفين٥/٥١٣ ، وكحالة :معجم المؤلفين.٢/١٠٥

[٧٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣٧٧ -٥/٣٧٦ 'نهروان'.

[٧٨٨] -هو أبو عبد الـلـه، محمد بن عبدوس الجهشياري، أحد الكتاب الأخباريين له من الكتب:

-١ -كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض.

-٢ -كتاب الوزراء والكتاب.

-انظر :ابن النديم :الفهرست ص.٢٤٩

[٧٨٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٩٢ 'أبروق'.

[٧٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧٣ 'جلاّب'.

[٧٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٦٦ 'الجعفرية'.

[٧٩٢] -فؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م١ ، ج٢ ، ص.١٧٦

[٧٩٣] -نشرها دار الكتاب اللبناني سنة١٣٨٤ هـ١٩٦٤ -م.

[٧٩٤] -علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي .من ذرية عبد الـلـه بن مسعود رضي الـلـه عنه، مؤرخ، جغرافي، رحال، بغدادي رحل إلى مصر وأقام بها حتى وفاته .قال ابن حجر" :وكتبه طافحة بأنه كان شيعيًا معتزليًا."

-من مؤلفاته :كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والإشراف، وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وغيرها.

-انظر ترجمته :الذهبي :المصدر السابق١٥/٥٦٩ ، الكتبي :فوات الوفيات١٣ -٣/١٢ ، وابن حجر :لسان الميزان٢٢٥ -٤/٢٢٤ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة.٣١٦ -٣/٣١٥

[٧٩٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤١ 'مأرب'، وانظر المسعودي :مروج الذهب.٢/١٨٠

[٧٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٥٨ 'برغر'.

[٧٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٩١ 'اللان'.

[٧٩٨] -هو أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي الحافظ، البارع، المحدث، المؤرخ، صاحب تاريخ مصر .كان خبيرًا بأحوال الناس، ومطلعًا على تواريخهم عارفًا بما يقوله حفيد يونس بن عبدالأعلى صاحب الإمام الشافعي .انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان ٣/١٣٧، والذهبي :العبر٢/٧٧ ، وابن العماد :شذرات الذهب.٢/٣٧٥

[٧٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٨٠ 'أقريطش'.

[٨٠٠] -هو أبو عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، مؤرخ نسابة محدث، له مصنفات في تاريخ مصر وأحوالها، منها :كتاب الموالي، وكتاب الأجناد العربية، سيرة مروان بن الجعد، وأخبار قضاة مصر، وكتاب تاريخ ولاة مصر.

-انظر ترجمته :السيوطي :حسن المحاضرة١/٥٥٣ ، والبغدادي :هدية العارفين٦/٤٦ ، والزركلي :الأعلام٧/١٤٨ ، وكحالة :معجم المؤلفين -٣/٧٩١ ٧٩٢.

[٨٠١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٤١ 'الخليج'.

[٨٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٩١ 'بساق'.

[٨٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٠٤ 'بوصير'.

[٨٠٤] -هو حمزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ، أديب .من أهل أصفهان، من كتبه تاريخ أصبهان .انظر الزركلي :الأعلام.٢/٢٧٧

[٨٠٥] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٠٢ 'سنداد' وانظر الأصفهاني :تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ص.٠٨

[٨٠٦] -هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار، طبيب، مؤرخ، فيلسوف، من أهل قيروان، اتصل بالدولة العبيدية وكثرت أمواله صنف الكثير، من ذلك كتاب :دولة المهدي وظهوره بالمغرب.

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء١٥/٥٦١ ، والزركلي :الأعلام.١/٨٥

[٨٠٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤٩ -٤/٤٨ 'طنبذة'.

[٨٠٨] -هو أبو علي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، القاضي، العلامة، ولد بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان شاعرًا، أديبًا، إخباريًّا، ولي القضاء في رامهرمز، وعسكر مكرم، وجزيرة ابن عمر، وسكن بغداد فتوفي بها، من كتبه" :الفرج بعد الشدة"، و"جامع التواريخ " المسمى" نشوار المحاضرة ."انظر ترجمته :الخطيب :تاريخ بغداد١٣/١٥٥ ، والذهبي :السير٥٢٥ -١٦/٥٢٤ ، والزركلي :الأعلام.٥/٢٨٨

[٨٠٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٩٤ 'الصعيد' .وانظر التنوخي :نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة.٣٣ -٥/٣٢

[٨١٠] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٥ 'نهروان'.

[٨١١] -هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق الليثي، ولد سنة٣٠٦ هـ مؤرخ، مصري، شيعي، ومن مصنفاته :تاريخ مصر وأخبارها، المنتقى من لطائف المعارف، وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلًا على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف الكندي، وكانت وفاته سنة٣٨٧ هـ

-انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان٢/٩١ ، وابن كثير :البداية والنهاية١١/٣٢١ ، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي٢٤٣ -١/٢٤٢ ، وله ترجمة في أعيان الشيعة للعاملي ٤٣٥ -٢٠/٤٣١ نقلًا عن سزكين.

[٨١٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٢٦ 'الفيوم' ٢/٢٠٢ 'عين شمس'، ٤٦١ -٥/٤٦٠ 'الهرمان'، ٥/٢٤٨ 'منف'، ٣/٢٣٧ 'سردوس'، ٢٢١ -١/٢٢٠ 'الإسكندرية'، ١/٦٠٣ 'بوصير'.

[٨١٣] -هو أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، الحافظ الجوال، طوف الأقاليم وكتب بيده عدة أحمال وبقي في الرحلة نحوًا من أربعين سنة وكان من دعاة السنة وحفّاظ الأثر .من مؤلفاته :كتاب" التاريخ "كبير جدًّا، وكتاب" معرفة الصحابة " وغيرها من المؤلفات.

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٣٣ -١٧/٢٨ ، وابن حجر :لسان الميزان.٧١ -٥/٧٠

[٨١٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٥٦ :'بئر ذروان'.

[٨١٥] -هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني، النيسابوري الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، ولي قضاء نيسابور، من مصنفاته" :تاريخ نيسابور"، و"المستدرك على الصحيحين."

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء١٧٧ -١٧/١٦٢ ، والزركلي :الأعلام.٦/٢٢٧

[٨١٦] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٤٦ 'الشاذياخ'.

[٨١٧] -هو أبو القاسم، علي بن المحسن بن علي التنوخي، القاضي .نال مكانة كأبيه وجدّه، ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، من علماء المعتزلة، تقلد القضاء في المدائن وأعمالها، كان ظريفًا نبيلًا جيد النادرة، مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

-انظر ترجمته :الخطيب :تاريخ بغداد١٢/١١٥ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٦٥٠ -١٧/٦٤٩ ، والزركلي :الأعلام.٤/٣٢٣

[٨١٨] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٢ 'طرسوس'.

[٨١٩] -هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابىء، كان هلال أديبًا، كاتبًا فاضلًا له معرفة بالعربية واللغة، وكان صابئًا ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه، وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال :كان ثقة صدوقًا وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .له من الكتب:

-١ -كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان.

-٢ -كتاب بغداد.

-انظر ترجمته :الخطيب :تاريخ بغداد١٤/٧٦ ، وياقوت :معجم الأدباء٦/٢٧٨٣ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.١٠٥ -٦/١٠١

[٨٢٠] -ياقوت :معجم البلدان.٤/٤١٤

[٨٢١] -المصدر نفسه.٢/٢٨٩

[٨٢٢] -الصابىء :رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد ص.٢٩

[٨٢٣] -هو القاضي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، قاضي مصر، قال السلفي" :كان من الثقات الأثبات، شافعي المذهب والاعتقاد، مرضي الجملة "من مصنفاته :كتاب الشهاب، ومناقب الإمام الشافعي، وتاريخ القضاعي واسمه" عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، وخطط مصر، مات بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة."

-انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان٢١٣ -٤/٢١٢ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٩٣ -١٨/٩٢

[٨٢٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٤٢ 'حائط العجوز'.

[٨٢٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٥٩ 'الهرمان'.

[٨٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤١٤ 'الخليج'.

[٨٢٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣١٣ 'الأندلس'.

[٨٢٨] -هو أبو غالب، همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن مهذب المعري، المؤرخ، له كتاب التاريخ مرتب على السنوات، روى فيه وقائع سنة ٤٥٤هـ

-انظر :حاجي خليفة :كشف الظنون١/٢٨١ ، والبغدادي :هدية العارفين.٦/٥١٠

[٨٢٩] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٥٢ 'تل منّس'.

[٨٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٢٣ 'ملطية'.

[٨٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٩١ 'إبرم'.

[٨٣٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢١٣ 'أسفونا'.

[٨٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٢٧ 'المرقب'.

[٨٣٤] -أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي، أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب تاريخ بغداد، وغيره من المصنفات العديدة المفيدة .انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء ١٨/٢٧٠ وما بعدها، وابن كثير :البداية والنهاية.١٠٢ -١٢/١٠١

[٨٣٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٤٥ 'بغداد'.

[٨٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٤٥ :'بغداد'، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد.١/٧٣

[٨٣٧] -هو يحيى بن علي التنوخي، المعري، ابن زريق، مؤرخ له تاريخ ابن زُريق رتبه على السنوات، ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وتوفي في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

-انظر ترجمته :حاجي خليفة :كشف الظنون١/٢٧٨ ، وكحالة :معجم المؤلفين.٤/١٠٥

[٨٣٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٢٠ 'الشوبك'.

[٨٣٩] -هو أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد الأندلسي، الشاعر المشهور بابن اللبانة، وله من الكتب" مناقل الفتنة"، و"نظم السلوك في وعظ الملوك"، و"سقيط الدرر ولقيط الزهر ."توفي بميورقة في سنة سبع وخمسمائة.

-انظر ترجمته :الذهبي :السير٣٧٤ -١٩/٣٧٣ ، والكتبي :فوات الوفيات.٤/٢٧

[٨٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٦٧ 'أغمات'.

[٨٤١] -هو أبو العباس، أحمد بن علي بن بابه القاشي، الأديب، المؤرخ، له كتاب" رأس مال النديم في التاريخ"، وكتاب في" فرق الشيعة."

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٣٦ 'قاشان'، والبغدادي :إيضاح المكنون٣/٥٤٦ ، وكحالة :معجم المؤلفين.١/١٩٨

[٨٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٩٠ 'بسا'.

[٨٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٣٦ 'قاشان'.

[٨٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٣٦ 'قاشان'.

[٨٤٥] -أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، والسمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تميم، الفقيه، الشافعي، الحافظ، محدث خراسان، واسع الرحلة، وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ، وصنف في التفسير والتاريخ والأنساب، ومنها :كتاب" الأنساب"، وكتاب" التحبير في معجمه الكبير "وغيرها من المؤلفات.

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٤٦٢ -٢٠/٤٥٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية١٢/١٧٥ ، ومقدمة" الأنساب "للدكتور عبدالله البارودي ١٢- ١/١٠.

[٨٤٦] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٢ 'حوارين' .وانظر المسعاني :الأنساب ٢/٢٨٥ 'مادة الحُواريين'.

[٨٤٧] -هو أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي .من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري ويقال له ابن فندق الوزير العلامة، قاضي بيهق، اشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك وصنف ٧٤كتابًا منها" :تاريخ بيهق"، وهو غير البيهقي المحدث، والبيهقي الأديب.

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٥٨٧ -٢٠/٥٨٥ ، والزركلي :الأعلام.٤/٢٩٠

[٨٤٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٣١ 'ريوند'.

[٨٤٩] -هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن اليمني، الفقيه، الشاعر، المؤرخ، استوطن مصر وتشيع زمن الدولة الفاطمية، قتله صلاح الدين لمشاركته في حركة عسكرية لإعادة الحكم الفاطمي سنة٥٦٩ هـ ومن أشهر مؤلفاته أخبار اليمن والمعروف بتاريخ عمارة انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان.٤٣٥ -٣/٤٣١

[٨٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٢٣ 'جبلة' .وانظر عمارة :تاريخ اليمن ص.١٤٢

[٨٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٦١ 'شبام' .وانظر عمارة :المصدر السابق ص.٧١

[٨٥٢] -أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة اللـه الدمشقي الشافعي المشهور بابن عساكر .محدث الشام في وقته، رحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ، ومن أشهر مصنفاته :تاريخ مدينة دمشق في ثمانين مجلدًا .انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء١٦٩٩ -٤/١٦٩٧ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان٣١١ -٣/٣٠٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٥٥٩ -٢٠/٥٥٤

[٨٥٣] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٤٧٨ 'قيسارية'.

[٨٥٤] -هو أبو القاسم، عبدالرحمن بن عبد اللـه بن أحمد بن أصبغبن حبيش السهيلي، الأندلسي .لغوي، أديب، محدث، مفسر، مؤرخ، نسابة من مؤلفاته :الروض الأنف في شرح السيرة وكتاب التصريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام، وغيرها .انظر عنه :القفطي :إنباه الرواة ٢/١٦٢، وابن خلكان :وفيات الأعيان٣/١٤٣ ، والسيوطي :بغية الوعاة.٢/٨١

[٨٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣١٤ 'حضور'، وانظر السهيلي :الروض الأنف.١/٧٢

[٨٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٢٤ 'رئام'.

[٨٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٦٠ 'الحجون'.

[٨٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٠٦ 'واسط'.

[٨٥٩] -محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي، الجواني المالكي، عالم بالأنساب، أصله من الموصل، ومولده ووفاته بمصر .قال ابن حجر العسقلاني" :له في تصانيفه مجازفات كثيرة ."من مؤلفاته" :طبقات الطالبيين"، و"تاج الأنساب"، وغيرها.

-انظر ابن حجر :لسان الميزان٥/٧٤ ، والزركلي :الأعلام.٦/٣١

[٨٦٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣١٣ 'الأندلس'.

[٨٦١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣١٣ 'الأندلس'.

[٨٦٢] -ابن حجر :لسان الميزان.٥/٧٤

[٨٦٣] -حاجي خليفة :كشف الظنون.١/٣٠٤

[٨٦٤] -بهاء الدين أبو محمد، القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللـه، الحافظ المعروف بابن عساكر .أسمعه أبوه الكثير، وشارك أباه في أكثر مشايخه، وبيض تاريخ دمشق بخطه في ثمانين مجلدًا .من مؤلفاته :كتاب" الجهاد "وكتاب" فضائل القدس"، و"الشام"، و"المناسك."

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٤١١ -٢١/٤٠٥ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٣/٣٨

[٨٦٥] -ياقوت :معجم البلدان ٦١٧ -١/٦١٦ 'بيت رامة'.

[٨٦٦] -لم أجد له ترجمة.

[٨٦٧] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٠٤ :'واسط'.

[٨٦٨] -لم أجد له ترجمة.

[٨٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥١ 'إخنا'.

[٨٧٠] -هو أبو محمد، عبد اللـه بن عبد الحميد بن سبران الأهوازي، له تاريخ ابن سبران .انظر :إسماعيل باشا البغدادي :إيضاح المكنون ٣/٢١٢.

[٨٧١] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٨٤ 'زيارباذ'.

[٨٧٢] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٢٧ 'الربذة'.

[٨٧٣] -لم أجد له ترجمة.

[٨٧٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٣٠ 'عرينة'.

[٨٧٥] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٢/٣١٩

[٨٧٦] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٥٠ 'مأرب'.

[٨٧٧] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٧٦ 'رمان'.

[٨٧٨] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣٥٠ 'حمص'، ١/٢٠٧ 'إستجه'.

[٨٧٩] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٤٨٨ 'صنعاء'.

[٨٨٠] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٥/٥٧٨

[٨٨١] -انظر :فؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي م٢ ، ج٢ ، ص.٢٣٨

[٨٨٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٧١ 'سلمسين'.

[٨٨٣] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٢٦١ 'فارياب'.

[٨٨٤] -انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٦/٢٠

[٨٨٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٥٦ 'برسحور'.

[٨٨٦] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٣٩٨ 'وادي القرى'.

[٨٨٧] -انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٦/١٥٤

[٨٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٥١ 'حناوة'.

[٨٨٩] -انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٦/٣٧٠

[٨٩٠] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٥ 'مأرب'.

[٨٩١] -انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/١٧٧

[٨٩٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٧٥ 'قرمونية'.

[٨٩٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/١٦٢

[٨٩٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٨ 'باذن'.

[٨٩٥] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/٢٢٦

[٨٩٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٤٣ 'إيذج'.

[٨٩٧] -ياقوت:المصدر السابق ٣/٢٤٤ 'سرنو'.

[٨٩٨] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/٢٤٧

[٨٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٨١ 'باروس'.

[٩٠٠] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/٢٧٠

[٩٠١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٣٠ 'الجدار'.

[٩٠٢] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٢٩٥ 'نايت'.

[٩٠٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٨/٣٢٤

[٩٠٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٦٥ 'الأربس'.

[٩٠٥] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٩/٣٦١

[٩٠٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٢٣ 'بخارى'.

[٩٠٧] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٩/٢٢٤

[٩٠٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٩١ 'قزوين'.

[٩٠٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٩/٣٩٥

[٩١٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٦٧ 'خياذان'.

[٩١١] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٩/٥٧٦

[٩١٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٩٣ 'سميساط' ولم أجد من ذكر هذا الكتاب غيره.

[٩١٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٠/٤٥٦

[٩١٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٦١ 'خوزان'.

[٩١٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٦٩ 'المصيصة'.

[٩١٦] -ياقوت :المصدر السابق ١/٦٠٥ 'بوقان'.

[٩١٧] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٠/٥٥٤

[٩١٨] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢٧٥ 'الفراديس'.

[٩١٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/٥

[٩٢٠] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٨٧ 'روحاء'.

[٩٢١] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/٩٤

[٩٢٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٩٥ 'صهيا'.

[٩٢٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/١٦٧

[٩٢٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٤ 'باجه'.

[٩٢٥] -ابن خلكان :وفيات الأعيان.٤/٢٩٥

[٩٢٦] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٣/٦٨

[٩٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٥ 'حورة'.

[٩٢٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٧٩ 'الأردن'.

[٩٢٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١١/٧١

[٩٣٠] -ياقوت :معجم البلدان٢/٤٠٥ 'خراسان'.

[٩٣١] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١١/١٧٧

[٩٣٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٧٩ 'الأردن'.

[٩٣٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٣/٣١١

[٩٣٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٣٨ 'عسقلان'.

[٩٣٥] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٤/١٢٥

[٩٣٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٥٤ 'بُرز'.

[٩٣٧] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٣/٢٦٣

[٩٣٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥١ 'إخميم'.

[٩٣٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٦/٤٤٩

[٩٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٠٧ 'أبهر'.

[٩٤١] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/٣٠٨

[٩٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٠٤ 'السند'.

[٩٤٣] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٧/٤٥٣

[٩٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥٩ 'أذرعات'.

[٩٤٥] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٧٩ 'بار'.

[٩٤٦] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٨/٥٦٩

[٩٤٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٥٨ 'أطرابلس'.

[٩٤٨] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٩/١٢٠

[٩٤٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٨٨ 'باغه'.

[٩٥٠] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/١٣٩

[٩٥١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٤ 'باجة'.

[٩٥٢] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/١٥٢

[٩٥٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٢٢ 'جبلة'.

[٩٥٤] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢١/٤٤٣

[٩٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٦٩ 'أفران'.

[٩٥٦] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٢/٣٤٧

[٩٥٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٨٧ 'سمنطار'.

[٩٥٨] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٣/١٣١

[٩٥٩] -الإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، صاحب كتاب السنن.

-انظر :الذهبي :سير أعلام النبلاء.٥٨٧ -١٠/٥٨٦

[٩٦٠] -معجم البلدان ١/٦٢٦ 'بيسان'.

[٩٦١] -ياقوت :المصدر السابق.١/٦٢٦

[٩٦٢] -أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، الإمام الكبير، الحافظ المجود، صاحب الصحيح.

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء٥٥٨ -١٢/٥٥٧ ، وابن كثير، البداية والنهاية.١١/٣٣

[٩٦٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٤٩ 'الجرعة' .وانظر صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ٤/٢٢١٩ رقم الحديث.٢٨٩٣

[٩٦٤] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣١٠ 'نجران' وانظر :صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٢٣٠١ -٤/٢٢٩٩رقم الحديث.٣٠٠٥

[٩٦٥] -معجم البلدان ٤/٣٦٥ 'قرد' وانظر :صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذي قرد وغيرها ١٤٤١ -٣/١٤٣٢ '٤٥' رقم الحديث ٨٠٦١/١٨٠٧.

[٩٦٦] -هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي مصنف كتاب الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، وكتاب العلل، وغير ذلك، انظر الذهبي :سير أعلام النبلاء.٢٧٧ -١٣/٢٧٠

[٩٦٧] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣١٠ 'نجران' وانظر الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة البروج رقم٨٥ ، ٤٣٩ -٥/٤٣٧ رقم الحديث ٣٣٥١.

[٩٦٨] -هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني .الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، صاحب المعاجم الثلاثة .وله أيضًا كتاب" فضل العرب."

-انظر ترجمته :الذهبي :سير أعلام النبلاء.١٢٩ -١٦/١١٩

[٩٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢١٤ 'غذ قذونة'.

[٩٧٠] -سلام الترجمان من الرحالة الذين لا نعرف عنه إلّا الشيء اليسير، وقصة هذه الرحلة أن سلامًا الترجمان يزعم أن الخليفة العباسي الواثق ٢٣٢ -٢٢٧'هـ' رأى في المنام أن السدّ الذي بناه ذو القرنين مفتوح فسار سلام من العراق إلى الصين ورأى السور ثم رجع إلى سر من رأى وهي رحلة تحوم الشكوك حولها حيث شك في هذه الرحلة ياقوت.

-انظر :ياقوت :معجم البلدان٢٢٥ -٣/٢٢٤ ، والقزويني :آثار البلاد وأخبار العباد٥٩٨ -٥٩٧ ، وزكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى.١٧ -١٥

[٩٧١] -ياقوت :معجم البلدان.٢٢٥ -٣/٢٢٤

[٩٧٢] -هو أبو العباس، أحمد بن الطيب السرخسي، الفيلسوف، كان مؤدب المعتضد، ثم صار نديمه، وصاحب سره ومشورته وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب، قتله المعتضد سنة ست وثمانين ومئتين لفلسفته وخبث معتقده، وذكر ابن النديم مؤلفاته وهي كالتالي:

-١-كتاب أدب الملوك.

-٢-كتاب الدلالة على أسرار الفناء.

-٣-كتاب السياسة.

-٤-كتاب المسالك والممالك.

-راجع :ابن النديم :الفهرست ص٢٨٤ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٤٤٩ -١٣/٤٤٨ ، وابن حجر :لسان الميزان.١٩٠ -١/١٨٩

[٩٧٣] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٣٣ 'نصيبين'.

[٩٧٤] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٤٥٩ 'الهرماس'.

[٩٧٥] -ياقوت :معجم البلدان.٤٢٧ -٢/٤٢٦

[٩٧٦] -هو يزدجردبن مهبندان وقيل مهبندار بالراء الكسروي من كتاب المعتضد بالله العباسي، توفي في حدود سنة تسعين ومئتين .من مؤلفاته : "فضائل بغداد وأخبارها"، وكتاب" الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة."

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم البلدان ٥/٨٨ 'المدائن'، والبغدادي :هدية العارفين.٦/٥٣٥

[٩٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ٨٩ -٥/٨٨ 'المدائن'.

[٩٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٦٨ 'بابل'.

[٩٧٩] -سبق ترجمته في التمهيد ص.٢٩

[٩٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ١١٢-١/١١١ 'إتل'، ٣٨٤ -١/٣٨٣ 'باشفرد'،٥٧٩ -١/٥٧٦ 'بلغار'، ٤٢٢ -٢/٤٢٠ 'خزر'، ٤٥٥ -٢/٤٥٤ 'خوارزم'، -٣/٩١ ٩٤'روس'، وانظر رحلة ابن فضلان :ص٨٤ -٨١ ، وص١٣٨ -١١٣ ، وص١٦٦ -١٤٩ ، وص.١٧٢ -١٦٩

[٩٨١] -سبق ترجمته ص.٢٦

[٩٨٢] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٣٧ 'الحارث'، ١/٢١٧ 'الإسكندرية'، ٤/٢٠١ 'عين زربي'، ٢/٢٤١ 'حائط العجوز'، ٥/٩٥ 'النحاس'، ١/٧٢ 'أرجان'، ١١٧ -٣/١١٤'رومية'، ٣٦٢ -٣/٣٦١ 'شبداز'، ٣٠ -٢/٢٩ 'تركستان'، ١/٤٦٣ 'برقة'، ٣/٤٨٥ 'شروين'، ٢/٥١ 'تل محرى'، ٤/٢٤٠ 'الغمرة'.

[٩٨٣] -هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من قبيلة هَمْدان، الأديب، النحوي، المنجم، الأخباري، الجغرافي، اللغوي، اليمني المعروف بابن الحائك، ولقبه ياقوت بابن الدمينة .صنف عدة مؤلفات في التاريخ والجغرافية والأنساب، وعلم الهيئة" الفلك "واللغة، والطب، ومن أهم مؤلفاته :كتاب الإكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها، وكتاب صفة جزيرة العرب، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٢/٣٠٩، ٣/١٠٣٧ ، والقفطي :أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١١٣ ، وإنباه الرواة١/٣١٤، ٣١٩ -٣١٧ ، ومقدمة صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع ص.٧

[٩٨٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٧٥ 'برك الغماد'، وانظر النص في كتاب صفة جزيرة العرب ص.٣٦٦

[٩٨٥] -هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن البناء المقدسي، المعروف بالبشاري، ذكره ياقوت في معجم البلدان بالبشاري، وأحيانًا بابن البناء، رحالة، جغرافي، مؤرخ، وتعاطى التجارة، وجال أكثر بلاد الإسلام، وصنف كتابه" أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم."

-انظر ترجمته :الزركلي :الأعلام٥/٣١٢ ، وكحالة :معجم المؤلفين.٣/٥٢

[٩٨٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٦١٨ 'بيت لحم'.

[٩٨٧] -سبق ترجمته ص.٢٧

[٩٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٧٩ 'أقر'.

[٩٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١١ 'تبالة'.

[٩٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٤٨ 'أيلة'.

[٩٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٦٥ -٥/٣٦٤ 'نهر أبي فطرس'.

[٩٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٨٤ 'أسكنتلا'.

[٩٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٦٠ 'زغاوة'.

[٩٩٤] -سبق ترجمته ص.٢٩

[٩٩٥] -ياقوت :معجم البلدان .٥٠٨ -٣/٥٠٠ وأخرج هذا النص الدكتور مريزن عسيري باسم الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٤١٦ هـ ص.٧٧ -٣٧

[٩٩٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٣ 'باجنيس'.

[٩٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٢ 'نهاوند'.

[٩٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤٣٦ -٣/٤٣٥ 'شيز'.

[٩٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٣٩ 'الأهواز'.

[١٠٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٩١ -٣/٢٩٠ 'سميران'.

[١٠٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٦١ 'شبديز'.

[١٠٠٢] -هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي، خرج من بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة، وخرج إلى مصر وأقام بها، ثم خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها حتى وفاته سنة٤٤٤ هـ .وقد كتب ابن بطلان رسالة إلى هلال بن المحسن الصابيء يصف رحلته من خروجه من بغداد سنة٤٤٠ هـ إلى إقامته في أنطاكية واصفًا ما مَرّ به من المدن، وما ذكره من أخبار مستطرفة وعجائب غريبة.

-انظر :القفطي :تاريخ الحكماء.٢٩٨ -٢٩٤

[١٠٠٣] -ياقوت :معجم البلدان.٣١٨ -١/٣١٦

[١٠٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٢٧ -٢/٣٢٦

[١٠٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٥٨٧ -٢/٥٨٦

[١٠٠٦] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٥٥

[١٠٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٧٧

[١٠٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٨٨

[١٠٠٩] -هو يحيى بن جرير أبو نصر التكريتي، طبيب، نصراني، له اشتغال بالفلك من أهل تكريت سكن بغداد وصنّف كتبًا منها" المختار من كتب الاختيارات الفلكية"، و"رسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها."

-انظر :ابن أبي أصيبعة :عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٣٢٩ -٣٢٨ ، الزركلي :الأعلام.٨/١٤٠

[١٠١٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥٥ 'أذاسا'.

[١٠١١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٦٩ 'أفامية'.

[١٠١٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣١٦ 'أنطاكية'.

[١٠١٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٢٥ 'حلب'.

[١٠١٤] -هو أبو عبيد، عبد اللـه بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، كان رأسًا في اللغة والأدب وأيام الناس .مـن مؤلفاتـه :أعـلام النبـوة، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمسالك والممالك.

-انظر ترجمته :الذهبي :السير١٩/٣٥ ، والسيوطي :بغية الوعاة٢/٤٩ ، ومقدمة معجم ما استعجم بتحقيق مصطفى السقا١/ ص، ش.

[١٠١٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٢١ 'ودان'.

[١٠١٦] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٥٦ 'سقرمى'.

[١٠١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٦٥ 'أربس'.

[١٠١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٤٤ 'صبرة'.

[١٠١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٨٣ 'ميلة'.

[١٠٢٠] -سبق ترجمته ص ٢٣ هامش.٦

[١٠٢١] -ياقوت :معجم البلدان ١٨٧ -١/١٨٦ 'إرم'.

[١٠٢٢] -سبق ترجمته ص ٢٣ هامش.٢

[١٠٢٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٥٢٥ 'ضمار'.

[١٠٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٠٧ 'سير'.

[١٠٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤١٥ 'شنان'.

[١٠٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٠٤ 'شكر'.

[١٠٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٥٩ 'بقنس'.

[١٠٢٨] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٦٨ 'ظفر'.

[١٠٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٧٦ 'صلاصل'.

[١٠٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٧٠ 'ظليم'.

[١٠٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٦٧ 'بليد'.

[١٠٣٢] -سبق ترجمته ص.٥٦

[١٠٣٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢١٥ 'جوسية'.

[١٠٣٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٧ 'حوصاء'.

[١٠٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٨٣ 'الجليل'.

[١٠٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٦

[١٠٣٧] -وقد طبع الكتاب، بتحقيق حمد الجاسر، الجزء الأول، دار اليمامة، الرياض، عام١٤١٥ هـ

[١٠٣٨] -هو أبو الحسن، علي بن أبي بكر الهروي السائح، ولد بالموصل ثم استوطن حلب حتى وفاته، طاف البلاد وأكثر من الزيارات حتـى قيـل إنه لم يترك برًا ولا بحرًا ولا سهلًا ولا جبلًا من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلّا رآهـ قال عنه الذهبي" :كان حاطب ليـل دخـل في الـسحر، وجمع تواليف وفوائد وعجائب "دوّنها في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات ومن مؤلفاته :الخطب الهروية.

-انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان٣٤٧ -٣/٣٤٦ ، المنذري :التكملة لوفيات النقلة٢/٣١٥ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.٥٧ -٢٢/٥٦

[١٠٣٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٩٢ 'الأبروق' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٦٠ -٥٩

[١٠٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٢٧ 'أسوان' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٤٥

[١٠٤١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٤٣ 'الخليل' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٣١

[١٠٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٦٤ 'الصعيد' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٤٢

[١٠٤٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٦٨ 'صفت' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٣٤

[١٠٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٨٥ 'نيقية' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٥٨

[١٠٤٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٧٨ 'برلس' .وانظر الهروي :الإشارات إلى معرفة الزيارات ص.٤٧

[١٠٤٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٩٥ 'القسطنطينية' .وانظر الهروي :المصدر السابق ص.٤٩

[١٠٤٧] -هو سحيم بن حفص أبو اليقظان النسابة، وله أسماء كثيرة يعرف بها قال المدائني :إذا قلت :حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان وإذا قلت :سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود وعبيد الله بن فائد وأبو إسحاق فهو أبو اليقظان .وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه .من كتبه :النوادر.

-انظر :ابن النديم :الفهرست.١٨٧

[١٠٤٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١١ 'تبالة'.

[١٠٤٩] -هو أبو المثنى الوليد بن الحصين بن جمال، لغوي، نسابة، راوية للشعر، ومحدث ضعيف، وجغرافي، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وعهد إليه بتأديب المهدي .من مؤلفاته :كتاب الأمثال.

-انظر ترجمته :ابن النديم :الفهرست ص١٨٠ ، فؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي، م٨ ، ج١ ، ص.٢٠٠ -١٩٩

[١٠٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٠٩ 'الحضر'.

[١٠٥١] -هو أبو زياد، يزيد بن عبد الله بن الحر بن همّام الكلابي، أديب، شاعر، قدم بغداد أيام المهدي، فأقام بها أربعين سنة ومات بها .من مؤلفاته :النوادر، والفروق، والإبل، وخلق الإنسان.

-راجع :ابن النديم :الفهرست٩٤ -٩٣ ، والزركلي :الأعلام٨/١٨٤ ، وكحالة :معجم المؤلفين.٤/١٢١

[١٠٥٢] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٦

[١٠٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٣ 'تربان'.

[١٠٥٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٠٠ 'بتيل'.

[١٠٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤١٩ -٢/٤١٨ 'خزاز وخزازي'.

[١٠٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥٢٤ -٣/٥٢٣ 'ضلع'.

[١٠٥٧] -هو أبو عمرو، إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء وليس من بني شيبان، وإنما كان مؤدبًا لأولاد ناس من بني شيبان فنسب إليهم .راوية أهل بغداد :واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، جمع أشعار العرب ودوّنها، وله كتب في اللغة جياد منها :كتاب" الجيم "و"النوادر " و"أشعار القبائل "و"اللغات "و"غرائب الحديث."

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٦٢٧ -٢/٦٢٥ ، والقفطي :إنباه الرواة٢٦١ -١/٢٥٦ ، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي، م٨ ، ج١ ، ص.٢١٤ -٢١٠

[١٠٥٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٨٥ 'بزاخة'، وانظر الخبر بسند آخر عند البلاذري، فتوح البلدان.١١٥ -١١٤

[١٠٥٩] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٢٠ 'شواص'.

[١٠٦٠] -سبق ترجمته ص.٢٣

[١٠٦١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥١٣ 'البصرة' ووجدت نص الخبر عند البلاذري :فتوح البلدان ص.٤٢٦

[١٠٦٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٦٦ 'سلحين' بسند حدثني أبو محمد الثوري عن الأصمعي.

[١٠٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٠١ 'الجنينة'.

[١٠٦٤] -محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي، أبو العباس، إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار، من مؤلفاته :الكامل في اللغة والأدب، الاشتقاق، إعراب القرآن، نسب عدنان وقحطان.

-انظر :ابن النديم :المصدر السابق١٢٠ -١١٩ ، والخطيب :المصدر السابق٣٨٧ -٣/٣٨٠ ، ياقوت :معجم الأدباء٢٦٨٤ -٦/٢٦٧٨ ، وابن كثير : المصدر السابق.٨٠ -١١/٧٩

-ياقوت :معجم البلدان ١/٥٥٥ 'بغيبغة'، و ١٩٩. -٤/١٩٨وقد نقل ياقوت الخبر بالنص من المبرد :الكامل في اللغة والأدب.٢٠٨ -٣/٢٠٦

[١٠٦٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٨٣ 'أبان'.

[١٠٦٦] -هو أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني إمام الكوفيين في النحو واللغة، المعروف بثعلب، وله مجموعة كثيرة من المؤلفات منها :كتاب" استخراج الألفاظ من الأخبار"، وكتاب" الأمثال."

-انظر :ترجمته :ابن النديم :الفهرست١٤٧ -١٤٦ ، ياقوت :معجم الأدباء٢/٥٣٦ ، والقفطي :إنباه الرواة.١/١٧٣

[١٠٦٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٣٨ 'الأحسية'.

[١٠٦٨] -هو أبو بكر، أحمد بن مروان الدينوري المالكي، مصنف كتاب" المجالسة ."انظر ترجمته :ياقوت :معجم البلدان١/٣٦٨ ، والذهبي :السير ٤٢٨. -١٥/٤٢٧

[١٠٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ٣٦٩ -١/٣٦٨ 'بابل'.

[١٠٧٠] -أبو أحمد، الحسن بن عبد الـلـه بن سعيد العسكري، والعسكري، نسبة إلى مدينة عسكر مكرم من كور الأهواز أحد أئمة الأدب والحفظ وصاحب الأخبار والنوادر، ومن أشهر مؤلفاته :كتاب" الحكم والأمثال "و"المصون في الأدب "وغيرها.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٩١٢-٢/٩١١ ، والقفطي :إنباه الرواة٣٤٧ -١/٣٤٥ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان.٨٥ -٢/٨٣

[١٠٧١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٥٤ 'جزء'، ١/١٣٤ 'أحثال'، ١/٢٩٤ 'الأليل'، ١/٣٠٤ 'أميل'، ٢/٨٥ 'ثبرة'، ٢/١١٣ 'الجبايات'، ٢/١٢١ 'جبلة'، ٢/٢٤١'الحاير'، ٢/٤٦٤ 'خوع'، ٢/٤٦٦ 'خوى'، ٢/٥١٥ 'الدرك'، ٣/٢١٢ 'الستار'، ٣/٢٦٥ 'السلان'، ٣/٤٦٠ 'الصعاب'، ٣/٤٧٩ 'الصلعاء'، ٣/٤٨١ 'الصمد'، ٣/٤٩٨ 'صيقاة'، ٤/١٤٧ 'العظالي'، ٤/١٥٠ 'عطار'، ٤/٢١١ 'الغبيطان'، ٤/٣٣٨ 'القاع'، ٤/٤٤٦ 'قلة الحزن'، ٥/٤٣٩ 'الوقيط'، وانظر ما ذكره ياقوت من أيام العرب عند العسكري :كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص.٤٥٣ -٤٣٨

[١٠٧٢] -هو محمد بن أحمد بن الغندجاني :اللغوي، واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها .والذين ترجموا له لم يذكروا أسماء مصنفاته وإنما بقيت شذرات في بعض الكتب ومنها معجم البلدان.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء٢٣٢١ -٥/٢٣١٩ ، والسيوطي :بغية الوعاة١/٥٢ ، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي، م٨ ، ج١ ، ص -٤٢٢ ٤٢٣.

[١٠٧٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٦٢ 'سلى'.

[١٠٧٤] -الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأسود وبالأعرابي، كان أديبًا عالمًا بالأخبار والأنساب والنوادر.

-انظر :ابن حجر :لسان الميزان٢/١٩٤ ، والزركلي :الأعلام٢/١٨٠ ، وكحالة :معجم المؤلفين.١/٥٣٣

[١٠٧٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥١٦ 'البطاح'.

[١٠٧٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤٤٨ -٢/٤٤٧ 'خنثل'.

[١٠٧٧] -أبو الفتح، عثمان بن عيسى بن منصور البلطي، الأديب، النحوي، اللغوي، الأخباري، الشاعر، العروضي .ومن مؤلفاته" العروض الكبير"، وكتاب" العظات الموقظات"، وكتاب" النير في العربية "وغيرها.

-انظر ترجمته :ياقوت :معجم الأدباء١٦١٢ -٤/١٦١٠ ، والقفطي إنباه الرواة٣٤٥ -٢/٣٤٤ ، والكتبي :فوات الوفيات٢/٤٣ ، وياقوت :معجم البلدان ١/٥٧٤ 'بلط'.

[١٠٧٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٦٢ 'حودحور'.

[١٠٧٩] -انظر ما ذكرناه عن تراجم شيوخه.

[١٠٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٣٤ 'مرو'.

[١٠٨١] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٣

[١٠٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٧٥

[١٠٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٣٨٣

[١٠٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٠١

[١٠٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٥٦

[١٠٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٤٣

[١٠٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٤٣

[١٠٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٥٥

[١٠٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٤٢٧

[١٠٩٠] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٣٥٠

[١٠٩١] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٥٦

[١٠٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢١٣

[١٠٩٣] -ياقوت :معجم البلدان.٢١٣/

[١٠٩٤] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٤٦١

[١٠٩٥] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٢٢ 'الإسكندرية'.

[١٠٩٦] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٢٣

[١٠٩٧] -ياقوت :معجم البلدان.٥/١٩٩

[١٠٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢١٨

[١٠٩٩] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٢٤

[١١٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٧٩ 'بلغار'.

[١١٠١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٣

[١١٠٢] -ياقوت :المصدر السابق.١٧ -٤/١٦

[١١٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١٥٧ -٢/١٥٦

[١١٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢٤٩ -٢/٢٤٧

[١١٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٠٠ -٤/٢٩٧

[١١٠٦] -ياقوت :معجم البلدان.١/٧٧

[١١٠٧] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٢٥٧ 'فارس'.

[١١٠٨] -انظر :ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٢٣ 'ملطية' وقارن مع كتاب خليفة :التاريخ ص.٤١٨

[١١٠٩] -انظر :ياقوت :المصدر السابق ٤/٤٨٠ 'قيقان'، وقارن مع خليفة :التاريخ ص.٢٠٨ -٢٠٧

[١١١٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٧٤ 'أغزون' وانظر السمعاني :الأنساب.١/١٩٤

[١١١١] -ياقوت :المصدر السابق .١/٧٤ وهذا ما ذكره ابن قتيبة :المعارف٤٢٥ -٤٢٤ ، وابن الأثير :أسد الغابة ١/٦٩ من طريق المدائني.

[١١١٢] -انظر :ابن هشام :السيرة النبوية.٣٦ -١/٣١

[١١١٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣٠٩ -٥/٣٠٨ 'نجران'.

[١١١٤] -سورة البروج، الآيات.٨ -٤

[١١١٥] -الترمذي :السنن في باب سورة البروج 'كتاب تفسير القرآن'، وقال الترمذي حسن غريب.٤٣٩ -٥/٤٣٧

[١١١٦] -رواه مسلم في الصحيح باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام 'كتاب الزهد والرقائق'.٢٣٠١ -٤/٢٢٩٩

[١١١٧] -ياقوت :معجم البلدان.٥/٣١٠

[١١١٨] -ياقوت :المصدر السابق٥/٣١٠ ، وابن هشام :السيرة النبوية.٣٦ -١/٣٥

[١١١٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٢١ 'الإسكندرية'.

[١١٢٠] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٤٥٤ 'خوارزم' .وانظر رحلة ابن فضلان ص.٨١

[١١٢١] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٥٤

[١١٢٢] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٤٥٤

[١١٢٣] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٤٥٤

[١١٢٤] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٤٥٥

[١١٢٥] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٤٥٥

[١١٢٦] -سبق تعريفه ص.١٩٣

[١١٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٩٢ 'الأبروق'.

[١١٢٨] -ياقوت :معجم البلدان.٤٦٥ -٥/٤٦٤

[١١٢٩] -أفلاطون ٣٤٧ -٤٢٧' :ق، م' فيلسوف يوناني شهير .تتلمذ على سقراط، درس العلوم الرياضية والمعارف التاريخية، أسس أكاديمية في علم الرياضة والفلسفة في أثينا، له كتاب" الجمهورية."

-انظر :محمد شفيق غربال :الموسوعة العربية الميسرة ص.١٨١

[١١٣٠] -فيثاغورس ٥٠٧ -٥٨٢' :ق، م' فيلسوف يوناني، سافر إلى مصر، والهند، وبابل كان من الرياضيين المشهورين، له نظرية هندسية مدوّنة باسمه.

-انظر :محمد شفيق غربال :الموسوعة العربية الميسرة ص.١٣٤٢

[١١٣١] -بطليموس :عالم بالفلك، والجغرافيا، والتاريخ، يوناني، مصري مات 'في أواسط القرن الثاني للميلاد' ألف كتاب المجسطي في الفلك والجغرافيا عيّن فيه جداول لخطوط الطول والعرض للبلدان المختلفة .كراتشكوفسكي :تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص٩١ ، ومحمد شفيق غربال :المرجع السابق ص.٣٨١

[١١٣٢] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٥

[١١٣٣] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٦

[١١٣٤] -سبق ترجمته ص.٥٦

[١١٣٥] -سبق ترجمته ص.٥٥

[١١٣٦] -هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني الأصفهاني، محدث، حافظ، لغوي، أخباري، نسابة .توفي سنة٥٨١ هـ

-انظر ترجمته :ابن خلكان :وفيات الأعيان٤/٢٨٦ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.١٥٧ -٢١/١٥٢

[١١٣٧] -سبق ترجمته ص.٢٣

[١١٣٨] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٦

[١١٣٩] -نشر الجزء الأول من كتاب الحازمي الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، عام١٤١٥ هـ أما كتاب نصر فقد أشار حمد الجاسر بأنه لا زال مخطوطًا وقد اطلع عليه وقارنه مع كتاب الحازمي ص.١٢

[١١٤٠] -انظر :الحازمي :المصدر السابق ص.١٦ -١٢

[١١٤١] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٢

[١١٤٢] -ياقوت :المصدر السابق ١٥٨- ١/١٥٧ 'أذرح'.

[١١٤٣] -ياقوت :المصدر السابق ١/١٤١ 'الأحص'.

[١١٤٤] -ياقوت :معجم البلدان.١/١٤١

[١١٤٥] -ياقوت :المصدر السابق ٢٣٢ -٥/٢٣١ 'منارة الحوافر'.

[١١٤٦] -انظر ياقوت :المصدر السابق ٣/١٨٨ 'سابور خواست'.

[١١٤٧] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٢٨٢ 'نيسابور'.

[١١٤٨] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٢٣٣ 'منارة الحوافر'.

[١١٤٩] -ياقوت :المصدر السابق ٤/٤٥ 'طليطلة'.

[١١٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٨٨ 'صنعاء'.

[١١٥١] -ياقوت :المصدر السابق ١/٣٧٥ 'باجة'.

[١١٥٢] -ياقوت :المصدر السابق ١٢٣ -٢/١٢٢ 'جبلة'.

[١١٥٣] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢١٧ 'الإسكندرية'.

[١١٥٤] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢١٧

[١١٥٥] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢١٧

[١١٥٦] -حران :مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين دجلة والفرات وكانت قديمًا قصبة ديار مضر وهـي اليـوم في تركيـا .انظـر يـاقوت :المـصدر السابق ٢/١٥٦ و٢٧١، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٣٨

[١١٥٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٩٩ 'حسمى'.

[١١٥٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٦١٩ 'بيت لهيا'.

[١١٥٩] -ياقوت :المصدر السابق ١/٩١ 'أبرقوه'.

[١١٦٠] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٠٣

[١١٦١] -ياقوت :المصدر السابق١/٢٠٣ ، وانظر صحيح مسلم، كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحـج إلّا بـه رقـم ٢/٩٢٨ '٤٣'حديث.١٢٧٧

-وجاء عند النووي :شرح صحيح مسلم٢٢ -٩/٢١ ، قال القاضي عياض :هكذا وقع في هذه الروايـة وهـو غلـط والـصواب مـا جـاء في الروايـات الأخرى في الباب، يهلون لمناة الطاغية التي بالمشلل مما يلي قديد ومناة صنم نصبه عمرو بن لحي.

[١١٦٢] -انظر ابن الكلبي :الأصنام ص.١٣

[١١٦٣] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٥٧٢ 'دير الجماجم'.

[١١٦٤] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٥٧٢

[١١٦٥] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٧٢ 'المحجة'.

[١١٦٦] -انظر ابن هشام :السيرة النبوية١٨٢ -١/١٨٠ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك٢٧٨ -٢/٢٧٧ ، رحلة الرسول ع مع عمه أبي طالب إلى الشام وقصة الراهب بحيرا.

[١١٦٧] -وافقه كلّ من الطبري :تاريخ الرسل والملوك٣/٣٧٨ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ٢/٢٧٠ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٦/٣٥٠

[١١٦٨] -ياقوت :المصدر السابق٥٥٥ -٢/٥٥٤ ، وانظر الخبر عند البلاذري :فتوح البلدان ص.٧٥ -٧٣

[١١٦٩] -ياقوت :معجم البلدان.٤/٢٧٥

[١١٧٠] -ياقوت :المصدر السابق.٤/٢٧٥

[١١٧١] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٥٣٣ 'دمشق'.

[١١٧٢] -ياقوت :المصدر السابق ١٦٧ -٥/١٦٦ 'مصر'.

[١١٧٣] -أوانا :بليدة من نواحي دجيل قرب بغداد .انظر :ياقوت :معجم البلدان.١/٣٢٦

[١١٧٤] -نهر دجيل :يشتق نهر دجيل من قرب تكريت الآخذ من دجلة مارًا من سامراء إلى بغداد .انظر ابن حوقل :صورة الأرض ص٢٠٦ ، وأبـو الفداء :تقويم البلدان ص.٢٨٩

[١١٧٥] -دير الجاثليق :دير قديم البناء رحب الفناء من مسكن قرب بغداد في غربي دجلة .انظر :البكري :معجم مـا اسـتعجم١/٥٧٢ ، ويـاقوت : المصدر السابق.٢/٥٧١

[١١٧٦] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١٥٠ 'مسكن'.

[١١٧٧] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣٨٥ 'خارك'.

[١١٧٨] -انظر ابن سعد :الطبقات٥/١٥٢ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٤/١٢٨ ، سنة٨١ هـ

[١١٧٩] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٥٣ 'خوارزم'.

[١١٨٠] -ياقوت :المصدر السابق.٢/٤٥٣

[١١٨١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢١٩ 'الإسكندرية'.

[1182] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٣٠٩ 'الحضر'.

[1183] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٥٧ 'حنظلةُ'.

[1184] -ياقوت :المصدر السابق ١/٤٣٨ 'البربر'.

[1185] -ياقوت :المصدر السابق.١/٤٣٨

[1186] -مثل كتابي البيان والتبيين، والحيوان للجاحظ.

[1187] -مثل التيجان من ملوك حمير لوهب بن منبه، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، والإكليل للهمداني، وأخبار عبيد بن شرية، والبدء والتاريخ للمقدسي.

[1188] -مثل كتاب البلدان لابن الفقيه، وكتاب الجبال والأماكن والمياه للزمخشري، وفيما بعد آثار البلاد وأخبار العباد، وعجائب المخلوقات للقزويني.

[1189] -مثل رسالة ابن فضلان إلى بلاد البلغار، ورسالة مسعر بن المهلهل.

[1190] -ابن منظور :لسان العرب ٩/٦٥ 'مادة خرف'.

[1191] -ابن منظور :المصدر السابق.٩/٦٦

[1192] -ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص.١٣٠

[1193] -انظر نماذج مما ذكره ياقوت من خرافات في كتابه ١١-١/١١١ :'إتل'، ١٥١-١/١٥٠ 'إخميم'، ١٨٨ -١/١٨٦ 'إرم'، ٢٢٣ -١/٢١٩ 'الإسكندرية'، ١/٢٤٥ 'أصبهان'، ١/٣٦٩ 'بابل'، ٤٣٢ -١/٤٣١ 'البراني'، ١/٥٤٥ 'بغداد'، ٥٧٥ -١/٥٧٤ 'بلط'، ١/٦١٧ 'بيت رامة'، ٢/٣٠ 'تركستان'، ٢/١١٠'جاسك'، ١٧٧ -٢/١٧٦ 'الجلد'، ٢٧٦ -٢/٢٧٥ 'حدث'، ٣١٠ -٢/٣٠٩ 'الحضر'، ٢/٤٩٧ 'دباوند'، ٣/٧١ 'الرقيم'، ١١٧ -٣/١١٤ 'رومية'، ٢٢٥ -٣/٢٢٣'سد يأجوج ومأجوج'، ٣/٣٧١ 'الشحر'، ٣/٤٣٦ 'شيز'، ٥٠٨ -٣/٥٠٠ 'الصين'، ٥/٩٥ 'مدينة النحاس'، ٤/٥٤١ 'كلز'، ٣٩١ -٥/٣٩٠ 'النيل'.

[1194] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٧

[1195] -ياقوت :المصدر السابق ١/١١٢ 'إتل'.

[1196] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٢٢ 'الإسكندرية'.

[1197] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٥٠٠ 'الصين'.

[1198] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٧

[1199] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٧

[1200] -هكذا في الأصل والصحيح يزيفه أي ينقده.

[1201] -ياقوت :المصدر السابق.٢٨ -١/٢٧

[1202] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٨

[1203] -أخرجه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة، المقدمة باب وجوب الرواية عن الثقات ١/٩ '١' كما أخرجه غيره.

[1204] -ياقوت :معجم البلدان.١٨٧ -١/١٨٥

[1205] -ياقوت :المصدر السابق.١/١٨٨

[1206] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٢٠ من طريق مؤرخ مصر ابن عفير.

[1207] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٩٥ من طريق ابن الفقيه.

[1208] -ياقوت :المصدر السابق ٣/١١٤ من طريق ابن الفقيه.

[1209] -ياقوت :معجم البلدان.١/٥٧٥

[1210] -ياقوت :معجم البلدان ٢٢٢ -١/٢٢١ 'الإسكندرية'.

[1211] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٢٢

[1212] -ياقوت :المصدر السابق.١/٢٢٣

[١٢١٣] -ياقوت :المصدر السابق.١/٦١٧

[١٢١٤] -ياقوت :معجم البلدان.١/٦١٧

[١٢١٥] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٢٢٥ 'سد يأجوج ومأجوج'.

[١٢١٦] -ياقوت :المصدر السابق ١/٥٤٥ 'بغداد'، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد.١/٧٣

[١٢١٧] -ياقوت :المصدر السابق.١/٥٤٥

[١٢١٨] -ياقوت :المصدر السابق.١/٥٤٥

[١٢١٩] -ياقوت :معجم البلدان.١/٥٤٥

[١٢٢٠] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٤٥ 'أصبهان'.

[١٢٢١] -ياقوت :المصدر السابق نفس الموضع.

[١٢٢٢] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٧١ 'الرقيم'.

[١٢٢٣] -ياقوت :معجم البلدان مقدمة الباب الأول.١/٣٩

[١٢٢٤] -ياقوت :معجم البلدان مقدمة الباب الأول.٤٠ -١/٣٩

[١٢٢٥] -الخركاهات :أو الخركاوات، لفظ فارسي بمعنى الخيمة الكبيرة، أو البيت من الخشب، يوضع على هيئة مخصوصة، ويحمل في السفر للمبيت.

-انظر محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية ص.٦٧

[١٢٢٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٥٤١ 'كلز'.

[١٢٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٣٨ 'أهناس'.

[١٢٢٨] -ياقوت :المصدر السابق ٥/٢٩١ 'الناصرة'.

[١٢٢٩] -ياقوت :المصدر السابق ١/٦١٨ 'بيت لحم' و ٥/٢٩٢'الناصرة'.

[١٢٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٩٨ 'المقدس'.

[١٢٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٥٧ 'قنسرين'.

[١٢٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'.

[١٢٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٧٣ 'قرقيسياء'.

[١٢٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٨٥ 'شروين'.

[١٢٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٧ 'طبرستان'.

[١٢٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧ 'تبوك'، و ١/٣٤٦'الإيكة'.

[١٢٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤١٦ 'وج'.

[١٢٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤١٥ 'البحرين'.

[١٢٣٩] -ياقوت :المصدر السابق ٣/١٨٩ 'سابور'.

[١٢٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٥٧ 'أذربيجان'.

[١٢٤١] -ياقوت :المصدر السابق ١/١١٠ 'أبيورد'.

[١٢٤٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٨٩ 'قزوين'.

[١٢٤٣] -انظر :البلاذري :فتوح البلدان ص٣٧٤ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك٤/١١٤ ، وقد ذكرها في تاريخ٢١ هـ والذهبي :سير أعلام النبلاء .١/٣١٧

[١٢٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٢٧ 'حلب'.

[١٢٤٥] -ياقوت :المصدر السابق ٣/٢٠٨'سبسطية'.

[١٢٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٨٨ 'عورتا'.

[١٢٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٤ 'طورزيتا' .والأنبياء أكرم على اللـه من أن يسلط عليهم هذا العذاب مما يدل على كذب الخبر.

[١٢٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٣٩ -٤/٢٣٨ 'غمدان'.

[١٢٤٩] -انظر :حديثنا عن خبر سقيفة بني ساعدة" نموذج "ص.٣٢٣

[١٢٥٠] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٣٦٠

-ذكر ابن حجر في فتح الباري ١٤/٥٥٧ بلفظ آخر لما أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت :أي ماء هذا؟ قالوا : الحوأب قالت :ما أظنني إلّا راجعة فقال لها بعض من كان معها :بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح اللـه ذات بيـنهم فقالـت :إن النبـي صـلى اللـه عليه وسلم قال لنا ذات يوم" :كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب."

-قال ابن حجر :أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح.

[١٢٥١] -البخاري :الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة.١٣٤٢ -١٣/١٣٤١

[١٢٥٢] -وانظر ابن كثير :البداية والنهاية.٦/٢١٢

[١٢٥٣] -ذكرها الطبري :تاريخ الرسل والملوك.٢٦٤ -٣/٢٦٣

[١٢٥٤] -انظر مثلًا، ياقوت :معجم البلدان ٢٤٨ -١/٢٤٥ 'أصبهان'، ٤١٥ -١/٤١٣ 'البحرين'، ١٣٤ -٣/١٣٢ 'الري'.

[١٢٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٣٤ 'حلوان'.

[١٢٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٥ 'بانقيا'.

[١٢٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٦١ 'أذنة'، وانظر الإسكندرية، وصنعاء.

[١٢٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٨٣ 'القريش'.

[١٢٥٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٩٩ 'الأيلة'.

[١٢٦٠] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٠٧ 'سبذان'.

[١٢٦١] -ياقوت :المصدر السابق ١/٢٦٤ 'الأعماق'.

[١٢٦٢] -ياقوت :المصدر السابق ٣٩٦ -٤/٣٩٥ 'قسطنطينية'.

[١٢٦٣] -ياقوت :معجم البلدان.١/٢٤٩

[١٢٦٤] -ياقوت :المصدر السابق.٤/٣٨٩

[١٢٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٩٨

[١٢٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/١٣٢

[١٢٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٥٦

[١٢٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٢١٠

[١٢٦٩] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١١٠

[١٢٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٨٠ -٣/٣٧٩

[١٢٧١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٠٥

[١٢٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٥

[١٢٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٧

[١٢٧٤] -ياقوت :المصدر السابق.٥/٢٥٩

[١٢٧٥] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٣٨

[١٢٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣١٦

[١٢٧٧] -ياقوت :معجم البلدان.٤/٣٩٥

[١٢٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٢٨

[١٢٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٥٥

[١٢٨٠] -ياقوت :المصدر نفسه.١٨٧ -١/١٨٦

[١٢٨١] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٨٤ -٣/٤٨٣

[١٢٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٣٠٨

[١٢٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٣٢٦

[١٢٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢١٩ -١/٢١٧

[١٢٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه .٥/٢٧٠ والمقصود بإفريقية تونس .انظر صلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.١٤

[١٢٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٧٠ 'بابليون'.

[١٢٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٨ 'ثمانين' ٢/٢٠٨ 'الجودي' ٣/٣١٠ 'السواد'.

[١٢٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨٧ 'إرم'.

[١٢٨٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٠ 'بابل' ٥/٤٢٨ 'الوركاء'.

[١٢٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٥٦ 'بلاطة'.

[١٢٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٤ 'بانقيا'.

[١٢٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٧٠ 'بابل' و ١/٣٧٠'بابليون'.

[١٢٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٦٣ 'مصر' ١/٢٢٠ 'الإسكندرية'.

[١٢٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٦٧ 'زمزم'.

[١٢٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٢٨ 'الكعبة'.

[١٢٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٣ 'طور' .وانظر ما حققه ابن كثير :البداية والنهاية ١٥٩ -١/١٥٧ أن الذبيح إسماعيل وليس إسحاق كما يـزعم اليهود.

[١٢٩٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٦٦ 'بلاطة' ٤/٥٣ 'طور'.

[١٢٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٤٣ 'الخليل'.

[١٢٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢١٨ 'سجن يوسف الصديق'.

[١٣٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤٢٦ -٤/٤٢٥ 'الفيوم'.

[١٣٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٣ 'طور' ٢/٣٢٦ 'حلب'.

[١٣٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٨٤ 'شروان' ٢/١٥٢ 'تلمسان'.

[١٣٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٨ 'تل توبة'.

[١٣٠٤] -معجم البلدان ٣/٥٠ 'الرس'.

[١٣٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧ 'تبوك'.

[١٣٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٦٦ 'سلحين' ٣/٤٥٧ 'صرواح' ٤/١١٣ 'عرش بلقيس'.

[١٣٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٣٨ 'أهناس' ١/٦١٩ 'الناصرة'.

[١٣٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢٢٣ -٣/٢٢٢

[١٣٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٧٠ -٣/٦٩

[١٣١٠] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٧٤

[١٣١١] -ياقوت :المصدر نفسه.٤٢ -٥/٤١

[١٣١٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٢٢٥

[١٣١٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٢٠٨

[١٣١٤] -ياقوت :معجم البلدان ٥٠٩ -٥/٥٠٥ 'طسم وجديس'.

[١٣١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٣ 'مأرب' ٥/٧٠٦ 'اليمامة'.

[١٣١٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٣ 'مأرب' ٢/٣٨٩ 'خانق'.

[١٣١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٣ 'مأرب'.

[١٣١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٣ 'مأرب'.

[١٣١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٤ 'مأرب'.

[١٣٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١٠١ -٥/٩٨ 'مدينة يثرب' ١/٥٢٩ 'بطحان' ٢/٢٨٠ 'حرض'.

[١٣٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٧٤ -٥/٢٧٣ 'ميافارقين'.

[١٣٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣١٠ 'السواد'.

[١٣٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢١٠ 'أسدأباذ' ١/٣٥٦ 'بئر دومة' ٢/١٢ 'تيت' ٢/١٤٧ 'جُوش' ٣/٢٨٠ 'سمرقند'.

[١٣٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣١٤ 'حضور'.

[١٣٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢١٩ -١/٢١٧ 'الإسكندرية' ٣/٢٥٧ 'سقطرى'.

[١٣٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٧٧ 'دارا'.

[١٣٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٤٢ 'حائط العجوز' ١/٤٣١ 'البرابي'.

[١٣٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١٦٤ -٥/١٦٣ 'مصر'.

[١٣٢٩] -ياقوت :معجم البلدان ٤٦٢ -٥/٤٥٩ 'الهرمان'.

[١٣٣٠] -ياقوت :نفسه ٢٢٣ -١/٢٢١ 'الإسكندرية'.

[١٣٣١] -سورة الأنعام الآية.١١

[١٣٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٢

[١٣٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٠٩ 'بحر القلزم' ١/١٠٣ 'أبو خالد'.

[١٣٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٨١ 'التيه'.

[١٣٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٤٧ 'أيلة'.

[١٣٣٦] -ياقوت :معجم البلدان.٤٨٤ -٣/٤٨٣

[١٣٣٧] -هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي صاحب كتاب" الجمل "و"الإيضاح "و"اللامات"، مات سنة ٣٤٠ هـ .الذهبي :سير أعلام النبلاء.٤٧٦ -١٥/٤٧٥

[١٣٣٨] -قائد فارسي أرسله كسرى بن قباذ لنفي الحبشة منها وإعادة ملك سيف بن ذي يزن إلى حكمها .انظر الطبري :الرسل والملوك -١/١٤١ ١٤٨، والسهيلي :الروض الأنف.٢٩٧ -١/٢٩٦

[١٣٣٩] -انظر ابن الفقيه :مختصر البلدان ص٣٦ ، والبكري :معجم ما استعجم٣/٨٤٣ ، والسهيلي :الروض الأنف.٣٠٣ -١/٣٠١

[١٣٤٠] -ياقوت :معجم البلدان.٢١٩ -١/٢١٧

[١٣٤١] -اتفقت أكثر المصادر على أن الإسكندر اليوناني 'المقدوني' هو الذي بنى الإسكندرية .انظر ابن هشام :السيرة النبوية١/٣٠٧ ، والمسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر٣٧٤ -١/٣٧٠ ، وابن العبري :تاريخ مختصر الدول ص٣٤ ، والحميري :الروض المعطار في خبر الأقطار ص٥٤ ، وابن منظور :لسان العرب ٤/٣٧٦ 'مادة إسكندر'، وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب لمؤلف مجهول، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ص٩٢ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٢/١٠٥

[١٣٤٢] -انظر ابن الفقيه :مختصر البلدان ص.٦٩

[١٣٤٣] -كذا فرق ياقوت بين ذي القرنين المذكور في القرآن الكريم والإسكندر اليوناني باني الإسكندرية الذي يؤرخ له النصارى واليهود التاريخ الرومي.

-وانظر الفرق بين ذي القرنين والإسكندر اليوناني .المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر٢٩٠ -١/٢٨٨ ، والسهيلي :الروض الأنف١/٩٧ ، وابن تيمية :الفتاوى١٧/٣٣٢ ، وابن كثير :البداية والنهاية١٠٦ -٢/١٠٥ ، والمقريزي :الخطط.١/١٥٣

[١٣٤٤] -ابن هشام :السيرة النبوية.١/٣٠٧

[١٣٤٥] -السهيلي :الروض الأنف.١/٩٧

[١٣٤٦] -ابن تيمية :الفتاوى.١٧/٣٣٢

[١٣٤٧] -ابن كثير :البداية والنهاية.١٠٦-٢/١٠٥

[١٣٤٨] -انظر ابن هشام :المصدر السابق١/٣٠٧ ، وابن العبري :تاريخ مختصر الدول ص٣٤ ، والحميري :الروض المعطار ص٥٤ ، وابن كثير :البداية والنهاية٢/١٠٥ ، والمقريزي :الخطط.١/١٥٣

[١٣٤٩] -ياقوت :معجم البلدان.٤٣ -٥/٤١

[١٣٥٠] -انظر المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر٢/١٨٠ ، والبكري :معجم ما استعجم٤/١١٧١ ، والسهيلي :الروض الأنف١/١١٥ ، والحميري :الروض المعطار ص٥١٥ ، وأبو الفداء :تقويم البلدان ص.٩٧

[١٣٥١] -العَرِم :بفتح الراء وكسرها، الأحباس تبنى في أوساط الأودية، والعرم :السيل الذي لا يطاق ومنه قوله تعالى :'فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ' سورة سبأ الآية١٧ ، قيل إضافة إلى المسناة أو السد، وقيل :الفأر .قال الأزهري :وهو الذي يقال له الخلد .انظر :ابن منظور :لسان العرب .١٢/٣٩٦

[١٣٥٢] -انظر ابن هشام :السيرة النبوية١٤ -١/١٣ ، واليعقوبي :التاريخ٢٠٥ -١/٢٠٣ ، وابن رسته :الأعلاق النفيسة ص٦٦ ، والمسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر١٩٢ -٢/١٨٠ ، والسهيلي :الروض الأنف١١٤ -١/١١٣ ، والحميري :الروض المعطار ص٥١٦ -٥١٥ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٢/١٦١

[١٣٥٣] -انظر :تفسير الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن٣٦٢ -١٠/٣٦١ ، وابن كثير :تفسير القرآن العظيم ٥/٥٣٨ عند قوله تعالى :'لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُور *فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ' سورة سبأ من الآيتين.١٦ -١٥

[١٣٥٤] -الجاحظ :البيان والتبيين.١/٢٨٧

[١٣٥٥] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٨٨ 'الحديدة' و ٣/٣٧٦'شرب' .وموضع شرب السابق هي إحدى وقائع الفجار التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشارك فيها .وانظر المواد التالية ٣/٤١٢ :'شمطة' ٤/٦٩ 'ظلال' ٤/١٦٠ 'عكاظ' ٥/٣٢١ 'نخلة محمود'.

[١٣٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٣٩ 'الوقيط'.

[١٣٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٣٤ 'أحثال'.

[١٣٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٢١ 'جبلة'.

[١٣٥٩] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٤٩ 'الجرف'.

[١٣٦٠] -انظر :المصدر نفسه ١/١٦٢ 'إراب' ١/١٨٤ 'أرك' ١/١٨٨ 'إرم الكلبة' ١/٢٦٢ 'الأعراف' ١/٣٢٥ 'أواق' ١/٢٦٨ 'أفاق' ١/٢٧٩ 'أقر' ٢/١٢١ 'جبلة' ٢/٢٤١ 'الحاير' ٢/٢٦١ 'حداب' ٢/٣٠٢ 'حشاش' ٢/٣١٣ 'حضرة' ٢/٤٦٤ 'خوع' ٢/٤٦٥ 'خوّ' ٢/٤٦٦ 'خوي' ٣/٢٦٥ 'السُّلاّن' ٣/٤٧٠ 'الصفقة' ٣/٤٨١'الصمتان' ٤٨٢ -٣/٤٨١ 'الصمد'.

[١٣٦١] -انظر ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢١٢ 'الستار' ٣/٢٥٣ 'السفح' ٣/٤٨٠ 'الصليب' ٣/٣٥٢ 'سفار' ٣/٢٧١ 'سلمان' ٥/٢٩٧ 'النباج' ٢/١٦٨ 'الجفار' ٣/١٦ 'رأس عين' ٢/١٣٣ 'جدود' ١/٢٩٤ 'الأليل' ١/٣٠٤ 'أميل' ٢/٨٥ 'ثبرة' ٢/١١٣ 'الجبابات' ٣/٤٦٠ 'الصعاب' ٣/٤٧٩ 'الصلعاء' ٤/١٥٠ 'عقار' ٤/٣٣٨ 'القاع' ٤/٤٤٦ 'قلة الحزن'.

[١٣٦٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٧٦ 'شرب'.

[١٣٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٠ 'الربيع'.

[١٣٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥١٥ 'الدرك'.

[١٣٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٦٨ 'الحديقة'.

[١٣٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٣٥ 'بعاث'.

[١٣٦٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢٣١ 'غسان' وهو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين إسماعيلq، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

[١٣٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٣٧ -٥/٢٣٦ 'مناة'.

[١٣٦٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤ 'اللات'.

[١٣٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣١٠ 'الفُلس' ٥/٢٣٧ 'مناة'.

[١٣٧١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٢١ 'رهاط'.

[١٣٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٤٩ 'هبل' ٤/١٣٠ 'العزى'.

[١٣٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٥١ 'السعيدة'.

[١٣٧٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٩٠ 'بساء' ١/٥٠٠ 'بس'.

[١٣٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٤٩ 'القليس'.

[١٣٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٢٤ 'أنواط'.

[١٣٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣١٠ -٥/٣٠٨ 'نجران'.

[١٣٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢١٦ 'مكة'.

[١٣٧٩] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤١٢ 'شمطة'.

[١٣٨٠] -ذكرها أبو عبيدة :أيام العرب قبل الإسلام ص٥١٦ -٥١٥ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ ٣٦٢ -١/٣٥٩ الفجار الثاني.

[١٣٨١] -عكاظ :سوق من أسواق العرب في الجاهلية بين وادي نخلة والطائف، بينه وبين مكة ثلاث ليال ومن الطائف ليلة .ياقوت :معجم البلدان .٤/١٦٠ وقدر البلادي مكانه شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلًا .انظر :معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص.٢١٥

[١٣٨٢] -أبو عبيدة :أيام العرب قبل الإسلام ص.٥٠٦

[١٣٨٣] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.١/٣٥٩

[١٣٨٤] -المصدر السابق ص.٥٠٦ -٥٠٣

[١٣٨٥] -شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص.٤٣٨

[١٣٨٦] -المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر.٢٧٨ -٢/٢٧٧

[١٣٨٧] -أبو عبيدة :أيام العرب ص٥١٩ -٥٠٦ ،٥٢٢ ، والبكري :معجم ما استعجم.٣/٩٦١

[١٣٨٨] -ابن كثير :البداية والنهاية .٢/٢٩٠ بينما الذي يوجد في المطبوع عند السهيلي :الروض الأنف ٢/٢٣٣ أن الفجار الآخر وقع فيه القتال أربعة أيام :يوم شمطة، ويوم الشرب، ويوم الحريرة .فلا يوجد يوم العبلاء.

[١٣٨٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٢١ 'نخلة اليمانية'.

[١٣٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٤٣ 'حُباشة'.

[١٣٩١] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٥٢٩ 'الكعبة'.

[١٣٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٧٠ -٢/٢٦٩ 'حراء' ٤/٢٠٧ 'الغار'.

[١٣٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٩٣ 'شعب أبي يوسف'.

[١٣٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥١٥ 'ضجنان'.

[١٣٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١٥٢ -٤/١٥١ 'عقبة'.

[١٣٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٥ 'التناضب'.

[١٣٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢١٢ 'مكة'.

[١٣٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٧٣ 'خيمة أم معبد'.

[١٣٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٤٢ 'قبا' ٥/١٤٥ 'مسجد التقوى' ٢٢ -٣/٢١ 'رانوناء'.

[١٤٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٠٢ 'مدينة يثرب'.

[١٤٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٤٤ 'الأحياء' ٢/١٠٠ 'ثنية المرة'.

[١٤٠٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤٠١ -٢/٤٠٠ 'الخرّار'.

[١٤٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٠٦ 'بحران'.

[١٤٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٨٢ 'قردة'.

[١٤٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٩٣ 'شعب العجوز'.

[١٤٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٣ 'الرجيع'.

[١٤٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٥٩ -١/٣٥٨ 'بئر معونة' ٥/١٨٦ 'معونة'.

[١٤٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٤٠ 'الغمرة'.

[١٤٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٤ 'تربة'.

[١٤١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٢٦ 'قطن'.

[١٤١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٦٣ 'مسلاح'.

[١٤١٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٩٠ 'الجموم'.

[١٤١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٢٨ 'خشين' ٣/٤١٥ 'شنان' ١/٣٣٥ 'الأولاج' ٤/٢٦٩ 'الفحلتان'.

[١٤١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٢٢ 'سوق حكمة'.

[١٤١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٣٢ 'جدر'.

[١٤١٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٨٤ 'ثبار'.

[١٤١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٤٢ 'الغميصاء'.

[١٤١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٥٩ 'أطلاح'.

[١٤١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٦٣ 'السلاسل'.

[١٤٢٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٥٤ 'إضم'.

[١٤٢١] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٨٤ 'ميناء'.

[١٤٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٥٠ 'الزج'.

[١٤٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٥٤ 'دومة الجندل' ٢/١٧ 'تبوك'.

[١٤٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٨ 'آبل' ١/١٠١ 'ابنى'.

[١٤٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٩٦ 'بواط'.

[١٤٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٢٩ 'البطحاء' ٢/٣٩٢ 'الخبار' ٢/٣٢٤ 'الحلائق' ٣/٣٩٤ 'شعبة' ٣/٥١٤ 'ضبوعة' ٣/٥١٣ 'ينبع'.

[١٤٢٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٩٩ 'الدبة' ٣/٢٥٤ 'سفوان' ٤٠٠ -٣/٣٩٩ 'سفر' ٣/٤١٩ 'شنوكة' ٥/٣٤٤ 'نقب'.

[١٤٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٢٥ 'بدر' ١/١٩٩ 'الأثيل' ٣/٣٣٦ 'سير'.

[١٤٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٠١ 'كدر' ٥/٣٣٩ 'نعمان'.

[١٤٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٧٦ -٢/٧٥ 'تبت'.

[١٤٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٩٩ 'أمر'.

[١٤٣٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٩٦ 'جبل عينان' ٣/٤٢٢ 'الشوط' ١/١٣٥ 'أحد' ٢/١٤٥ 'الجر' ٣/٤٨٢ 'الصمغة' ٣/٤٣١ 'شيخان' ٥/٢٤٩ 'المتقى' ١/٢٦٤'أعوص' ٢/٣٤٦ 'حمراء الأسد'.

[١٤٣٣] -المصدر نفسه ٣٣٦ -٥/٣٣٥ 'النضير' ٦٠٨ -١/٦٠٧ 'البويرة' ١/٣٠٤ 'أُنى' ١/٥٢٩ 'بطحان'.

[١٤٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٦٥ -٣/٦٤ 'الرقاع' ١/٣٥٤ 'بئر أرما'.

[١٤٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٥٩ 'زغابة' ١/٣٠٤ 'أُنى' ٥/٣٤٧ 'نقمى'.

[١٤٣٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/٧٩ 'بئر أبا' ١/٣٠٤ 'بئر أنا' ٣/٤٩٣ 'الصورين'.

[١٤٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٣٧ 'عُسفان' ١/٣٩٨ 'البتراء'.

[١٤٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٨١ 'الحيل' ٤/٣٦٥ 'الغابة'.

[١٤٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٣٩ 'المريسيع' ٢/٢٣٣ 'الجيش' ٤/٢٥٩ 'فارع' ٥/٣٤٦ 'نقعاء'.

[١٤٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٦٥ 'الحديبية' ٣/٣٦٩ 'الشجرة' ٥/٤١٥ 'الوتير'.

[١٤٤١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٦٨ 'خيبر' ٣/٢٦٤ 'السلالم' ٤/٢٤١ 'القموص' ٥/٢٩٤ 'ناعم' ٥/٤٣٦ 'الوطيح'.

[١٤٤٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٧٣ -٤/٢٧٠ 'فدك'.

[١٤٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٩٧ 'وادي القرى'.

[١٤٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٥٥ 'مؤتة' ٥/١٧٩ 'معان'.

[١٤٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٥٥ 'أذاخر' ٢/٣٨٣ 'خاخ' ٢/٤٤٩ 'خندمة' ٥/٢١٢ 'مكة'.

[١٤٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٣٤ 'الأوطاس' ٢/١٦٥ 'الجعرانة' ٥/٣٢١ 'نخلة اليمانية'.

[١٤٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٣ 'الطائف' ٥/٤١٦ 'وج'.

[١٤٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤١٤ -١/٣١٣ 'البحرين'.

[١٤٤٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٧٨ 'تيماء'.

[١٤٥٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧ 'تبوك' ٢/٢٨٣ 'حرة تبوك' ١/٣٤٦ 'الأيكة'.

[١٤٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٤٧ 'أيلة'.

[١٤٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٣٨ 'جربى'.

[١٤٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٥٨ 'أذرح والجرباء'.

[١٤٥٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٠٦ 'مقنا'.

[١٤٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٤ 'طور سيناء'.

[١٤٥٦] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣١٢ 'حضرموت'.

[١٤٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١١ 'تبالة'.

[١٤٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٤٧ 'جرش' ٣/٤٠٤ 'شكر'.

[١٤٥٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣١٠ 'نجران'.

[١٤٦٠] -سورة الإسراء الآية.٨١

[١٤٦١] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٥٠ 'هبل'.

[١٤٦٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٠٣ -١/٢٠٢ 'إساف ونائلة'.

[١٤٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١٣٢ -٤/١٣١ 'العزى'.

[١٤٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥ -٥/٤ 'اللات'.

[١٤٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٣٧ 'مناة'.

[١٤٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٣٦ 'الكفين'.

[١٤٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤٣٩ -٢/٤٣٨ 'الخلصة' ٥/٤٤٢ 'الوليةُ'.

[١٤٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥٢٥ 'ضمار'.

[١٤٦٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٢٣ 'ودّ'.

[١٤٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣١٠ -٤/٣٠٩ 'الفُلس'.

[١٤٧١] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٢٨ 'السديرة' ٢/١٣٦ 'جراد' ١/٢٥٢ 'الأصيهب' ٢/٩٧ 'ثماد'.

[١٤٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٠١ 'الشقراء'.

[١٤٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٤٦ -٢/٢٤٥ 'حبرون'.

[١٤٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٢٧ 'قطيعة'.

[١٤٧٥] -ذكر ابن قدامة في المغني ٥/٥٧١ إلّا أن تكون أرض ملح أو ماء للمسلمين فيه المنفعة فلا يجوز أن ينفرد بها الإنسان، ولا تملك بالإحياء ولا يجوز إقطاعها لأحد من الناس ولا احتجازها دون المسلمين لأن فيه ضررًا بالمسلمين وتضييقًا عليهم، ولأن النبي صلى اللـه عليه وسلم أقطع أبيض بن حمال معدن الملح فلما قيل له بمنزلة الماء العد 'الجاري' رده كذا قال :أحمد بن حنبل.

[١٤٧٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢٤٣ 'الغميم'.

[١٤٧٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٥٠ 'الزج'.

[١٤٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٣٩ 'قالسًا'.

[١٤٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨٥ 'إرم' ٢/٣١ 'ترمد' ٢/٨٧ 'ثبير' ٢/٢٤١ 'حائط بني المداش'٢٤٨ -٢/٢٤٧ ياقوت :المصدر'حبل' ١٩ -٣/١٨ 'رامس' ٤/٦٥ 'ظبية' ٥/٥١٣ 'ينبع' ٤/٢٤٧ 'الغورة' ٤/١٥٧ 'العقيق' ٤/٣٤٩ 'القبلية'.

[١٤٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٤٢٧ 'قطيعة' وانظر الماوردي :الأحكام السلطانية :باب أحكام الإقطاع ص.٢٤٩ -٢٣٩

[١٤٨١] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٢٦٩ 'الفحلتان'.

[١٤٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣١٥ 'النجيّر' ٢/٣١٢ 'حضرموت'.

[١٤٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٠ 'ثروق'.

[١٤٨٤] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣١٢ 'نجران'.

[١٤٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٧٨ 'صلدد'.

[١٤٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١٤٩ -٤/١٤٨ 'عفرى'.

[١٤٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٩٦ 'دبا'.

[١٤٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٧٧ 'داراء'.

[١٤٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٨٢ 'فردة'.

[١٤٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٤٦ -٢/٢٤٥ 'حبرون'.

[١٤٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥١١ 'ضارج'.

[١٤٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٤ 'شكر'.

[١٤٩٣] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٤٢ 'قيا' ٥/١٤٥ 'التقوى' ٣/٢١ 'رانوناء'.

[١٤٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٠٢ 'مدينة يثرب'.

[١٤٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٣٧ 'أحزاب'.

[١٤٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٦٥ 'ظبية'.

[١٤٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٤٨ 'نقيع'.

[١٤٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٣ 'رجيع'.

[١٤٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٢٩ 'البطحاء'.

[١٥٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٩ 'ثنية مدران' ٥/٩٠ 'مدران'.

[١٥٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٥٢ 'الزراب'.

[١٥٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٣٤ 'الخطمي'.

[١٥٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٨ 'البتراء'.

[١٥٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٦ 'تاراء'.

[١٥٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٣٣ 'الجيفة'.

[١٥٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٦٦ 'حوصاء'.

[١٥٠٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٦٣ 'الصعيد'.

[١٥٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٦٦ 'الرقعة'.

[١٥٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٦٣ 'العلا'، وانظر ما ذكره ياقوت، ابن هشام :السيرة النبوية.٥٣١ -٢/٥٣٠

[١٥١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤١١ 'بحرة'.

[١٥١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٦٦ 'الجعرانة'.

[١٥١٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٦٥ 'السلامة'.

[١٥١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٩٥ 'أم العرب' ٢/٣١٨ 'حفن'.

[١٥١٤] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٣٩ 'سرف'.

[١٥١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٤١ 'الغموض'.

[١٥١٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٦٦ 'الجعرانة' ٢/٥٠٦ 'دحنا'.

[١٥١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٦٥ 'الحديبية'.

[١٥١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٥٦ 'بئر رومة' ٣/١١٧ 'رومة'.

[١٥١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٦ 'ذروان' ٤/٥٤٤ 'بئر كملى'.

[١٥٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧ 'تبوك' ٥/١٥٨ 'المشقق'.

[١٥٢١] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٩٣ 'شعب أبي يوسف'.

[١٥٢٢] -عن موضوع الحصار في الشعب وكتابة الصحيفة راجع :ابن هشام :السيرة النبوية٣٥٢ -١/٣٥٠ ، وابن سعد :الطبقات٢١٠ -١/٢٠٨ ، والأزرقي :أخبار مكة٢/٢٣٣ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك٢/٣٣٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٣/٨٤

-وهو الشعب المشهور" بشعب أبي طالب "ويسمى اليوم شعب علي، وهو يأتي المسجد الحرام من مطلع الشمس بين جبل أبي قبيس وشعب عامر .انظر البلادي :معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص.١٦٩

[١٥٢٣] -ياقوت :معجم البلدان ١٥٢ -٤/١٥١ 'عقبة'.

[١٥٢٤] -يعني قريبًا منها ولم يكن مسجد البيعة على عهد رسول اللـه ع ولا الخلفاء الراشدين .وقد ذكر الفاسي في كتاب شفاء الغرام ١/٤٢٠ أن مسجد البيعة بني عام١٤٤ هـ في عهد أبي جعفر المنصور وهو في الشعب الذي ينحدر من الجبل الواقع شمال العقبة.

-وقال الأزرقي :في تاريخ مكة ٢/٢٠٦ مسجد البيعة على يسار الذاهب إلى منى بينه وبين العقبة التي هي حدّ منى مقدار غلوة أو أكثر، ويسمى الموضع الذي فيه المسجد 'شعب البيعة، وشعب الأنصار'.

[١٥٢٥] -معاذ بن الحارث بن عفراء وعوف بن الحارث بن عفراء .انظر ابن سعد :الطبقات.٢٢٠ -١/٢١٩

[١٥٢٦] -ولعلّ ما أثبت هنا تصحيف وهو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس .انظر :ابن سعد :الطبقات١/٢١٨ ، وابن عبد البر :الاستيعاب ٣/١٢٤٨.

[١٥٢٧] -أبو عبدالرحمن يزيد بن ثعلبة .انظر الطبقات.٢٢٠ -١/٢١٨

[١٥٢٨] -هي أم عمارة ولعلّ ما أثبت هنا تصحيفًا وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف إحدى نساء بني مازن بن النجار أسلمت أم عمارة وشهدت بيعة العقبة، وشهدت أحد والحديبية وخيبر وبيعة الرضوان .انظر ابن سعد :الطبقات٤١٦ -٨/٤١٢ ، وابن عبد البر :الاستيعاب ٤/١٩ؤ ٤٨وابن حجر :الإصابة.٢٦٧ -٨/٢٦٥

[١٥٢٩] -هي أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة شهدت العقبة مع السبعين، ترجم لها ابن سعد في الطبقات٤/٤٠٨ :، وابن عبد البر :الاستيعاب٤/١٧٨٤ ، وابن حجر :الإصابة.٧/٤٨٩

[١٥٣٠] -عن بيعة العقبة .انظر :ابن هشام :السيرة النبوية ٤٣٣ -١/٤٢٨ و٤٤١ -٤٣٩، وابن سعد :الطبقات٢٢٣ -١/٢١٧ :، والطبري :الرسل والملوك٣٦٢ -٢/٣٥٣ ، وابن الجوزي :المنتظم٤٢ -٣/٣٢ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ٧٠ -٢/٦٦ ، وابن قيم الجوزية :زاد المعاد ٤٩ -٣/٤٥ و١٦٨ -١٥٨، وابن سيد الناس :عيون الأثر١/٢٧٢ ، والذهبي :تاريخ الإسلام ص٣٠٤ -٢٨٩ ، وابن كثير :البداية والنهاية١٥١ -٣/١٤٨ ، والصالحي : سبل الهدى والرشاد.٢١٣ -٣/٢٠١

[١٥٣١] -الطبقات الكبرى.١/٢٢١

[١٥٣٢] -تاريخ الرسل والملوك.٢/٣٦٢

[١٥٣٣] -تاريخ الإسلام ص.٢٩٩ -٢٩٨

[١٥٣٤] -السيرة النبوية.١/٤٤١

[١٥٣٥] -عيون الأثر.١/٢٧٢

[١٥٣٦] -البداية والنهاية.٣/١٦٠

[١٥٣٧] -سبل الهدى والرشاد.٣/٢٠٣

[١٥٣٨] -البداية والنهاية.٣/١٦٠

[١٥٣٩] -ياقوت :معجم البلدان ٦٥ -٣/٦٤ 'الرقاع'.

[١٥٤٠] -وذلك في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذات الرقاع، من حديث أبي موسى قال" :خرجنا مع رسول اللـه ع في غزاة ونحن ستة نفر .بيننا بعير نعتقبه .قال فنقبت أقدامنا :فنقبت قدماي وسقطت أظفاري .فكنا نلف على أرجلنا الخرق .فـسميت ذات الرقـاع، لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق "حديث رقم١٨١٦ ،.٣/١٤٤٩

-وكذلك أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، باب٢٩ ، حديث٣٨٩٩ ،.٤/١٥١٣

[١٥٤١] -جاء في المصادر أن غزوة ذات الرقاع كانت في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى من السنة الرابعة لـلـهجرة لغزو بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأرض نجد .انظر ابن هشام :السيرة النبوية٢٠٤ -٢/٢٠٣ ، وابن سعد :الطبقات٢/٦١ ، والطبري :تاريخ الرسل والملـوك٥٥٦ -٢/٥٥٥ ، وابن عبد البر :الدرر في اختصار المغازي والسير ص١٧٦ ، والسهيلي :الروض الأنف٢٢٢ -٦/٢٢١ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ٢/١١٩ ، وابن سيد الناس :عيون الأثر٢/٧٩ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٤/٨٣

[١٥٤٢] -سبق ترجمته ص.١٤٥

[١٥٤٣] -عند الواقدي :المغازي .١/٣٩٥ لعشر خلون من المحرم في السنة الرابعة.

[١٥٤٤] -الصواب في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة كانت غزوة دومة الجندل .انظر ابن هشام :المـصدر الـسابق٢/٢١٣ ، والواقـدي :المـصدر السابق١/٤٠٢ ، والطبري :المصدر السابق٢/٥٦٤ ، وابن سيد الناس :المصدر السابق٢/٨٣ ، وابن كثير :المصدر السابق.٤/٩٢

[١٥٤٥] -الصواب غورث بن الحارث المحاربي الذي أخذ سيف رسول اللـه وهم بقتله .انظر ابن هشام :المصدر السابق٢/٢٠٥ ، وابن سيد الناس : المصدر السابق٢/٨٠ ، وابن كثير :المصدر السابق٤/٨٤ ، وابن حجر :فتح الباري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع.٨/١٩١

[١٥٤٦] -كذا ذكر ابن سعد :الطبقات.٢/٦١

[١٥٤٧] -كذا جاء عند ياقوت :معجم البلدان ١/٣٥٤ 'بئر أرما' عندها كانت غزاة ذات الرقاع.

[١٥٤٨] -جاء عند الواقدي :المغازي .١/٣٩٥ سُميت بذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض..

[١٥٤٩] -كذا جاء عند ابن هشام :السيرة النبوية.٢/٢٠٤

[١٥٥٠] -انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع 'حديث رقم٣٨٩٩ ،٤/١٥١٣ '، وصحيح مسلم، كتـاب الجهـاد والـسير، بـاب غزوة ذات الرقاع 'حديث رقم١٨١٦ ،'.٣/١٤٤٩

[١٥٥١] -السيرة النبوية.٢/٢٠٥

[١٥٥٢] -الجامع الصحيح كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع 'حديث رقم٣٨٩٩ ،'.٤/١٥١٣

[١٥٥٣] -دلائل النبوة.٣٧٥ -٣/٣٧٣

[١٥٥٤] -عيون الأثر.٨٠ -٢/٧٩

[١٥٥٥] -البداية والنهاية.٤/٨٤

[١٥٥٦] -فتح الباري كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع.٨/١٩١

[١٥٥٧] -سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.١٧٦ -٥/١٧٥

[١٥٥٨] -المغازي.١٩٥ -١/١٩٤

[١٥٥٩] -الطبقات.٢/٣٤

[١٥٦٠] -دلائل النبوة.٣/١٦٨

[١٥٦١] -عيون الأثر.١/٤٥٤

[١٥٦٢] -أسد الغابة.٢/١٦٠

[١٥٦٣] -البداية والنهاية.٤/٢

[١٥٦٤] -الإصابة.٢/٣٨٧

[١٥٦٥] -معجم البلدان ١/٢٩٩ 'أمر'.

[١٥٦٦] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٣٨ :'الأحسية' و ٢/٣٩٢'خبان'.

[١٥٦٧] -ياقوت :المصدر السابق ١/٨٩ 'أبرق الربذة'.

[١٥٦٨] -ياقوت :المصدر السابق ١/٤٨٥ 'براخة' و ١/٢٨٦'الأكناف' و ١/٥٥٩'بقيع'.

[١٥٦٩] -ياقوت :المصدر السابق ١/٥٢٧ 'البطاح' و ١/٥٤٠'البعوضة'.

[١٥٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٤٦ 'دُوران'.

[١٥٧١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٥٣ 'عقرباء' و ٢/٢٦'الحديقة'.

[١٥٧٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤١٥ 'البحرين'، ٢/٢٢٦ 'جيار'، ٢٠٣ -٢/٢٠٢ 'جواثا'.

[١٥٧٣] -ياقوت :معجم البلدان ٤٩٧ -٢/٤٩٦ 'دبا'.

[١٥٧٤] -ياقوت :المصدر السابق ١/١٤٥ 'الأخابث'.

[١٥٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣١٣ -٢/٣١٢ 'حضرموت'، و ٣١٦ -٥/٣١٥'النجير'.

[١٥٧٦] -ياقوت :المصدر السابق ٢/٤٢٩ 'الخصاصة' ١/٤١٥ 'البحرين'.

[١٥٧٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٤٧ 'صحار'.

[١٥٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٤١ 'الزارة'.

[١٥٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٩٢ 'دارين'.

[١٥٨٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٨٩ 'سابور'.

[١٥٨١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٦٥ 'خولان'.

[١٥٨٢] -يمكن إرجاع هذا الخلط إلى كثرة الروايات التاريخية مما أوجد الاختلاف فيها، وكثرة الإمدادات والبعوث التي كان يرسلها الخلفاء رضي الله عنهم.

[١٥٨٣] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٠٩ 'العربة'.

[١٥٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٧٦ 'داثن'.

[١٥٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨٤ 'أرك'.

[١٥٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٢ 'تدمر'.

[١٥٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٦٢ 'حوارين'.

[١٥٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٩ 'ثنية العقاب' و ٢/٣٦٢'حوارين'.

[١٥٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٢٢ 'بصرى'.

[١٥٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٧ 'مآب'.

[١٥٩١] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٢٩ 'أجنادين'.

[١٥٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١٧٨. -١/١٧٧ وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك وصفورية وبيسان وبيت رأس وقال : الإصطخري ص :٤٥ -٤٤ وأما الأردن فإن مدينتها طبرية وبيسان، والغور، وصور.

[١٥٩٣] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٤٩٢

[١٥٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٢٠

[١٥٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/١٨٨

[١٥٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٦٤

[١٥٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢٦٩ -٤/٢٦٨

[١٥٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٢٩ 'دمشق' ١/٣٦٤ 'توما'.

[١٥٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٩٧

[١٦٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٠٨ والراجح سنة١٥ هـ .انظر نموذج معركة اليرموك.٣٣٣

[١٦٠١] -ياقوت :معجم البلدان.٢/١٢٧

[١٦٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٦٢

[١٦٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٥٣٩

[١٦٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٤٧ و ٢/٣٤٥'حماة'.

[١٦٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٢٥

[١٦٠٦] -ياقوت :معجم البلدان.٣٢٩ -٣/٣٢٨

[١٦٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٣١٩ -١/٣١٨

[١٦٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٢٢٩

[١٦٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٠٥ 'حصن سلمان'.

[١٦١٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٠٤

[١٦١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٥٧ و ٢/٢٣٨'الحاضر'.

[١٦١٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥٩ 'رعبان'.

[١٦١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٠ 'بالس'.

[١٦١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١٩٩ -٥/١٩٨ 'المقدس'.

[١٦١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦١٨ 'بيت لحم'.

[١٦١٦] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٣٤٥

[١٦١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٣٤ 'شيزر'.

[١٦١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٩٤ 'فاميه'.

[١٦١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٠٦ 'الجابية'.

[١٦٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١٩٩ -٥/١٩٨ 'بيت المقدس'.

[١٦٢١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'.

[١٦٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٥٧ 'جزيرة أقور'.

[١٦٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٢٢

[١٦٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٢٠ وتسمى اليوم 'طرطوس'.

[١٦٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٤٤

[١٦٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٧٨

[١٦٢٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/١٣٨

[١٦٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/١٧٤

[١٦٢٩] -ياقوت :معجم البلدان.٢/١١٨

[١٦٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٩٠ 'رودس'.

[١٦٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٣ 'الثغر'.

[١٦٣٢] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٧٩ 'العال'.

[١٦٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٢٩ 'الوركاء' ٥/٣٣٩ 'نعمان' .وخبر فتح الوركاء لم أجده إلّا عند ابن حبيش :الغزوات الضامنة ٣٨٥ -٢/٣٨٤ من طريق سيف بن عمر.

[١٦٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٤ 'بانقيا'.

[١٦٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٠٠ 'الثني' وتسمى المذار .انظر الطبري:الرسل والملوك.٣/٢٥١

[١٦٣٦] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٤١ 'الولجة'.

[١٦٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٩٤ 'أليس'.

[١٦٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٠١ 'أمغيشيا'.

[١٦٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٣ 'بانبورا'.

[١٦٤٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٠٦ 'الأنبار' وتسمى ذات العيون.

[١٦٤١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٩٩ 'عين التمر' ١/٥٠٧ 'البشر'.

[١٦٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣٠٧ 'الحصيد'.

[١٦٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤٤٧ -٢/٤٤٦ 'الخنافس'.

[١٦٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٦٨ 'المصيخ'.

[١٦٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٠٠ 'الثني'.

[١٦٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥٠٧ -١/٥٠٦ 'البشر'.

[١٦٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٧٧ -٤/٢٧٦ 'الفراض'.

[١٦٤٨] -توجه خالد بن الوليد إلى الحج لخمس بقين من ذي القعدة سنة١٢ هـ واعتسف الطريق فأدرك الحج ثم عاد ودخل الحيرة مع آخر جيشه ولم يشعر به إلّا خواص أصحابه، ولم يعلم أبو بكر بذلك إلّا بعد منصرفه فوافاه كتاب أبي بكر وهو بالعراق يأمره بالتوجه إلى الشام .انظر الطبري :الرسل والملوك.٣/٣٨٤

[١٦٤٩] -معجم البلدان ١/٣٨٩ 'باقسياثا' ناحية بأرض السواد من عمل بارسما.

[١٦٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٢٥ 'السَّقاطية'.

[١٦٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٦٣ 'الجسر'.

[١٦٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٩٦ 'قس الناطف'.

[١٦٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩٤ 'أليس'.

[١٦٥٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٧ 'البويب' ١/٥٠٢ 'بسوسا'.

[١٦٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٤٧ 'الخنافس'.

[١٦٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥٤٣ -١/٥٤٢ 'بغداد'.

[١٦٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٣٢ -٤/٣٣١ 'القادسية' و ١/٢٨٣'الأقيلية' وذكر الطبري :الرسل والملوك .٣/٥٩٠ ثلاثة أقوال في تاريخ وقعة القادسية:

-١ -قال الواقدي :كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة١٦ هـ

-٢ -وأهل الكوفة يقولون :كانت وقعة القادسية سنة١٥ هـ

-٣ -واختار الطبري سنة١٤ هـ

[١٦٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٩٤ 'ابزقباذ' ٥١٣ -١/٥١٢ 'البصرة' ٤/٢٧٥ 'الفرات'.

[١٦٥٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٨١ 'ميسان' ١/٥١٣ 'البصرة' ونلاحظ أن ياقوتًا لم يذكر متى تم فتحها!

-وقد تم فتحها على يد المغيرة بن شعبة سنة١٤ هـ .انظر الطبري :الرسل والملوك.٣/٥٩٦

[١٦٦٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٧٥ 'الفرات' ١/٥١٢ 'البصرة'.

[١٦٦١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦١٠ 'بهرسير' وهي التي تسمى المدائن الدنيا وأما قوله :إنها فتحت سنة١٥ هـ و١٦هـ هو أن حصارها بـدأ في أواخر عام١٥ هـ وفتحت في أول سنة١٦ هـ .انظر :الطبري :المصدر السابق.٨ -٤/٥

[١٦٦٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٨٩ 'المدائن' وهي التي تسمى المدائن القصوى التي كانت فيها منازل كسرى.

[١٦٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٨١ 'جلولاء'.

[١٦٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٣٤ 'حلوان'.

-ذكر الطبري :المصدر السابق .٤/٣٤ بسند كتب إليّ السري، عن شعيب عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا :وقـد كـان عمر كتب إلى سعد :إن فتح الـلـه عليكم جلولاء فسرح القعقاع بن عمرو إلى حلوان سنة١٦ هـ

[١٦٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٦ 'تكريت' ١/٣١٦ 'انطاق'.

[١٦٦٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤٩ -٥/٤٨ 'ماسبذان' و ٣/٣٣٧'سيروان' و ١/٦١٢'بهندن'.

[١٦٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٧٣ 'قرقيسا' وسوف تذكر في فتوح عياض بن غنم من فتوح الجزيرة.

[١٦٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٨٣ 'هيت'.

[١٦٦٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٩١ -٢/٣٩٠ 'خانيجار'.

[١٦٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٥٦ 'الحنانة'.

[١٦٧١] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٣١ 'مناذر'.

[١٦٧٢] -الأهواز :جمع هوز وأصله خوز، وكان اسمها أيام الفرس :خوزستان، وهي سبع كـور بـين البـصرة وفـارس وهـي :سـوق الأهـواز -يعنـي مدينة -ورامهرمز، وإيذج، وعسكر مُكرم، وتستر وجند يسابور، وسوس، وسُرّق، ونهر تيرى، ومناذر .انظر معجم البلدان ٣٣٩ -١/٣٣٨ 'الأهواز'.

[١٦٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٣٩ 'الأهواز' سوق الأهواز مدينة بها.

[١٦٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٦ -٢/٣٥ 'تستر' وعند الطبري :تاريخ الرسل والملوك .٨٦ -٤/٨٤ خرج أبو موسى الأشعري في أهل البصرة والنعمان بن مقرن في أهل الكوفة وعلى الفريقين أبو سبرة بن أبي رهم.

[١٦٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣١٩ 'السوس' وعند الطبري :المصدر السابق٩٣ -٤/٩١ ، الذي كان القائد أبو سبرة بن أبي رهم.

[١٦٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه .١٩٩ -٢/١٩٨ وعند الطبري :الرسل والملوك ٤/٩٣ بقيادة أبي سبرة بن أبي رهم سنة١٧ هـ

[١٦٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٦٦ 'أربك'.

[١٦٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٦٣ -٥/٣٦٢ 'نهاوند' ٥/٥٨ 'ماه دينار' وذكر الطبري :تاريخ الرسل والملـوك ٤/٤١٤ أن وقعـة نهاونـد سـنة٢١ هــ ولعله الراجح.

[١٦٧٩] -سماها ياقوت جزيرة أقور :بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات .ياقوت :معجم البلدان ٢/١٥٦ 'جزيرة أقور' وأضاف البكري :معجم ما استعجم ٢/٣٨١ كلّ موضع أحاط به البحر أو النهر أو جزر عن وسطه فهي جزيرة وهي المعروفة بديار مضر وربيعة.

[١٦٨٠] -البلاذري :فتوح البلدان ص.٢٠٤

[١٦٨١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٦٧ 'الرقة'.

[١٦٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه -٢/٢٧٢ حران.

[١٦٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٣٤ -٥/٣٣٣ 'نصيبين'.

[١٦٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٧٦ -٥/٢٧٥ 'ميافارقين'.

[١٦٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٧٣ 'قرقيسيا'.

[١٦٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٤٤ 'سروج'.

[١٦٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٦ 'رأس كيفا'.

[١٦٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٥٢ 'تل موزن'.

[١٦٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٧٦ 'آمد'.

[١٦٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨١ 'أرزن'.

[١٦٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٣٥ 'خلاط'.

[١٦٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٩ 'طاوس'.

[١٦٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٠١ 'بسطام'.

[١٦٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٤١

[١٦٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه .٤٠٣ -٢/٤٠٢ وذكر الطبري :الرسل والملوك ١٦٨ -٤/١٦٧ فتح خراسان سنة٢٢ هـ

[١٦٩٦] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٦٦ و ٣/١٢٨'ريشهر'.

[١٦٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٦٢ 'أذربيجان' .عند الطبري :الرسل والملوك ١٥٦ -٤/١٥٥ سنة٢٢ هـ

[١٦٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٨١ 'من بلاد الخزر'.

[١٦٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ٤٣ -٢/٤٢ عند الطبري :المصدر السابق ١٦٨ -٤/١٦٧ سنة.٢٢

[١٧٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه.١٥٧ -١/١٥٦

[١٧٠١] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٦١

[١٧٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٨

[١٧٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٣٣ 'من بلاد الديلم'.

[١٧٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه٢٤٩ -١/٢٤٧ ، و ٣/٤٣٠'شيخ' 'من إقليم الجبال'.

[١٧٠٥] -ياقوت :معجم البلدان ٤٧٢ -٥/٤٧١ 'من إقليم الجبال'.

[١٧٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٥١ 'من إقليم الجبال'.

[١٧٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٤٨ 'أصبهان'.

[١٧٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٣٠ 'من بلاد كرمان'.

[١٧٠٩] -ياقوت :معجم البلدان٢١١ -٢/٢١٠ -وهذا الذي ذكره ياقوت الفتح الثاني، أما الفتح الأول فقد فتحها عثمان بن أبي العاص سنة٢٣ هـ . انظر الطبري :الرسل والملوك.٤/٧٥

[١٧١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢١١ 'جور' 'من بلاد فارس'.

[١٧١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٧١ 'زنجان'، ١/١٠٦ 'أبهر'.

[١٧١٢] -ياقوت :المصدر نفسه -٤/٥١٧ وهذا الذي ذكره ياقوت هو الفتح الثاني، أما الفتح الأول فقد كان في خلافة عمر على يد سهيل بن عدي . راجع تاريخ الطبري.٤/١٨٠

[١٧١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٥٥ 'زرنج'.

[١٧١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٠٨ 'مكران'.

[١٧١٥] -ياقوت :المصدر نفسه .١٧ -٤/١٦ ما ذكره ياقوت هو الفتح الثاني، أما الفتح الأول فقد تم على يد سويد بن مقرن سنة٢٢ هـ .راجع الطبري :المصدر السابق.٤/١٥٣

[١٧١٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤١٣ 'شمكور'.

[١٧١٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٥١٧ 'كرمان'.

[١٧١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥١٧ 'كرمان'.

[١٧١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٩٣ 'واج روذ'.

[١٧٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١١٨ 'مرج الخطباء' ٤/٥٥ 'طوس'، ١/١١٠ 'أبيورد'، ٢/٣٤٦ 'حمرانوز'، ٥/٣٨٢ 'نيسابور'، ١/٣٨٧ 'أباغون'، ١/٣٩٧ 'بينه'، ٤/٥٦٦ 'كيف'.

[١٧٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٠٣ و ٣/٣٩٦'سنوان' وبلخ.'١/٥٦٨'

[١٧٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢١٢ 'جوزجانان'.

[١٧٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٩١ و ٤/٢٩٨'الفسطاط'.

[١٧٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٦٧ و ٤/٢٩٨'الفسطاط'.

[١٧٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٩٨ 'الفسطاط' و ٥/٢٠٤'القس'.

[١٧٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٥١٧ و ١/٢٩٥'أليون' و ٣٠٠ -٤/٢٩٧'الفسطاط'.

[١٧٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٦١ 'تنيس'.

[١٧٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٧٣ 'تونة'.

[١٧٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٨٧ 'بنا'.

[١٧٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٢ 'ترنوط'.

[١٧٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٦٣ 'كوم'.

[١٧٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٢١ و ٢٢٣'الإسكندرية'، ٤/٢٩٩ 'الفسطاط'.

[١٧٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٧٩ 'قيس'.

[١٧٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١٥٢ -١/١٥١ 'إخنا'.

[١٧٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٨٤ 'بلهيب'.

[١٧٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٧٠ 'خيس'.

[١٧٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٦٧ 'سلطيس'.

[١٧٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٦٣ 'برقة'.

[١٧٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٢٦ 'اجدابية'.

[١٧٤٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٨٠ 'زويلة'.

[١٧٤١] -ياقوت :معجم البلدان ٢٩ -٤/٢٨ و ٥/٢٩٧'نبارة' و ٣/٢٠٧'سرة'.

[١٧٤٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٢١ 'ودان'.

[١٧٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٧١ 'إفريقية' .والمقصود بإفريقية عند العرب تونس وما جاورها غربًا، من الجزائر والمغرب، إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة .وتطلق اليوم على القارة كلها .انظر صلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.١٤

[١٧٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٢٨ 'قابس'.

[١٧٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٠٣ 'مقُري'.

[١٧٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٩٠ 'رودس'.

[١٧٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٣ 'الثغر'.

[١٧٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٦١ -٢/٣٦٠ 'الحوأب'.

[١٧٤٩] -الطبري :الرسل والملوك ٢٦٤ -٣/٢٦٣ و٤/٤٦٩، وابن كثير :البداية والنهاية٢٣١ -٧/٢٣٠ ، والذهبي :تاريخ الإسلام ص.٤٩٠

[١٧٥٠] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٧١ 'صفين'.

[١٧٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٥٨ 'أذرح'.

[١٧٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٨٣ 'حروراء'.

[١٧٥٣] -الطبري :الرسل والملوك٧٣ -٥/٧٢ ، وابن كثير :البداية والنهاية٢٨٠ -٧/٢٧٨ ، والذهبي :تاريخ الإسلام.٥٩١ -٥٨٧

[١٧٥٤] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٣٧٥ 'نهروان'.

[١٧٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١١٧ 'أثير'.

[١٧٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١٠٦ -٢/١٠٥ 'جابلق'.

[١٧٥٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٥٩ 'سقيفة بني ساعدة' وهكذا وافقه الفيروزآبادي :المغانم المستطابة في معالم طابة ص.١٨١

[١٧٥٨] -هو سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، سيد الخزرج، شهد بيعة العقبة، وكان أحد النقباء، واختلف في شهوده بدرًا فأثبته البخاري، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي فكان يقال له الكامل وكان مشهورًا بالجود هو وأبوه وجدّه وولده، وخرج سعد إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة .انظر ابن حجر :الإصابة.٦٧ -٣/٦٥

[١٧٥٩] -وافقه في نسبه :ابن سعد :الطبقات٣/٦١٣ ، وخليفة :الطبقات ص٦٧ ، وابن حزم :جمهرة أنساب العرب ص٣٦٥ ، وابن الأثير :أسد الغابة ٢/٣٥٦.

[١٧٦٠] -وقد وهم ياقوت في هذا وإنما القائل :حباب بن المنذر.

[١٧٦١] -البخاري :الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة.١٣٤٢ -٣/١٣٤١

[١٧٦٢] -وانظر ابن هشام :السيرة النبوية٦٦٠ -٢/٦٥٦ ، وابن سعد :الطبقات١٨٢ -٣/١٨١ ،٥٦٨ -٥٦٧ ، والبلاذري :أنساب الأشراف١/٥٨٣ ، والطبري :الرسل والملوك.٢٢٣ -٣/٢١٨

[١٧٦٣] -ابن كثير :البداية والنهاية.٥/٢٤٧

[١٧٦٤] -انظر مسند الإمام أحمد١/٥ ، وقال أحمد شاكر :إسناده ضعيف لانقطاعه .المسند بتحقيقه .١/١٦٤ وقال ابن تيمية هذا مرسل حسن . منهاج السنة ١/٥٣٦ يعني أن رجاله موصوفون بالصدق إلى التابعي الذي أرسله .وقد صححه الشيخ ناصر الدين الألباني بشواهده كما في السلسلة الصحيحة برقم١١٥٦' '، وانظر تخريجه في مسند الإمام أحمد تحقيق شعيب الأرناؤوط.١/١٩٩

[١٧٦٥] -ابن تيمية :منهاج السنة.٥٣٧ -١/٥٣٦

[١٧٦٦] -السنن الكبرى.٨/١٤٣

[١٧٦٧] -قال ابن كثير وهذا إسناد صحيح .البداية والنهاية.٥/٢٤٩

[١٧٦٨] -الطبري :الرسل والملوك.٣/٢٢٢

[١٧٦٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١/٢٧٧

[١٧٧٠] -اليحيى :مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ص.١٢٦ -١٠٤

[١٧٧١] -قال ابن سعد في الطبقات :٣٩١ -٧/٣٩٠ :أخبرنا يزيد بن هارون قال :أخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال :سمعت محمد بن سيرين يحدث أن سعد بن عبادة بال قائمًا فلما رجع قال لأصحابه :إني لأجد دبيبًا فمات فسمعوا الجن تقول :قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة -رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده وكان ذلك سنة١٥ هـ .وإسناد ابن سعد صحيح مرسل فإن ابن سيرين لم يدرك الحادثة.

-وانظر كذلك ابن عبد البر :الاستيعاب٢/٥٩٩ ، وابن الأثير :أسد الغابة٢/٣٥٨ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.١/٢٧٨

[١٧٧٢] -فقد ذكر أن سبب وفاة سعد بن عبادة، أنه جلس يبول في نفق فلدغ فمات من ساعته، وما علم خبر وفاته بالمدينة حتى سمعوا قائلًا يقول :وذكر البيتين السابقين.

-انظر ابن قتيبة :المعارف ص٢٥٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء١/٢٧٧ ، وتاريخ الإسلام ص.١٤٩

[١٧٧٣] -ابن عبد البر :الاستيعاب.٢/٥٩٩

[١٧٧٤] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٥٩ 'سقيفة بني ساعدة'.

[١٧٧٥] -هو طليحة بن خويلد الأسدي تنبأ في حياة النبي صلى اللـه عليه وسلم، فوجه إليه ضرار بن الأزور ليقاتله بمن أطاعه ثم توفي رسول اللـه ع، فعظم أمره وأطاعه الحليفان أسد وغطفان فأرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد في وقعة بزاخة.

-انظر الطبري :الرسل والملوك٢٥٧ -٣/٢٥٦ ، وابن الأثير :أسد الغابة.٣/٩٥

[١٧٧٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤٨٥ -١/٤٨٤ 'بزاخة'.

[١٧٧٧] -سبق ترجمته ص.٢١

[١٧٧٨] -سبق ترجمته ص.١٩٦

[١٧٧٩] -قدم عكاشة طليعة وكان معه ثابت بن أقرم فلما دنوا من القوم خرج طليحة وأخوه سلمة -أما سلمة فلم يمهل ثابتًا أن قتله ثم نادى طليحة أخاه أن أعني على الرجل فقتلاه ثم رجعا، وذلك قبل قدوم خالد .انظر الطبري :المصدر السابق.٣/٢٥٤

[١٧٨٠] -عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حنينًا والطائف وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأخذ أسيرًا، وحمل إلى أبي بكر فحبسه ثم تاب وأسلم فأطلقه أبو بكر .انظر ابن الأثير :أسد الغابة.٤/٣٣١

[١٧٨١] -قلت :والمشهور أن كنية خالد بن الوليد أبو سليمان وهو الذي أجمع عليه المؤرخون .انظر :الزبيري، نسب قريش ص٣٢٧ ، وابن عبد البر :الاستيعاب٢/٤٢٧ ، وابن الأثير :أسد الغابة٢/١٠٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء١/٣٦٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية٧/١١٣ ، وابن حجر : الإصابة.٢/٢٥١

-وقد ذكر الطبري في تاريخه :٣/٢٥٣ أن بعض المرتدين أطلق على الصديق أبا الفصيل وهو ولد الناقة فقال عدي بن حاتم :ليقاتلنكم جيشه حتى تعلموا أنه ولد الفحل الأكبر، ولعلّ ما ذكره ياقوت تصحيف عن أبي الفصيل.

[١٧٨٢] -راجع حوار عيينة مع طليحة في الطبري :المصدر السابق٣/٢٥٦ ، وابن كثير في :المصدر السابق٦/٣١٨ ، والكلاعي :الاكتفاء ص.٣٦

[١٧٨٣] -وافقه خليفة :التاريخ ص١٠٣ ، والطبري :المصدر السابق.٣/٢٦٠

[١٧٨٤] -ذكر الطبري :تاريخ الرسل والملوك ٣/٢٦١ أن طليحة أتى عمر إلى البيعة حين استخلف فقال له عمر :أنت قاتل عكاشة وثابت !والله لا أحبك أبدًا فقال :يا أمير المؤمنين ما تهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهن بأيديهما !فبايعه عمر ثم رجع إلى قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق.

[١٧٨٥] -قارن ما ذكره ياقوت عن خبر بزاخة بما عند البلاذري :فتوح البلدان ص.١١٦ -١١٤

[١٧٨٦] -انظر الطبري :الرسل والملوك٣/٢٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٦/٣١٨

[١٧٨٧] -انظر الطبري :المصدر السابق٢٥٦ -٣/١٤٧، ٢٥٧ ، وابن الأثير :أسد الغابة٣/٩٥ ، وابن كثير :المصدر السابق.٧/١١٨

[١٧٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٦٠٧ 'البويب'.

[١٧٨٩] -عند الطبري :الرسل والملوك :٣/٤٦٥ أن الفرس عبروا من بسوسيا إلى شوميا، وهي موضع دار الرزق.

[١٧٩٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٠٢ 'بسوسا'.

[١٧٩١] -هو مهران بن مهرويه الهمذاني أحد قادة الفرس في عهد بوران بنت كسرى ملكت إلى أن يبلغ يزدجرد بن شهريار.

-انظر الدينوري :الأخبار الطوال ص١١٤ ، والبلاذري :فتوح البلدان ص.٣١٠

[١٧٩٢] -يعني فتوح العراق في عهد عمر بن الخطاب.

[١٧٩٣] -كذا ذكره الطبري في :تاريخ الرسل والملوك ٣/٤٦١ 'بسوسيا'.

[١٧٩٤] -الطبري :تاريخ الرسل والملوك٤٦٤ -٣/٤٦١ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ.٣٠٤ -٢/٣٠٣

[١٧٩٥] -الطبري :المصدر السابق.٤٦٤ -٣/٤٦١

[١٧٩٦] -الطبري :المصدر السابق٣/٤٧٠ ، وابن الأثير :المصدر السابق٢/٢٠٣ ، وابن كثير :البداية والنهاية٧/٢٩ ، وابن حبيش :الغزوات الضامنة ٢/٨٥- ٨٦. ما عدا البلاذري :فتوح البلدان ص ٣١١ ذكرها سنة١٤ هـ

[١٧٩٧] -انظر الطبري :تاريخ الرسل والملوك٣/٤٦٨ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ.٢/٣٠٥

[١٧٩٨] -انظر :الأزدي :فتوح الشام ص٩٨ ، وابن سعد :الطبقات٣/٢٠٢ ، وخليفة :التاريخ ص١٢١ ، وابن حبيب :المحبر ص١٣ ، والبلاذري : الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما المستخرج من كتاب أنساب الأشراف ص١٠٨ ، والطبري :المصدر السابق٤٢٠ -٣/٤١٩ ، وابن عبد البر :الاستيعاب٣/٩٧٧ ، وابن الأثير :أسد الغابة٣/٣٣٣ ، والكامل٢/٢٨٧ ، والذهبي :تاريخ الإسلام ص١١٥ ، وابن كثير :البداية والنهاية ٧/١٨، وابن حجر :الإصابة.٤/١٧٥

[١٧٩٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٩٧ 'يرموك'.

[١٨٠٠] -انظر الطبري :الرسل والملوك ٣٩٤ -٣/٣٩٣ من رواية سيف بن عمر.

[١٨٠١] -راجع خطبة خالد عند الطبري :الرسل والملوك ٣٩٦ -٣/٣٩٥ من طريق سيف بن عمر، وابن الأثير :الكامل٢/٢٨٣ ، وابن كثير :البداية والنهاية.١٢ -٧/٧

[١٨٠٢] -الكتاب الأول :قدم به محمية بن زنيم من عند عمر بموت أبي بكر وعزل خالد وتأمير أبي عبيدة بن الجراح وسلم الكتاب إلى خالد .انظر الطبري :تاريخ الرسل والملوك٤٣٤ -٣/٣٩٨ ، وابن كثير :البداية والنهاية١٦ -٧/١٢ ، وابن حجر :الإصابة.٦/٢٨٠

-الكتاب الثاني :قدم به يرفأ مولى عمر إلى أبي عبيدة وأخبره بموت أبي بكر وعزل خالد وتأميره على الشام.

-انظر :الأزدي :فتوح الشام١٠٣ -١٠٢ -٩٨ ، وابن منظور :مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر٢٧/٣٠٨ ، وابن حجر :الإصابة٦/٦٩٦ ، ومحمد حميد الله :الوثائق السياسية ص٤٥٩ ، فاستحيا أبو عبيدة أن يقرىء الكتاب خالدًا حتى فتحت دمشق في رجب سنة١٤ هـ وجرى الصلح وكتب الكتاب باسمه.

[١٨٠٣] -أجمع أكثر المؤرخين على أن وفاته مساء يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة .انظر :الأزدي :فتوح الشام ص٩٨ ، وابن سعد :الطبقات٣/٢٠٢ ، وخليفة :التاريخ ص١٢١ ، وابن حبيب :المحبر ص١٣ ، والبلاذري :ترجمة الشيخين من أنساب الأشراف ص١٠٨ ، واليعقوبي :التاريخ٢/١٣٨ ، والطبري :الرسل والملوك٤٢٠ -٣/٤١٩ ، والمسعودي :مروج الذهب٢/٣٠٤ ، وابن عبد البر :الاستيعاب .٣/٩٧٧ وقال : هذا قول أكثرهم :وابن الأثير :أسد الغابة٣/٣٣٣ ، والكامل٢/٢٨٧ ، والذهبي :تاريخ الإسلام ص١١٥ ، وابن كثير :البداية والنهاية٧/١٨ ، وابن حجر :الإصابة.٤/١٧٥

[١٨٠٤] -الطبري :التاريخ٤٠٤ -٣/٤٠٣ ، وابن الأثير.٢/٢٨٣

[١٨٠٥] -الأزدي :فتوح الشام ص٦٨ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٦ -٧/٥

[١٨٠٦] -تاريخ الرسل والملوك.٣/٤٠٦

[١٨٠٧] -الأزدي :فتوح الشام ص.٨٦

[١٨٠٨] -الأزدي :فتوح الشام ص.٧١

[١٨٠٩] -الأزدي :فتوح الشام ص.٧٢

[١٨١٠] -الطبري :تاريخ الرسل والملوك.٣/٤٠٦

[١٨١١] -الطبري :المصدر السابق ٣/٤٠٦ و ٤٣٤و.٤٤٨

[١٨١٢] -الكامل في التاريخ.٢٨٢ -٢/٢٨١

[١٨١٣] -البداية والنهاية ٧/٤ و ١٤و.٢٨

[١٨١٤] -التاريخ ص.١٣٠

[١٨١٥] -الطبري :تاريخ الرسل والملوك.٣/٥٧١

[١٨١٦] -فتوح الشام ص.٢٧٢

[١٨١٧] -فتوح البلدان ص.١٦٢

[١٨١٨] -التاريخ.٢/١٤١

[١٨١٩] -ابن منظور :مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.١/٢١٢

[١٨٢٠] -تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص.١٣٩

[١٨٢١] -تاريخ الخلفاء ص.١٣١

[١٨٢٢] -ابن منظور :مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.١/٢١٢

[١٨٢٣] -تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص.١٣٩

[١٨٢٤] -الأزدي :فتوح الشام ص.١٩٥

[١٨٢٥] -ابن سعد :الطبقات.٤/١٣٩

[١٨٢٦] -ابن سعد :المصدر السابق.٤/١٩٦

[١٨٢٧] -المصدر نفسه.٤/٢٤٠

[١٨٢٨] -ابن حجر :الإصابة.٤/٥٣٨

[١٨٢٩] -الذهبي :سير أعلام النبلاء.١/١١

[١٨٣٠] -ابن كثير :البداية والنهاية.٦٨ -٤/٦٦

[١٨٣١] -الطبري :الرسل والملوك.٣/٤٣٦

[1832] -الطبري :المصدر السابق٣/٤٣٤ ، وانظر رواية أخرى من طريق ابن إسحاق.٣/٤٣٦

[1833] -الأزدي :فتوح الشام ص٩٨ -٩٧ ، وانظر تحقيق تاريخ عزل خالد، أحمد عادل كمال .الطريق إلى دمشق ص.٣٠٤ -٣٠٢

[1834] -الأزدي :فتوح الشام ص.١٠٣ -١٠٢

[1835] -انظر :ابن منظور :مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.٢٠٨ -١/٢٠٧

[1836] -انظر الطبري :تاريخ الرسل والملوك.٣/٤٠٢

[1837] -ابن كثير :البداية والنهاية٨١ -٧/٨٠ ، وابن حجر :الإصابة.٢/٢٥٥

[1838] -الطبري :تاريخ الرسل والملوك ٣/٦٠١ من طريق سيف بن عمر.

[1839] -انظر ابن سعد في الطبقات .٣/٢٨٤ وقد ناقش الشيخ صادق عرجون روايات المؤرخين في مسألة عزل خالد في كتابه خالد بن الوليد ص.٢٩٦ -٢٧٨

[1840] -ياقوت :معجم البلدان.٣٠٠ -٤/٢٩٧

[1841] -قرية في حوران جنوب دمشق .راجع ياقوت :معجم البلدان٢/١٠٦ ، وصلاح المنجد :معجم أماكن الفتوح .قدم عمر الشام أربع مرات، مرتين في سنة ست عشرة، ومرتين في سنة سبع عشرة .انظر الطبري :الرسل والملوك٤/٥٩ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٧/٧٧

[1842] -عمرو بن العاص بن وائل السهمي تأخر إسلامه إلى ما بعد الحديبية .استعمله رسول الله ع على عُمان ثم كان أحد قادة الفتوح في الشام، ونال شرف فتح مصر، ثم تولاها .مات بعد الأربعين، وقيل بعد الخمسين .انظر ابن الأثير :أسد الغابة٢٤٦ -٤/٢٤٤ ، وابن حجر :الإصابة ٦٥٠- ٦٥٣.

[1843] -كذا جاء عند ابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ص١٣١ ، والمقريزي :الخطط.١/٢٨٨

[1844] -كذا جاء عند الكندي :تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص١٧ ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر ص.١٣١

[1845] -انظر ابن عبد الحكم :المصدر السابق ص.١٣١

[1846] -قرية في آخر أعمال الشام على طريق مصر، واليوم بلدة من فلسطين .راجع اليعقوبي :البلدان ص٩٠ ، والبكري :معجم ما استعجم ٢/٦٦٣، وياقوت :معجم البلدان٣/٦٢ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٥٢

[1847] -العريش هي أول مدن مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم 'البحر الأبيض' .انظر اليعقوبي :البلدان ص٩٠ ، وياقوت :معجم البلدان٤/١٢٨ ، والحميري :الروض المعطار ص.٤١٠

-وأصل الخبر عند ابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ص :١٣١ حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش .وتابعه المقريزي :الخطط.١/٢٨٨

[1848] -انظر ابن عبد الحكم :المصدر السابق ص.١٣٢ -١٣١

[1849] -الفرما :هي أول مدن مصر من جهة الشمال بين العريش والفسطاط، وهي اليوم جنوب شرق بورسعيد .انظر :اليعقوبي :البلدان ص٩٠ ، وياقوت :معجم البلدان٤/٢٩٠ ، والحميري :الروض المعطار ص٤٣٩ ، وصلاح الدين :معجم أماكن الفتوح ص٦٧ ، وخبر فتح الفرما وافقه ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص٨٥ ، وتابعه البلاذري :فتوح البلدان ص٢٤٩ ، والمقريزي :الخطط٢/١٢١ ، أما الطبري :الرسل والملوك ٤/١٠٨ فقد ذكر أن عمرًا حينما توجه لفتح عين شمس بعث أبرهة بن الصباح إلى الفرما سنة٢٠ هـ

[1850] -عند ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص :١٣٤ شهر.

[1851] -بلبيس :مدينة بمصر بين الفسطاط ومصر .راجع :ابن خرداذبه :المسالك والممالك ص٧٧ ، وياقوت :معجم البلدان.١/٥٦٧

-أما خبر فتح بلبيس :وافقه ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص ١٣٦ -١٣٥ والمقريزي :الخطط.٢/١٢١

[1852] -أم دنين :وتسمى أيضًا 'المقس' قرية قديمة في الجاهلية قبل بناء الفساط وهي الآن محلة بظاهر القاهرة .انظر :ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٠٤، والمقريزي :الخطط.٢/١٢١

-وأما خبر فتح أم دنين :وافقه ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص١٣٦ ، والمقريزي :الخطط.٢/١٢١

[1853] -المقصود حصن بابليون :ويعرف أيضًا 'باب اليون' 'والقصر' فتحه عمرو بن العاص سنة٢٠ هـ وبنى إلى جواره مدينة الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم .انظر :اليعقوبي :البلدان ص٩١ ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر٩١ -٩٠ ، والطبري :الرسل والملوك٤/١٠٧ ، وياقوت :معجم البلدان ٥/٥١٧ 'اليون'.

[1854] -وافقه ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص138 ، وتابعه المقريزي :الخطط1/289 ، وعند الكندي :تاريخ ولاة مصر ص15 ، المندقور بالقاف.

[1855] -هذه الدار موجودة زمن ابن عبد الحكم .فتوح مصر ص142 ، وانظر الخبر عند خليفة :التاريخ ص142 ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر ص142 -139 ، والمقريزي :الخطط.290 -289-1/289

[1856] -سوق وردان :بفسطاط مصر نسبة إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان، شهد فتح مصر، وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان واليًا على خراج مصر من قبل معاوية، قتل بالإسكندرية سنة53 هـ .انظر :ياقوت :معجم البلدان 3/323 'سوق وردان'.

[1857] -كان قاضي قضاة الدولة العبيدية قتله الحاكم بأمر اللـه سنة401 هـ .انظر اليافعي :مرآة الجنان3/3 ، وابن العماد :شذرات الذهب 3/161.

[1858] -هم الدولة العبيدية.

[1859] -هي جزيرة الروضة :بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وإلى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح اللـه تعالى على عمرو بن العاص الحصن .انظر :المقريزي :الخطط.178 -2/177

[1860] -عند ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص143 ، والمقريزي :الخطط 1/290 أن الأعيرج كان تخلف في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة.

[1861] -إن المقوقس هو الذي بادر، فأرسل رسلًا إلى عمرو بن العاص من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين، وطلب منه أن يبعث إليه رسلًا، فأرسل وفدًا أميرهم عبادة بن الصامت .راجع :ابن عبدالحكم :فتوح مصر 149 -143 والمقريزي :الخطط.292 -1/290

[1862] -ذكر الخبر ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص .145 حدثنا سعيد بن عفير قال :أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر طول كلّ رجل منهم عشرة أشبار، عبادة بن الصامت أحدهم وكان عبادة أسود .وتابعه المقريزي 1/291 :وابن حجر :تهذيب التهذيب3/76 ، أما عند كتب الرجال فتذكر أن عبادة كان طويلًا، جسيمًا.

-انظر :ابن قتيبة :المعارف255 ، وابن سعد :الطبقات3/546 ، وابن منظور :مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر11/310 ، وابن الأثير :أسد الغابة 3/161، والذهبي :سير أعلام النبلاء2/10 ، وابن حجر :الإصابة3/626 ، وفسر الدكتور وهبة الزحيلي :أعلام المسلمين 'عبادة بن الصامت' ص 26 قول سعيد بن عفير :كان طوله عشرة أشبار أي إنه كان يزيد عن 200 سم، فهو مديد القامة طويلها.

[1863] -انظر :ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص151 -150 ، والمقريزي :الخطط.1/292

[1864] -وافق ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص .151 فكانت فريضتهم اثني عشر ألف دينار في كلّ سنة.

[1865] -المقصود يزيد بن أبي حبيب.

[1866] -انظر أقوال المؤرخين عن فتح مصر صلحًا وعنوة خليفة بن خياط :تاريخه144 -143 ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر178 -169 ، والبلاذري :فتوح البلدان258 -251 ، والطبري :الرسل والملوك109 -4/108 ، وابن كثير :البداية والنهاية7/100 ، والمقريزي :الخطط.295 -1/294

[1867] -وافقه خليفة في :تاريخه ص142 ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر ص117 ، والبلاذري :فتوح البلدان ص256 ، والطبري :الرسل والملوك 4/104، وابن كثير :البداية والنهاية.7/97

[1868] -كذا ذكر الكندي :تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص.15

[1869] -كذا ذكر الكندي :تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص.15

[1870] -السيوطي :حسن المحاضرة.1/129

[1871] -الكندي :المصدر السابق ص.15

[1872] -الخطط :مفردها خطة، الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ليبني عليها .انظر :عن خطط مصر عند ابن عبدالحكم :فتوح مصر ص 179 وما بعدها.

[1873] -انظر السيوطي :المصدر السابق1/131 ، والمقريزي :الخطط.1/297

[1874] -انظر ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص.167

[1875] -انظر ابن عبد الحكم :المصدر السابق.171 -170

[١٨٧٦] -انظر ابن عبد الحكم :المصدر السابق ص.١٧٢

[١٨٧٧] -عند ابن عبد الحكم :المصدر السابق ص ١٧٣ ثمانية آلاف ألف.

[١٨٧٨] -أنطابلس :هي مدينة بين الإسكندرية وبرقة .انظر ياقوت :معجم البلدان.١/٣١٥

[١٨٧٩] -انظر ابن عبد الحكم :فتوح مصر ص.١٧٦

[١٨٨٠] -وعند ابن عبد الحكم :المصدر السابق ص" ١٧٦ وأن عمر بن الخطاب حبس دَرَّها وضرعها أن يُخرج منها شيء نظرًا للإسلام وأهله."

[١٨٨١] -راجع عن فتح مصر :البلاذري :فتوح البلدان ص٢٥٨ -٢٤٩ ، والكندي :تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص١٦ -١٤ ، وابن تغري بردي :النجوم الزاهرة٢٠ -١/٤ ، والسيوطي حسن المحاضرة.١٣٠ -١/١٠٦

[١٨٨٢] -وكأن ياقوتًا تراجع عما ذكره عند حديثه عن مدينة إخنا قرب الإسكندرية حيث رأى أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيء معلوم .انظر معجم البلدان :لياقوت ١٥٢ -١/١٥١ 'إخنا'.

[١٨٨٣] -ابن زنجويه :الأموال.١/١٩٦

[١٨٨٤] -ذكرها المقريزي نقلًا عنه في كتابه الخطط٢٩٢ -١/٢٩١ ، وابن تغري بردي :النجوم الزاهرة١٦ -١/١٢ ، والسيوطي :حسن المحاضرة ١١٤ -١/١١٠.

[١٨٨٥] -ياقوت :معجم البلدان.٣٦١ -٢/٣٦٠

[١٨٨٦] -انظر :البكري :معجم ما استعجم٢/٤٧٢ ، والحميري :الروض المعطار ص.٢٠٦

[١٨٨٧] -انظر :البلاذري :فتوح البلدان ص ٤٥٨. والبكري :السابق.٢/٤٧٢

[١٨٨٨] -يتفق بعض ما أورده المؤلف عن مادة الحوأب بما عند ابن منظور :لسان العرب.١/٢٨٩

[١٨٨٩] -ذكر ابن كثير :البداية والنهاية" :٦/٢١٢ أن عائشة لما أتت على الحوأب فسمعت نباح الكلاب فقالت :ما أظنني إلّا راجعة، إن رسول اللـه ع قال لنا :أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب، فقال لها الزبير :ترجعين؟ عسى اللـه أن يصلح بك بين الناس "وقال ابن كثير" :وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه ."وقال ابن حجر :فتح الباري" :١٤/٥٥٧ وأخرج هذا أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وصححه ابن حبان، والحاكم، وسنده على شرط الصحيح."

-ومن طريق عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول اللـه ع قال لنسائه" :أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعد ما كادت."

-انظر :ابن حجر :فتح الباري .١٤/٥٥٧ وقال ابن حجر" :رواه البزار ورجاله ثقات."

-وقال الهيثمي :مجمع الزوائد" :٧/٢٣٤ رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح."

-وقد أنكر ابن العربي :صاحب كتاب العواصم من القواصم ص ١٥٢ وص ١٦٤ حديث الحوأب، وتابعه في ذلك محقق الكتاب محب الدين الخطيب حيث قال" :وإن الكلام الذي نسبوه إلى النبي صلى اللـه عليه وسلم وزعموا أن عائشة ذكرته عند وصولهم إلى ذلك الماء ليس له موضع في دواوين السنة المعتبرة."

[١٨٩٠] -انظر اليعقوبي :التاريخ .٢/١٨١ وقد نقد وكذب الخبر ابن العربي :العواصم من القواصم ص١٥٢ ، وذكر ابن كثير خلاف ذلك :البداية والنهاية.٦/٢١٢

[١٨٩١] -يقصد كتابه الجمل ومسير عائشة وعلي رضي اللـه عنه .راجع :ابن النديم .الفهرست ص٨٦ ، وكارل بروكلمان :تاريخ الأدب العربي ٣/٣٦، وفؤاد سزكين :تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثاني ص.١٣٤

[١٨٩٢] -يتفق ما أورده المؤلف مع ما ذكره الطبري :الرسل والملوك ٢٦٤ -٣/٢٦٣ في موضع ردّة هوازن وسليم وعامر سنة١١ هـ والطبري ينقل عن سيف كذلك.

[١٨٩٣] -انظر كتابه :التاريخ.٢/١٨١

[١٨٩٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٢٢ :'بخارى'.

[١٨٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٢٢ 'بخارى'.

[١٨٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٤٢٢

[١٨٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٤٢٢

[١٨٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٨١ 'سمرقند'.

[١٨٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٩٨ -٢/٣٩٧ 'خُجندة'.

[١٩٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٢٢ 'بخارى'.

[١٩٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٨١ 'سمرقند'.

[١٩٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٨١ 'سمرقند'.

[١٩٠٣] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٧ 'طبرستان'.

[١٩٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٨٣ 'كابل'.

[١٩٠٥] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٧ 'طبرستان'.

[١٩٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٨ 'تركستان'.

[١٩٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٥٧ 'خور'.

[١٩٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٠٨ 'مكران'.

[١٩٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٨٠ 'قيقان'.

[١٩١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٩٤ وهي من مدن السند.

[١٩١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٨٠ 'قيقان'.

[١٩١٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٢٠٨

[١٩١٣] -ياقوت :معجم البلدان.٤/٤٥٧

[١٩١٤] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٦٠٥

[١٩١٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٠١

[١٩١٦] -ياقوت :معجم البلدان.٥/٢٦٤

[١٩١٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٢

[١٩١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٣ 'الثغور'.

[١٩١٩] -ياقوت :المصدر نفسه٢/٩٣ ، البلاذري :فتوح البلدان ص.١٩٤

[١٩٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه٢/٩٣ ، وانظر البلاذري :المصدر السابق ص.١٩٤

[١٩٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٣ و٣/١٧٤، وانظر البلاذري :المصدر السابق ص.١٩٥

[١٩٢٢] -ياقوت :معجم البلدان٩٤ -٢/٩٣ ، وراجع ما ذكره ياقوت عند البلاذري :فتوح البلدان ص.١٩٥ -١٩٤

[١٩٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٢٦٣

[١٩٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٠٠ 'خذقدونة'، وكرر الخبر ٢١٤ -٤/٢١٣ 'غذقذونة'.

[١٩٢٥] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٧ 'طرندة'.

[١٩٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٠٥ و .٣/٢٩٦وعند خليفة :التاريخ ص ٢٨٨ سنة٨٢ ، والبلاذري :فتوح البلدان ص ١٩٥ سنة٨٤ هـ

[١٩٢٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢١٣ 'ستين'.

[١٩٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٩١ 'بالس'.

[١٩٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥١ 'تل محرى'.

[١٩٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٢٧

[١٩٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٠٦ 'حصن مسلمة'.

[١٩٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٧٤ و ١/٣١٩'أنطاكية'.

[١٩٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٠٥

[١٩٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٠٧

[١٩٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٦٤

[١٩٣٦] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٣٠٦

[١٩٣٧] -ياقوت :معجم البلدان.٥/٤٢١

[١٩٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٥١

[١٩٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٩١

[١٩٤٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٥٥٢

[١٩٤١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٧٢

[١٩٤٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٧٧

[١٩٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٤٣

[١٩٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٦٧

[١٩٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه .١٨٢ -٢/١٨١ سنة خمسين .انظر خليفة :التاريخ ص٢١١ -٢١٠ ، وابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ص.٢٦١

[١٩٤٦] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٣٢١

[١٩٤٧] -ياقوت :معجم البلدان.٤/٣٦٨

[١٩٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٧١

[١٩٤٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٥٦

[١٩٥٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٢٤

[١٩٥١] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٩٠ وكان فتحها سنة ثمان وعشرين .انظر الطبري :الرسل والملوك.٢٦٢ -٤/٢٥٨

[١٩٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٩٠ وفتحها جنادة بن أبي أمية سنة اثنتين وخمسين، والبلاذري :فتوح البلدان ص.٢٧٨

[١٩٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٦٩

[١٩٥٤] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٩٤

[١٩٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٨٠

[١٩٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٤٩

[١٩٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٣٦

[١٩٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥١ 'محرى'.

[١٩٥٩] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٤٦ 'طمار'.

[١٩٦٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤٦٨ -٣/٤٦٧

[١٩٦١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٠ والطف :أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية.

[١٩٦٢] -ياقوت :المصدر نفسه٤/٥٠٥ ، و ٥/٣٩١كربلاء :في طريق البرية عند الكوفة.

[١٩٦٣] -ياقوت :معجم البلدان.٢٨٨ -٢/٢٨٧

[١٩٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٤ -٣/٢٣ و ١/١٧٨'الأردن' مرج راهط :في الغوطة شرق دمشق.

[١٩٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٨٦ 'خازر'.

[١٩٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٥ و.٢/٣٧٠

[١٩٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٧١

[١٩٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٣١ 'بطنان'.

[١٩٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٣ 'باجميرى'.

[١٩٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١٥٠ -٥/١٤٩ و ٣/٤٥٨'صريفون' و ٢/٥٧١'دير الجاثليق'.

[١٩٧١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٣٠ 'الكعبة'.

[١٩٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٧٢ -٢/٣٧١ 'الحولة'.

[١٩٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٣٩ 'عسكر مكرم'.

[١٩٧٤] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٤٤ 'الزاوية'.

[١٩٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٧٣ و ٤/٤٥١'قم'.

[١٩٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٥٣ 'العقر'.

[١٩٧٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٩٨ 'جندويه'.

[١٩٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٠٦ 'جابلق'.

[١٩٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٤ 'نهر أبي فطرس'.

[١٩٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ٦٠٤ -١/٦٠٣ و ٢/٢٠'تدمر'.

[١٩٨١] -انظر مبحث عصر الخلفاء الراشدين ص.٣٠٣

[١٩٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٨٣ 'حروراء'.

[١٩٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١١٧ 'أثير'.

[١٩٨٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢١٤ 'الجوسق'.

[١٩٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٤٤ 'حبانية'.

[١٩٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٧٣ -١/٧٢ 'آسك' وذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك٥/٣١٤ ، أن القائد الذي أرسله ابن زياد لمحاربة بلال في آسك هو ابن حصن التميمي بينما ذكر المبرد :الكامل في اللغة والأدب :٢٥٣ -٣/٢٤٩ أن القائد الذي وجهه إليهم هو أسلم بن زرعة الكلابي، ولعله الصواب، حيث يعود الطبري :الرسل والملوك ٥/٤٧١ فيؤكد رواية المبرد.

[١٩٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٧٩ 'ميجاس'.

[١٩٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٢٤ 'العرمة'.

[١٩٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٦٧ 'المجازة'.

[١٩٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٩٠ 'مدبج'.

[١٩٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٥٢ 'دولاب'، ٣/٤٩ 'رستقباذ'.

[١٩٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥١٩ 'كرنبا'.

[١٩٩٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٦٢ 'سلى وسلبرى'.

[١٩٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٢٤ 'سولاق'.

[١٩٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٦١ 'بقبقا'.

[١٩٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٥١ 'جروز'.

[١٩٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٨٧ 'كازرو'، ٤/٤٨٦ 'كازرن'، ٣/١٨٩ 'سابور'.

[١٩٩٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٣٩٣ 'شعب بوان'.

[١٩٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣١٩ 'الحفير'.

[٢٠٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٢٨ 'سذور'.

[٢٠٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٦٢ 'موقوع'.

[٢٠٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٦٠ 'بوقان'.

[٢٠٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٢١ 'سوسة'.

[٢٠٠٤] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١١٦ 'جبَّانة'.

[٢٠٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٤٦ 'الكناسة'.

[٢٠٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٠٥ 'بشتنقان'.

[٢٠٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢١٢ 'جوازجانان' و ١/٣٠٧'أنبير'.

[٢٠٠٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢٦٣ -٣/٢٦٢ 'سلّى وسلبرى'.

[٢٠٠٩] -أوضح البكري :معجم ما استعجم ٣/٧٤٨ أن سلّى بناحية الأهواز متصل بسلبرى.

[٢٠١٠] -المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي ولد في دبا" فيما بين عمان والبحرين "ونشأ بالبصرة، أمير، شجاع، جواد، حمى البصرة من الشراة الخوارج، انتدب لحرب الأزارقة ولاه عبدالملك بن مروان ولاية خراسان، ومات بمرو الروذ سنة ثلاث وثمانين.

-راجع :ابن قتيبة :المعارف٤٠٠ -٣٩٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء٣٨٥ -٤/٣٨٣ ، والزركلي :الأعلام.٧/٣١٥

[٢٠١١] -هي الأهواز وتسمى اليوم عربستان" أي إقليم العرب ."راجع التفاصيل :ابن خرداذبه :المسالك والممالك ص٤٨ ، والإصطخري :المسالك والممالك ص٦٢ ، وكي لسترنج :بلدان الخلافة الشرقية ص.٢٦٧

[٢٠١٢] -تولى المهلب بن أبي صفرة قتال الخوارج بأمر من عبد اللـه بن الزبير سنة٦٥ هـ حينما كان العراق وخراسان من ضمن ولايته ...راجع : الطبري :الرسل والملوك.٦١٦ -٥/٦١٥

[٢٠١٣] -ظهرت إشاعة قتل المهلب أثناء القتال، إذ جاءته ضربة على رأسه فسقط عن فرسه وتجمع حوله بنوه يحمونه، عندها صاح الناس قتل الأمير، وبلغ الخبر أهل البصرة، فهمّ الحارث بن عبد اللـه بن أبي ربيعة القباع أن يهرب، عندها جاء البشير بسلامة المهلب وانتصاره على الخوارج وقتل زعيمهم عبيد اللـه بن الماحوز سنة٦٥ هـ

-انظر التفاصيل :الدينوري :الأخبار الطوال ص٣٧٤ -٣٧٢ ، والطبري :الرسل والملوك٦٢٢ -٥/٦١٨ ، وابن أعثم :الفتوح٢٠٨ -٣/٢٠٥ ، والمبرد : الكامل في اللغة٣٣٢ -٣/٣٢٢ ، والحميري :الروض المعطار ص.٣٢١-٣٢٠

[٢٠١٤] -راجع الطبري :الرسل والملوك.٥/٦٢٢

[٢٠١٥] -خرجوا نحو كرمان وأصبهان .انظر الطبري :المصدر السابق٥/٦١٩ ، والحميري :الروض المعطار ص.٣٢١

[٢٠١٦] -انظر أبيات الشعر عند المبرد :الكامل في اللغة.٣/٣٢٦

[٢٠١٧] -ذكر المبرد :الكامل -٣/٣٣٣ أن المهلب وجه عقب الوقعة رجلًا من الأزد برأس عبيد اللـه بن بشير بن الماحوز إلى الحارث بن عبداللـه بن أبي ربيعة القباع فلقيه في الطريق قوم من الخوارج وساق بقية الخبر.

[٢٠١٨] -الأخبار الطوال ص.٣٧٤ -٣٧٢

[٢٠١٩] -تاريخ الرسل والملوك.٦٢٢ -٥/٦١٨

[٢٠٢٠] -الفتوح.٢٠٨ -٣/٢٠٥

[٢٠٢١] -الكامل في اللغة والأدب.٣٢٩ -٣/٣٢٦

[٢٠٢٢] -نهاية الأرب.٥٢٥ -٢٠/٥٢٤

[٢٠٢٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣٦٨ -٤/٣٦٧ 'قرطاجنة'.

[٢٠٢٤] -كذا ضبطه البكري :المسالك والممالك ص.٤١

-وعند مؤلف مجهول :الاستبصار في عجائب الأمصار ص١٢١ ، والحميري :الروض المعطار ص :٤٦٢ عشرة أميال ويسميها أهل تونس اليوم المعلقة.

[٢٠٢٥] -القيروان :مدينة بناها عقبة بن نافع سنة٥٥ هـ وهي بعيدة عن البحر، تقع اليوم في جمهورية تونس، وتبعد عن مدينة تونس مئة ميل.

-انظر البكري :المسالك والممالك ص٣٧ ، وياقوت :معجم البلدان.٤/٤٧٧

[٢٠٢٦] -حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني، من أولاد ملوك غسان، ولاه عبدالملك بن مروان إفريقية سنة٧٦ هـ فزحف بأربعين ألف مقاتل، فتح قرطاجنة، وقتل الملكة 'الكاهنة البربرية'، دانت له إفريقية، عزله الوليد بن عبدالملك، مات مجاهدًا في أرض الروم بعد سنة٨٦ هـ . الزركلي :الأعلام.٢/١٧٧

[٢٠٢٧] -المالكي :رياض النفوس١/٤٩ ، والسراج :الحلل السندسية.١/٥٣٨

[٢٠٢٨] -اختلف المؤرخون في حملة حسان بن النعمان إلى قرطاجنة .ذكر ابن عبد الحكم :فتوح مصر وأخبارها ص٣٣٨ ، أنها سنة ثلاث وسبعين، بينما أرخ لها الرقيق :تاريخ إفريقية والمغرب ص٣٤ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ٤/٣١ ، وابن خلدون :التاريخ ٦/١٢٨ بسنة أربع وسبعين، وذكره ابن عذاري :البيان المغرب ١/٣٤ أنها سنة ثمان وسبعين .وذكرها ابن كثير :البداية والنهاية ٨/٣١٧ أن حملة حسان إلى إفريقية كانت سنة إحدى وسبعين.

[٢٠٢٩] -معجم البلدان ٧٢ -٢/٧٠ 'تونس'.

[٢٠٣٠] -يعرف اليوم البحر الأبيض المتوسط.

[٢٠٣١] -سنة ثمانين .انظر الحميري :الروض المعطار ص١٤٣ ، والسراج :الحلل السندسية، وذكر حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام ص ١٣٥ سنة ٨٤هـ

[٢٠٣٢] -قرطاجنة :تبعد عن تونس اثني عشر ميلًا أو عشرة أميال سنة .٨٤ انظر :البكري :المسالك والممالك ص٤١ ، ومؤلف مجهول :الاستبصار في عجائب الأمصار ص١٢١ ، والحميري :الروض المعطار ص.٤٦٢

[٢٠٣٣] -ترشيش :باللغة الرومية يعني تونس .انظر ابن حوقل :صورة الأرض ص٧٥ ، والبكري :المسالك والممالك ص٣٧ ، والإدريسي :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق١/٢٨٥ ، والحميري :المصدر السابق ص.١٤٤ -١٤٣

[٢٠٣٤] -المسالك والممالك ص.٣٨ -٣٧

[٢٠٣٥] -كذا ذكره البكري :المسالك والممالك ص٣٨ -٣٧ ، وانظر :المالكي :رياض النفوس .١/٥٧ وهذا الخبر أشار إليه الحميري عند فتح قرطاجنة وليس تونس .الروض المعطار ص.٦٥

[٢٠٣٦] -هو عبيد الله بن الحبحاب السلُولي، بالولاء، كان كاتبًا لهشام بن عبدالملك، وكان أميرًا نبيلًا، حافظًا لأيام العرب وأشعارها ووقائعها، ولاه هشام مصر سنة١٠٧ هـ ثم إفريقية والمغرب سنة١١٦ هـ وهو الذي بنى الجامع 'جامع الزيتونة' ودار الصناعة بتونس، ثم عزله هشام سنة١٢٣ هـ وقتل بواسط على يد أبي جعفر المنصور سنة١٣٢ هـ

-انظر ترجمته :ابن منظور :مختصر تاريخ دمشق١٥/٣٠٧ ، وابن عذاري :البيان المغرب٥٤ -١/٥١ ، والزركلي :الأعلام.٤/١٩٢

[٢٠٣٧] -قال البكري :لعل" من روى ذلك يريد أن عبيد الله جدّدها وزادها تحصينًا، أما البناء الأول فتم على يد حسان بن النعمان "المسالك والممالك ص٣٩ ، وانظر :السراج :الحلل السندسية١/٥٨٤ ، والحميري :الروض المعطار ص.١٤٣

[٢٠٣٨] -هو الجامع المعروف بالزيتونة .ابن عذاري :البيان المغرب١/٥١ ، والزركلي :الأعلام٤/١٩٢ ، وعبدالعزيز سالم :تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص.١٦٣

[٢٠٣٩] -انظر البكري :المسالك والممالك ص.٣٩ -٣٧

[٢٠٤٠] -حسين مؤنس :فتح العرب للمغرب ص.٢٣٩

[٢٠٤١] -حسين مؤنس :المرجع السابق ص.٢٣٥

[٢٠٤٢] -السيد عبدالعزيز سالم :تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص.٥٦

[٢٠٤٣] -انظر الطبري :تاريخ الرسل والملوك٦/١٥٠ ، وابن كثير :البداية والنهاية.٨/٣١٣

[٢٠٤٤] -وهذه الرواية موافقة لابن عذاري :البيان المغرب.١/٥١

[٢٠٤٥] -انظر الحميري :الروض المعطار ص١٤٣ ، والسراج :الحلل السندسية١/٨٤ ، والسيد عبدالعزيز سالم :تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص.٦٣

[٢٠٤٦] -حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام ص.١٣٥

[٢٠٤٧] -وافق رواية ياقوت ابن عذاري :البيان المغرب.١/٣٥

[٢٠٤٨] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٤/٣١

[٢٠٤٩] -النويري :نهاية الأرب.٢٤/٣٥

[٢٠٥٠] -محمود شيت خطاب :قادة فتح المغرب ص.١٨٠ -١٧٩

[٢٠٥١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤١٩ و ٤٢٢ -٤٢١'بخارى'.

[٢٠٥٢] -وكان يقال لبخارى :نومجلث، وهي من بلاد الصغد من إقليم خراسان .انظر ابن خرداذبه :المسالك والممالك ص٤٤ ، والإصطخري : المسالك والممالك ص١٧١ ، وابن حوقل :صورة الأرض ص٣٩٨ ، وكيليسترنج :بلدان الخلافة الشرقية ص.٥٠٤

[٢٠٥٣] -كانت بخارى عاصمة الدولة السامانية ما بين سنتي٣٨٩ -٢٦١ هـ .انظر حسن إبراهيم حسن :تاريخ الإسلام.٨٢ -٣/٧١

[٢٠٥٤] -كذا ذكره خليفة :التاريخ ص٢١٩ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك.٥/٢٨٨

[٢٠٥٥] -الصواب عبد اللـه بن خالد بن أسيد .انظر الطبري :المصدر السابق.٥/٢٩١

[٢٠٥٦] -كذا سمرة بن جندب الفزاري :الطبري :المصدر السابق.٥/٢٩١

[٢٠٥٧] -انظر عما قاله ياقوت :خليفة :التاريخ ص٢١٩ ، والطبري :تاريخ الرسل والملوك= -.٢٩٦ -٥/٢٩٥

"-"=خراسان :ولاية واسعة أول حدودها من الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الغرب مفازة القرية ونواحي جرجان، ومن الشمال ما وراء النهر وشيء من بلد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وقومس ومن أهم مدنها نيسابور، وهراة، ومرو.

-وتقع اليوم في ثلاث دول جزء شمال شرق إيران، وجزء منها جنوب الاتحاد السوفيتي سابقًا، وجزء غرب أفغانستان.

-انظر الإصطخري :المسالك والممالك ص٤٥ ، وياقوت :معجم البلدان٢/٤٠١ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٤٤

[٢٠٥٨] -الصواب أن ولاية عبدالرحمن بن زياد خراسان سنة٥٩ هـ بعد عزل سعيد بن عثمان بن عفان، حتى عزله يزيد بن معاوية سنة .٦١ انظر :البلاذري :فتوح البلدان ص٥١٠ ، والطبري :الرسل والملوك٣١٦ -٥/٣١٥ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ ٣/٢٥٦ و.٣٠٤

[٢٠٥٩] -فتوح البلدان ص.٥٠٧

[٢٠٦٠] -المقصود نهر جيحون، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى سنة أربع وخمسين .انظر خليفة :التاريخ ص.٢٢٢

[٢٠٦١] -بيكند :من قرى أعمال بخارى .انظر الإصطخري :المسالك والممالك ص.١٧٣

[٢٠٦٢] -زامين :من قرى بخارى فُتحت سنة أربع وخمسين :خليفة :التاريخ ص.٢٢٢

-وفي البلاذري :فتوح البلدان ص ٥٠٧ رامدين .وعند الطبري :الرسل والملوك ٥/٢٩٧ رامثين.

[٢٠٦٣] -في سنة أربع وخمسين .انظر خليفة :المصدر السابق ص٢٢٢ ، والطبري :المصدر السابق.٥/٢٩٧

[٢٠٦٤] -الصغانيان :ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ .انظر :ياقوت :معجم البلدان.٣/٤٦٤ :

[٢٠٦٥] -كذا عند البلاذري :فتوح البلدان ص٥٠٧ ، والطبري :الرسل والملوك.٥/٢٩٨

[٢٠٦٦] -عند خليفة :المصدر السابق ص٢٢٤ ، والطبري :المصدر السابق ٤٠٥ -٥/٣٠٤ سنة٥٦ هـ

[٢٠٦٧] -الصغد :ولاية كبيرة قصبتها سمرقند .ياقوت :المصدر السابق.٣/٤٦٤

[٢٠٦٨] -كش :مدينة بقرب سمرقند .القزويني :آثار البلاد وأخبار العباد ص.٥٥٤

[٢٠٦٩] -نسف :مدينة بين جيحون وسمرقند .انظر ياقوت :المصدر السابق.٥/٣٢٩

[٢٠٧٠] -سنة ست وخمسين .انظر البلاذري :فتوح البلدان ص٥٠٧ ، والطبري :الرسل والملوك.٥/٣٠٦

[٢٠٧١] -سمرقند :مدينة مشهورة في جمهورية أوزبكستان شرق بخارى .صلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٦٠

[٢٠٧٢] -معجم البلدان.٢٨١ -٣/٢٨٠

[٢٠٧٣] -كذا ذكره خليفة :المصدر السابق ص٣٠٠ ، والبلاذري :المصدر السابق ص٥١٧ -٥١٦ ، والطبري :المصدر السابق.٦/٤٣٩

[٢٠٧٤] -فرغانة :ولاية ومدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان .ياقوت :معجم البلدان.٤/٢٨٧

[٢٠٧٥] -الشاش :بلدة بما وراء النهر وتعرف اليوم طاشكند في جمهورية أوزبكستان :صلاح الدين المنجد :المرجع السابق ص.٦٥

[٢٠٧٦] -أي تم فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم سنة تسعين .انظر الطبري :المصدر السابق٦/٤٤٢ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ.٤/١١٣

[٢٠٧٧] -التاريخ سنة٥٤ هـ ص.٢٢٢

[٢٠٧٨] -الأخبار الطوال ذكر فتح قتيبة بن مسلم ص.٣٢٧

[٢٠٧٩] -التاريخ.٢٣٧ -٢/٢٣٦

[٢٠٨٠] -تاريخ الرسل والملوك.٢٩٨ -٥/٢٩٧

[٢٠٨١] -انظر :الطبري٤٧٢ -٥/٤٧١ ، واليعقوبي :التاريخ٢/٢٥٢ ، والنرشخي :تاريخ بخارى ص.٦٧ -٦٥

[٢٠٨٢] -تاريخ الرسل والملوك.٤٤٤ -٦/٤٤٢

[٢٠٨٣] -البلاذري :فتوح البلدان ص٥١٠ ، والطبري :الرسل والملوك٣١٦ -٥/٣١٥ ، وابن الأثير :الكامل في التاريخ ٣/٢٥٦ و٣٠٤.

[٢٠٨٤] -ياقوت :معجم البلدان ٤/١٧ 'طبرستان'.

[٢٠٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٨٥ 'شروين'، ٤/١٧ 'طبرستان'.

[٢٠٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٨٠ 'أقريطش'.

-وأقريطش :هي جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط .انظر :صلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.١٥

[٢٠٨٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٧٤ 'صقلية'.

[٢٠٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٢٣ 'أنقرة'.

[٢٠٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١٧٩ -٤/١٧٨ 'عمورية'.

[٢٠٩٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٨٢ 'صمالو' ٢/٢٨٥ 'ديرصمالو'.

[٢٠٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٥٨ 'هرقلة' وكان فتحها سنة١٩٠ هـ .انظر تاريخ الطبري.٨/٣٢٠

[٢٠٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣١ 'لؤلؤة' وكان فتحها سنة٢١٧هـ .انظر تاريخ الطبري.٨/٦٢٨

[٢٠٩٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٦٩ 'سلعوس' وكان سنة .٢١٧ انظر تاريخ الطبري.٨/٦٣٠

[٢٠٩٤] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٤٦٩ 'الصفصاف'.

[٢٠٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه -٣/٤٤٠ 'صارخة'.

[٢٠٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٨٧ 'سمندو'.

[٢٠٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٧ 'تاكسي'.

[٢٠٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٧٤ 'جلباط'.

[٢٠٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٠٥ 'حصن العيون'.

[٢١٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢١٠ 'أسطوان'.

[٢١٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٣٦ 'أشكونية'.

[٢١٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٧٤ 'آلس'.

[٢١٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٧٧ 'دادم'.

[٢١٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٣٩ 'سيلا'.

[٢١٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٠٨ 'عربسوس'.

[٢١٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٢٣ 'عرقة'.

[٢١٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٤ 'لقان'.

[٢١٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٧٦ 'مطمورة'.

[٢١٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٨٣ 'أرقنين'.

[٢١١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩٤ 'الثغر'.

[٢١١١] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٢٥ 'دلوك'.

[٢١١٢] -ياقوت :معجم البلدان ١/٢٧٢ 'أفريقية'.

[٢١١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٧٢ 'أفريقية'.

[٢١١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٠١ 'الفسطاط'.

[٢١١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٣ 'طوخ'.

[٢١١٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٤٧ 'الهاشمية'.

[٢١١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٤٤ 'بغداد'.

[٢١١٨] -ياقوت :معجم البلدان ١/٣٧٦ 'باخمرا'.

[٢١١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٢٥ 'السويقة'.

[٢١٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤١٧ 'شنشت'.

[٢١٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٦٩ 'فخ' ١/٥٧٠ 'بلدح'.

[٢١٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٨ 'طبرستان'.

[٢١٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣١٨ 'فهرمد'.

[٢١٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٥٩ 'مشكاذين'.

[٢١٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٣٢ 'الري'.

[٢١٢٦] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٤٠٨ 'قصر العباس بن عمرو الغنوي' .وذكر الطبري :الرسل والمملوك ١٠/٧٥ أن الحادثة كانت سنة٢٨٧ هـ.

[٢١٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٤٨ 'السطح'.

[٢١٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٥٣

[٢١٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٥١ 'الهبير'.

[٢١٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٥٩ -٢/٢٥٨ 'الحجر الأسود'.

[٢١٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٤١ 'سينيز'.

[٢١٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١١٦ 'الجباة'.

[٢١٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٤٤ 'صبرة'.

[٢١٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٩٣ 'الدالية'.

[٢١٣٥] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٩٠ 'بسا' ٤/٨١ 'عانة'.

[٢١٣٦] -والصواب أن مقتل علي بن محمد الصليحي كان سنة٤٥٩ هـ .انظر :ابن كثير :البداية والنهاية.١٢/٩٦

[٢١٣٧] -والأصح هو عند أم الدُّهيم :وهو موضع قرب المهجم من أعمال زبيد .انظر :ابن الحسين :غاية الأماني ص.٢٥٦

[٢١٣٨] -ياقوت :معجم البلدان ٤٧٤ -٢/٤٧٣ 'أم معبد'.

[٢١٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٢٥ 'حصن شهارة'.

[٢١٤٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٩٨ 'جندويه'.

[٢١٤١] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٤ 'نهر أبي فطرس'.

[٢١٤٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٦٠٤ -١/٦٠٣ 'بوصير' ٢/٢٠ 'تدمر'.

[٢١٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٧٢ 'أفريقية'.

[٢١٤٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٦٠٨ 'بويط'.

[٢١٤٥] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٤٢ 'ونداد هرمز'.

[٢١٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٧٥ 'باحمشا'.

[٢١٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٦٥ 'الأربس'.

[٢١٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٣٨٢ 'باسلامة'.

[٢١٤٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤٩ -٤/٤٨ 'طبنذة'.

[٢١٥٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٦٥ 'كيسوم'.

[٢١٥١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٣٨ 'سيف بني زهير'.

[٢١٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٧٣ 'الفدين'.

[٢١٥٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٧٦ 'أردمشت'.

[٢١٥٤] -ياقوت :معجم البلدان ١/٤٢٩ 'بذ'.

[٢١٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١٨ -٤/١٧ 'طبرستان'.

[٢١٥٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٢٩ 'مرند'.

[٢١٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٦٦ 'صفدبيل' و ٢/١٤٥'جرزان'.

[٢١٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١١ 'لبدة'.

[٢١٥٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١٤٦ -٢/١٤٥ 'جرزان'.

[٢١٦٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٣٦٥ 'نهر أبي فطرس'.

[٢١٦١] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٥١ 'الطواحين'.

[٢١٦٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٨٤ 'أكسال'.

[٢١٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥٠ وذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٧/٩٦ و ١٠٥تغلب قسام الحارثي على دمشق من سنة.٣٧٠ -٣٦٨

[٢١٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٨٦ -١/٣٨٥ 'باطرقان'.

[٢١٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٩٠ 'بسا'.

[٢١٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٤٦٩ 'هفتا دبولان'.

[٢١٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣١٦ 'الفنيدق'.

[٢١٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٠٢ 'عين سيلم'.

[٢١٦٩] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٢٥ 'ترجلة'.

[٢١٧٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٣ 'تفليس'.

[٢١٧١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٨٥ 'ابخاز' ٢/٤٣ 'تفليس'.

[٢١٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٦١ 'بكمزة' ١/٤٠٤ 'بجمزا'.

[٢١٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٤٠ 'بعيقبة'.

[٢١٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٨١ 'شرف'.

[٢١٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٤٧ 'أصبهان'.

[٢١٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٢٦ 'كشغريد'.

[٢١٧٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٩ 'تل السلطان'.

[٢١٧٨] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٩٨ 'أم حنين'.

[٢١٧٩] -ياقوت :معجم البلدان ١٠/٣١٩ 'أنطاكية'.

[٢١٨٠] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٨٢ 'أرسوف'.

[٢١٨١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٩٢ 'صور'.

[٢١٨٢] -ياقوت :المصد رنفسه ٢/٣٣٣ 'حلحول'.

[٢١٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٧ 'اللاذقية'.

[٢١٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥٤٠ -٢/٥٣٩ و ٥/٢٤٥'المنصورة'.

[٢١٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٨١ 'حيفا'.

[٢١٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦١٥ 'بيت الأحزان'.

[٢١٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٠٠ 'عين جالوت'.

[٢١٨٨] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٣١٦ 'حطين'.

[٢١٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١٦٣ -٤/١٦٢ 'عكا'.

[٢١٩٠] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٨٨ 'يافا'.

[٢١٩١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٩٧ 'صيدا'.

[٢١٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٢٣ 'بيروت'.

[٢١٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٢٧ 'الجبيل'.

[٢١٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١٣٨ -٤/١٣٧ 'عسقلان'.

[٢١٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٧٩ 'الرملة'.

[٢١٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٤٨٣ 'الداروم'.

[٢١٩٧] -ياقوت :معجم البلدان ٤/٣٧ 'طرون'.

[٢١٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٩٩ 'بيت المقدس'.

[٢١٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٢٢ 'جبلة'.

[٢٢٠٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٩٦ 'صهيون'.

[٢٢٠١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٥٦ 'برزوية'.

[٢٢٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٥٥٣ 'بغراس'.

[٢٢٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٦١ 'كوكب'.

[٢٢٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٠٠ 'شفرعم'.

[٢٢٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٠٨

[٢٢٠٦] -ياقوت :معجم البلدان.١/٤٤

[٢٢٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه -٤/٤٥ بينما ذكر ابن الأثير :الكامل ٨/١٣٨ استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة سنة٤٧٨ هـ

[٢٢٠٨] -ياقوت :معجم البلدان.٣/١٦٤

[٢٢٠٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٢٤٠

[٢٢١٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٧٤ وقد ذكر ابن الأثير :الكامل ١٥٨ -٨/١٥٧ أن الاستيلاء عليها كان سنة٤٨٤ هـ

[٢٢١١] -ياقوت :معجم البلدان ١/٥٨٢ 'بلنسية'.

[٢٢١٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٤٠ 'سرقسطة'.

[٢٢١٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣٥٢ -٤/٣٥١ 'قتندة'.

[٢٢١٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤١٦ 'شنترة'.

[٢٢١٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤١٦ 'شنترين'.

[٢٢١٦] -ياقوت :المصدر نفسه٥/١٤٠ -ذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٩/١٧ و٥٥- ٥٦في عهد عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد المغرب وإفريقية والأندلس.

[٢٢١٧] -ياقوت :معجم البلدان ١/٦٤١ 'بيّاسة'.

[٢٢١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٣٤ 'طرطوشة'.

[٢٢١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٧ 'لاردة'.

[٢٢٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٦٩ 'إفراغة'.

[٢٢٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٧٣ 'المهدية'.

[٢٢٢٢] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٢٦ 'ترجيلة'.

[٢٢٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٩ 'لشبونة'.

[٢٢٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٣٦ 'أشقة' ٢/٢٦ 'ترشيش'، ٣/٢٦ 'رباح'، ٣/١٩٤ 'سالم'، ٣/٢٣٦ 'سردانية'، ٤/٤٣ 'طلبيرة'، ٤/٤٠٠ 'قشتالة'، ١/١٦٩'أربونة'.

[٢٢٢٥] -انظر ترجمته ص.٥٤

[٢٢٢٦] -انظر الرسالة عند القفطي :إنباه الرواة٩٨ -٤/٨٧ ، وابن خلكان :وفيات الأعيان -١٣٨ -٦/١٢٨ واليافعي :مرآة الجنان.٦٣ -٤/٦٠

[٢٢٢٧] -ياقوت :معجم البلدان ٢١٤ -١/٢١٣ 'أسفيجاب' ١/٢١٧ 'الإسكندرية'.

[٢٢٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٩٦ 'جُند'.

[٢٢٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٥٦ 'ما وراء النهر' ١/٢١٧ 'الإسكندرية'.

[٢٢٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٥٠ 'الشاش'.

[٢٢٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٣٢ 'الري'.

[٢٢٣٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٦٣٣ 'بيلقان' بينما ذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٩/٣٣٩ مسير التتر إلى بيلقان في رمضان سنة ثماني عشرة وستمئة.

[٢٢٣٣] -ياقوت :معجم البلدان ١/١٧٥ 'أردبيل'.

[٢٢٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٥ 'تبريز'.

[٢٢٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٢٣٠ 'سراو'.

[٢٢٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٨٣ 'نيسابور'.

[٢٢٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٣٤٨ بينما ذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٣٤١ -٩/٣٤٠ احتلال نيسابور سنة٦١٧ هـ

[٢٢٣٨] -ياقوت :معجم البلدان ٣/٢٠١ 'ساوة' بينما ذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٩/٣٥٣ خراب ساوة سنة٦٢١ هـ

[٢٢٣٩] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٥٦ 'هراة' بينما ذكر ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٩/٣٤٣ خراب هراة سنة٦١٧ هـ

[٢٢٤٠] -ياقوت :معجم البلدان ٢/١٤٣ 'الجرجانية'.

[٢٢٤١] -ياقوت :معجم البلدان ٢/٤٥٥ 'خوارزم' بينما ذكر ابن الأثير :المصدر السابق ٩/٣٤٣ خراب خوارزم سنة٦١٧ هـ

[٢٢٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٤٧ 'الهاشمية'.

[٢٢٤٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٩٦ 'الأنبار' ٥/٤٤٧ 'الهاشمية'.

[٢٢٤٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٥٥٢ -١/٥٤٣ 'بغداد'.

[٢٢٤٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥ -٢/٣ 'التاج'.

[٢٢٤٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٩١ 'الثريا'.

[٢٢٤٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/١٩٥ 'عيساباذ'.

[٢٢٤٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٢٧٤

[٢٢٤٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٤٠٩

[٢٢٥٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٤٢٢

[٢٢٥١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٦٣٥

[٢٢٥٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٧٨

[٢٢٥٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٧٩

[٢٢٥٤] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٥

[٢٢٥٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٠

[٢٢٥٦] -ياقوت :معجم البلدان.١/٣٦٥

[٢٢٥٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٧٩

[٢٢٥٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٧٩

[٢٢٥٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٠

[٢٢٦٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٠

[٢٢٦١] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨١

[٢٢٦٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨١

[٢٢٦٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨١

[٢٢٦٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨١

[٢٢٦٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٢

[٢٢٦٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٢

[٢٢٦٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٣

[٢٢٦٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٤٨٣

[٢٢٦٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٠٤

[٢٢٧٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٤٥٩

[٢٢٧١] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٥

[٢٢٧٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٦

[٢٢٧٣] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٦

[٢٢٧٤] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٧٠

[٢٢٧٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٧١ -١/٣٧٠

[٢٢٧٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٣٦٤

[٢٢٧٧] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٦٣٤

[٢٢٧٨] -ياقوت :معجم البلدان.٣/١٧

[٢٢٧٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٥٦

[٢٢٨٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٥٣

[٢٢٨١] -ياقوت :المصدر نفسه.١٣٤ -٣/١٣٣

[٢٢٨٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٧٨

[٢٢٨٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٣٣٨

[٢٢٨٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٢٧٨

[٢٢٨٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٩ -٣/٣٨

[٢٢٨٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١٩٧ -٣/١٩٦

[٢٢٨٧] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٦٦

[٢٢٨٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٦٣

[٢٢٨٩] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٤٤

[٢٢٩٠] -ياقوت :معجم البلدان.٣/٤١٣

[٢٢٩١] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٩٤

[٢٢٩٢] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٨٤

[٢٢٩٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٣/٢٥١

[٢٢٩٤] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٥٠٦

[٢٢٩٥] -ياقوت :المصدر نفسه.١/٢٠٩

[٢٢٩٦] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٦٧

[٢٢٩٧] -ياقوت :المصدر نفسه.١/١٧٥

[٢٢٩٨] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٦٠

[٢٢٩٩] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٣٨

[٢٣٠٠] -ياقوت :معجم البلدان.١/١٧٥

[٢٣٠١] -ياقوت :المصدر نفسه٤/١٦٨ ، ١/٧٤ 'آشب'.

[٢٣٠٢] -ياقوت :المصدر نفسه ١/١٣٨ 'الأحساء'.

[٢٣٠٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٥٠١ 'كدراء'.

[٢٣٠٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/١٢٣ 'جبلة'.

[٢٣٠٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٤٥ 'المنصورة'.

[٢٣٠٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٦٠ 'تنيس'.

[٢٣٠٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٦٤ 'المونسية'.

[٢٣٠٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٤٥ 'المنصورة'.

[٢٣٠٩] -ياقوت :معجم البلدان.١/١٦١

[٢٣١٠] -ياقوت :المصدر نفسه.٤/٢٠١

[٢٣١١] -ياقوت :المصدر نفسه.٥/٤٤٦

[٢٣١٢] -ياقوت :المصدر نفسه.٣٣ -٤/٣١

[٢٣١٣] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/١٦٣

[٢٣١٤] -ياقوت :معجم البلدان.٥/٢٢٣

[٢٣١٥] -ياقوت :المصدر نفسه.٢٦٤ -٢/٢٦٣

[٢٣١٦] -ياقوت :المصدر نفسه.٢/٣٠٦

[٢٣١٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١٠ -٢/٩ 'تاهرت'.

[٢٣١٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٤١٢-٤/٤١١ 'قصر قيروان'.

[٢٣١٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٨٥ 'العباسية'.

[٢٣٢٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٢٦١ 'فاس'.

[٢٣٢١] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٦٣ 'رقّادة'.

[٢٣٢٢] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٤٤٣ 'وهران'.

[٢٣٢٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٢٦٧ -٥/٢٦٦ 'المهدية'.

[٢٣٢٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/١٨٠ 'زويلة'، ٥/٢٦٧ 'المهدية'.

[٢٣٢٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٧٧ 'المحمدية'.

[٢٣٢٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٥٣ 'المسيلة'.

[٢٣٢٧] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٢٤٠ 'أشير'.

[٢٣٢٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢٤٥ 'المنصورة'.

[٢٣٢٩] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٤٤٤ 'صبرة'.

[٢٣٣٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٤٣ 'قلعة حماد'.

[٢٣٣١] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٤٠٣ 'بجاية'.

[٢٣٣٢] -ياقوت :معجم البلدان ٥/١١١ 'مراكش'.

[٢٣٣٣] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٢١٠ 'مكناسة'.

[٢٣٣٤] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٥١ 'تلمسان'.

[٢٣٣٥] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٤٧ 'حمزة'.

[٢٣٣٦] -ياقوت :المصدر نفسه ٣/٥٥ 'رصافة'.

[٢٣٣٧] -ياقوت :المصدر نفسه ٢/٣٩ 'تطيلة'.

[٢٣٣٨] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/١٢٥ 'مُرسية'.

[٢٣٣٩] -ياقوت :المصدر نفسه ١/٨٥ 'أبدة'.

[٢٣٤٠] -ياقوت :المصدر نفسه ٥/٧٤ 'محريط'.

[٢٣٤١] -ياقوت :المصدر نفسه ٤/٤٤ 'طلمنكة'.

[٢٣٤٢] -ياقوت :معجم البلدان ٣/١٨١ 'الزهراء'.

[٢٣٤٣] -ياقوت :معجم البلدان ٥٤٠ -٢/٥٣٧ 'دمياط'.

[٢٣٤٤] -تنّيس :جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط لا وجود لها الآن .انظر ياقوت :معجم البلدان٢/٦٠ ، وصلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٢٧

[٢٣٤٥] -بحر الروم :يقصد به الآن البحر الأبيض المتوسط.

[٢٣٤٦] -الأشتومُ :موضع قرب تنيس، عنده مصب النيل .انظر :ياقوت :المصدر السابق.١/٢٢٣

[٢٣٤٧] -كانت ولايته على مصر ما بين عام٢٤٢ -٢٣٨ هـ .انظر الكندي :تاريخ ولاة مصر وقضاتها ص.١٥٨ -١٥٧

[٢٣٤٨] -كذا ذكر الطبري :الرسل والملوك١٩٥ -٩/١٩٣ ، والكندي :المصدر السابق ص.١٥٨ -١٥٧

[٢٣٤٩] -سنة٢٣٩ هـ .انظر الكندي :المصدر السابق ص.١٥٨

[٢٣٥٠] -كذا ورد الخبر عن أبي شامة :ذيل الروضتين ص.١٠٢ -١٠٢

-بيسان :مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين .انظر :ياقوت :معجم البلدان.١/٦٢٥

[٢٣٥١] -ذكر ابن الأثير :الكامل٩/٣١٤ ، وابن واصل :مفرج الكروب ٢٥٣ -٣/٢٥٤ تحرك الملك العادل باختلاف يسير عن ياقوت إذ ذكر قدوم الملك العادل من مصر إلى الشام فوصل إلى الرملة ثم إلى اللد ثم إلى نابلس حتى وصل بيسان، وكان الإفرنج مجتمعين في عكا فتحركوا لقتاله لعلمهم أنهم في قلة العسكر فلما رأى العادل قربهم منه لم ير أن يلقاهم خوفًا من الهزيمة وكان شديد الحذر فغادر بيسان إلى دمشق .بينما ذكر ياقوت أن العادل تحرك من بيسان إلى خسفين.

[٢٣٥٢] -خسفين :قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن قرب دمشق .انظر :ياقوت :معجم البلدان.٤٢٥ -٢/٤٢٤

[٢٣٥٣] -كذا ذكر ابن الأثير :المصدر السابق٦١٦ -٩/٣١٥ ، وأبو شامة :المصدر السابق ص ١٠٩ و.١١٧ -١١٦

[٢٣٥٤] -كذا أشار ياقوت :معجم البلدان ٤/٥٤ 'طور' خراب بيت المقدس سنة٦١٥ هـ وجاء عند ابن الأثير :المصدر السابق ٩/٣١٧ وأبو شامة : المصدر السابق ص١١٥ ، وابن واصل :مفرج الكروب.٤/٣٢

-والمقصود تخريب أبراج وسور بيت المقدس خوفًا من استيلاء الإفرنج عليه سنة٦١٦ هـ

[٢٣٥٥] -الموصل :مدينة مشهورة تقع اليوم في العراق .صلاح الدين المنجد :المرجع السابق ص.٩٤

[٢٣٥٦] -هو بدر الدين لؤلؤ ويسمى بالملك الرحيم صاحب الموصل وكانت وفاته سنة٦٥٨ هـ .أبو شامة :ذيل ص ١١٤ و.٢٠٣

[٢٣٥٧] -هو أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم صاحب إربل، نال شرف الجهاد ضد الصليبيين وشهد مع صلاح الدين وقعة حطين، وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ

-وتعني كلمة" كوكبوري "الذئب الأزرق.

-انظر لترجمته ابن خلكان :وفيات الأعيان.١٢١ -٤/١١٣

[٢٣٥٨] -كان الخلاف بين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأطماع مظفر الدين صاحب إربل في الاستيلاء على إمارة الموصل وأعمالها مما دعا بدر الدين إلى الاستنجاد بالملك الأشرف موسى صاحب ديار الجزيرة وأرمينية، حيث بادر بمراسلته وتذكيره بالعهود والمواثيق إلّا أنه لم يستجب، فتحرك لوضع حدّ لأطماعه، وبعد هزيمة مظفر الدين أذعن إلى الصلح وسلّم القلاع والمدن إلى بدر الدين، وبعدها تفرغ الملك الأشرف لجهاد الصليبيين في دمياط.

-انظر التفاصيل عند ابن الأثير :المصدر السابق.٣٢٤ -٩/٣٢١

[٢٣٥٩] -الصواب أن الذي تسلّم دمياط الملك الكامل والأشرف موسى والمعظم .انظر :ابن كثير :الكامل٩/٣١٨ ، وأبو شامة :المصدر السابق -٢٨ ١٣١.

[٢٣٦٠] -كند :كبير الفرنج لغناه وأملاكه الواسعة .انظر محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص.١٣١

[٢٣٦١] -يعني بعد انتصار الكامل على الإفرنج وعقد الصلح وصلت نجدة كبيرة للفرنج فلو سبقوا المسلمين قبل الانتصار وعقد الصلح لامتنع الإفرنج عن تسليمها .ابن الأثير :الكامل٩/٣١٨ ، وأبو شامة :المصدر السابق ص.١٢٩

[٢٣٦٢] -سنة -٦١٨ انظر ابن الأثير :الكامل٩/٣١٨ ، وأبو شامة :ذيل الروضتين ص.١٣٠ -١٢٩

[٢٣٦٣] -ياقوت :معجم البلدان ٥/٢٤٥ 'المنصورة'.

[٢٣٦٤] -الكامل في التاريخ.٣١٨ -٩/٣١٤

[٢٣٦٥] -كتاب الروضتين ص١٠٣ -١٠١ ، و١٠٩ -١٠٨،١١٣-١١١ ، و ١١٥و١٣١ -١٢٨

[٢٣٦٦] -مفرج الكروب ٢٦١ -٣/٢٥٤ و١٩ -٣٣،٤/١٥ -٤/٣٢ ،.١٠٠ -٤/٩٢

[٢٣٦٧] -المختصر في أخبار البشر١٢٢ -١٢٥،٣/١١٨ -١٢٤ ،.١٣٠ -١٢٩

[٢٣٦٨] -سعيد عاشور :الحركة الصليبية٢/٩٢٣ ، وأرنست باركر :الحروب الصليبية ص.١٠٥

[٢٣٦٩] -محمد العروسي المطوي :الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص.١٠٥

[٢٣٧٠] -سعيد عاشور :الحركة الصليبية.٩٢١ -٢/٩٢٠

[٢٣٧١] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٩/٣١٥

[٢٣٧٢] -ابن واصل :مفرج الكروب.٣/٢٦٥

[٢٣٧٣] -أبو شامة :ذيل الروضتين ص ١٠٩ و.١١٣

[٢٣٧٤] -سعيد عاشور :الحركة الصليبية.٢/٩٢٤

[٢٣٧٥] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٣١٦ ، وابن واصل :مفرج الكروب.١٧ -٤/١٦

[٢٣٧٦] -ابن الأثير :المصدر السابق.٩/٣١٦

[٢٣٧٧] -ابن الأثير :المصدر السابق٣١٧ -٩/٣١٦ ، وابن واصل :مفرج الكروب٣٤ -٤/٣٢ ، وسعيد عاشور :الحركة الصليبية.٩٣٤ -٢/٩٣٣

[٢٣٧٨] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٦١٨ -٩/٦١٧ ، وابن واصل :مفرج الكروب٩٥ -٤/٩٢ ، وأبو الفداء :المختصر في أخبار البشر.٣/١٢٩

[٢٣٧٩] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٣١٨ ، ومحمد العروسي المطوي :الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص١٠٧ ، وسعيد عاشور :الحركة الصليبية.٢/٩٣٩

[٢٣٨٠] -ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٣١٨ ، وأبو شامة :ذيل الروضتين ص١٣١ -١٢٩ ، وأبو الفداء :المختصر في أخبار البشر١٣٠ -٣/١٢٩ ، وسعيد عاشور :الحركة الصليبية٢/٩٤٠ ، وأرنست باركر :الحروب الصليبية ص.١٠٩

[٢٣٨١] -ابن الأثير :المصدر السابق٩/٣١٨ ، وابن واصل :مفرج الكروب.٤/٩٩

[٢٣٨٢] -ياقوت :معجم البلدان.٢/٥٤٠

[٢٣٨٣] -ياقوت :معجم البلدان ٣٨٣ -٥/٣٨٢ 'نيسابور'.

[٢٣٨٤] -انظر الإصطخري :المسالك والممالك ص١٤٥ ، وابن حوقل :صورة الأرض ص.٣٦١

[٢٣٨٥] -الغز :صنف من الأتراك ثاروا ضد السلطان سنجر السلجوقي واكتسحوا خراسان وخربوا مدينة نيسابور وقتلوا القضاة والعلماء ثم أحرقوها سنة٥٤٨ هـ

-انظر :ابن الأثير :الكامل في التاريخ.٣٩ -٩/٣٧

[٢٣٨٦] -خراسان :بلاد واسعة تقع اليوم في الشمال الشرقي من إيران، وفي جنوب الاتحاد السوفيتي سابقًا، وفي غرب أفغانستان.

-صلاح الدين المنجد :معجم أماكن الفتوح ص.٤٤

[٢٣٨٧] -علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش الخوارزمي .كان فاضلًا عالمًا بالفقه والأصول، وكان صبورًا على التعب وإدمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات إنما همّه في الملك وتدبيره، ملك بلادًا متعددة إحدى وعشرين سنة وشهورًا، حيث بلغ ملكه" من حدّ العراق إلى تركستان

وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس "وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمئة.

-انظر :ابن الأثير :المصدر السابق٩/٣٣٤ ، وابن كثير :المصدر السابق١٣/٨٩ ، والذهبي :سير أعلام النبلاء.١٤٣ -٢٢/١٣٩

[٢٣٨٨] -حكى ابن الأثير :المصدر السابق ٣٣٦ -٩/٣٣٣ أن التتر لما ملكوا بخارى وسمرقند عمد جنكيز خان لعنه اللـه وسيّر عشرين ألف وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه أينما كان ولو تعلق بالسماء حتى تدركوه -فرحلوا إلى خوارزم شاه في نيسابور فلما سمع بقربهم رحل إلى مازندران ثم الري وهمذان إلى أذربيجان حتى لحقوه بجزيرة بطبرستان فمات بها.

-ذكر ابن الوردي :التاريخ :٢/٢٠٢ أن خوارزم شاه لجأ إلى جزيرة آبسكون من بحر طبرستان 'قزوين' ومات بها سنة٦١٧ هـ

-انظر ابن الأثير :الكامل في التاريخ٩/٣٣٤ ، والنسوي :سيرة جلال الدين منكبرتي ص.١٠٨

[٢٣٨٩] -يسمى توجاشر 'تفجار' زوج ابنة جنكيز خان الذي قتل أمام المدينة لذلك عمد التتر إلى قتل جميع سكان مدينة نيسابور انتقامًا لمقتل توجاشر.

-انظر :النسوي :المصدر السابق هامش.'٣'

[٢٣٩٠] -قريبة من رواية ابن الأثير :الكامل في التاريخ٣٤٣ -٩/٣٤٢ ، والنسوي :سيرة جلال الدين منكبرتي ص.١١٩ -١١٨

[٢٣٩١] -الرستاق :جمعه -رساتيق وهو لفظ فارسي معناه القرية أو محلة العسكر، أو السوق، أو البلد التجاري.

-ياقوت :معجم البلدان١/٥٥ ، محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية ص.٨٢

[٢٣٩٢] -معجم البلدان.٣/٣٤٨

[٢٣٩٣] -ابن الأثير :المصدر السابق٣٤٣ -٩/٣٤٢ ، وانظر النويري :نهاية الأرب٣٢٧ -٢٧/٣٢٦ ، وابن كثير :البداية والنهاية١٣/١١ ، وابن خلدون : التاريخ.٥/١٣٩

[٢٣٩٤] -الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي :مجلة الأقلام الجزء الثاني عشر -السنة الأولى١٣٨٥ هـ ص.٥٣

[٢٣٩٥] -انظر النسوي :سيرة جلال الدين منكبرتي ص.١١٩